

طبعة السعودية . 24 صفحة

جريـدة العـرب الدوليـة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الخميس 26 جمادى الآخرة 1444 - 19 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16123

London - Thursday - 19 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16123

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

قوة الصين تعيد قراءة طه حسين من المستقبل

(كتب)

القاضي البيطار قال لـ«الشرق الأوسط»: التحقيق سيستمر... وأتمنى حلاً جذرياً

المحقق في انفجار مرفأ بيروت «لن يستسلم»

بيروت: يوسف دياب

أعاد الوفد القضائي الفرنسي الموجود في بيروت، ملفَّ انفجار مرفأ بيروت إلى الواجهة مجدداً، وحرَّك، عبر اللقاءات المكثّفة التي عقدها مع مسؤولين قضائيين لبنانيين، مياهَه الراكدةَ منذ نحو 13 شهراً، خصوصاً أنَّ القضاة الفرنسيين استفسروا عن خلفيات توقّف التحقيق اللبناني، الذي يتسبب في عرقلة التحقيق الفرنسي المستقل حول مقتل ثلاثة مواطنين فرنسيين في الانفجار.

وغاصَ القضاة الفرنسيون مع المحقق العدلي القاضي طارق البيطار في نقاش طويل حول أسباب عرقلة التحقيق. وأوضحت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أنَّ المحقق العدلي «شرح المراحل التي قطعها التحقيق، وما تبقّى منه والعراقيل التي تواجهه». وأكدت أنَّ البيطار رفض اطلاع الوفد على مضمون التحقيق، باعتبار أنَّ يدَه مرفوعة عن الملف بفعل دعاوى الرد المقامة ضدّه، لكنه تحدث معهم بالعموميات، ووعد بتقديم المساعدة بعد استئناف التحقيق.

وأكد القاضي البيطار لـ«الشرق الأوسط» أن «التحقيق سيستمر، وهو لن يستسلم لإرادة التعطيل».

وقال: «أتمنَّى أن يصل القضاء إلى إيجاد مخارج قانونية تعيد إطلاق مسار التحقيق بشكل عادي ومنتظم، وأن يكون حلاً جذرياً وليس مؤقتاً».

من جهة أخرى، ينفّذ أهالي ضحايا انفجار المرفأ، اليوم (الخميس)، وقفة أمام مبنى قصر العدل في بيروت؛ احتجاجاً على تجميد التحقيق بالملفّ، وسيطلب الأهالي لقاء الوفد القضائي الفرنسي؛ لإطلاعه على معاناتهم، كما سيطلبون من الدولة الفرنسية المساعدة في تشكيل لجنة تقصي حقائق دولية.

(تفاصيل ص 6)

في الداخل

الفراغ الرئاسي مرشح للتوسع إلى مواقع أمنية وإدارية ص 7

تنويه في «دافوس» بدور الخليج العربي في تعزيز الاستقرار المالي

«النقد الدولي»: السعودية نقطة مضيئة في الاقتصاد العالمي

دافوس: نجلاء حبريري

استعرضت السعودية نموذجَها الاقتصادي الناجح في المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس، فيما أشادت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيفا بالتقدم المحرز في تحقيق أهداف «رؤية 2030».

وقال وزير المالية السعودي محمد الجدعان إنَّ «التضخم في عام 2023 سيتراجع في السعودية بفضل خطواتنا الاستباقية». وأوضح: «كنَّا من أوائل الذين توقعوا أزمة التضخم العالمية، وتعاملنا معها مبكراً». وأضاف أنَّ «(رؤية 2030) شكَّلت نقطة تحول في طريقة التفكير حول اقتصادنا».

وجاء ذلك في إطار جلسة بعنوان «التحول السعودي في إطار عالمي متغير»، شارك فيها الجدعان وجورجيفا إلى جانب الأميرة ريما بنت بندر، سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة، وعبد الله السواحة وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات السعودي، وبندر الخريف وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي.

وأشادت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي بأداء الاقتصاد السعودي، وقالت إنَّه أصبح «نقطة مضيئة للاقتصاد العالمي واقتصاد المنطقة». وأضافت: «عندما زرت السعودية اندهشت من مستوى التقدم الذي حققته المملكة في تطبيق (رؤية 2030)، وقد أصبحت نقطة مضيئة في الاقتصاد العالمي واقتصاد المنطقة».

وفي الجلسة نفسها، أكَّدت الأميرة ريما بنت بندر، أنَّ العلاقة بين الرياض وواشنطن «أساسية للاستقرار العالمي». وقالت إنَّ البلدين «شريكان استراتيجيان وتجمعهما علاقة صداقة منذ 80 عاماً».

إلى ذلك، قال رئيس قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنتدى، مارون كيروز، في حوار مع «الشرق الأوسط» إنَّ دول الخليج العربي تلعب دوراً محورياً في تعزيز السيولة والاستقرار المالي في العالم بفضل «رأس مال صبور»، ومنظور استثماري طويل المدى.

(تفاصيل ص 11)

تركيا تصعّد ضد «قسد» وتؤكد أنها لن تسمح بـ«ممر إرهابي» على حدودها الجنوبية

روسيا تتهم أميركا باستخدام الأكراد السوريين

موسكو: رائد جبر
أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما جدَّدت تركيا تأكيد أنَّها لن تسمح بإنشاء «ممر إرهابي» يقيمه معارضوها على حدودها الجنوبية مع سوريا، خرجت روسيا بموقف لافت أمس؛ إذ اتهمت الولايات المتحدة بتأجيج الوضع في المنطقة، من خلال «استخدام الأكراد لإنشاء كيانات انفصالية»، معلنة «تفهمَها» للمخاوف الأمنية التركية في شمال سوريا.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، خلال مؤتمره الصحافي السنوي في موسكو، أمس الأربعاء، إنَّ بلاده تحاول دفع مسار تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة. وأكد أنَّ «العمل جارٍ لمزيد من الاتصالات في هذا الشأن، بعد اللقاء الثلاثي: الروسي - السوري - التركي، في موسكو الشهر الماضي»، في إشارة إلى اجتماع وزراء الدفاع ورؤساء الأجهزة الأمنية في موسكو.

وحول الوضع في الشمال السوري، قال لافروف إنَّ بلاده دعمت وتدعم تسوية العلاقات مع الأكراد، وتوسيع قنوات الحوار للمكوّن الكردي مع دمشق؛ لكنَّه حذّر من أنَّ واشنطن «سعت لاستخدام الأكراد لبناء دويلة انفصالية في سوريا، بهدف وضع مصدر إزعاج وتهديد لبقية الأطراف، ما أثار قلق تركيا». وتابع: «نتفهَّم انزعاج شركائنا الأتراك من أنَّ الولايات المتحدة تريد استخدام الأكراد لإنشاء شبه دولة».

في غضون ذلك، صعّدت تركيا هجماتها على مواقع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في شمال سوريا، بينما قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، أمس، إنَّ بلاده لن تسمح بإقامة «ممر إرهابي» على حدودها الجنوبية. ودعا الولايات المتحدة إلى إنهاء تعاونها مع «وحدات حماية الشعب» الكردية.

(تفاصيل ص 5)



عسكري أوكراني يعاين الوضع أمام موقع تحطم طائرة وزير الداخلية في كييف أمس (أ.ف.ب)

بوتين «واثق» بالنصر... وأميركا تسلّح أوكرانيا من مخزونها في إسرائيل

كييف تدرس فرضية «التخريب» في تحطم مروحية وزير الداخلية

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أثار حادث تحطم مروحية كان على متنها وزير الداخلية وكبار مساعديه، أمس، بعد أربعة أيام من ضربة صاروخية روسية أسفرت عن مقتل 45 شخصاً في دنيبرو بشرق أوكرانيا، مشاعرَ صدمة كبيرة في أوكرانيا وحول العالم.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي «اليوم، وقعت مأساة مروعة في بروفاري بمنطقة كييف. الألم لا يوصف». وبينما أمر الرئيس بفتح تحقيق، قالت أجهزة الأمن الأوكرانية، إنَّها تدرس جميع الفرضيات، بما في ذلك فرضية «عمل تخريبي متعمد».

واعتبر مسؤولون أوكرانيون، أنَّ مصرع وزير الداخلية دنيس موناستيرسكي (42 عاماً) يمثل «خسارة كبيرة». ولقي 18 شخصاً على الأقل حتفهم في الحادث حينما سقطت المروحية قرب روضة أطفال خارج كييف. وأفاد حاكم منطقة كييف بإصابة 29 شخصاً، من بينهم 15 طفلاً.

في سياق متصل، أبدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال زيارة لمصنع أسلحة في سان بطرسبرغ ثقةً عالية بـ«العملية العسكرية الخاصة»، مؤكداً للعمال، أنَّه «لا شكوك» لديه بشأن انتصار روسيا في أوكرانيا.

من جهة أخرى، أفادت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس (الأربعاء)، بأنَّ الولايات المتحدة أرسلت ذخائر من مخزوناتها الحربية في إسرائيل إلى أوكرانيا، في قرار اتُّخذ العام الماضي خلال عهد حكومة رئيس الوزراء السابق يائير لبيد. وبينما أكد مسؤول إسرائيلي صحة التقرير، قال مسؤولون إسرائيليون وأميركيون، إنَّ «البنتاغون» يستغل مخزوناً هائلاً، ولكن غير معروف، من الذخيرة الأميركية في إسرائيل، للمساعدة في تلبية حاجة أوكرانيا الماسة إلى قذائف المدفعية في الحرب مع روسيا.

(تفاصيل ص 9)

الاتحاد الأوروبي يصوّت على الخطوة اليوم

إيران تحذّر أوروبا من تصنيف «الحرس»

لندن - ستراسبورغ - طهران: «الشرق الأوسط»

حذّر عضوٌ في لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني، دولَ الاتحاد الأوروبي من «عواقب» في حال مضت في تصنيف «الحرس الثوري» ضمن قائمة الإرهاب.

وقال النائب إسماعيل كوثري، وهو جنرال بارز في «الحرس الثوري»، إنَّه «يمكن لمؤامرة الاتحاد الأوروبي ضد الحرس أن تسفرَ عن عواقب». وأضاف «إذا نفذوا هذه المؤامرة، فنحن نعلم أيضاً ما يجب فعله؛ لأنَّ هذا الإجراء لن يقيد (الحرس الثوري) فحسب، بل سنشهد أوضاعاً أخرى». وتابع «إذا كانوا يريدون العودة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة والتفاوض مع إيران، فإنهم يعرفون أنَّ مثل هذه الإجراءات يمكن أن تغلق الباب أمام أي حوار ومفاوضات».

بدوره، قلل وزير الداخلية الإيراني، أحمد وحيدي، وهو جنرال في «الحرس الثوري»، من تأثير الخطوة على أنشطة الحرس.

وصوّتت غالبية في البرلمان الأوروبي، أمس (الأربعاء)، لصالح تعديل التقرير السنوي حول تنفيذ السياسة الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي، للمطالبة بتصنيف «الحرس الثوري» الإيراني على قائمة المنظمات الإرهابية.

وكان التقرير السنوي الذي أعدته لجنة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي يوصي بإدانة قمع المحتجين الإيرانيين على يد «الحرس الثوري»، ويطالب الاتحاد الأوروبي بتوجيه ردّ حازم على إرسال إيران مسيرات إلى روسيا استخدمت في الحرب الأوكرانية.

ومن المقرر أن يصوّت أعضاء البرلمان الأوروبي، اليوم (الخميس) على خطة للمطالبة بوضع «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب. وتشهد الدول الأوروبية، بما في ذلك بريطانيا نقاشاً داخلياً حول وضع «الحرس» على القائمة السوداء. ويناقش وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي التقرير في 27 يناير (كانون الثاني) الحالي، لكن تصويت المشرعين غير ملزم للاجتماع.

(تفاصيل ص 3)

لديهم قنوات اتصال بطهران مواقفها «مختلفة تماماً»

قادة «التنسيقي» العراقي لا تُلزمهم رسائل قاآني

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادرُ عراقية موثوقة عن أنَّ قادة «الإطار التنسيقي» العراقي لم تعد تلزمهم رسائل قائد فيلق القدس في «الحرس الثوري» الإيراني إسماعيل قاآني، مشيرة إلى أنَّهم أصبحوا يملكون قنوات اتصال في طهران رسائلها مختلفة عن رسائله.

وكان قاآني وصل إلى بغداد الاثنين واجتمع بقادة «الإطار التنسيقي» وأبلغهم، بحسب المصادر، ضرورة دعم حكومة محمد شياع السوداني «في هذا التوقيت المهم والحساس لإيران»، رغم أنَّ قادة أحزاب شيعية باتوا يتعاملون مع خطوط إيرانية متناقضة لديها «خطط مختلفة بشأن مصير حكومة بغداد».

وأشارت المصادر إلى أنَّ «قاآني تحدَّث مع زعيم (عصائب أهل الحق) قيس الخزعلي وآخرين في (الإطار التنسيقي) عن القلق الذي يسيطر على دوائر طهران بشأن الضغط الذي تواجهه حكومة السوداني، بسبب النزاع الحزبي على المناصب الحكومية». وقالت المصادر إنَّ «قاآني وضع قادة الإطار في صورة التوازن الحرج في السياسة الدولية، ربطاً بالأزمة الأوكرانية، وتعثر المسار النووي، وكل ذلك يجبر الحلفاء في العراق على لعب أدوار استراتيجية، بدلاً من الغرق في خلافات ثانوية».

لكن المصادر أكدت أنَّ «قادة في (الإطار) لم يعودوا كما السابق يسمعون لقاآني بوصفه عراباً للصفقة العراقية، لأنَّهم وبينما يستمعون إليه يملكون قنوات اتصال مع جهات إيرانية أخرى، لديها مواقف مختلفة تماماً عن الرسائل التي ينقلها جنرال الحرس الثوري».

وتفيد معلومات «الشرق الأوسط» بأنَّ رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي كان من أكثر المتعضين من رسالة قاآني للأحزاب الشيعية، وقد يكون من بين الذين يفضلون التعامل مع مؤسسات إيرانية توافقه الرأي بضرورة إحداث تغيير دراماتيكي من دون انتظار العمر الافتراضي للحكومة.

(تفاصيل ص 3)

باريس تنوّه بجهود سعودية ـ عُمانية «إيجابية» في الملف اليمني

الرياض: عبد الهادي حبتور

نوَّه السفير الفرنسي لدى اليمن جان ماري بـ«التطورات الإيجابية» الأخيرة التي يشهدها الملف اليمني، بفضل جهود السلام التي تبذلها السعودية وسلطنة عُمان، إلى جانب المبعوث الأممي الذي تدعمه باريس بقوة.

وعبَّر صفا في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» عن أمله في أن «تُفتح صفحة جديدة في اليمن»، قائلاً «نتمنّى جميعاً أن تُفتَح صفحة جديدة في اليمن، تَعِبَ الشعب اليمني من الحرب ويريد أن يعيش بسلام، نحن نشعر بتغيرات إيجابية بفضل جهود السلام التي يبذلها السعوديون والعمانيون وطبعاً المبعوث الخاص للأمم المتحدة الذي تدعمه فرنسا بقوة».

وتأتي التصريحات الفرنسية عقب يومين من إعلان المبعوث الأممي لليمن عن مقاربة جديدة يعمل عليها، تقضي باتخاذ تدابير فورية لخفض التصعيد العسكري ولجم أي تدهور اقتصادي، والمضي في تسوية سياسية مستدامة.

وكان رشاد العليمي رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني أكَّد الثلاثاء التزام بلاده نهجَ السلام العادل والشامل والشراكة في السلطة والثروة، محذراً المجتمع الدولي من خطورة الإذعان لابتزاز الميليشيات الحوثية.

وشدَّد جان ماري صفا على أنَّ هذه الجهود يجب أن «تؤدي إلى وقف إطلاق النار وإلى مفاوضات سياسية بين الحوثيين والحكومة اليمنية الشرعية المعترف بها دولياً». وأضاف «الطريق إلى السلام يمرّ عبر المصالحة الوطنية في اليمن، وعبر تقبّل الآخر، وولاء كلّ اليمنيين لوطنهم، وليس لجهات فاعلة خارجية».

(تفاصيل ص 2)



مصالحة بين المشري والدبيبة برعاية تركية (ص 8)

الرئيس الصومالي يفتح جبهات جديدة لمواجهة الإرهاب (ص 10)



مسؤولة أممية تناقش في كابل أوضاع المرأة (ص 10)

عمر خيرت يُحلّق بمؤلفاته الموسيقية في سماء الأوبرا المصرية (يوميات الشرق)



من قلب الرياض... الإنتر يكسب «ديربي الغضب» ويتوج بطلاً للسوبر الإيطالي

● أحرز نادي إنتر ميلان كأس السوبر الإيطالي للمرة السابعة في تاريخه، وذلك على حساب منافسه اللدود إي سي ميلان 3 - 0 في المواجهة الجماهيرية التي جمعتهما على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض، وسط أجواء خيالية تحاكي إلى درجة كبيرة إثارة وسخونة منافسات الدوري الإيطالي، وعلى الأخص «ديربي الغضب» التاريخي بين الفريقين. وسجل أهداف الإنتر ديماركو ودجيكو ولاوتارو. (أ.ب) (تفاصيل عالم الرياضة)

03 >
9 771319 081349

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

أكد لـ «الشرق الأوسط» أهمية التوصل إلى السلام عبر المصالحة الوطنية

السفير الفرنسي في اليمن: جهود سعودية وعمانية أدت لتغيرات إيجابية

الرياض: عبد الهادي حبتور

تحدث السفير الفرنسي لدى اليمن جان ماري صفا عن تغيرات إيجابية في الملف اليمني بفضل جهود السلام التي يبذلها السعوديون والعمانيون، إلى جانب جهود المبعوث الأممي الخاص لليمن التي تدعمها فرنسا بقوة.

وعبر صفا في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» عن أمله في أن «تُفتح صفحة جديدة في اليمن». مضيفاً «تعب الشعب اليمني من الحرب ويريد أن يعيش بسلام».

وتأتي التصريحات الفرنسية عقب يومين من إعلان المبعوث الأممي لليمن عن مقاربة جديدة يعمل عليها تقضي باتخاذ تدابير فورية لخفض التصعيد العسكري ولجم أي تدهور اقتصادي، والمضي في تسوية سياسية مستدامة.

وقال السفير الفرنسي لدى اليمن «نتمنى جميعاً أن تُفتح صفحة جديدة في اليمن، تعب الشعب اليمني من الحرب ويريد أن يعيش بسلام، نحن نشعر بتغيرات إيجابية بفضل جهود السلام التي يبذلها السعوديون والعمانيون وطبعاً المبعوث الخاص للأمم المتحدة الذي تدعمه فرنسا بقوة».

وكان رشاد العليمي رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني عبر أول من أمس عن التزام بلاده نهج السلام العادل والشامل والشراكة في السلطة والثروة، محذراً المجتمع الدولي من خطورة الإذعان لابتزاز الميليشيات الحوثية، مع تشديده على أهمية دعم الحكومة الشرعية والضغط على الميليشيات للانخراط في مسار السلام.

وشدد جان ماري صفا على أن هذه الجهود يجب أن «تؤدي إلى وقف إطلاق النار وإلى مفاوضات سياسية بين الحوثيين والحكومة اليمنية الشرعية المعترف بها دولياً». وأضاف «الطريق إلى السلام يمر عبر المصالحة الوطنية في اليمن، وعبر تقبل الآخر، وولاء كل اليمنيين لوطنهم، وليس لجهات فاعلة خارجية». واستطرد قائلاً «الطريق إلى السلام يمر عبر احترام القيم الإنسانية والمساواة بين جميع المواطنين، عبر دولة تخدم جميع اليمنيين».

وكان هانس غروندبرغ المبعوث الأممي لليمن تحدث من ناحيته عن «مناقشات إيجابية وبناءة» أجراها مع قادة جماعة الحوثي في صنعاء.

ووصف غروندبرغ خلال إحاطته الأخيرة لمجلس الأمن قبل يومين الوضع العسكري العام في اليمن بأنه «ظل مستقراً»، إذ إنه «لم يكن هناك تصعيد كبير، ولا تغييرات في الجبهات» التي شهدت مع ذلك «بعض النشاط العسكري المحدود، ولا سيما في مأرب وتعز والضالع والحديدة ولحج، وكذلك على امتداد منطقة الحدود السعودية اليمنية»، ما أدى إلى سقوط ضحايا بين المدنيين.

وحذر المبعوث الأممي لليمن من «التداعيات الإنسانية الخطيرة لأي دورة عنف متجددة»، داعياً الطرفين إلى «العمل بنشاط لإطالة أطول فترة من الهدوء النسبي الذي شهدناه في الفترة الماضية».


السفير الفرنسي لدى اليمن جان ماري صفا (تصوير: نواف المطيري)

الحوثيون يوسعون نهب العقارات من مراكز المدن إلى الأرياف

عدن: محمد ناصر

إلى ما قبل نهاية عام 2022 بعدة أيام كانت أم محمد عز الدين تعيش مع أولادها بعد أن فقدت زوجها في مديرية مقبنة غرب محافظة تعز اليمنية (جنوب غرب)، لكن بعد ذلك تحولت حياة الأسرة إلى جحيم؛ إذ استغل قيادي حوثي ذهابهم إلى منطقة الحوبان واقتحم المنزل واستولى عليه.

وبحسب مصادر محلية، ذهبت المرأة في الثاني والعشرين من ديسمبر (كانون الأول) الماضي إلى أحد المستشفيات في منطقة الحوبان حيث المدخل الشرقي لمدينة تعز، لكن أحد القادة العسكريين الحوثيين استغل الفرصة، وقام بكسر أقفال المنزل واحتلاله والتصرف فيه، كما لو كان البيت ملكا خاصا به، وحين عادت قطع لها الحوثيون مواعيد عدة لإعادة منزلها، لكن ذلك لم يحدث مع مضي نحو شهر على الاقتحام.

يقول سكان في المديرية الخاضعة لسيطرة الانقلابيين الحوثيين إن المقتحمين يستضعفون المرأة التي تعيش عقدها السادس من العمر؛ لأنها لا تملك القوة لاستعادة منزلها المنهوب من قبل مسلحين يتبعون أحد الألوية العسكرية الحوثية، ويتهمون المسؤولين الحوثيين في المديرية بالتدخل لا لغرض إعادة المنزل، ولكن لتمييع القضية.

بعد هذه الواقعة بأيام، كانت قيادات حوثية بمحافظة إب تنفذ عملية سطو أخرى على ممتلكات السكان في الأرياف، حيث قام القيادي الحوثي عبد الحميد العميسي، برفقة قوات كبيرة، بالبسط على أرض يملكها غالب إسماعيل في منطقة جبل ذعرة في مديرية يريم، وبعد ذلك قام بإيداع مالك الأرض في السجن بدعم وتواطؤ من قبل مدير عام مديرية يريم، القيادي الحوثي محمد الدرواني، ومدير أمن المديرية، وكنيته «أبو عطان». وتؤكد مصادر قبلية أنه بعد أن استكمل الانقلابيون الاستيلاء على ممتلكات ومنازل المعارضين لهم في مراكز المدن والتمدد نحو الأرياف، أصبحوا يختلقون الآن مبررات لم يسبق أن استخدموها، فبعد أن كانت تهمة التعاون مع الشرعية والتحالف الداعم لها هي أداة للمصادرة، أوجدوا تهمة إخفاء السلاح كمبرر، حيث دفعت سلطة الانقلاب بعدة دوريات مسلحة إلى قرية الجاهلية في مديرية همدان بضواحي العاصمة؛ بحجة البحث عن الأسلحة التي يشتبهون في وجودها لدى بعض السكان.

وتشير المصادر إلى أن بعض السكان الذين كان لهم موقف معارض للانقلاب والتوجهات الطائفية، أصبحوا ضحية لوشايات وبلاغات المخبرين التابعين للميليشيات؛ بهدف تصفية حسابات معهم أو الاستيلاء على ممتلكاتهم، حيث توسعت الملاحقات، وباتت الدوريات العسكرية تجوب القرية، وتداهم منازلهم ومزارعهم؛ بحثا عن أسلحة مزعومة، وهو ما جعلهم يتعرضون خلال ذلك لتنكيل ممنهج.

وكان الأستاذ الجامعي عبد الله المرتضى شكا من تعرض منزله للنهب الذي يقع بالقرب من مبنى وزارة الداخلية بصنعاء، ولا يبعد عنها سوى بضعة كيلومترات، مؤكدا أن المقتحم يدّعي انتماءه لجهاز أمني كبير، ونفذ العملية بقوة السلاح وفي وضح النهار.

وأوضح أنه رغم تقديمه شكوى بذلك إلى كل جهة، وصدور أوامر ضبط قهرية، فإن المقتحم يبتلع كل هذه الأوامر بسبب قربه من النافذين في قيادة الانقلاب الحوثي، ويقول إن «أي جهة لم تتحرك ببساطة؛ لأن الأمر يخص مواطنا بسيطا».


مسلحون حوثيون يستولون على أراضٍ في مديرية همدان شمال صنعاء (تويتر)

المناع لـ «الشرق الأوسط»: ما زالت هناك قضايا معلقة أبرزها إسقاط القروض ومكافحة الفساد

الكويت: العفو الأميري يمهّد لحلحلة الملفات الساخنة

الدمام: ميرزا الخويلدي

ثمن رئيس مجلس الأمة الكويتي «البرلمان» أحمد السعدون، مبادرة العفو الأميري التي أصدرها أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، عن عدد من الموقفين أو الذين صدرت عليهم أحكام قضائية ويعيشون في الخارج. ووجه الشكر لأمير البلاد ولولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الصباح على صدور مرسوم العفو، معرباً في تغريدة نشرها عبر (تويتر) أمس الأربعاء عن أمله «أن يشمل العفو كافة من عليهم أحكام رأي».

وكان مجلس الوزراء أصدر أمس الثلاثاء بيانا بشأن المرسوم رقم 8 لسنة 2023 والمتضمن العفو عن العقوبة المقيدة للحرية المحكوم بها على بعض الأشخاص. واعتبر بيان صدر عن مجلس الوزراء مساء أول من أمس أن العفو جاء «إيمانا من القيادة السياسية بأن عهود الازدهار والاستقرار والنتاج المليء بالبناء والعطاء والإعلاء لا تتم وتكتمل وتزهو وتسمو إلا بمصالحة وطنية تعود بالخير على أبناء هذا الوطن وفتح صفحة جديدة مضيئة مشرقة يكون عنوانها تصحيح المسار من أجل الاستقرار، والتأكيد على أن الكويت أولى بأبنائها وأن مكانة الشعب لدى قيادته محفوظة ومذكورة ومذخورة».

وتداولت وسائل الإعلام أسماء عدد ممن شملهم مرسوم العفو، وبينهم أعضاء في الأسرة الحاكمة، ونواب سابقون، ورجال أعمال، وناشطون سياسيون، ومغردون، بعضهم موقوف، وآخرون يعيشون خارج البلاد. ويتوقع مراقبون أن تساهم مبادرة العفو في حدوث استرخاء سياسي بعد شد خلال الأسبوعين الماضيين، نتيجة الخلافات بين الحكومة وأعضاء في مجلس الأمة بشأن إسقاط القروض وبرامج للمعونات يسعى النواب لدفع الحكومة لإقرارها.

ولقيت مبادرة العفو الأميري ترحيباً من أعضاء مجلس النواب والفعاليات السياسية في الكويت، حيث أكد النائب خالد العتيبي أن «السعادة الغامرة التي عبر عنها الشعب الكويتي في المنصات كافة عقب صدور العفو وما زالت مستمرة حتى الآن تعد بمثابة ترجمة حقيقية لأهمية وحجم الحدث الذي انتظره المواطنون سنوات عدة».

وقال العتيبي في تصريح صحافي إنه متفائل بصدور دفعات وكشوفات أخرى سيتم العفو عنها لكي تستكمل الفرحة.

وأعرب العتيبي عن أمنيته أن يكون هذا العفو الصادر من أمير البلاد «دافعا لكل أعضاء الحكومة والمسؤولين التنفيذيين بأن يتخلوا عن الفكر القديم ويستغلوا الحالة والظرف للإنجاز والعمل لصالح الكويت وأهلها»، داعياً إلى طي صفحات الماضي وإغلاق تام لحقبة استنزفت قوى المواطن وأهدرت الكثير من وقته وطموحاته.

ورحب النائب عادل الدمخي بالمرسوم الأميري الذي «صدر بالعفو في قضايا كانت من أسباب السجن والغربة للكثير من أبناء الكويت»، مبينا أنه «حسبما سمعنا ستكون هناك أسماء أخرى يشملها العفو».

ووجهت النائبة جنان بوشهري الشكر لأمير البلاد، وقالت في تغريدة عبر «تويتر»: «صدور العفو الأميري عن بعض المحكومين داخل وخارج الكويت هي لفتة أبوية غير مستغربة على سمو الأمير، الذي لطالما سعى إلى جمع شمل أبناء الكويت على أرض الوطن، وبين أسرهم وإخوانهم».

وأصدرت الحركة الدستورية الإسلامية «حدس»، بياناً رحبت فيه بالعفو الأميري ودعت إلى أن يشمل العفو بقية المستحقين في أقرب وقت ممكن. كما حثت الجميع «على التوافق وتغليب المصلحة الوطنية لتحقيق مطالب وطموحات الشعب الكويتي». وقالت في بيانها، إن مبادرة الأمير الشيخ نواف الأحمد «تعكس حرصه على تعزيز وحدة المجتمع والاهتمام بكل أبنائه وتعبر عن روح التسامح والعلاقة الوطيدة بين القيادة السياسية والشعب والحرص على تحقيق مصالح الوطن العليا».

المحلل السياسي الكويتي الدكتور عايد المناع قال لـ«الشرق الأوسط» إن العفو الأميري عن عدد كبير من المواطنين الكويتيين المحكومين بأحكام قانونية قضائية «لقي صدى إيجابياً من المواطنين ومن عدد من نواب مجلس الأمة، وكذلك الناشطين السياسيين».

وأضاف: «هذه المبادرة السامية من أمير البلاد هي استكمال لما سبق في مرحلة ما قبل 2021 - 2022 والتي بموجبها صدر العفو السابق، وعاد عدد من النواب السابقين والناشطين السياسيين».

مشيراً إلى أن العفو الأميري الأخير الذي صدر في 17 يناير (كانون الثاني) الجاري، يستكمل ما سبق من العفو السابق، وقال: «ينبغي الإشارة هنا إلى ما قدمه في هذا السياق مجلس الأمة السابق برئاسة مرزوق الغانم».

وأضاف المناع: «نأمل أن تكون هذه المرحلة بداية لمرحلة أفضل، وأن تترجم بتعاون أفضل بين السلطتين».

ولفت المحلل الكويتي إلى أن هناك بعض القضايا العالقة التي قد يصر عليها بعض النواب ومنها أسقاط القروض أو شراء مديونيات المواطنين وهي مبالغ كبيرة تقدر بأكثر من 14 مليار دينار (45,8 مليار دولار)، وقضايا أخرى مثل استعادة الجناسي المسحوبة للذين سحبت منهم، ومعالجة قانون المسيء، ومعالجة مشكلة التركيبة السكانية، والوضع الإسكاني، والتعليم، الاستثمارات داخل الكويت، وقضايا مثل زيادة رواتب الموظفين وتخصيص إعانات للأرامل والمطلقات وتشجيع المشروعات وتوفير فرص العمل في القطاع الخاص وكسر احتكار الأراضي الفضاء.

ومن القضايا العالقة كذلك – برأي المناع - العمل على تعديل اللائحة الداخلية لمجلس الأمة وقانون الدوائر الانتخابية، وقد تقدم رئيس مجلس الأمة الحالي أحمد السعدون باقتراح بهذا الشأن، والذي ينص على تحديد الدوائر الانتخابية بخمس دوائر وأربعة أصوات، مع التشديد على اجتثاث الفساد الإداري والمالي الذي تعاني منه البلاد.

خبراء تحدثوا عن مخاوف بشأن الاختيارات الجديدة

دلالات ابتعاد «شباب الإخوان» عن صراع منصب «نائب المرشد»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أثار ملمح ابتعاد «شباب تنظيم الإخوان في الخارج» عن صراع «قيادات التنظيم في الخارج» بشأن منصب القائم بأعمال المرشد أو «نائب المرشد» العديد من التساؤلات. فسرها خبراء بـ«وجود مخاوف لدى شباب التنظيم من الاختيارات الجديدة». في حين أشار مراقبون إلى أن «بعض شباب الإخوان يرى أن قيادات التنظيم في الخارج مستمرة في التخلي عنهم، وانشغلت فقط بالخلافات والصراع على المناصب».

وقال الخبير المصري المتخصص في شؤون الحركات المتطرفة والإرهاب الدولي، منير أديب، إن «تنظيمات الإسلام السياسي، وفي مقدمتها تنظيم الإخوان يُسيطر عليها دائماً الحرس القديم، وهناك أشخاص يرون أنهم أبلوا بلاءً حسناً داخل التنظيم، ويرون أنهم فقط هم المتحكمون في جميع أموره، ولا يسمحون بأي فرص للشباب».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «فكرة الاعتماد على الشباب داخل هذه التنظيمات تمثل خطراً من وجهة نظر القيادات، لأن الشباب حسب تقديرهم غير ناضج للتجربة»، لافتاً إلى أن «أغلب شباب الإخوان في الخارج إما أنه يعمل في مؤسسات التنظيم خارج مصر، أو يحصل على دعم من التنظيم، وعندما يتمرد أي شاب على قيادة التنظيم تُمنع عنه الأموال».

وفي وقت سابق تداولت منصات تابعة لـ«الإخوان» رسالة، قالت عنها إنها من شباب التنظيم، دعوا فيها إلى «مصالحة أو تسوية شاملة لإخراجهم من السجون المصرية، وحل أزمتهم بعيداً عن صراعات قياداتهم في الخارج». وقتها رد إبراهيم منير، القائم بأعمال المرشد سابقاً قائلاً إن «التنظيم لم يطلب من هؤلاء الشباب الانضمام لصفوفه، ومن أراد أن يتبرأ (أي عبر المراجعات) فليفعل». لكنّ مصدراً أمنياً مصرياً نفى حينها «جميع ما ردده عناصر الإخوان»، متهماً التنظيم بـ«ترويج ادعاءات».

وبحسب أديب فإن «الإخوان لم يمنحوا الشباب أي مناصب داخل مكتب الإرشاد، أو مجلس الشورى، ودائماً ما يرفضون أي شاب أو مجموعة تُخالف فكر القيادة».

وفي فبراير (شباط) عام 2019. ظهر أول خلاف بين «شباب تنظيم الإخوان» و«قيادات الخارج»، خاصة المقيمة في إسطنبول، عقب ترحيل الشاب محمد عبد الحفيظ (المحكوم عليه بالإعدام في قضية استهداف النائب العام المصري الأسبق) إلى مصر... وفي أبريل (نيسان) 2021 عقب بداية الحديث عن التقارب المصري - التركي، أبدى بعض شباب التنظيم الصادرة بحقهم أحكام قضائية بمصر تخوفات من الترحيل للقاهرة، خاصة مَن ليس لديهم دعم من «قيادات جبهة إسطنبول».

إلى ذلك لا يزال صراع منصب القائم بأعمال مرشد «الإخوان» يتصدر الأحداث داخل التنظيم، بعد تعيين «جبهة إسطنبول» لمحمود حسين في المنصب، رغم إعلان «جبهة لندن» أن القائم بأعمال المرشد خلافاً لإبراهيم منير بشكل «مؤقت» هو محيي الدين الزايط.

أديب يرى أن «كل جبهة حاولت أن تستقطب الشباب إليها، فـ(جبهة لندن) حاولت استقطاب شباب الإخوان عندما شعرت بقلق منهم، وعين إبراهيم منير قبل وفاته الشاب صهيب عبد المقصود متحدثاً باسم (الإخوان)، لنفي أي اتهامات بالتخلي عن الشباب وعدم إشراكهم في المناصب، أيضاً (جبهة إسطنبول) فعلت الأمر نفسه؛ لكن تعيين الشباب بصفة متحدثين إعلاميين للتنظيم لا يكفي».

وهنا يشير المراقبون والخبراء إلى أن «هناك مخاوف لدى شباب التنظيم بشأن الاختيارات الجديدة الخاصة بمنصب القائم بأعمال المرشد أو نائب المرشد، وبعض الشباب اضطر إلى الانضمام لتيار الكماليين، ويرون أن قيادات جبهتي إسطنبول ولندن بعدت عن خط التنظيم الذي رسمه حسن البنا مؤسس الإخوان، وسيد قطب منظِّر التنظيم، وأنه لا بد للتنظيم أن يأخذ مساراً بعيداً عن هذه القيادات».

وظهرت أخيراً جبهة ثالثة متصارعة على قيادة «الإخوان»، أطلقت على نفسها «تيار الكماليين»، الذي أسسه في السابق محمد كمال، وهو مؤسس الجناح المسلح لـ«الإخوان» ولجانه النوعية، وقتل في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2016.

ولم يستبعد الباحث المصري المتخصص في شؤون الحركات المتطرفة والإرهاب الدولي، «حدوث أزمة بين شباب التنظيم وجبهة لندن عندما يتم الإعلان بشكل رسمي عن تولى القيادي الإخواني صلاح عبد الحق، منصب القائم بأعمال المرشد».

ودلل على ذلك ، بأن «عبد الحق لم يكن معروفاً داخل تنظيم الإخوان لدى الشباب، وهناك تحفظات عندهم في شأن اختيار شخص غير معروف، ولم يشارك في فعاليات وأحداث كبرى للتنظيم».

وأكد أن «جبهة إسطنبول سوف تستغل الأمر وتشعل الخلاف بين الشباب ومجموعة لندن، لذا سوف يحدث انشقاق على انشقاق داخل التنظيم (أي انشقاق داخل «مجموعة لندن»)»، لافتاً إلى أن «مجموعة إسطنبول تحاول استفزاز جبهة لندن لسرعة الإعلان عن القائم بالأعمال الجديد، حتى تحدث الأزمة مع الشباب، وتحدث أزمة داخل جبهة لندن على عبد الحق نفسه»، متوقعاً أن «تعلن جبهة لندن اسم القائم بالأعمال الجديد نهاية الشهر الحالي».

إحاطة برلمانية لدعم بطاقات التموين وفتوى تُحذر من احتكار السلع المدعمة

هل تُخفف مبادرات توزيع المواد الغذائية من تبعات الغلاء في مصر؟

القاهرة: منى أبو النصر

تتواصل الجهود الحكومية في مصر لتخفيف تبعات أزمة الغلاء، وسط فتاوى دينية تحذر من احتكار السلع المدعمة، ومطالب برلمانية بدعم بطاقات التموين بمبالغ إضافية، بعد ساعات من إعلان الحكومة المصرية البدء في توفير الخبز المُدعم بسعر حر لغير المشمولين في منظومة دعم الخبز، وذلك من خلال توفير بطاقات ذكية مدفوعة مُسبقاً، يحق لحاملها الحصول على ما يعادل 10 إلى 20 رغيف خبز بسعر التكلفة.

وأطلقت مبادرة «حياة كريمة» الأربعاء المرحلة الرابعة من قوافل مبادرة «وصل الخير»، التي تستهدف توزيع 200 ألف صندوق مواد غذائية على عدد من المحافظات المصرية، في إطار خطة الحماية الاجتماعية للمؤسسة وتقديم الدعم الغذائي في مختلف المحافظات، وذلك بتوجيهات من الرئيس عبد الفتاح السيسي، بدعم الفئات الأولى بالرعاية والأكثر استحقاقا. وتستهدف المبادرة الرئاسية «حياة كريمة» تطوير 4584 قرية مصرية، وتحسين جودة حياة نحو 60 في المائة من سكان مصر، بتكلفة تتجاوز قيمتها 700 مليار جنيه.

وعلى الصعيد البرلماني، دعا طلب إحاطة لكل من رئيس الوزراء المصري ووزير التموين والتجارة الداخلية ووزير المالية في مصر، تقدمت به النائبة سناء السعيد، إلى «زيادة الدعم النقدي على بطاقة التموين إلى 150 جنيهاً بدلاً من قيمته الحالية المحددة بـ50 جنيهاً».

وأفادت النائبة في طلب إحاطتها بأن «الحكومة قامت بتحويل الدعم العيني إلى نقدي على بطاقة التموين وتم تحديده بـ50 جنيهاً لكل مستفيد، وكان هذا المبلغ، قبل الارتفاع الأخير للأسعار، يمكنه شراء بعض السلع الأساسية، لكن بعد موجة التضخم وتحرير سعر الصرف وارتفاع الأسعار بشكل كبير، تناقصت قيمة هذا المبلغ الفعلية».

في السياق نفسه، حذرت دار الإفتاء المصرية من «الاستيلاء على السلع المدعمة واحتكارها وبيعها في السوق السوداء». وقالت في فتوى لها عبر صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إن «الحصول على السلع المدعمة بغير استحقاق، أو الاستيلاء عليها بطريقة غير مشروعة، أو بيعها في السوق السوداء، أو احتكارها حرام شرعاً، وكبيرة من كبائر الإثم».

واعتبرت دار الإفتاء، «الاستيلاء على السلع المدعمة واحتكارها وبيعها في السوق السوداء إضرارا واعتداء على أموال المستحقين، وعلى المال العام، وأكلا لأموال الناس بالباطل». وتابعت «من يقم بالاستيلاء على السلع المدعمة واحتكارها وبيعها في السوق السوداء، يستحق العقوبة القانونية المقررة».

نائب إيراني حذَّر أوروبا من عواقب «لا يمكن احتمالها»... ووزير الداخلية قلل من الخطوة

البرلمان الأوروبي يواصل ضغوطه لتصنيف «الحرس الثوري» إرهابياً

لندن - ستراسبورغ: «الشرق الأوسط»

وافقت أغلبية نواب البرلمان الأوروبي على تمرير تنبيه يطالب الاتحاد الأوروبي بتصنيف «الحرس الثوري» منظمة إرهابية، في وقت حذرت إيران فيه من عواقب «لا يمكن احتمالها» إذا قررت الدول الأوروبية المضي قدماً في الخطة.

وصوَّت 598 من أصل 638 نائباً في البرلمان الأوروبي بالموافقة على مطالبة الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء بإدراج «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب، حسبما أفاد النائب السويدي تشالي فايمزر. وجاء في نص تم تبنيه على نطاق واسع يضاف إلى التقرير السنوي حول السياسة الخارجية المشتركة أن أعضاء البرلمان الأوروبي خلال جلسة عامة «يدعون الاتحاد والدول الأعضاء فيه إلى إدراج الحرس الثوري الإيراني على قائمة الاتحاد الأوروبي للمنظمات الإرهابية» على ما أفادت وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان التقرير السنوي الذي أعدته لجنة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي يوصي بإدانة قمع المحتجين الإيرانيين على يد «الحرس الثوري»، ويطالب الاتحاد الأوروبي بتوجيه رد حازم على إرسال إيران مسيرات إلى روسيا استخدمت في الحرب الأوكرانية.

ويفترض أن يعيد النواب الأوروبيون الخميس تأكيد مطلب تسمية «الحرس» منظمة إرهابية في تصويت على تقرير مكرس فقط للرد الأوروبي على قمع الاحتجاجات وعمليات الإعدام في إيران. ويناقش وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي التقرير في 27 يناير (كانون الثاني) الجاري، لكن تصويت المشرعين غير ملزم للاجتماع.

وقال فايمزر في «تغريدة» على «تويتر»، إنه يأمل أن يتخذ الأعضاء، الخميس، الخطوة التالية، بتبني خطة تدعو إلى وقف الاتفاق النووي. وانتقدت النائبة السويدية عبير السهلاني في تغريدة على «تويتر» امتناع مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل من حضور الاجتماع.

من جهته، قال المفوض الأوروبي للعدالة ديدييه رايندرز الثلاثاء خلال مناقشة في البرلمان: «أنا أضمن أن كل الخيارات التي تسمح للاتحاد الأوروبي بالرد على الأحداث في إيران ستبقى مطروحة على الطاولة».

والاثنين، تجمع حوالي 12 ألف شخص من كل أنحاء أوروبا أمام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ للمطالبة بإدراج «الحرس الثوري» على هذه القائمة السوداء، كما فعلت الولايات المتحدة.

وحذر عضو لجنة الأمن القومي في البرلمان الإيراني، النائب إسماعيل كوثري، من عواقب «لا يمكن احتمالها» إذا تم تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب، في وقت تناقش فيه الدول الأوروبية إدراج الجهاز الموازي للجيش النظامي على القائمة السوداء للمنظمات الإرهابية.

وقال كوثري -وهو جنرال بارز في «الحرس الثوري»- إنه «من الممكن أن تكون عواقب مؤامرة الاتحاد الأوروبي ضد الحرس، غير محتملة للدول الأوروبية».

وأضاف: «إذا نفذوا هذه المؤامرة، فنحن نعلم أيضاً ما يجب فعله؛ لأن هذا الإجراء لن يكون (الحرس الثوري) الإيراني محدوداً فحسب؛ بل سنشهد أوضاعاً أخرى».

وقال كوثري: «يجب على الاتحاد الأوروبي والدول الأوروبية إثبات استقلالها عن أميركا، ومعارضة أي عمل ضد (الحرس الثوري)». وتابع: «إذا كانوا يريدون العودة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة والتفاوض مع إيران، فإنهم يعرفون أن مثل هذه الإجراءات يمكن أن تغلق الباب أمام أي حوار ومفاوضات» على ما أفادت وكالة «تسنيم» الناطقة باسم «الحرس الثوري».

لكن وزير الداخلية الإيراني أحمد وحيدي قلل من المشاورات الأوروبية بشأن «الحرس الثوري»، وقال: «لا داعي للقلق بشأن هذه الخطة، سيواصل (الحرس الثوري) مساره بقوة».

وكان وحيدي قائداً لـ«فيلق القدس»، الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري»، قبل قاسم سليماني الذي قضى بضربة جوية أميركية مطلع 2020. وقال وحيدي: «إذا أراد الغرب أن يفعل شيئاً خارج القواعد الدولية، ويسمي قوة رسمية إرهابية، فإنهم يظهرون ضعفهم الفكري والأخلاق والسياسي».

ويوجه الاتحاد الأوروبي انتقادات متزايدة لحملة العنف المستمرة ضد المتظاهرين في إيران، منذ اندلاع الاحتجاجات عقب وفاة الشابة الكردية مهسا أميني. وتضمنت حملة القمع إعدام بعضهم. واعتقلت طهران عدداً من المواطنين الأوروبيين.

ويناقش الاتحاد الأوروبي فرض جولة رابعة من العقوبات على طهران، بسبب معاملتها للمتظاهرين وتوريدها أسلحة إلى روسيا.

وقالت مصادر دبلوماسية إنه ستجري إضافة أعضاء بـ«الحرس الثوري» إلى قائمة العقوبات الأسبوع المقبل؛ لكن بعض الدول الأعضاء دعت التكتل إلى تصنيف «الحرس الثوري» الإيراني منظمة إرهابية. ومن المتوقع أن تبُت بريطانيا في هذا الشأن خلال الأسابيع المقبلة.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، الثلاثاء، إنها تؤيد إدراج «الحرس الثوري» على قائمة المنظمات الإرهابية، للرد على «دهس» حقوق الإنسان الأساسية في إيران.

ويعني تصنيف «الحرس الثوري» الإيراني منظمة إرهابية، أن الانتماء إليه وحضور اجتماعاته وحمل شعاره في العلن سيعد جريمة جنائية.

وتدهورت العلاقات بين الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي وطهران في الشهور القليلة الماضية، مع تعثر الجهود لإحياء الاتفاق النووي في مارس (آذار).

وتطالب طهران بإغلاق تحقيق الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول 3 مواقع غير معلنة، عُثر فيها على آثار اليورانيوم. وفي الاجتماعين الفصليين الأخيرين، تبنى مجلس محافظي الوكالة الدولية قرارين يطالبان إيران بالرد على أسئلة مفتشي الوكالة التابعة للأمم المتحدة.

وقال رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، محمد إسلامي، إن «تعاملاتنا مع الوكالة الدولية مستمرة. لقد أعلن مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي استعداده لزيارة إيران، ويجب التنسيق». وعن موعد زيارة غروسي، قال إسلامي إنها ستكون «بمجرد الانتهاء من وضع الأهداف (للزيارة) وخطة السفر، وتنسيقها».

وقال غروسي في مقابلة بعد لقاء البابا فرنسيس الأسبوع الماضي، إن المفاوضات مع إيران «انهارت»؛ لكنه أشار إلى كثير من اللقاءات والتبادلات. وقال إن الوكالة «لا تريد أن تترك فراغاً سياسياً حول هذه القضية المتفجرة والخطيرة».

ونوه غروسي في المقابلة التي نشرها موقع «فاتيكان نيوز» إلى أن «هناك مسارين متوازيين: مسار الاتفاق النووي، وكذلك المفاوضات الثنائية بين الوكالة الدولية وإيران»، وأضاف: «لم نتمكن من إحراز تقدم. وفي الوقت نفسه تحرز إيران تقدماً في عملية تخصيب اليورانيوم».

البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ 13 ديسمبر (رويترز)

مواطن فرنسي آيرلندي محتجز في طهران «بحالة صحية حرجة»

خبراء أمميون: اعتقال بلجيكي في إيران انتهاك للقانون الدولي

جنيف - باريس: «الشرق الأوسط»

أكد خبراء أمميّون مستقلّون، الثلاثاء، أن الاحتجاز «التعسّفي» للبلجيكي أوليفييه فانديكاستيل، الذي يعمل في الشأن الإنساني في إيران، يشكّل «انتهاكاً للقانون الدولي»، مطالبين بإطلاق سراحه فوراً، ومن جهة ثانية، قالت مصادر فرنسية إن المواطن الفرنسي الآيرلندي برنار فيلان المحتجز في إيران «في حالة صحية حرجة».

وفي بيان أصدروه، أعرب الخبراء الذين عيّنهم مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ولا يتحدّثون باسم الهيئة عن اعتقادهم بأن «فانديكاستيل حُرم تعسفياً من حريّته وهو ضحية إخفاء قسري في فترة تشهد اعتقالات».

وشدّد المقرّر الخاص للأمم المتحدة المعني بحقوق الإنسان في إيران جاويد رحمان ومقرّرو فريق الأمم المتحدة المعني بحالات الاختفاء القسري على أن «حقّه بمحاكمة عادلة أمام محكمة مستقلة ومحايدة قد انتُهك. إنها انتهاكات صارخة لالتزامات إيران بموجب القانون الدولي».

وفانديكاستيل، البالغ 41 عاماً، معتقل في إيران منذ 24 فبراير (شباط) 2022.

ووجه القضاء الإيراني أربعة اتهامات لفانديكاستيل، وصدرت في حقّه أحكام بالحبس يصل مجموعها إلى 40 عاماً.

ونظراً إلى تطبيق إيران مبدأ الإدغام في العقوبات، يتعيّن على فانديكاستيل قضاء الأشدّ، وهي الحبس 12 عاماً ونصف عام.

وصدرت في حق الموقوف ثلاث عقوبات بهذه المدة، وذلك لإدانته بكل من «التجسس لحساب جهاز استخبارات خارجي»، و«التعاون مع حكومة دولة معادية، هي الولايات المتحدة»، و«غسل أموال».

وحكم عليه بالحبس لمدة عامين ونصف عام إضافية وبـ74 جَلدة لإدانته بتهمة «تهريب العملة بمبلغ 500 ألف دولار».

وشدد الخبراء، في بيانهم، على أن فانديكاستيل يتعرّض لـ«سوء المعاملة في الاعتقال ووضعه الصحي حرج»، وأكدوا أنه «بحاجة إلى رعاية وأدوية»، معربين عن قلقهم إزاء وضعه الصحي الجسدي والنفسي.

ويسود التوتر بين بلجيكا وإيران منذ توقيف الدبلوماسي الإيراني أسد الله أسدي الذي حُكم عليه في بلجيكا في عام 2021 بالحبس 20 عاماً على خلفية التخطيط لتنفيذ هجوم «إرهابي» ضد تجمّع للمعارضة الإيرانية.

وجاء في بيان الخبراء: «ندعو أيضاً السلطات الإيرانية إلى وضع حد لنهج مؤسساتي باتّخاذ الرهائن وإلى الإفراج عن الأجانب الكثر ومزدوجي الجنسية المعتقلين تعسفياً».


المواطن الفرنسي الآيرلندي برنار فيلان المحتجز لدى إيران (أ.ف.ب)

وندّد الخبراء بالإعدام «المروّع» الذي نفّذته السلطات الإيرانية الأسبوع الماضي في حق الإيراني - البريطاني علي رضا أكبري، المسؤول السابق في وزارة الدفاع الإيرانية المدان بتهمة التجسس.

إلى ذلك، أعربت فرنسا، الثلاثاء، عن «قلقها البالغ» بشأن الوضع الصحي لبرنار فيلان، وهو فرنسي آيرلندي موقوف منذ أكتوبر (تشرين الأول) في إيران، حيث أفادت وسائل إعلام محلية باعتقال مواطن ألماني آخر.

في الأثناء، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر دبلوماسي أن المواطن الفرنسي الآيرلندي برنار فيلان المحتجز منذ أكتوبر في إيران والذي ينفّذ إضراباً عن الطعام والشراب، «في حالة صحية حرجة».

وقال المصدر الدبلوماسي الفرنسي إن «مؤشرات خطيرة إلى إرهاق جسدي ونفسي» تظهر عليه، من دون تحديد ما إذا كانت حياته مهدّدة. وأكد أن السلطات الإيرانية ترفض حتى الآن الإفراج عن فيلان لأسباب صحية رغم مطالبة السلطات الفرنسية والآيرلندية بذلك.

وكانت الخارجية الفرنسية قد أكدت، الاثنين، أن فيلان من بين سبعة فرنسيين «محتجزين بشكل تعسفي» في إيران، موضحة أن وضعه الصحي «هش ويتطلب متابعة طبية مناسبة لا تتوفر في مكان احتجازه»، من دون ربط اعتقاله بالحركة الاحتجاجية في إيران.

وقالت كارولين ماسي - فيلان، شقيقة برنار فيلان، لوكالة الصحافة الفرنسية، الاثنين، إن شقيقها بدأ إضراباً عن الشرب، بعدما كان ينفّذ إضراباً عن الطعام منذ مطلع العام.

وشدّدت المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية آن - كلير لوجندر على أنّ باريس «تضاعف بالتنسيق مع الحكومة الآيرلندية، المساعي مع إيران» حتى يتم إطلاق سراح فيلان «من دون تأخير».

واحتجز «الحرس الثوري» الإيراني الكثير من الرعايا الغربيين، كثر منهم من مزدوجي الجنسية. ويتهم أنصارهم ومنظمات غير حكومية، طهران باستخدامهم ورقة ضغط في العلاقات مع الغرب. وباتت بلدان غربية، من بينها فرنسا، تتّهم إيران بشكل مباشر باستخدام المعتقلين الأجانب «رهائن دولة».

القضاء الإيراني ينتقد بريطانيا لـ«ردها المتسرع» على إعدام أكبري

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

انتقد متحدث باسم القضاء الإيراني رد الحكومة البريطانية على إعدام نائب وزير الدفاع الإيراني الأسبق، علي رضا أكبري بتهمة «التجسس» لصالح بريطانيا، بعد ساعات من تأكيد وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي بأن بلاده لن تقتصر على الرد الذي أعلنته حتى الآن.

ونقلت مواقع إيرانية عن ستايشي قوله إن «الرد البريطاني المتسرع والعصبي على إعدام جاسوس بارز لهم، دليل على خبث هذه الحكومة إزاء الشعب الإيراني».

حكم على أكبري (61 عاماً)، وهو بريطاني من أصل إيراني شغل في السابق منصب نائب وزير دفاع إيران، بالإعدام بتهمة التجسس لصالح بريطانيا. وقالت لندن إن التهم الموجهة إليه مدفوعة بدوافع سياسية. ودعت مراراً إلى إطلاق سراحه. وعقب الإعدام، فرضت عقوبات على المدعي العام الإيراني.

وقال ستايشي إن «مبدأ إقامة الدعوى والتحقيق الأولي وبدء التحقيق، والانتهاء من التحقيق، والتعامل مع اتهامات هذه الجاسوس جرت بعناية وإشراف قضائي»، موضحاً أن إصدار الحكم بحقه «دليل على حساسية نظامنا القضائي إزاء شرور الحكومة البريطانية» وفق ما نقلت مواقع إيرانية.

ولم يهدأ الجدل الذي أثارته قضية أكبري بعدما خرجت للعلن قبل ثلاثة أيام فقط على إعلان السلطات تنفيذ حكم الإعدام بحقه. واعتبرت بعض الأوساط الإيرانية الهدف من إعدام أكبري، محاولة لإبعاد الأمين العام في المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني.

ودخل وزير الداخلية الإيراني، أحمد وحيدي على خط النقاش الدائر، واصفاً احتمال تغيير شمخاني بـ«الإشاعة».

وكانت قنوات منسوبة لـ«الحرس الثوري» قد أعلنت الجمعة إعدام أكبري، وتواصل نشر معلومات عن إقالة شمخاني، وهو ما نفاه بشده موقع «نور نيوز» الإخباري التابعة للمجلس الأعلى للأمن القومي.

ومساء الثلاثاء، قال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن إن الولايات المتحدة فزعت من إعدام أكبري، وتعهد بألا تمر أي انتهاكات ترتكبها طهران في حملتها ضد المظاهرات واسعة النطاق دون عقاب.

وقال بلينكن في مؤتمر صحافي «أفزعنا إعدام السيد أكبري مثلما شعرنا بالفزع من كل شيء رأيناه في شوارع إيران على مدار الأشهر الماضية منذ بدء هذه الاحتجاجات: اعتقالات جماعية ومحاكمات صورية وإعدامات واستخدام العنف الجنسي أداة لقمع الاحتجاجات». وأضاف «هذه الانتهاكات لن تمر دون عواقب. نمضي جنبا إلى جنب مع العديد من الدول الأخرى في مجموعة متنوعة من الإجراءات الأحادية والتدابير متعددة الأطراف باستخدام آليات الأمم المتحدة سعياً لمحاسبة إيران»، حسب رويترز.

واجتذب الإعدام إدانة واسعة النطاق، ويبدو أنه سيزيد من تدهور علاقات إيران المتوترة مع الغرب، والتي ساءت منذ أن وصلت محادثات إحياء الاتفاق النووي المبرم في 2015 إلى طريق مسدود، وبعد أن شنت طهران حملة قمع دامية ضد المحتجين العام الماضي.

وفي نفس المؤتمر الصحافي، قال وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي إن بلاده لن تقتصر على الرد الذي أعلنته بالفعل، غير أنه رفض التطرق لمزيد من التفاصيل عما قد تفعله.

طهران تريد من حلفائها أدواراً استراتيجية... والمالكي أكثر المتعضين

قاآني ليس العراب الوحيد لـ«الإطار التنسيقي»

بغداد: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر عراقية موثوقة إن قائد فيلق القدس في «الحرس الثوري» الإيراني إسماعيل قاآني، الذي وصل إلى العاصمة العراقية بغداد أول من أمس، بحسب تقارير صحافية، أبلغ قادة «الإطار التنسيقي» بضرورة دعم حكومة محمد شياع السوداني «في هذا التوقيت المهم والحساس لإيران»، رغم أن قادة أحزاب شيعية باتوا يتعاملون مع خطوط إيرانية متناقضة لديها «خطط مختلفة بشأن مصير حكومة بغداد».

وأشارت المصادر إلى أن «قاآني تحدث مع زعيم (عصائب أهل الحق) وآخرين في الإطار التنسيقي عن القلق الذي يسيطر على دوائر طهران بشأن الضغط الذي تواجهه حكومة السوداني، بسبب النزاع الحزبي على المناصب الحكومية». ووفقاً للمصادر، فإن «قاآني وضع قادة الإطار في صورة التوازن الحرج في السياسة الدولية، ربطاً بالأزمة الأوكرانية، وتعثر المسار النووي، وكل ذلك يجبر الحلفاء في العراق على لعب أدوار استراتيجية، بدلاً من الغرق في خلافات ثانوية».

لكن المصادر أكدت أن «قادة في (الإطار) لم يعودوا كما السابق يسمعون لقاآني بوصفه عراباً للصفقة العراقية، لأنهم وبينما يستمعون إليه يملكون قنوات اتصال مع جهات إيرانية أخرى، لديها مواقف مختلفة تماماً عن الرسائل التي ينقلها جنرال الحرس الثوري». وأوضحت المصادر أن «قادة أحزاب شيعية بدأت تفكر في معارضة حكومة السوداني، اختارت التواصل مع مؤسسات إيرانية تشاطرها الرأي، لا سيما ما يتعلق بقرب السوداني من واشنطن، وتعامله مع ملف مبيعات الدولار وسعر الصرف الذي أرهق كثيراً مصارف تعمل لصالح فصائل وأحزاب شيعية».

وتفيد معلومات «الشرق الأوسط» بأن رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي كان من أكثر المتعضين من رسالة قاآني للأحزاب الشيعية، وقد يكون من بين الذين يفضلون التعامل مع مؤسسات إيرانية توافقه الرأي بضرورة إحداث تغيير دراماتيكي دون انتظار العمر الافتراضي للحكومة.

والسوداني نفسه بدأ يشعر بالقلق من تفكك في بنية «الإطار التنسيقي»؛ خصوصاً الخلاف العميق بين المالكي وأمين عام «عصائب أهل الحق» الشيخ قيس الخزعلي، الذي وصلت تداعياته إلى قلب سكته الحكومية. ويقول مقربون من أجواء مكتب رئيس الوزراء، إن الجماعات التي تنسق ضده، تهدف إلى تقويض حكومته خلال النصف الأول من هذا العام، وبدعم أطراف إيرانية. وبحسب مصادر، فإن قاآني أخفق في إطفاء النيران بين المالكي والخزعلي، وبات شبه أكيد أن وضع الحكومة يحتاج إلى الكثير من العمل لحمايتها من سيناريو الإسقاط.

وسط أنباء عن إفلات بعض المتهمين من العقاب

القضاء العراقي يصدر مذكرات قبض جديدة في «سرقة القرن»

بغداد: فاضل النشمي

أعلن مجلس القضاء الأعلى في العراق عن صدور مذكرات قبض جديدة بحق متهمين بسرقة أموال الأمانات الضريبية، أو ما بات يعرف بـ«سرقة القرن» التي تفجرت مطلع أكتوبر (تشرين الأول) 2022، وبلغ إجمالي الأموال المسروقة نحو 2,5 مليار دولار. وتأتي مذكرات القبض، وسط أنباء متداولة عن إفلات المتهم الرئيس في القضية من العقاب بعد أن أخلت السلطات سبيله بكفالة في مقابل إعادة الأموال التي قام بسرقتها وتقدر بنحو مليار دولار.

وكانت وكالة الأنباء العراقية (واع) نقلت توضيحاً لقاضي محكمة تحقيق الكرخ المختصة بقضايا النزاهة ضياء جعفر قال فيه إن «المتهم نور زهير سيحال على المحكمة المختصة لإجراء محاكمته أصوليا بعد تسديده كامل المبالغ التي بحوزته»، مضيفا أن تسليم المبالغ المالية يعد من الظروف للأحكام القضائية. والسبب في قبول المحكمة بما عرضه المتهم بالتسوية المالية هو عدم وجود مانع قانوني يحول دون ذلك إضافةً إلى أن استحصال المبالغ المالية المسروقة بعد صدور أحكام مكتسبة درجة البتات يستوجب إجراءات مطولة من دوائر التنفيذ لبيع العقارات عن طريق إجراء المزايدات الأمر الذي قد يطول بمدد طويلة.

وكذلك كانت السلطات أفرجت بكفالة، الأسبوع الماضي، عن المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء السابق هيثم الجبوري الذي في القضية ذاتها، وفق ما أعلن القاضي جعفر حينها.

مذكرات القبض الجديدة صدرت بعد اجتماع عقده، أمس الأربعاء، رئيس مجلس القضاء الأعلى فائق زيدان مع رئيس «هيئة النزاهة» حيدر حنون والقضاة الأوائل في محاكم التحقيق المختصة بنظر قضايا هيئة النزاهة في الرصافة والكرخ.

وطبقا لبيان صادر، فإن المجتمعين «ناقشوا تقديم الأفكار والمقترحات إلى الوزارات المعنية لتعديل العقود التي يؤشر فيها وجود غبن على الدولة وضرر على المواطن وبما يضمن الحفاظ على المال العام وبنفس الوقت عدم تضرر طرفي العقد، كما بحث المجتمعون مواصلة الجهود المبذولة لاسترجاع أموال الدولة المتحصلة من جرائم الفساد الإداري وفق الآليات القانونية». وأكد المجتمعون على «ضرورة الاستمرار بإجراءات استرداد أموال الأمانات الضريبية وفق خارطة متفق عليها، إضافةً إلى صدور مذكرات قبض جديدة بحق عدد من المتهمين يرتبطون بأطراف شغلت مناصب في الحكومة السابقة كان لها دور في تلك القضية وعلى ضوء مستجدات التحقيق».

وأعلن رئيس الوزراء محمد السوداني نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عن استعادة 182 مليار دينار (أقل من 2 في المائة من إجمالي المبلغ المسروق) كوجبة أولى من الأموال الضريبية المسروقة عن طريق المتهم الأول نور زهير بعد إطلاق سراحه المشروط، لكن ذلك لم يؤدِ إلى رضا المواطنين العاديين الذين يشككون في سلامة الإجراءات الحكومية المتبعة لاستعادة كامل الأموال المسروقة. ويتناقل طيف واسع من المواطنين أخباراً مفادها قيام الجهات النافذة والمستفيدة من السرقة بتهريب نور زهير خارج البلاد.

ولعل ما عزز القناعة الشعبية بضعف الإجراءات الحكومية لاستعادة الأموال، إطلاق سراح المتهم الآخر بالسرقة رئيس اللجنة المالية ومستشار رئيس الوزراء السابق هيثم الجبوري بكفالة مشروطة.

وتحدثت مصادر سياسية، الأسبوع الماضي، عن إطلاق سراح الجبوري أحد أبرز المعتقلين على ذمة قضية «سرقة القرن».

وقالت المصادر إن «الجبوري قام بإعادة جزء من الأموال وتعهد بإعادة ما تبقى في ذمته من أموال خلال الأيام المقبلة». ولم يصدر عن السلطات القضائية أي بيان أو توضيح حول عملية إطلاق السراح من عدمها.

وفي موضوع ذي صلة بقضايا الفساد، كشفت هيئة النزاهة الاتحادية، أمس الأربعاء، عن صدور أمر باستقدام محافظ الديوانية الحالي ومدير الزراعة في المحافظة؛ لارتكابه عمداً ما يخالف واجبات وظيفته وامتناعه عن أداء عمل من أعمالها بقصد الإضرار بمصلحة أحد الأفراد.

وقالت الهيئة في بيان، إن «محكمة التحقيق المختصة بالنظر في قضايا النزاهة في الديوانية، قررت استقدام محافظ الديوانية الحالي ومدير الزراعة في المحافظة، على خلفية قيامه بالضغط ومساومة أحد الأشخاص للتنازل عن مساحة من الأرض تقدر مساحتها بـ(500) دونم، مقابل قيام المحافظ بتجديد عقد الأرض الزراعية العائدة لذلك الشخص وشركائه».

مواجهة مع القضاء تُدخل الحكومة في أزمة جديدة

المحكمة العليا في إسرائيل تأمر نتنياهو بإقالة وزير الداخلية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في قرار اعتُبر أنه «معركة رأس برأس» بين الحكومة وجهاز القضاء، قررت المحكمة الإسرائيلية العليا (الأربعاء)، أن قرار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، تعيين رئيس حزب شاس لليهود الشرقيين المتدينين، أريه درعي، وزيراً، «لا يمكنه الاستمرار به»، وأمرت بإقالته من جميع مناصبه الوزارية وهي: قائم بأعمال رئيس الحكومة، ووزير الداخلية، ووزير الصحة.

وقالت المحكمة العليا في نص القرار: «قرّر معظم القضاة أن هذا التعيين كان معيباً بشدة ولا يمكن القبول به، وبالتالي على رئيس الوزراء إقالة درعي من منصبيه».

وقد أحدث القرار زلزالاً سياسياً في إسرائيل؛ إذ اعتبرته أحزاب الحكومة تحدياً مباشراً لها من قبل جهاز القضاء، وهددت بالرد عليه بشكل صارم. فيما اعتبره حزب شاس «قراراً عنصرياً ضد اليهود الشرقيين المستضعفين».

وجاء في البيان: «أمر جلل حدث في إسرائيل. المحكمة العليا التي تدعي أنها تهتم بالأقليات ألقت اليوم إلى سلة النفايات بـ400 ألف ناخب لحركة شاس التي تمثل جمهور المستضعفين في إسرائيل، والذين توجهوا قبل شهرين فقط إلى صندوق الاقتراع وهم يعرفون كل شيء عن الوزير أريه درعي واقترعوا له. إن الترجمة العملية لقرار المحكمة، هي أن لا أهمية للانتخابات. إنه قرار سياسي تصدره المحكمة العليا، وهو ينطوي على عدم معقولية متطرف».



نتنياهو يتحدث مع درعي في أحد اجتماعات الحكومة الأسبوعية (رويترز)

وأصدر رؤساء الائتلاف الحكومي بياناً هاجموا فيه قرار المحكمة بشدة، واعتبروه محاولة لشطب قرار الناخبين. وأضافوا: «تلقينا القرار بصدمة وألم وأسف كبير. فالوزير درعي معروف بقدراته القيادية العالية وتجربته الغنية، وأن شطبه بهذا الشكل ضربة لنحو مليوني ناخب أرادوه قائداً في الحكومة». وهدد الرؤساء بالرد بطرق قانونية «تضع حداً لهذا الغبن وتحفظ مكانة درعي في القيادة»، متهمين المحكمة بأنها لا تنوي التفاهم مع الحكومة أو التوصل إلى حلول وسط في إصلاح الجهاز القضائي؛ لأنها لا تفهم الشعب ولا تصغي للجمهور.

وقال الوزير بتسلئيل سموتريتش: «في دولة ديمقراطية لا يعقل أن يقرر عشرة قضاة شيئاً بدلاً من ملايين الناخبين». وطمأن الجمهور بأن الحكومة باقية ولن تسقط، وستجد طريقة للتغلب على المحكمة حسب القانون».

وأما في المعارضة فقد قال رئيسها النائب يائير لبيد، إنه إذا لم تتم إقالة أريه درعي، فإن الحكومة الإسرائيلية تخالف القانون. وحكومة لا تنصاع للقانون هي حكومة غير قانونية ولن يكون بإمكانها مطالبة المواطنين بالانصياع للقانون، مشدداً على أنه إذا «لم تتم إقالة درعي فإن إسرائيل ستدخل في أزمة دستورية غير مسبوقة، ولن تكون ديمقراطية ولا دولة قانون».

المعروف أن درعي صاحب سوابق وقد تمت إدانته بتهمة فساد وأمضى في السجن سنتين. وبعد 7 سنوات من إطلاق سراحه عاد إلى السياسة وتورط مرة أخرى في قضية إخفاء مداخيل، للتهرب من دفع الضريبة. وقد حكم عليه بالسجن 9 شهور. ولأنه تعهد بأن يعتزل السياسة قررت المحكمة أن يكون السجن مع وقف التنفيذ.

وفي الانتخابات الأخيرة، خاض المعركة على رأس حزب شاس الذي ارتفع مقعدين، وفاز بـ11 مقعداً. وعين قائماً بأعمال رئيس الحكومة ووزيراً للداخلية لمدة سنتين، ووزيراً للمالية بعد سنتين، وبالإضافة إلى ذلك وزيراً للصحة. وتوجهت المحكمة العليا إلى عدة جهات، في مقدمتها حركة «جودة الحكم وطهارته» التي تعتبر درعي قد خدع المحكمة.

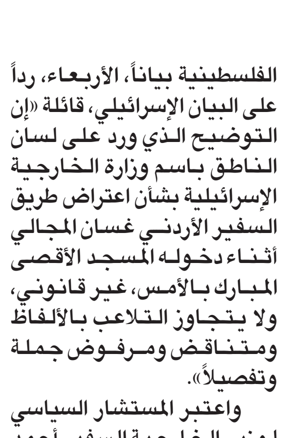
وقررت رئيسة المحكمة، القاضية إستير حيوت، التداول في الدعوى بمشاركة 11 قاضياً، بينهم القاضي العربي خالد كبوب، قرروا بأكثرية 10 قضاة أن «درعي أدين بمخالفات فساد خطيرة، وأن تعيينه في الحكومة يتجاوز حدود المعقولية بشكل واضح».

وقبل أسبوعين تماماً، عشية انعقاد جلسة المحاكمة، طرح وزير القضاء ياريف لفين مشروعاً لتغيير جوهري في قانون القضاء يمس بصلاحيات المحكمة العليا ويضعفها، ويخيف القضاة من إجراءات حكومية عديدة. واعتبرت تلك الخطة «معركة رأس برأس» مع القضاء. وبعد ذلك راح المسؤولون يهددون القضاء بالمزيد، وبلغ الشأو لدى أحدهم، وهو عضو الكنيست عن حزب شاس، أبراهام بتسلئيل، أن قال: «إذا قررت المحكمة العليا إلغاء (تعيين) أريه درعي، فإنهم يطلقون النار على رؤوسهم».

وقال وزير الرفاه من حزب شاس، يعقوب ميرغي، إنه في حال قررت المحكمة العليا إلغاء تعيين درعي وزيراً، فإن «نتنياهو يعلم أنه لن تكون هناك حكومة». لكن نتنياهو حرص على القول إن الحكومة باقية، وإنه سيجد حلاً لهذه المعضلة وفقاً للقانون، لكنه لم يستطع إخفاء حقيقة أن حكومته دخلت في أزمة جديدة.

تل أبيب توسط البابا و«الصليب الأحمر» لاستعادة مواطنيها المحتجَزين في غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»



إيلان منغيستو يلقي بياناً بعد نشر «حماس» فيديو لشقيقه أبرا (رويترز)

ناشدت إسرائيل البابا فرنسيس ورئيس «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»، والأمين العام لـ«الأمم المتحدة»، أمس (الأربعاء)، مساعدتها في استعادة أربعة مواطنين محتجزين في قطاع غزة منذ أكثر من سبعة أعوام.

ونقلت «رويترز» عن مكتب وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلي كوهين، أنه بعث رسائل التماس، بعد أن نشرت حركة «حماس» التي تحكم قطاع غزة مقطعاً مصوّراً للأسير أبرا منغستو، الذي دخل قطاع غزة المحاصر، وتقول أسرته إنه يعاني من عِلّة عقلية.

ويوجد مدني إسرائيلي آخر محتجَز في غزة، بعد دخوله القطاع في ظروف مماثلة في 2015، وكذلك فُقِد جنديان إسرائيليان خلال حرب مع «حماس» في 2014، وأعلن الجيش وفاتهما.

وقالت وزارة الخارجية إن الوزير وصف، في الرسائل، موقف منغستو الحرِج بأنه «انتهاك جسيم لحقوق الإنسان الدولية، وسط عدم وجود معلومات عن حالته الصحية، أو وسائل للتواصل مع أسرته، أو زيارات من (الصليب الأحمر)».

ونُشر المقطع المصوَّر يوم الاثنين، ضمن جهود «حماس» للضغط على إسرائيل من أجل تبادل الأسرى. وقالت إسرائيل إنها تبحث محادثات غير مباشرة مع «حماس» حيال استعادة الأربعة، من دون تحديد ما يمكن أن تقدمه في المقابل.

في هذه الأثناء، قالت «هيئة البث الإسرائيلية» (كان)، إن حركة «حماس» تكثف جهودها لاختطاف جنود إسرائيليين على حدود قطاع غزة، لتعزيز صفقة تبادل مع إسرائيل، بعد أن توصلت إلى استنتاج بأن الأسرى الإسرائيليين لديها «ليسوا ورقة مساومة قوية لتنفيذ صفقة تبادل شبيهة بصفقة شاليط (2011)».

واتهمت القناة رئيس المكتب السياسي للحركة، إسماعيل هنية، ونائبه، صالح العاروري، اللذين يقطنان في الخارج، بدفع «كتائب القسام»، الجناح العسكري لـ(حماس)، إلى اختطاف جنود. ووفقاً لما أوردته، فإن «حماس» تنوي مباغتة الجيش وتنفيذ عملية الاختطاف أثناء فترة الهدوء، وليس في ظل توتر أمني أو تصعيد.

التقرير الإسرائيلي الذي لم تعقب عليه «حماس» جاء بعد يوم واحد من تحذير حمساوي لإسرائيل؛ بأن نافذة الوقت ضيقة من أجل تنفيذ صفقة تبادل، أو سيتم إغلاق الملف نهائياً، والبحث عن أدوات جديدة لإخراج الأسرى.

وينسلاند طالب بوقف دوامة العنف والاستيطان والقرارات الأحادية

تحذير أممي من «صب الزيت على النار» في النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي

واشنطن: علي بردى

حذر المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط تور وينسلاند، الأربعاء، من «صب الزيت على النار» في النزاع المتواصل بين الفلسطينيين والإسرائيليين، داعياً بصورة خاصة إلى «وقف دائرة العنف الخطيرة» والقرارات الأحادية التي تقوض أي توجه نحو حل الدولتين، ومشدداً على أن المستوطنات «غير قانونية بموجب القانون الدولي ولا تزال تشكل عقبة كبيرة أمام السلام».

وكان وينسلاند يخاطب أعضاء مجلس الأمن المجتمعين في نيويورك حول «الحالة في الشرق الأوسط بما في ذلك المسألة الفلسطينية»؛ إذ قال إنه «مع بداية العام الجديد، تستمر دائرة العنف الخطيرة على الأرض وسط تصاعد التوتر السياسي وعملية السلام المتوقفة»، مضيفاً أن «العنف يجب أن يتوقف»؛ لمنع المزيد من الخسائر في الأرواح علماً بأن «الهدف هو إنهاء الاحتلال وحل النزاع وتحقيق حل الدولتين. وكرر «التزام الأمم المتحدة بدعم الإسرائيليين والفلسطينيين لتحقيق سلام دائم». ولاحظ أنه بين 8 ديسمبر (كانون الأول) و13 يناير (كانون الثاني)، قتل 14 فلسطينياً، بينهم خمسة أطفال وجرح 117 فلسطينياً، بينهم 3 نساء و18 طفلاً، على أيدي القوات الإسرائيلية.

ونفذ مستوطنون إسرائيليون أو مدنيون آخرون 63 هجوماً ضد فلسطينيين، ما أدى إلى إصابة 28 شخصاً بينهم 6 أطفال. وإذ نقل عن مصادر إسرائيلية أن 5 مدنيين إسرائيليين، بينهم 3 سيدات، و4 عناصر أمن إسرائيليين، عدَّد الكثير من الحوادث الأخرى إلى أدت إلى وقوع ضحايا جدد، على «وجوب محاسبة مرتكبي كل أعمال العنف وتقديمهم على وجه السرعة إلى العدالة».

وتحدث المبعوث الأممي عن التطورات المتعلقة بالمستوطنات، مشيراً إلى أن الحكومة الإسرائيلية أبلغت في 2 يناير المحكمة العليا بأنها «تنوي إضفاء الشرعية - بموجب القانون الإسرائيلي - على بؤرة حومش الاستيطانية من خلال إلغاء جزء من قانون فك الارتباط لعام 2005»، موضحاً أن «البؤرة الاستيطانية بنيت على أرض فلسطينية خاصة».

وشدد على أن «كل المستوطنات غير قانونية بموجب القانون الدولي، ولا تزال تشكل عقبة كبيرة أمام السلام».

وعبّر عن «قلق بالغ» من مواصلة إسرائيل عمليات الهدم والاستيلاء على ممتلكات الفلسطينيين، موضحاً أن السلطات الإسرائيلية هدمت أو احتجزت أو أجبرت المالكين على هدم 126 من المباني المملوكة لفلسطينيين في المنطقة (جيم) وسبعة في القدس الشرقية المحتلة، مما أدى إلى تهجير 127 فلسطينياً، بينهم 60 طفلاً. وأضاف أن «عمليات الهدم نفذت بسبب عدم وجود تصاريح بناء إسرائيلية، ويكاد يكون من المستحيل على الفلسطينيين الحصول عليها».

وكذلك لفت إلى «تطورات أخرى مقلقة في القدس»؛ حيث «سيطر مستوطنون برفقة قوات الأمن الإسرائيلية، بالقوة، على قطعة أرض زراعية تستأجرها عائلة فلسطينية من كنيسة الروم الأرثوذكس منذ عام 1931 في منطقة سلوان بالقدس الشرقية المحتلة»، مضيفاً أن القوات الإسرائيلية اعتقلت ما لا يقل عن 5 فلسطينيين احتجوا على الاستيلاء. ونقل عن المستوطنين أنهم «اشتروا الأرض من الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية، في صفقة رفضتها الكنيسة باعتبارها احتيالية». وأشار إلى «عمل حقير» آخر، تمثل بتدنيس نحو 30 شاهداً في مقبرة البروتستانت على جبل صهيون في القدس. وكرر دعوة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش لجميع الأطراف إلى «الامتناع عن الخطوات التي يمكن أن تصعد التوترات في الأماكن المقدسة وحولها، ودعم الوضع الراهن تماشياً مع الدور الخاص للمملكة الأردنية الهاشمية».

وتطرق وينسلاند إلى تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة في 30 ديسمبر 2022 لقرار حول «الممارسات الإسرائيلية التي تؤثر على حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية»، والذي يتضمن طلب استشارة من محكمة العدل الدولية حول الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وما تلاه من إجراءات اتخذتها الحكومة الإسرائيلية ضد السلطة الفلسطينية، بما في ذلك حجب تحويل نحو 39 مليون دولار من عائدات الضرائب التي تقتطعها إسرائيل نيابة عن السلطة الفلسطينية. وعبر عن «قلقه البالغ» من تأثير هذه الإجراءات على الوضع المالي للسلطة الفلسطينية.

ولاحظ أن الفلسطينيين والإسرائيليين «لا يزالون على مسار تصادمي وسط تصعيد سياسي وتحريضي، بموازاة تصاعد العنف»، محذراً من «عواقب خطيرة» لذلك. وقال: إن «هناك حاجة ماسة إلى قيادة سياسية شجاعة لتوليد الزخم اللازم لتحويل الديناميكية الحالية»، على أن «يمتنع الجانبان عن الاستفزازات والخطوات الأحادية، بما في ذلك في الأماكن المقدسة في القدس». وكرر الدعوة إلى «اتخاذ خطوات ملموسة فورية نحو عكس الاتجاهات السلبية على الأرض، وتقوية السلطة الفلسطينية، وتحسين الوصول والحركة للفلسطينيين، مع ضمان المساحة اللازمة للنشاط الاقتصادي الفلسطيني». ولفت إلى أن «عدم وجود جهد منسق وجماعي من الجميع بدعم قوي من المجتمع الدولي، سيواصل المفسدون والمتطرفون في صب المزيد من الزيت على النار»، علماً بأن الأمم المتحدة «لا تزال ملتزمة بدعم إنهاء الاحتلال وإرساء مبدأ حل الدولتين، دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على خطوط 1967. مع القدس عاصمة لكلتا الدولتين، تماشياً مع قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي والاتفاقيات الثنائية».

أميركا تطلب من إسرائيل السماح لمواطنيها من أصول فلسطينية بزيارة الضفة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قال السفير الأميركي لدى إسرائيل توماس نايدز، الأربعاء، إن الولايات المتحدة تتوقع من إسرائيل أن تسمح بعبور الأميركيين من أصل فلسطيني إلى الضفة الغربية المحتلة دون قيود بموجب اتفاق الإعفاء من تأشيرات الدخول الذي تناقشه واشنطن مع حليفتها حاليا.

وشهدت الضفة الغربية تصاعد أعمال العنف خلال العام الماضي، وهي من بين الأراضي التي يسعى الفلسطينيون لإقامة دولة عليها. وتقيم إسرائيل حواجز أمنية في الضفة الغربية وتسير دوريات عسكرية بها.

وقال نايدز في مقابلة مع قناة (واي. نت) الإذاعية: «يجب أن نكون واضحين بشأن المعاملة بالمثل، وتعني السماح للأميركيين من أصل فلسطيني بالسفر بحرية من ديترويت إلى (مطار إسرائيل الرئيسي) بن غوريون ثم إلى رام الله».

وأضاف: «الأميركيون الذين يعيشون في رام الله، يجب أن يكونوا أيضا قادرين على العودة من رام الله إلى بن غوريون ثم إلى ديترويت». وأردف «عند تلبية جميع هذه الطلبات، نأمل في أن يكون الإسرائيليون في غنى عن الوقوف في طابور مرة أخرى للحصول على تأشيرة سياحية للدخول إلى الولايات المتحدة».

وردا على سؤال عما إذا كانت إسرائيل تعد بنودا خاصة للأميركيين من أصل فلسطيني الذين يعبرون الحواجز الأمنية في الضفة الغربية، قال متحدث باسم الجيش «ليس لدينا شيء جديد نكشف عنه».

وتشير تقديرات المعهد العربي الأميركي، إلى أن عدد الأميركيين المنحدرين من أصل فلسطيني يتراوح بين 122,500 و220 ألفا. ويقول المعهد إن هذه التقديرات تستند جزئيا إلى بيانات التعداد السكاني الأميركية.

ولم يرد مكتب الشؤون الفلسطينية في السفارة الأميركية بالقدس، على طلب «رويترز» الإفصاح عن عدد الأميركيين من أصل فلسطيني المقيمين في الضفة الغربية حاليا.

ولم يذكر نايدز أي ترتيبات بخصوص السفر إلى قطاع غزة الذي انسحبت منه إسرائيل عام 2005 وتسيطر عليه الآن حركة حماس التي يضعها الغرب على قائمة الإرهاب.

ويوجد المئات من الأميركيين من أصل فلسطيني حاليا في غزة، وفقا لروايات لم تتمكن «رويترز» من التحقق منها.

أزمة السيادة على المسجد تتفاعل بعد اعتراض دخول السفير الأردني

وفد أوروبي في «الأقصى» لدعم الحفاظ على «الوضع القائم»

رام الله: «الشرق الأوسط»

زار ممثلون وقناصل من دول الاتحاد الأوروبي، المسجد الأقصى، الأربعاء، بعد يوم من أزمة أردنية إسرائيلية نشبت إثر عرقلة وصول السفير الأردني في إسرائيل إلى المسجد، مما أشعل خلافات السيادة على المكان.

والتقى 35 ممثلاً وقنصلاً من الاتحاد الأوروبي، مدير عام دائرة الأوقاف الإسلامية وشؤون المسجد الأقصى عزام الخطيب، ومدير المسجد عمر الكسواني، وأجروا جولة في المكان وناقشوا الوضع القائم هناك.

وقال شادي عثمان، المتحدث باسم الاتحاد الأوروبي في الأراضي الفلسطينية، إن الزيارة تهدف إلى تأكيد موقف الاتحاد الأوروبي من ضرورة الحفاظ على الوضع القانوني والتاريخي القائم في المسجد الأقصى، واحترام الوصاية الأردنية على الأوقاف الإسلامية والمقدسات في مدينة القدس.

وأضاف أن «الزيارة تهدف أيضاً إلى تفادي أية أعمال من شأنها تصعيد الموقف في القدس وسائر الأراضي الفلسطينية».

وتدخّل الأوروبيون أكثر من مرة، وعبّروا سابقاً عن قلقهم من محاولة وزير الأمن القومي المتطرف أيتمار بن غفير تغيير الوضع في الأقصى؛ لما لذلك من تأثير على الوضع الأمني ومستقبل عملية السلام.

وأكد الخطيب، للوفد الأوروبي، أن المسجد الأقصى هو مسجد إسلامي تحت وصاية الملك عبد الله الثاني، صاحب الوصاية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف.

وكانت الأردن قد اعترضت بشدة على محاولة الشرطة الإسرائيلية منع وصول السفير الأردني في إسرائيل غسان المجالي إلى الأقصى، يوم الثلاثاء.

وأظهرت لقطات فيديو شرطياً إسرائيلياً يعترض بشكل مستفز طريق المجالي، ويمنعه من دخول المسجد الأقصى، قبل أن يتوتر الموقف ويتدخل حرس السفير، ثم يقرر مغادرة المكان.

وفوراً استدعت وزارة الخارجية الأردنية السفير الإسرائيلي في عمّان، وأبلغته رسالة احتجاج شديدة اللهجة، تضمنت تذكيراً بأن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك، التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية، هي الجهة القانونية صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة كل شؤون المسجد الأقصى المبارك الحَرَم القدسي الشريف وتنظيم الدخول إليه. وعاد السفير الأردني غسان المجالي، بعد نحو 3 ساعات وأجرى جولة في باحات المسجد الأقصى.



بعثة الاتحاد الأوروبي أثناء زيارتها لمجمع الأقصى الأربعاء (إ.ب.أ)

لكن تداعيات الأزمة ظلت مستمرة، إذ قالت «الخارجية» الإسرائيلية، الأربعاء، إنه لم يطرأ أي تغيير على سياستها حيال الحَرَم القدسي الشريف وأن تأخير دخول السفير الأردني، الثلاثاء، كان بسبب عدم تنسيق الزيارة مسبقاً مع الشرطة.

من جهتها أكدت الشرطة الإسرائيلية أن السفير كان يحتاج إلى التنسيق قبل زيارته، وأنه انتظر بضع ثوان لكي يتمكن من دخول الأقصى.

وقال الناطق بلسان وزارة الخارجية الإسرائيلي ليئور خياط إن إسرائيل ملتزمة «بالحفاظ على الوضع القائم في الحَرَم القدسي وحرية العبادة في المدينة»، مشدداً، في الوقت نفسه، على أن «شرطة إسرائيل هي المسؤولة عن تطبيق القانون في الحَرَم القدسي الشريف وضمان الأمن العام فيه».

المسؤولية عن الأقصى تُعدّ محل خلاف مع الأردن، على الرغم من أن عمان احتفظت بحقّها في الإشراف على الشؤون الدينية في القدس، بموجب اتفاقية «وادي عربة» للسلام، التي وقّعها الأردن مع إسرائيل في 1994. وفي عام 2013 وقّع العاهل الأردني عبد الله، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، اتفاقية تعطي المملكة حق «الوصاية والدفاع عن القدس والمقدسات».

وأصدرت «الخارجية» الفلسطينية بياناً، الأربعاء، رداً على البيان الإسرائيلي، قائلة «إن التوضيح الذي ورد على لسان الناطق باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية بشأن اعتراض طريق السفير الأردني غسان المجالي أثناء دخوله المسجد الأقصى المبارك بالأمس، غير قانوني، ولا يتجاوز التلاعب بالألفاظ ومتناقض ومرفوض جملة وتفصيلاً».

واعتبر المستشار السياسي لوزير الخارجية السفير أحمد الديك تصريحات الناطق الإسرائيلي بشأن مسؤولية الشرطة الإسرائيلية عن تطبيق القانون في المسجد الأقصى، انتهاكاً صارخاً للوضع التاريخي والسياسي والقانوني القائم في المسجد. وتابع أن «محاولة تبرير اعتراض السفير الأردني غسان المجالي لسبب غياب التنسيق المسبق هي أيضاً تغيير في الوضع القانوني بالمسجد».

وأعاد الديك تأكيد الموقف الأردني بأن دائرة الأوقاف الإسلامية هي المسؤولة حصرياً عن تنظيم الدخول والخروج للمسجد، وهي المسؤولة أيضاً عن جميع شؤون المسجد وباحاته، وأن المسلمين لا يحتاجون إلى أي تنسيق أو إذن مسبق من شرطة الاحتلال لدخول المسجد.

أنقرة تؤكد أنها لن تسمح بـ«ممر إرهابي» على الحدود السورية

تركيا تصعّد ضد «قسد»... والأكراد يخشون هجوماً على عين العرب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

صعّدت القوات التركية هجماتها على مواقع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في شمال سوريا، في الوقت الذي توقع فيه قائدها، مظلوم عبدي، قيام تركيا بعملية عسكرية في عين العرب (كوباني) في فبراير (شباط) المقبل، مع عودة التصريحات في أنقرة في الأيام الأخيرة حول عملية محتملة رغم إعلان واشنطن مجدداً رفضها أي تحرك عسكري تركي في شمال سوريا.

وقصفت القوات التركية بالمدفعية، الأربعاء، مواقع «قسد» في قرى المعلق وصيدا ومحيط بلدة عين عيسى وطريق حلب - اللاذقية الدولي (إم 4) شمال الرقة. كما استهدفت مسيّرة تركية سيارة عسكرية تابعة لـ«قسد»، شمال الحسكة (شمال شرقي سوريا)، في ثاني استهداف من نوعه خلال 3 أيام، والسابع منذ بداية يناير (كانون الثاني) الحالي. وقالت مصادر محلية إن الاستهداف وقع قرب قرية معشوق على طريق القحطانية - الجوادية شمال الحسكة، وأسفر عن سقوط قتلى وجرحى. وكانت مسيّرة تركية استهدفت، ليل الأحد - الاثنين، سيارة عسكرية لـ«قسد» قرب قرية تل موزان بمنطقة عامودا شمال الحسكة.

ومع تزايد الهجمات التركية، أعلنت «قوات سوريا الديمقراطية» زيادة عدد قواتها ووجودها الأمني إلى جانب القوات الأميركية في قواعد متعددة في شمال شرقي سوريا. كما دفع التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة بتعزيزات جديدة إلى الحسكة.

وتوقع القائد العام لـ«قسد»، مظلوم عبدي، أن تنفّذ تركيا عملية عسكرية تستهدف مدينة عين العرب (كوباني) الشهر المقبل، مستبعداً في الوقت ذاته نجاح جهود روسيا للتطبيع بين أنقرة ودمشق. وأكد عبدي، في مقابلة مع وسائل إعلام أميركية، أن «قسد» تأخذ على محمل الجد التهديدات التركية بتنفيذ عملية عسكرية ضد مواقعهم.

وأرجع عبدي التهديدات التركية بالعملية العسكرية إلى سعي الرئيس رجب طيب إردوغان لحشد دعم القوميين المتشددين في تركيا مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في يونيو (حزيران)، والتي قد يجري تقديم موعدها شهراً على الأقل.

وقال عبدي إن الموقف الأميركي من التهديدات التركية لشمال شرقي سوريا واضح ورافض لأي عملية عسكرية، لكنه رأى أن استمرار التهديد من جانب تركيا يعد مؤشراً على أن الجهود الأميركية غير كافية، وأن عليهم فعل المزيد. وأضاف أن على جميع الأطراف أن تأخذ في الاعتبار «أننا نريد السلام، لكن إذا تعرضنا للهجوم فسنقاتل بكل قوتنا، ونحن مصممون على المقاومة حتى النهاية»، مشيراً إلى رغبتهم في علاقات سلمية مع تركيا وعدم وجود نوايا عدائية ضدها لا حالياً ولا في المستقبل. ونفى أن تكون «قسد» والإدارة الذاتية في شمال شرقي سوريا تشكلان أي تهديد لتركيا وأمنها القومي، كما تدعي أنقرة.

وذكر عبدي بأنه كانت لديهم «لقاءات ومحادثات مع تركيا في الساحتين العسكرية والدبلوماسية، لكن عندما قررت حكومتها إنهاء عملية السلام الداخلي مع حزب العمال الكردستاني وحزب الشعوب الديمقراطية، المؤيد للأكراد، واستئناف القتال ضد العمال الكردستاني في عام 2015. أصبحت أيضاً معادية لنا (قسد)».

وتصاعدت التهديدات من جانب أنقرة مجدداً بشن عملية عسكرية تستهدف مواقع «قسد» في شمال سوريا. وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، في تصريحات، الأربعاء، إن تركيا لن تسمح بإقامة «ممر إرهابي» على حدودها الجنوبية، محذّراً من أن تحوّل هذا الممر إلى كيان سياسي قد يدفع سوريا إلى الانقسام، وأن هذا الأمر سيؤدي إلى الضرر للمنطقة بأسرها وليس لتركيا فقط.

ودعا أكار الولايات المتحدة، مجدداً، إلى إنهاء تعاونها مع «وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكوّنات «قسد»، والتي تعتبرها أنقرة امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني»، في سوريا.

كما أكد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، في مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، مساء الثلاثاء في أنقرة، أن بلاده لن تسمح بقيام كيان كردي على حدودها، لافتاً إلى أن «العمال الكردستاني» و«وحدات حماية الشعب» الكردية يشكلان خطراً على تركيا وسوريا وإيران. ولفت إلى عدم وفاء الولايات المتحدة وروسيا بالتزاماتهما بموجب تفاهمين وُقّعا مع أنقرة من أجل وقف عملية «نبع السلام» العسكرية ضد مواقع «قسد» في شمال شرقي سوريا في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، مؤكداً أنه لا يحق لأحد الاعتراض على قيام تركيا بما يلزم لحماية أمنها.

وسيكون الملف السوري والدعم الأميركي لـ«قسد» والتقارب مع النظام، من الملفات التي يناقشها جاويش أوغلو مع المسؤولين الأميركيين خلال زيارته لواشنطن التي بدأت، الأربعاء، للمشاركة في الاجتماع الثاني للآلية الاستراتيجية للعلاقات التركية - الأميركية.

وكان المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين أكد، الأسبوع الماضي، أن عملية عسكرية برية تستهدف مواقع «قسد» في شمال سوريا لا تزال خياراً مطروحاً على طاولة أنقرة، ما دامت الولايات المتحدة وروسيا لم تفيا بتعهداتهما الواردة في التفاهمين اللذين أبرما عام 2019، وتضمنا إبعاد عناصر «قسد» مسافة 30 كيلومتراً عن الحدود.

في السياق ذاته، جدد المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، باتريك رايدر، الثلاثاء، أن بلاده الولايات المتحدة لا تؤيد أي عملية عسكرية في شمال سوريا. وكرر رايدر أن «أي هجوم بري من شأنه أن يزيد من زعزعة استقرار المنطقة، ويؤثر في مهمة هزيمة «داعش»».

وكانت الإدارة الذاتية في شرق الفرات أكدت، الثلاثاء، ضرورة وقف الهجمات التركية التي تستهدف المدنيين والمنشآت الخدمية في شمال سوريا.

وأكدت «قسد»، خلال لقاء لممثليها مع وفد روسي برئاسة الجنرال ألكسندر إللوكس، ضرورة التزام الجانب الروسي بالتزاماته تجاه منطقة شرق الفرات. وأكد الوفد الروسي أن موسكو تواصل الجهود للحد من التوتر في شمال وشرق سوريا.

وعن الجهود الروسية لتحقيق التقارب بين أنقرة ودمشق، قال قائد «قسد»، مظلوم عبدي، إن روسيا تحاول حل المشكلات القائمة في سوريا عبر فتح مسار تفاوض بين تركيا والنظام السوري، و«لا أعتقد أن مثل هذه المحاولات يمكن أن ينجح». وأوضح أن النظام لن يتنازل عن شروطه، وأهمها انسحاب القوات التركية من شمال سوريا ووقف أنقرة دعمها لفصائل المعارضة، كما أن النظام لن يستجيب لمطالب تركيا بالتعاون في محاربة الإدارة الذاتية لشمال شرقي سوريا، لعدم توفر الوسائل للقيام بذلك، كما أن الظروف غير مواتية لمثل هذه الخطط.

وعادت تركيا في الأيام الأخيرة إلى الدفع بتعزيزات عسكرية وإقامة قواعد في مناطق سيطرتها وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لها في حلب. كما أنشأت مهبطاً للطيران المروحي قرب قاعدة لقواتها في بلدة بليون بجبل الزاوية، ضمن منطقة خفض التصعيد في إدلب.

وفي الوقت ذاته، استمر التصعيد في الهجمات على مواقع قوات النظام و«قوات سوريا الديمقراطية» في شمال وشمال شرقي سوريا، بعدما بدا أن هناك تباطؤاً في محادثات التطبيع مع النظام السوري بوساطة روسيا.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن «الجيش الوطني»، الموالي لتركيا، أمهل، ليل الثلاثاء - الأربعاء، أهالي قرية عتمانا بريف راجو بعفرين، 72 ساعة، للتنازل عن مساحة من الأراضي المزروعة بـ300 شجرة زيتون، تعود ملكيتها لمواطن كردي، تقع في تل على مقربة من المدخل الجنوبي لقرية راجو، لبناء قاعدة عسكرية تركية جديدة في القرية.

ولفت «المرصد» إلى أنه تم استدعاء عناصر الشرطة المدنية للضغط على صاحب الأرض أن أهالي القرية رفضوا. وطلب ضباط أتراك من الأهالي مراجعة مقرهم الكائن في مدرسة الثانوية في راجو، بغية إرضائهم بالتنازل عن ملكية الأرض مقابل مبالغ مالية أو إعطائهم أرضاً بديلة، لكنهم رفضوا، فهددتهم فصائل «الجيش الوطني» وأكدت لهم أن إنشاء القاعدة العسكرية سوف يتم مهما كلّف الأمر.

مقاتلون من فصيل سوري في نقطة مواجهة لمواقع قوات النظام في ريف اللاذقية يوم الثلاثاء (د.ب.أ)

لافروف اتهم الولايات المتحدة بـ«استخدام الأكراد لإنشاء كيانات انفصالية»

روسيا: نتفهم المخاوف التركية في الشمال السوري

موسكو: رائد جبر

أعرب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن «تفهم» بلاده للمخاوف الأمنية التركية في الشمال السوري، وحمّل الولايات المتحدة مسؤولية تأجيج الوضع في هذه المنطقة، من خلال «استخدام الأكراد لإنشاء كيانات انفصالية».

وتطرق لافروف، خلال مؤتمره الصحافي السنوي في موسكو، الأربعاء، الذي أوجز فيه رؤية بلاده لمجريات العام الماضي، أكثر من مرة إلى الشأن السوري، وفي كل مرة هاجم واشنطن والغرب بعنف، واتهمهما بمواصلة عرقلة التسوية السياسية في البلاد لتحقيق مصالح فردية تتجاهل المواثيق الدولية.

مع ذلك، اعتبر الوزير الروسي أن الولايات المتحدة «اقتنعت بضرورة التعامل مع السلطات الشرعية في بلدان مثل سوريا»، وزاد أن واشنطن أجرت «اتصالات وراء أبواب مغلقة مع دمشق». ورأى أن الأميركيين اقتنعوا بأنه «من غير المجدي رعاية قيادات من طراز غوايدو في فنزويلا»، في إشارة إلى خوان غوايدو، الرئيس المؤقت الذي عينته المعارضة الفنزويلية في يناير (كانون الثاني) 2019 قبل أن تقرر حل حكومته في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وزاد أن واشنطن أدركت أنها «بحاجة إلى العمل مع أولئك الذين لديهم تفويض شعبي»، موضحاً أن «نفس هذه التوجهات تظهر حالياً فيما يتعلق بـ(الرئيس السوري) بشار الأسد، حيث يجري الأميركيون اتصالات مغلقة مع القيادة السورية بشأن أسرى الحرب».

وشدد لافروف على ضرورة «القضاء على الإرهاب في إدلب السورية»، وقال إن هذه المنطقة لا تزال تشكل مصدر تهديد، ولا بد من استكمال تنفيذ الاتفاقات حول «إنهاء الوجود الإرهابي فيها».

وتوقف عند المساعي الروسية لتطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة، مشيراً إلى دور موسكو في دفع هذا المسار، وأكد أن تركيا «تسعى لتطبيع العلاقات مع سوريا، وطلبت مساعدة من روسيا في ذلك». وأكد أن «العمل جارٍ لمزيد من الاتصالات في هذا الشأن، بعد اللقاء الثلاثي الروسي - السوري - التركي في موسكو الشهر الماضي»، في إشارة إلى اجتماع وزراء الدفاع ورؤساء الأجهزة الأمنية في موسكو. وحول الوضع في الشمال السوري، قال الوزير إن بلاده دعمت وتدعم تسوية العلاقات مع الأكراد، وتوسيع قنوات الحوار للمكوّن الكردي مع دمشق، محذراً من أن واشنطن «سعت لاستخدام الأكراد لبناء دويلة انفصالية في سوريا بهدف وضع مصدر إزعاج وتهديد لباقي الأطراف، ما أثار قلق تركيا». وقال لافروف: «نتفهم انزعاج شركائنا الأتراك من أن الولايات المتحدة تريد استخدام الأكراد لإنشاء شبه دولة».

وتطرق إلى ملف العقوبات مهاجماً واشنطن والغرب بشدة، وقال إن العقوبات الغربية على سوريا «غير مقبولة وغير شرعية وهي تستهدف المواطنين». وأضاف أن الغرب يواصل عرقلة التسوية السياسية واستخدام عدد من الملفات على رأسها ملف اللاجئين، مشيراً إلى «أنهم (الغرب) لا يرغبون في عودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم ويقومون بتسييس قضية عودتهم».

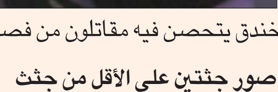
ولفت إلى أن «القرار رقم 2254 يدعو إلى إجراء انتخابات بمشاركة كل الشعب السوري، بينما الغرب يأمل في فرض نوع من الانتخابات بمشاركة اللاجئين، وبعد ذلك سوف يضمن أن تسير عمليات التصويت عند المعارضة التي يقوم برعايتها بالشكل الذي يرغب به».

وأشار الوزير الروسي إلى مواصلة واشنطن انتهاك القانون الدولي في سوريا، وعقد مقارنة بين أفعال واشنطن في هذا البلد والمطالبات الأوروبية حالياً بتأسيس محكمة جرائم حرب ضد روسيا على خلفية الحرب الأوكرانية. وقال: «لم يفكر أحد في تأسيس أي محاكم عندما غزت الولايات المتحدة سوريا، وبدأت في تسوية المدن السورية بالأرض مثل الرقة. وهذا المثال ينسحب على أفغانستان؛ لأنه عندما قررت المحكمة الجنائية الدولية النظر في الجرائم الأميركية في أفغانستان، هددت الولايات المتحدة أعلى هيئة قضائية بالعقوبات».

لافروف خلال مؤتمره الصحافي في موسكو أمس (رويترز)

قتيلان من جماعة مسلحة هاجمت قوات النظام جنوب إدلب

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»



خندق يتحصن فيه مقاتلون من فصيل مسلح معارض للنظام في ريف محافظة اللاذقية أول من أمس (د.ب.أ)

شهد شمال غربي سوريا أمس مزيداً من التصعيد في هجمات الفصائل المسلحة المتشددة على مواقع قوات النظام السوري، وهو أمر تكرر في الأيام الماضية على وقع إعلان تركيا عقد محادثات مع مسؤولين سوريين بهدف تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق. وعلى الرغم من أن الأتراك أكدوا أن التقارب مع النظام لن يأتي على حساب دعمهم المعارضة السورية، فإن بعض الفصائل، مثل «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً)، رأت أن اللقاءات التركية - السورية التي استضافتها موسكو الشهر الماضي تمثل «انحرافة خطيرة عن أهداف الثورة السورية».

وذكرت وكالة الأنباء السورية «سانا» الرسمية أن وحدات من الجيش قضت على «عدد من الإرهابيين» خلال تصديها لهجوم على نقاط عسكرية بريف إدلب الجنوبي. وقالت وزارة الدفاع في بيان نشرته على صفحتها بموقع «فيسبوك» إن القوات النظامية «تصدت صباح اليوم (أمس) بكل بطولة لهجوم كثيف شنته المجموعات الإرهابية في ريف إدلب الجنوبي من اتجاه البارة - كنصفرة باتجاه معرة موحص - البريج، مستغلة حالة الطقس الضبابية، بعد رمايات مكثفة بالأسلحة الثقيلة على نقاط قواتنا في تلك المنطقة». وأشارت الوزارة إلى أن الهجوم استمر لساعات، وأسفر عن مقتل أو جرح 12 من المهاجمين، عارضة صور جثتين على الأقل من جثث القتلى.

من جهته، أشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إلى مقتل 2 من فصيل «أنصار التوحيد» المتشدد خلال «عملية انغماسية» نفذاها على مواقع قوات النظام على جبهة معرة موخص جنوب إدلب. كما وثّق نشطاء «المرصد» مقتل مدني جراء قصف صاروخي من قوات النظام على بلدة البارة بجبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي، موضحاً أن بلدات وقرى جبل الزاوية تعرضت لأكثر من 100 قذيفة صاروخية ومدفعية منذ صباح أمس.

وجاء هجوم «أنصار التوحيد» في وقت تواصل «هيئة تحرير الشام» والفصائل العاملة ضمن ما يُعرف بـ«منطقة بوتين - إردوغان» (منطقة التهدئة في شمال غربي سوريا) تصعيدها ضد قوات النظام في ريف اللاذقية الشمالي وريف حلب الغربي وريف إدلب. ولفت «المرصد» إلى أن هذه الفصائل بدأت تصعيدها «بالتزامن مع الحديث عن التقارب بين النظامين التركي والسوري»، مضيفاً أن «هيئة تحرير الشام» تهدف من التصعيد إلى «محاولة استغلال الرأي العام في الشمال السوري الرافض للتقارب التركي مع النظام، في محاولة منها لاستعطاف الشارع وكسب الحاضنة الشعبية والتأييد لها».

وقال «المرصد» إنه وثّق مقتل 17 عنصراً من قوات النظام بينهم ضابط، إضافة إلى مقتل 5 من «هيئة تحرير الشام» و«جهادي فرنسي»، خلال 8 عمليات في الفترة الأخيرة «تنوعت ما بين هجمات وعمليات قنص واشتباكات واستهدافات».

على صعيد آخر، أعلنت وزارة الداخلية السورية أمس مقتل ضابط وإصابة عنصرين آخرين وثلاثة مدنيين جراء انفجار عبوة ناسفة في مدينة درعا بجنوب البلاد. وقالت الوزارة إن الضابط القتيل برتبة رائد «من مرتبات وحدة المهام الخاصة في دمشق».

الأمم المتحدة تبدي تفاؤلها بالوصول إلى اتفاق نهائي

فولكر بيرتس: التسوية في السودان تسير ببطء نحو الاتجاه الصحيح

الخرطوم: أحمد يونس

أبدت الأمم المتحدة تفاؤلها بوصول العملية السياسية في السودان لاتفاق نهائي بين المدنيين والعسكريين ينهي الأزمة التي تعيشها البلاد، منذ سنوات، قائلة إن مباحثات معالجة الأزمة السياسية تسير في الاتجاه الصحيح رغم البطء الذي يلازم مناقشة القضايا المؤجلة من الاتفاق الإطاري. وكشفت عن إبداء أطراف جديدة رغبتها للحاق بالعملية السياسية الجارية في البلاد.

وقال ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في السودان ورئيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية المعروفة اختصاراً بـ«يونيتامس»، UNITAMS فولكر بيرتس، إن المباحثات بين أطراف الأزمة السياسية تسير في الاتجاه الصحيح، رغم البطء الذي لازم مناقشات قضايا المرحلة النهائية، وأشار إلى أطراف جديدة أبدت رغبتها في الانضمام للعملية السياسية.

وأبدى بيرتس في حوار أجراه معه موقع الأمم المتحدة الإعلامي أمس، تفاؤله بتوصل الأطراف السودانية إلى اتفاق نهائي بعد إطلاق مباحثات المرحلة النهائية، وقال إن أكثر من 60 في المائة من المشاركين بورشة تقييم وتقويم تجربة لجنة تفكيك نظام 30 يونيو (حزيران) 1989 جاءوا من غير الموقعين على الاتفاق الإطاري.

واعترف بيرتس بوجود ما أطلق عليه «أزمة ثقة» بين الأطراف المتحاورة من جهة بين المدنيين والعسكريين، والمدنيين والمدنيين، والعسكريين والعسكريين، لكنه اعتبرها «تباينات» طبيعية في سياق الصراع السياسي الذي تشهده البلاد، وأنها «غير مقلقة».

وتوقع أن تستعيد الأطراف الثقة فيما بينها أثناء العملية السياسية بإيجاد حلول مشتركة للقضايا موضوعات الخلاف، مشددا على أهمية اتخاذ الأطراف كافة إجراءات تساعد على بناء الثقة من قبل السلطات، مثل التنسيق بين الشرطة والمتظاهرين السلميين ووقف العنف ضدهم، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

وحمل بيرتس الدولة المسؤولية عن حماية المدنيين من العنف، وقال إن بعثته ينحصر دورها في تقديم المساعدات الفنية وتدريب الشرطة، وقال: «حماية المواطنين تتوقف على وجود دولة ذات مصداقية في كل مناطق البلد».

واستبعد بيرتس ارتفاع حدة المعارضة للاتفاق الإطاري كما يزعم البعض، وقال إن الاتفاق يحظى بتزايد قبوله بين القوى السياسية والمدنية، بقوله: «رأينا في الأسابيع الأخيرة أن عدداً متزايداً من القوى السياسية والمدنية اتصلت بنا، وأبدت رغبة في توقيع هذا الاتفاق»، وتابع: «وهذا يعني أن القبول يتزايد أكثر».

وتعليقاً على تصريحات رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال بقيادة عبد العزيز الحلو غير الموقعة على اتفاق السلام، قال بيرتس إن الرجل نقل لأطراف دولية ترعى المفاوضات استعداده لاستئناف التفاوض من أجل اتفاق سلام، إذا ما توصلت التسوية السياسية الجارية لإنهاء الانقلاب وتشكيل حكومة مدنية، وقال: «تصريح الحلو مهم، لأنه يثبت أن إحدى الحركات المهمة غير الموقعة على اتفاق السلام، تنظر إلى العملية الجارية بشكل إيجابي»، وتعهد بتيسير مفاوضات سلام بين الحكومة المدنية المنتظرة وحركة الحلو.

ووقع في الخرطوم 5 ديسمبر (كانون الأول) (كانون الأول) الماضي اتفاق إطاري بين العسكريين والمدنيين، نص على تكوين حكومة مدنية متكاملة وخروج العسكريين من الحكم، وأعقب ذلك شروع الموقعين في مباحثات لمناقشة قضايا «الإصلاح الأمني والعسكري، العدالة الانتقالية، تفكيك نظام الثلاثين من يونيو 1989. مراجعة اتفاق السلام، وأوضاع في شرق السودان»، استهلتها الأسبوع الماضي بورشة تفكيك نظام الإنقاذ.

وكانت قوى سياسية جديدة قد أبدت رغبتها في الانضمام للاتفاق الإطاري، ومن بينها حركة القوى الجديدة – اختصاراً «حركة حق» - والحزب الوحدوي الناصري، وهو ما أشار إليه بيرتس بقوله إن الاتفاق يكسب عناصر جديدة.

ومن جهة أخرى، قال المتحدث باسم العملية السياسية خالد عمر يوسف في تصريحات عقب اجتماع عقد من الآلية الدولية الثلاثية مع موقعي الاتفاق أمس، إن أطراف العملية السياسية ستواصل التباحث حول تصورات مجموعات العمل «قضايا اتفاقية السلام، وقضية شرق السودان، وقضية العدالة والعدالة الانتقالية»، لإجازتها قبل تنظيم ورش متخصصة تناقشها بتعمق ابتداء من الأسبوع المقبل.

ووفقاً ليوسف واصلت لجنة صياغة توصيات خارطة طريق تجديد عملية تفكيك نظام الثلاثين من يونيو عملها، وعقدت اجتماعاً أول من أمس بمقر الاتحاد الأفريقي، من أجل إحكام صياغة توصيات المؤتمر قبل إعلانها وتحويلها لمقترحات نصوص تضمن في الاتفاق النهائي، وخارطة طريق تجديد العملية خلال المرحلة الانتقالية.

ميقاتي: لا نحل مكان رئيس الجمهورية ولا نجتمع للمناكفات

لبنان: مجلس الوزراء يجتمع مجدداً لـ«الكهرباء» حصراً

بيروت: نذير رضا

احتوت الحكومة اللبنانية الأزمة الناشئة عن اجتماعها الذي عقدته أمس، بحصر قراراتها بإقرار سلفة الكهرباء، وإرجاء الملفات الأخرى لجلسة أخرى تُعقد في وقت لاحق، في تدبير تجنبت فيه انسحاب بعض الوزراء الذين اشترطوا حصرية مشاركتهم بإقرار سلفة الكهرباء، فيما نفى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أن يكون اجتماع مجلس الوزراء لأجل المناكفات أو لزيادة الشرخ في السياسة اللبنانية، مؤكداً حرصه على وحدة مجلس الوزراء.

ولم يحل رفض «التيار الوطني الحر» لاجتماع الحكومة واتهامها بأنها غير ميثاقية، دون اجتماعها أمس الذي شارك فيه 7 وزراء مسيحيين من أصل 12 وزيراً، إلى جانب 11 وزيراً يمثلون المذاهب الإسلامية، ما يعني «توفر الميثاقية في الجلسة» التي يُقصد بها تمثيل جميع المكونات، حسب ما قالت مصادر نيابية مواكبة، علماً بأن وزير السياحة وليد نصار شارك في الجلسة، وهو من المقربين من «التيار الوطني الحر»، رغم تأكيده أنه غير منتسب للتيار، و«لن يسبب حضوري أي خلاف مع رئيسه النائب جبران باسيل»، مؤكداً أنه عبّر عن رأيه خلال الجلسة.

وتجنبت الجلسة أي خلاف بين مكوناتها السياسية (التي وفرت انعقادها)، عبر حصر النقاش ببند سلفة الكهرباء، وذلك بعد تصريح لأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، مساء الثلاثاء، قال فيه «إننا تمنينا أن تقتصر جلسة الحكومة على موضوع الكهرباء؛ لأنّه الأكثر إلحاحاً، ومن أجل تجنب التوتر السياسي»، في حين شارك المدير العام لمؤسسة «كهرباء لبنان» كمال حايك وعضو مجلس إدارة كهرباء لبنان طارق عبد الله.

وقال ميقاتي في ختام الجلسة: «ليفهم الجميع أنه عندما يجتمع مجلس الوزراء فهو لا يجتمع من أجل المناكفات، ولا لكي نزيد الشرخ في السياسة اللبنانية»، مضيفاً: «نحن نجتمع من أجل خدمة المواطن بكل ما للكلمة من معنى. نحن لسنا في صدد تأمين شيء لفريق ضد فريق آخر، بل من أجل أن نكون جميعاً مع بعضنا البعض، وأنا حريص على وحدة مجلس الوزراء الذي انعقد»، لافتاً إلى أن «الأجواء كانت مريحة جداً، وكان هناك تعاون فيما بيننا خلال الجلسة. ولأن تعاوننا جميعاً كان كاملاً، وكان أمامنا جدول أعمال موسع وجميع الوزراء كانوا متضامنين، وعبروا أن أي وزير يريد الانسحاب من الجلسة لأي سبب كان، كأننا جميعاً انسحبنا منها، من هنا بدأنا بجدول الأعمال والأهم فيه كان موضوع الكهرباء». وشدد ميقاتي على أنه «لا يجوز أن يحاول البعض استدراجنا إلى اصطفافات وسجالات أخرى، خاصة إذا كانت هذه السجالات طائفية أو ما شابه».

وفي ملف الكهرباء، قال ميقاتي: «إننا أنجزنا بداية الحل، وفي حال تمت معالجة هذا الملف نكون قد عالجنا أكثر من 50 في المائة من المشكلات التي يعاني منها اللبنانيون». وأعلن أن «ما توصلنا إليه هو الموافقة على سلفة 62 مليون دولار فيما يتعلق بالشحنة الأولى الموجودة»، كما أقر مبلغ 54 مليون دولار لموضوع الصيانة. أما الموضوعات الأخرى المطلوبة لحدود 300 مليون دولار «فبقيت معلقة، بناء لقرار لجنة وزارية مؤلفة برئاستي وتضم نائب رئيس الحكومة ووزراء الطاقة والتربية والأشغال العامة والداخلية والدفاع والعدل والثقافة»، مشيراً إلى أن «اللجنة ستجتمع دورياً للاطلاع من مؤسسة كهرباء لبنان على كل ما يلزم، لإبقاء هذا التشغيل قائماً».

وتابع ميقاتي: «لقد وافقنا اليوم على مبلغ 62 مليون دولار، وهو الاعتماد الأساسي المطلوب، ولو لم نوافق على هذا البند لكنا سنصل في نهاية الأسبوع من دون أن يكون لدينا نفط أبداً، خاصة مع تأخير وصول النفط من العراق».

ولفت ميقاتي إلى أنه «في بداية الجلسة احتج بعض الوزراء وطالبوا بدرس أمور حيوية تتعلق بالمواطن منها أمور تربوية وصحية ومسائل تتعلق بالنفايات واستيراد القمح والطحين، فاتفقنا على عقد جلسة قريباً، في الأسبوع المقبل أو ما بعده للبحث في كل هذه الملفات الطارئة التي يحتاج إليها المواطن».

وأكد: «إننا متفقون على وضع كل الأمور الطارئة والمستعجلة للنقاش والبت في مجلس الوزراء. فنحن لسنا هواة مشكلات ومناكفات، بل نتابع هذا الموضوع بكل مسؤولية».

وكان ميقاتي استهل الجلسة بمداخلة قال فيها إن «جلسة مجلس الوزراء تنعقد في سياقها الطبيعي؛ لأن ثمة قضايا أساسية تحتاج إلى عقد جلسة مجلس الوزراء لبتها، وهو أمر متعذر خارج الأطر الدستورية المعروفة، أو ببدع جرى اعتمادها في مرحلة الحرب لتسيير أمور الدولة في ظل الانقسام الذي كان سائداً».

وأكد «أن الحكومة الحالية، من موقعها الدستوري كحكومة تصريف أعمال، ليست في وارد الحلول مكان رئيس الجمهورية أو اعتبار أن البلد يمكن أن يستمر من دون رئيس. ومن المعيب تصوير الأمور بما يوحي وكأن الحكومة مسؤولة عن إطالة أمد الفراغ الرئاسي والتأخير بإنجاز هذا الاستحقاق الذي نعود ونكرر وجوب إنجازه في أقصى سرعة ممكنة، باعتباره مدخلاً إلزامياً لانتظام عمل المؤسسات الدستورية، ومدخلاً أيضاً لتشكيل حكومة كاملة الصلاحيات وفقاً لقواعد الدستور».

وأكد ميقاتي: «إنني لستُ في وارد الدخول في سجالات لا طائل منها، أو الانزلاق للرد على ما قيل من كلام طائفي واستحضار لهواجس وعناوين لا وجود لها على الإطلاق إلا في أوهام البعض، والوزراء يمثلون جميع اللبنانيين، ومن المعيب أن يشكك أحد بوطنية وانتماء أي وزير وموقعه وكيانيته، فكل وزير له موقعه ضمن طائفته ورصيده ضمن الوطن». وقال: إن «قمة الميثاقية والشراكة واحترام الدستور هي أن يتحمل الجميع المسؤولية الوطنية. من هنا دعوتنا الدائمة هي للإسراع نحو التلاقي والتوافق من أجل انتخاب رئيس للجمهورية قادر على جمع اللبنانيين قبل فوات الأوان».

وكان الوزير نصار قال في مداخلته إن «حضوري الجلسة ليس مسايرة لجهة أو تحدٍّ لأي جهة أخرى، إنما لإصراري على الإدلاء رسمياً بموقفي اتجاه الجلسات وآلية صدور المراسيم»، مضيفاً أن «حضوري محصور فقط ببنود الكهرباء والسير بخطة الطوارئ ومناقشة الخطة مع مؤسسة كهرباء لبنان، واعتذاري بعد الانتهاء من البنود المذكورة ومغادرة الجلسة على الفور».

ولفت إلى أن «عدم حضور وزراء لا يعني أنّ معاناة المواطنين لا تعنيهم أكثر من الوزراء الحاضرين»، مشيراً إلى أن «إبداء اعتراضي وتحفظي على التعميم الذي تبلّغناه خلال الجلسة الخاص بآلية إصدار المراسيم وقناعتي وإصراري على الآلية الدستورية؛ حيث إنه خلال الفراغ الرئاسي الصلاحية مناطة بمجلس الوزراء مجتمعاً بالوكالة، والوكالة لا تُجزأ».

ميقاتي مترئساً جلسة مجلس الوزراء أمس (دالاتي ونهرا)

القاضي البيطار لـ«الشرق الأوسط»: لن أستسلم للتعطيل

«محقق مرفأ بيروت» يرفض إطلاع الفرنسيين على ملفه

بيروت: يوسف دياب

أعاد الوفد القضائي الفرنسي الموجود في بيروت، ملف انفجار مرفأ بيروت إلى الواجهة مجدداً، وحرك عبر اللقاءات المكثفة التي عقدها مع مسؤولين قضائيين لبنانيين مياهه الراكدة منذ حوالي 13 شهراً، خصوصاً أن القضاة الفرنسيين استفسروا عن خلفيات توقف التحقيق اللبناني، والذي يتسبب في عرقلة التحقيق الفرنسي المستقل حول مقتل ثلاثة مواطنين فرنسيين في انفجار المرفأ.

واستهل الفريق القضائي الذي يرأسه القاضي نيكولا أوبيرتان، مهمته بلقاء المحامي العام التمييزي القاضي صبوح سليمان على مدى ساعة ونصف الساعة، باعتبار أن الأخير هو من يمثل النيابة التمييزية بهذا الملف، قبل أن ينتقل إلى مكتب المحقق العدلي القاضي طارق البيطار، ويعقد معه اجتماعاً دام أربع ساعات. وأفادت مصادر مواكبة لتحركات القضاة الفرنسيين أنهم «طلبوا من القاضي صبوح سليمان مساعدتهم للاطلاع على التحقيق اللبناني بهذا الملف، إلا أن الأخير أبلغهم أن هذه الصلاحية تعود للقاضي البيطار دون سواه».

وغاص القضاة الفرنسيون مع البيطار في نقاش طويل حول أسباب عرقلة التحقيقات. وأوضحت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن المحقق العدلي «شرح المراحل التي قطعها التحقيق وما تبقى منه والعراقيل التي تواجهه». وأكدت أن البيطار «رفض إطلاع الوفد على مضمون التحقيق أو تزويده بأي مستند، باعتبار أن يده مرفوعة عن الملف بفعل دعاوى الرد المقامة ضده، لكنه تحدث معهم بالعموميات وضمن الحدود التي يتيحها له القانون، ووعد بتقديم المساعدة بعد عودته واستئناف التحقيق».

ولا يبدو أن المحقق العدلي في وارد التنحي عن هذا الملف أو الاستسلام لإرادة المعطلين الذين يحاولون دفعه إلى الاستقالة من هذه المهمة، وأكد البيطار لـ«الشرق الأوسط»، أن «التحقيق سيستمر ولن ينتهي أو يستسلم لإرادة التعطيل». وقال: «أتمنى أن يصل القضاء إلى إيجاد مخارج قانونية تعيد إطلاق مسار التحقيق بشكل عادي ومنتظم، وأن يكون حلاً جذرياً وليس مؤقتاً».

وما بين لقاءين منفصلين عقدهما الوفد الفرنسي مع البيطار، التقى القضاة الفرنسيون في قصر العدل المحاميين سيسيل روكز وبيار الجميل، وهما وكيلا ادعاء في الملف وشقيقان لضحيتين سقطا بالانفجار، واطلع منهما على معاناة فريق الادعاء ومعاناة أهالي الضحايا. وأفاد المحاميان روكز والجميل لـ«الشرق الأوسط»، بأنهما «طالبا القضاء الفرنسي بمساعدة أهالي الضحايا في جلاء الحقيقة، خصوصاً أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون سبق وقدم وعداً قاطعاً للبنانيين بمساعدتهم على معرفة الحقيقة ومن دمر عاصمتهم وقتل أبناءها، لكن هذه الوعود تبخرت». وأوضحا أنهما «عبرا للوفد عن استيائهما كما أهالي الضحايا من عدم تزويد القضاء اللبناني بصور الأقمار الاصطناعية». وأشارا إلى أن القضاة الفرنسيين «أوضحوا أن لديهم مهمة قضائية وأن عمل القضاء مستقل تماماً عن السلطة السياسية، وسينقلون هذه الرغبة إلى السلطات الرسمية في باريس».

وينفذ أهالي ضحايا انفجار المرفأ اليوم الخميس وقفة أمام مبنى قصر العدل في بيروت، احتجاجاً على تجميد التحقيق بالملف، وسيطلب الأهالي لقاء الوفد القضائي الفرنسي لإطلاعه على معاناتهم، وإمعان السلطات السياسية في نسف التحقيق اللبناني، كما سيطلب الأهالي من الدولة الفرنسية المساعدة في تشكيل لجنة تقصي حقائق دولية.

ملف التحقيقات المالية

إلى ذلك، واصلت الوفود القضائية الأوروبية تحقيقاتها في بيروت بالملفات المالية، واستمعت إلى إفادة النائب الأول السابق لحاكم مصرف لبنان رائد شرف الدين ورئيس دائرة القطع في المصرف نعمان ندور بصفتهما شاهدين، وذلك بمشاركة المحامين العامين لدى محكمة التمييز ميرنا كلاس وعماد قبلان. وكشف مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط»، أن «الأسئلة كلها تدور بفلك الوضع المالي والعمليات المصرفية، ومعظمها صوب على شركة «فوري» التي يملكها رجا سلامة، شقيق رياض سلامة». وأوضحت المصادر أن «الوفود الأوروبية لديها ملفات متكاملة ومعززة ومشغولة بحرفية عالية، وهي ليست في مرحلة البحث عن أدلة، بل تعمل على مقاطعة المعلومات الموجودة لديهم ببعض الإفادات والمستندات الموجودة في لبنان». ومن المقرر أن يستمع القضاة الأوروبيون اليوم الخميس إلى مدير القسم القانوني في البنك المركزي بيار كنعان ورئيس مجلس إدارة بنك «عودة» سمير حنا كشاهدين أيضاً.

سجال بين «القوات اللبنانية» و«حزب الله» حول «التقسيم»

بيروت: كارولين عاكوم

أعاد كلام رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع قبل يومين، عن ضرورة «إعادة النظر بالتركيبة اللبنانية إذا تمكّن (حزب الله) من الإتيان برئيس كما يريد»، الحديث عن التقسيم في لبنان، وأثار ردود فعل من قبل بعض الأفرقاء وعلى رأسهم الحزب الذي ردّ بشكل مباشر على جعجع مشككّاً بوطنيته.

وكتب نائب أمين عام الحزب، نعيم قاسم، على حسابه على «تويتر» قائلاً: «أحد أركان السياديين يدعو إلى التقسيم إذا لم يتمكن من الإتيان بالرئيس الذي يريده!»، سائلاً: «هل السيادة تكون بالاستحواذ على البلد والتطنيش عن الاحتلال الإسرائيلي لبلدنا، وعدم احترام إرادة الشعب في انتخاب الرئيس؟»، وأضاف: «الوطني لا يدعو إلى التقسيم».

ويوم أمس، جدد جعجع الحديث عن فشل التركيبة الحالية، وردّ على من انتقدوا كلامه حول إعادة النظر بها، قائلاً بعد لقائه «الجبهة السيادية» «حديثي منذ يومين خدش الشعور الوطني لدى البعض إلا أنه لم ينخدش حين رأوا لبنانيين يفتّشون عن لقمة عيشهم في النفايات»، سائلاً: «هل يُعقل أنّه منذ 3 سنوات حتى اليوم لم يُتخذ بعد أي تدبير بالاتجاه المطلوب كضبط الحدود والتهريب وتصحيح علاقاتنا مع دول الخليج؟».

وسأل جعجع: «في التركيبة الحالية ماذا يمكن أن يحصل بعد؟ سيستمرّ محور الممانعة بالتعطيل إلى حين أن نيأس ويُهاجر الجميع، وبالتالي التسليم بالاسم الذي يريدونه»، مشدداً على أن «التركيبة الحالية فشلت وجلسات انتخاب الرئيس ستكون كسابقاتها لأنّ المنطق نفسه يتحكّم بالأمور ومن غير المقبول أن يتمكّنوا من تعطيل البلد».

وفيما بدا واضحاً أن ردّ قاسم جاء على كلام جعجع، الذي كان قد سبقه تهديد من رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل بـ«تطبيق اللامركزية الإدارية على الأرض»، رفض النائب في «القوات» غياث يزبك تفسير كلام جعجع على أنه دعوة إلى التقسيم، ورد على نائب أمين عام الحزب، بالقول: «هل قاسم يقوم بقراءة ذاتية لأداء حزبه أم أنه يردّ على حليفه باسيل الذي لوّح بالفيدرالية مهاجماً الحزب؟»، مضيفاً: «على الحزب ألا يقوم بإسقاط ما قاله حليفه (باسيل) على القوات التي لم ولن تتحدث يوماً عن التقسيم ولا عن حقوق الطوائف».

وكان باسيل قد أعلن عن مواقف عالية السقف في رد منه على حليفه «حزب الله» لمشاركته في جلسة حكومة تصريف الأعمال، وتوجه له بالقول «مش ماشي الحال أبداً، ويجب البدء جدّيا باللامركزية الموسعة، إن لم يكن بالقانون بعد 30 سنة من الطائف، نبدأها على الأرض»، وهو ما قرأه البعض بأنه تهديد بالتقسيم.

وسأل يزبك في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «أين قرأوا في كلامنا دعوة إلى التقسيم؟ هل الذي يعمل لإعادة عمل مؤسسات الدولة يكون داعياً إلى التقسيم؟ من يعمل على التقسيم هو الفريق الذي لا يزال يحتفظ بسلاحه ويسيطر على مناطقه وعينه على مناطق غيره ليقوم في الوقت المناسب بانقلاب لإرساء التقسيم وإقامة دولة إيرانستان». ويضيف: «في المقابل نحن من سلّمنا سلاحنا ودفعنا ثمن اتفاق الطائف، في وقت لا يزال الطرف الآخر يعلن صراحة أنه ينتمي إلى ولاية الفقيه».

وأمام هذا السجال الحاصل، حذّر النائب في الحزب «التقدمي الاشتراكي» هادي أبو الحسن، من إحياء نغمة التقسيم حيناً، والفيدرالية حيناً آخر، مؤكداً في الوقت عينه أن الحل في لبنان يبقى في تطبيق اتفاق الطائف بكل مندرجاته، ومؤيداً الدعوة لتطوير النظام السياسي إلى الأفضل. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «كنا قد حذّرنا منذ زمن بعيد من حسابات عميقة لدى البعض، ويبدو أن هناك من ينظر إلى الميزان الديمغرافي في لبنان عبر حسابات فئوية طائفية، لكننا نؤكد أن اتفاق الطائف هو نعمة وليس نقمة، وهو أنصف الجميع، وأرسى المناصفة بين المسيحيين والمسلمين، فلنعمل على تطبيقه بدل الدخول في المجهول».

عون يرعى تمديد الخلاف بين باسيل و«الحرس القديم» في تياره

بيروت: محمد شقير

لا تخفي الحرب المفتوحة الدائرة بين رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، على خلفية انعقاد مجلس الوزراء، أجواء التوتر السياسي التي تحاصر علاقة باسيل بالحرس القديم داخل التيار والتي بلغت ذروتها في الاجتماع الأخير لهيئته السياسية الذي خُصص لبلورة مقاربة موحدة تتعلق بانتخاب رئيس للجمهورية وانتهت إلى تكريس خلاف في وجهات النظر ما زالت تداعياته تتفاعل وإن لم تظهر إلى العلن، فإنها، كما يقول مصدر مقرب من التيار لـ«الشرق الأوسط»، لن تحجب الأنظار عن الإرباك الذي يتخبط فيه نوابه مع انعقاد الجلسة النيابية الحادية عشرة اليوم لانتخاب الرئيس التي ستكون كسابقاتها بسبب استمرار الانقسام الحاد داخل البرلمان.

ويكشف المصدر أن الأجواء التي سادت الاجتماع لم تكن مريحة، وأن عدداً من النواب المنتمين إلى الحرس القديم اعترضوا على مقاربة باسيل لانتخاب رئيس للجمهورية لاستبعاده ترشيح أحد النواب للرئاسة بذريعة أن فرص الفوز ليست متوافرة له ومن الأفضل البحث عن مرشح من خارج التيار.

ويلفت المصدر إلى أن باسيل طرح مجموعة من الأسماء، لكن اقتراحه لقي معارضة بذريعة أن طرحه لأي اسم سيؤدي إلى حرقه. ويرى أن انفتاح باسيل على عدد من خصومه لم يحقق الغرض المنشود منه لأن انتخاب رئيس الجمهورية لم يُدرج على جدول أعمال حواراته المستجدة.

وبرغم أن المصدر نفسه يرفض التعليق على ما يتردد على لسان عدد من السفراء المعتمدين لدى لبنان ومعهم عشرات النواب بأن مرشح باسيل للرئاسة هو جبران باسيل فقط، وهذا ما يفسر إصراره على قطع الطريق على ترشيح أحد النواب المنتمين إلى «التيار الوطني»، فإنه في المقابل ينأى بنفسه عن إبداء رأيه حيال ما يتردد بأن زيارته لدولة قطر لم تكن موفقة لأنه لم يجد من يتناغم معه في إصراره على الترشح كونه الأقوى مسيحياً ويرأس أكبر كتلة نيابية.

وبالعودة إلى الأجواء المكهربة التي تطغى على اجتماعات الهيئة السياسية للتيار وتكتل «لبنان القوي» برئاسة باسيل، فإنها ستبقى أسيرة التمديد لأنه من المبكر، كما يقول أحد نواب التيار لعدد من زملائه النواب المنتمين إلى الكتل النيابية الأخرى، الرهان منذ الآن على انقسام التيار على نفسه، لأن الحرس القديم يدين بالولاء لمؤسسه رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، وبالتالي ليس في وارد الانقلاب عليه وإن كان يدعم وريثه السياسي، أي باسيل، من دون أن يتدخل لرأب الصدع الذي بات يتهدد التيار من الداخل ويدعو من يراجعه شاكياً إليه صهره إلى التفاهم معه.

ويُنقل عن النائب قوله إن المشكلة بين الحرس القديم وبين باسيل ليست محصورة بالاختلاف حيال مقاربتهما لانتخاب رئيس للجمهورية وإنما تتجاوزها إلى أمور أخرى أبرزها:

- عدم موافقة الحرس القديم المؤلف بشكل أساسي من نائب رئيس المجلس النيابي إلياس بو صعب والنواب آلان عون، وإبراهيم كنعان، وسيمون أبي رميا وأسعد درغام على قرار فصل زميلهم النائب السابق زياد أسود من التيار لما له من تاريخ نضالي ودور فاعل في انطلاقة التيار وتأسيسه.

- اعتراض الحرس القديم على آلية اتخاذ القرارات داخل اجتماعات التيار وعدم موافقته على جنوح باسيل نحو تأزيم العلاقة مع أبرز المكونات السياسية في البرلمان وخارجه.

- تحميل باسيل مسؤولية إدارة علاقة التيار بحليفه «حزب الله» واتهامه بأنه سعى لتوظيف ورقة التفاهم لخدمة مصالحه السياسية الشخصية بدلاً من الانصراف إلى إعادة النظر فيها من خلال اللجنة المشتركة التي شُكلت في هذا الخصوص والتي لم تتمكن من مواصلة اجتماعاتها لتحقيق ما هو مطلوب منها.

- إصرار باسيل على رسم سقف سياسي للتيار يأتي على قياسه تلبية لخدمة طموحاته الرئاسية.

- رفض الحرس القديم تحميل وزير الطاقة وليد فياض مسؤولية الخلل في إدارة ملف الكهرباء، ورأى أنه يتمتع بالكفاءة المطلوبة، لكن مشكلته تكمن في أنه لم يأخذ بنصيحته بوجوب تحييده عن تدخل باسيل والنائبة ندى البستاني، وهذا ما أدى إلى الإخفاقات التي أصابت وزارته.

لذلك، فإن الرئيس عون حصر تدخله بتوفير كل الدعم لباسيل بدلاً من أن يبادر بما لديه من رمزية إلى تصويب الخلل الناجم عن ممارساته، خصوصاً أنه كان وراء إخلائه الساحة له بعدم ترشح أي منافس له لرئاسة التيار.

وعليه، فإن عون يرعى الخلاف الآخذ في الاتساع بين باسيل والحرس القديم، ويلعب حالياً دور الناظم له، لكن إلى متى يبقى الخلاف تحت السيطرة؟

«المطارنة» يحذرون من فراغ المناصب المارونية وينتقدون ميقاتي

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعاد المطارنة الموارنة التأكيد على موقف البطريرك بشارة الراعي، لجهة التحذير من الفراغ في المناصب المارونية، كما انتقدوا رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، على خلفية دعوة مجلس الوزراء للانعقاد، معتبرين أنه «لا يحقّ لرئيس الحكومة المستقيلة أن يدعو المجلس للانعقاد من دون موافقة الوزراء»، ومحذرين من أن «التمادي المقصود في شغور سدّة الرئاسة يولّد أزمة دستوريّة على صعيد الحكومة المستقيلة».

وجاءت مواقف المطارنة في بيان لهم إثر اجتماعهم الدوري؛ حيث اطلعوا من الراعي على الأجواء التي رافقت زيارته الرعويّة والرسميّة إلى العاصمة البريطانية؛ حيث أكد المسؤولون السياسيون والروحيون هناك وقوفهم إلى جانب لبنان في محنته المُتمادِية.

وشجب المطارنة في بيانهم «عرقلة التحقيق في قضية تفجير مرفأ بيروت»، وأدانوا ما وصفوه بـ«التوقيفات الكيدية التي يتعرّض لها أهالي الضحايا»، داعين «السياسيين خصوصاً مع وصول الوفد القضائي الأوروبي، إلى رفع أيديهم عن القضاء، ليواصل عمله من أجل كشف ملابسات هذه الجريمة، ومحاكمة المُذنِبين، وتبرئة الأبرياء، بما تُحدِّده القوانين المرعية الإجراء». كما أكدوا «وقوفهم حتى النهاية إلى جانب أبنائهم وبناتهم الصارخين بوجعهم في الشارع، تحقيقاً لانضباط سير العدالة».

وفي ملف انتخابات الرئاسة، أعرب المطارنة عن تخوفهم «من ترحيل انتخاب رئيس جديد للبلاد إلى أمدٍ لا يعرفه أحد، ولا يجلب على اللبنانيين سوى مزيد من المُعاناة»، وكرروا «مطالبتهم المجلس النيابي بتحمّل مسؤولياته على هذا الصعيد، والمُسارعة إلى بتّ هذا الاستحقاق الدستوري الأساسي، درءاً لمزيد من التدهور والانهيار».

وانتقدوا دعوة ميقاتي مجلس الوزراء إلى الانعقاد، وقالوا إن «التمادي المقصود في شغور سدّة الرئاسة يولّد أزمة دستوريّة على صعيد الحكومة المستقيلة»، وأضافوا: «وفقاً للتوافق الجاري، واستناداً إلى الاجتهاد والفقه القانوني والنقاش الأكاديمي، لا يحقّ لرئيس الحكومة المستقيلة أن يدعو المجلس للانعقاد من دون موافقة الوزراء، ولا يحقّ له أن يصدر مراسيم ويوقّعها من دون توقيع جميع الوزراء، عملاً بالمادّة 62 من الدستور. ومن الواجب العودة إلى الاجتهاد الدستوري من أجل تحديد الإطار القانوني لتصريف (الأعمال العاديّة) و(الأعمال المهمّة) و(حالات الطوارئ)، منعاً لخلافات البلادُ في غنى عنها».

كما حذّروا «من وجودِ مُخططٍ مرفوض لإحداثِ فراغ في المناصب المارونية خصوصاً والمسيحية عموماً في الدولة»، وتابعوا: «إن دلّ ذلك على شيء، فعلى نيّة خفيّة ترمي إلى تغيير هويّة لبنان، المبنيّة على الحريّة وصون كرامة المواطنين، وهي قضيّة لبنان الأساسيّة، كما ترمي إلى تلاشي الدولة اللبنانية وصولاً إلى وضع اليد على أشلائها. وهو ما سيتصدّى له اللبنانيون واللبنانيات بكلّ قواهم».

وتخوّف المطارنة «من تفاقم الأوضاع الاقتصاديّة والماليّة والاجتماعية، بما يتجاوز الحدود التي لم يعد ينفع حيالها أي علاج»، داعين «إلى إيلاء الجانب الاجتماعي أولوية على ما عداه»، ومخاطبين «ضمائر المسؤولين اللبنانيين وأصدقاء لبنان عرباً وأجانب، سائلين إنهاء مسلسل الكوارث الحالّة به، قبل أن يستحيل غضب المواطنين انتفاضة كبرى لا تتوقّف إلا بتوقّف التضحية ببلادهم على مذابح الأنانيات والمصالح الخارجية والداخلية».

حكومة تصريف الأعمال ستلجأ للتعيينات رغم الألغام السياسية

لبنان: الفراغ يهدد مواقع حساسة أهمها حاكم «المركزي» وقيادات عسكرية وأمنية

بيروت: يوسف دياب

تتسارع وتيرة انهيار المؤسسات في لبنان الواحدة تلو الأخرى، ما يجعلها عاجزة عن إدارة الأزمات التي تتخبط بها منذ ثلاث سنوات. ويبدو أن الفراغ القاتل لا يقتصر على رئاسة الجمهورية والحكومة، ولا على البرلمان المصاب بشلل العجز عن سن القوانين بعدما تحول إلى هيئة انتخابية مع سريان الشغور في قصر بعبدا. لكن الأخطر من ذلك أن الفراغ بات يهدد مواقع حساسة في الدولة تقف على تماس يومي مع مصالح الناس، على رأسها مركز حاكم مصرف لبنان الذي يشغر في الأول من أغسطس (آب) المقبل بانتهاء ولاية رياض سلامة، والمدير العام للأمن العام مع إحالة اللواء عباس إبراهيم إلى التقاعد بعد شهر ونصف الشهر، بالإضافة إلى مديرين عامين سيغادرون مواقعهم بعد أشهر.

وتتسع دائرة الخوف لدى اللبنانيين من امتداد الفراغ إلى العام المقبل، ليصيب أيضاً قيادة الجيش اللبناني مع إحالة العماد جوزيف عون إلى التقاعد، ومؤسسة قوى الأمن الداخلي والنيابة العامة التمييزية بإحالة اللواء عماد عثمان والقاضي غسان عويدات إلى التقاعد أيضاً، وهذا سيرفع بالتأكيد منسوب المواجهة السياسية بين مكونات السلطة الحالية، إذا ما حاولت حكومة تصريف الأعمال التصدي لهذه الاستحقاقات الداهمة، سواء عبر تعيين بدلاء عمن سيحالون إلى التقاعد أو التمديد لهم.

ويجزم الوزير السابق نقولا نحاس، مستشار رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، بأن «معركة الفراغ الرئاسي لن تنسحب على مجلس الوزراء، وأن رئيس الحكومة سيقوم بواجباته بإجراء التعيينات التي تقع في صميم الحدود الضيقة لتصريف الأعمال».

وتتوزع المواقع الأساسية في الدولة اللبنانية على 179 وظيفة من الفئة الأولى أو ما يعادلها، وستصبح العشرات منها شاغرة هذا العام، يضاف إليها المواقع التي شغرت في النصف الثاني من العام الماضي، وعجزت السلطة السياسية عن إجراء التعيينات لملئها، إثر إخفاقها بتشكيل حكومة جديدة بعد الانتخابات البرلمانية التي حصلت منتصف شهر مايو (أيار) الماضي.

ويلفت الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين إلى أن «73 وظيفة عامة ستؤول إلى الفراغ خلال هذا العام، وهذا من شأنه أن يرتد سلباً على أداء تلك المؤسسات». وعدّد شمس الدين، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أبرز الوظائف التي يحال شاغلوها إلى التقاعد «وتبدأ باللواء إبراهيم في الثاني من مارس (آذار) المقبل، ثم مدير الإدارة في الجيش اللبناني العميد مالك شمص، يليهما سلامة مطلع أغسطس المقبل، ثم قائد وحدة الدرك في قوى الأمن الداخلي العميد مروان سليلاتي في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل». ويشير إلى أن «العجز عن انتخاب رئيس للجمهورية هذا العام سيفاقم الأزمة بشكل أكبر ويدفع نحو فراغ أكبر، إذ إنه في العام المقبل (2024) يحال إلى التقاعد كل من العماد جوزيف عون، واللواء عثمان، والنائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات ومديرين عامين في وزارات وإدارات متعددة».

النزف الحاصل في مؤسسات الدولة لم يبدأ مع انتهاء عهد الرئيس ميشال عون، بل أسست له الخلافات السياسية بين الأخير وميقاتي، إذ أخفقا في تشكيل حكومة ما بعد الانتخابات، وهذا الخلاف شرع الأبواب أمام خلو مراكز أساسية من رؤسائها، منها على سبيل المثال موقع رئيس الأركان في الجيش اللبناني بعد إحالة اللواء أمين العرم إلى التقاعد، وعضوية المجلس العسكري الذي كان يشغله العميد ميلاد إسحق، ومدير عام وزارة الشباب والرياضة إثر تقاعد المدير السابق زيد خيامي، ومدير عام مجلس الجنوب جراء تقاعد هاشم حيدر، بالإضافة إلى الفراغ في المديرية العامة لوزارة الشؤون الاجتماعية، ورئاسة هيئة التفتيش القضائي.

القلق من بلوغ لبنان سيناريو الفراغ الكلي في مؤسسات الدولة المالية والعسكرية والقضائية والإدارية، والوصول إلى مرحلة قاتمة تنذر بتحلل هذه المؤسسات، لا ينتاب ميقاتي الذي، وبحسب المقربين منه، «لن يستسلم لواقع أخذ البلد إلى التدمير الشامل وهو عازم على التصدي لمثل ذلك انطلاقاً من واجبات مجلس الوزراء في ضرورة الانعقاد وإجراء التعيينات اللازمة».

ويشير نحاس إلى أن «المادة 62 من الدستور واضحة، وهي تنص على أنه عند شغور موقع رئاسة الجمهورية، تناط صلاحيات الرئيس بمجلس الوزراء، ثم إن المادة 64 من الدستور تقول إن (الحكومة تمارس صلاحياتها بالإطار الضيق)، وعندما يشغر موقع حساس يكون تعيين من يشغله في صلب (الإطار الضيق)، ويصبح وجوباً على الحكومة أن تجتمع وتمارس صلاحياتها».

وأكد نحاس في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «رئيس الحكومة ملزم بتطبيق الدستور وبدعوة مجلس الوزراء إلى الانعقاد، وإلا سيخضع للمساءلة والمحاكمة إذا لم يمارس هذه الصلاحيات». وقال: «بالتأكيد لن يقف الرئيس ميقاتي مكتوف اليدين عندما يشغر أي موقع حساس، بل سيسارع إلى وضع جدول الأعمال ويطلع الوزراء عليه، وكل من لا يشارك يتحمل المسؤولية، ونحن لا نرغم أحداً على المشاركة».

وإذا كان اجتماع مجلس الوزراء السابق الذي خصص للبت بملفات إنسانية منها شراء الأدوية لمرضى السرطان، وصرف المخصصات المالية للمستشفيات، وإقرار تعويضات مالية للمؤسسات العسكرية والأمنية، فإنه عمق الخلاف بين «التيار الوطني الحر» (برئاسة النائب جبران باسيل) ورئيس الحكومة، وكذلك هدد بالإطاحة بالتفاهم بين «التيار» و«حزب الله»، وبالتالي فإن أي قرار للحكومة بتعيينات في المواقع الحساسة خصوصاً المسيحية منها، سيفجر العلاقة بين كل هذه المكونات.

غير أن مستشار ميقاتي ذكر بأن «تظهير الخلاف وكأنه بين رئيس الحكومة والتيار الوطني الحر خطأ، لأن المشكل الحقيقي بين هذا التيار والدستور». ويضيف نحاس «عندما يرفض جبران باسيل اجتماع مجلس الوزراء بغياب رئيس الجمهورية، هذا يعبر عن موقف سياسي وليس عن موقف دستوري، والهدف منه التحكم بمفاصل الدولة والإمساك بالقرار السياسي». ويختم نحاس بالقول: «رئيس الحكومة سيقوم بواجباته بعيداً عن كل المعارك السياسية، كما أن معركة الفراغ الرئاسي لن تنسحب على مجلس الوزراء».

ستكون لأي خطوة حكومية تذهب باتجاه التعيينات وتتجاهل الفيتو الذي يضعه «التيار»، كونه الفريق المسيحي الأكثر حضوراً داخل الحكومة، تداعيات سلبية منها إمكانية التحرك في الشارع، لكن تداعيات تفريغ المؤسسات من رموزها سيكون لها الوقع الأسوأ، وفي القراءة القانونية لإمكانية حصول تعيينات ومدى صوابيتها.

ويعتبر عضو مجلس شورى الدولة السابق القاضي المتقاعد زياد شبيب أن «تقدير ما إذا كان يجوز اتخاذ قرارات مماثلة يحصل بتاريخ اتخاذها، أي عند استحقاق التعيين، وهذا الأمر رهن بالضرر الذي يلحق بالمصلحة العامة في حينه، بفعل الشغور الذي يطال هذا المنصب أو ذاك». ويقول شبيب في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «إذا نظرت إلى الموضوع من خارج السياق الحالي والأزمة المستمرة تجد أن القانون احتاط للشغور بأي موقع بارز في الدولة، بمعنى أنه إذا انتهت ولاية حاكم البنك المركزي هناك نائب أول ونائب ثانٍ وثالث للحاكم، يفترض بأحدهم أن يسير الأمور إلى حين تعيين حاكم جديد، وكذلك في قيادة الجيش فإذا أحيل القائد على التقاعد يحل مكانه رئيس الأركان، أو الضابط الأعلى درجة في المجلس العسكري».

أما بما يخص موقع المدير العام للأمن العام، فيلفت شبيب إلى «تجربة سابقة عندما أحيل المدير العام الأسبق اللواء وفيق جزيني على التقاعد، تسلم المهام خلفاً له ضابطان من المديرية على مرحلتين إلى أن تم تعيين اللواء عباس إبراهيم»، معتبراً أن «الحديث عن هذه السيناريوهات يبقى مجرد فرضية. أما إذا حصلت بالفعل فتقدر في حينها الأولويات التي تقلل من الضرر الذي يلحق بالمؤسسة وبمصلحة الدولة ككل».

وينيط الدستور بالحكومة اجتراح الحلول التي تحول دون وصول المؤسسات إلى التفكك. ويشدد شبيب، الذي شغل موقع محافظ بيروت لست سنوات، على أن «الحكومة الحالية عليها أن تأخذ المبادرة وتقوم بإجراء تعيينات ولو كانت حكومة تصريف أعمال، ويبقى قرارها خاضعاً للطعن أمام القضاء الإداري (مجلس شورى الدولة)، الذي يقرر ما إذا كان قرار التعيين داخلاً في إطار تصريف الأعمال الذي نص عليه الدستور، ويقرر بالتالي إبطال هذا القرار أم لا».

ومنذ انتهاء الحرب الأهلية انتقلت مراكز مهمة في الدولة كان يشغلها مسيحيون إلى طوائف أخرى، أبرزها منصب المدير العام للأمن العام الذي آل إلى الطائفة الشيعية، والنائب العام التمييزي الذي أسند إلى قاضٍ من الطائفة السنية، ومنذ سنوات تتمسك الطائفة الشيعية بحقيبة وزارة المال للاستئثار بالتوقيع الثالث على المراسيم والقرارات الحكومية إلى جانب رئيس الجمهورية الماروني ورئيس الحكومة السني، وتعليقاً على ذلك لم يُخفِ شبيب أن «هناك انطباعاً أو شعوراً لدى تلك الشريحة من اللبنانيين (المسيحيين) بأن الذين انتصروا في الحرب الأهلية من ميليشيات وقوى رأسمالية عمدوا إلى تقاسم إرث المارونية السياسية، بفعل تعديل موازين القوى، وهذا المسار مستمر منذ التسعينات حتى الآن».

وشدد على أن «الحل لا يكون بالمضي بهذا المسار، بل بالعودة إلى الدستور اللبناني ووثيقة الوفاق الوطني التي أقرت في الطائف، وثبتت المناصفة بين المسيحيين والمسلمين في مرحلة انتقالية يليها إلغاء الطائفية السياسية، وأكدت على اختيار أصحاب الكفاءة والجدارة من ضمن المناصفة». ورأى أن «خوف البعض في هذا الشأن لا يمكن تجاهله لأن تجارب الـ30 سنة الماضية خالفت الدستور، وكرست انتصار ميليشيات الحرب ليس على الشركاء في الوطن بل على الدستور وأحكامه أيضاً».

وخاض التيار الوطني الحر برئاسة جبران باسيل، وبدعم مطلق من الرئيس السابق ميشال عون، معركة إقالة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وتعيين بديل عنه من المحسوبين على عون وفريقه مع بداية النصف الثاني من ولاية عون، وتحديداً مع اندلاع انتفاضة 17 أكتوبر 2019، وقد جنّد عون وباسيل كل طاقاتهما للتخلص من سلامة عبر تحريك الدعاوى القضائية ضده في لبنان ودول أوروبية، ومطاردته من قبل المدعية العامة في جبل لبنان غادة عون وتنفيذ مداهمات طالت منزله ومكتبه داخل البنك المركزي في محاولة لاعتقاله وزجّه في السجن، وشن حملات سياسية وإعلامية في الداخل والخارج تستهدفه شخصياً، إلا أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل، بدليل أن عون رحل عن قصر بعبدا وبقي رياض سلامة في موقعه، ورغم المآخذ على السياسة المالية التي انتهجها سلامة، فإن مرجعيات دينية وسياسية مسيحية تخشى انتهاء ولايته قبل انتخاب رئيس للبلاد وتشكيل حكومة جديدة وانتظام عمل الدولة، بما يسمح بتعيين حاكم جديد للبنك المركزي، وينطلق هذا الخوف من ذهاب سلامة إلى منزله ليتسلم مهامه نائبه الأول وسيم منصوري وهو شيعي محسوب على رئيس مجلس النواب نبيه بري، وترجح مصادر مطلعة أن يصبح التمديد لرياض سلامة «مطلباً مسيحياً بمعزل عن موقف التيار الوطني الحر، حتى لا يخسر المسيحيون موقعاً أساسياً ومهماً في السلطة كما خسروا غيره من المواقع في السنوات الماضية».

إلى جانب التعيينات والألغام السياسية التي تحيط بها، ثمة استحقاق مهم وأساسي ينتظره اللبنانيون في أواخر شهر مايو المقبل، هو انتخابات المجالس البلدية والاختيارية التي أرجئت من العام الماضي إلى العام الحالي، لكونها تزامنت مع موعد الانتخابات البرلمانية، وعجز الدولة على إجرائهما في سنة واحدة، ولن يكون هذا الاستحقاق سهلاً في ظل المعوقات السياسية والمالية والأمنية التي تواجه الحكومة، والتي ستقابل برفض سياسي لإجرائها في ظل غياب رئيس الجمهورية، وإمكانية عرقلتها عبر امتناع وزراء التيار الوطني الحر عن مواكبتها وعدم توقيع مرسومها، إلا أن مصدراً حكومياً أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن حكومة تصريف الأعمال «تعد العدة لهذا الاستحقاق، وستجريه في موعده بدءاً من 31 مايو المقبل».

وذكر أن «الدعوة للانتخابات البلدية والاختيارية تصدر بقرار عن وزير الداخلية يدعو فيه الهيئات الناخبة لاختيار ممثليها في البلديات والمخاتير، ولا تحتاج إلى المرسوم الذي تحتاجه الانتخابات البرلمانية». وأفاد المصدر الحكومي بأن «كل ما تحتاجه الانتخابات البلدية رصد الأموال المؤمنة عبر الموازنة، أو عبر قانون يقره البرلمان يجيز عبره فتح اعتماد إضافي في الموازنة لتأمين مصاريف الانتخابات».

وكان عضوا كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائبان بلال عبد الله وهادي أبو الحسن، تقدما منتصف شهر أكتوبر الماضي باقتراح قانون معجل مكرر، يرمي لإيجاد حل ظرفي لحالة الشغور في المواقع العسكرية والأمنية، بسبب إحالة الضباط الذين يشغلونها على التقاعد، وإلى حين إيجاد مخرج لأزمة ترقية الضباط العالقة بسبب خلافات رئيس الجمهورية السابق ميشال عون ورئيس البرلمان نبيه بري حولها، وتشمل بشكل أساسي أعضاء المجلس العسكري في الجيش اللبناني سواء من أحيلوا على التقاعد أواخر العام الماضي أو الذين بصدد مغادرة مراكزهم هذا العام، إلا أن هذا الاقتراح سقط ولم يأخذ طريقه للإقرار.

كما رفض وزير الدفاع الوطني موريس سليم، اقتراحاً قدمه قائد الجيش جوزيف عون يقضي بتأجيل تسريح رئيس الأركان اللواء أمين العرم والمفتش العام في المجلس العسكري اللواء ميلاد إسحاق، بسبب الخلافات السياسية.

صور رؤساء جمهورية سابقين في القصر الرئاسي في بعبدا (إ.ب.أ)



إذا لم ينتخب البرلمان اللبناني رئيساً للجمهورية خلفاً للرئيس ميشال عون الذي انتهت ولايته أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، فإن كثيراً من المراكز سيشغر حتماً لعجز مجلس الوزراء عن الاجتماع وملئها. ويواجه 12 موقعاً رسمياً شغوراً حتمياً خلال العامين 2023 و2024، تتوزّع على قيادات عسكرية وأمنية وقضائية وحتى إدارية، بسبب إحالة شاغليها إلى التقاعد، ومن شأنها أن تترك آثاراً سلبية على أداء المؤسسات، خصوصاً إذا ما قوّضت الضغوط السياسية محاولات حكومة تصريف الأعمال لتعيين بدلاء عنهم، وبحسب التسلسل الزمني، فإن أبرز المراكز التي ينتظرها الفراغ في الأشهر القادمة هي:

2022

30 أكتوبر (تشرين الأول): رئيس الجمهورية ميشال عون (نهاية الولاية)

2023



24 فبراير (شباط): مدير عام الإدارة في الجيش اللبناني العميد مالك شمص (التقاعد)

2 مارس (آذار): المدير العام للأمن العام اللواء عبّاس إبراهيم (التقاعد)

1 أغسطس (آب): حاكم مصرف لبنان رياض سلامة (انتهاء الولاية)

4 سبتمبر (أيلول): قائد وحدة الدرك في قوى الأمن الداخلي العميد مروان سليلاتي (التقاعد)

1 أكتوبر (تشرين الأول): المجلس الوطني للإعلام، برئاسة عبدالهادي محفوظ (نهاية الولاية)

2024

1 يناير (كانون الثاني): قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون (التقاعد)

22 فبراير (شباط): النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات (التقاعد)

15 مارس (آذار): المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد (التقاعد)

(الشرق الأوسط)

صالح حذر من دخول ليبيا «حالة احتراب إذا لم يتم التوصل إلى حل للأزمة السياسية»

رئيس الاستخبارات التركية يجري مصالحة بين المشري والدبيبة

القاهرة: خالد محمود

أجرى رئيس جهاز الاستخبارات التركية، هاكان فيدان، مصالحة هي الأولى من نوعها بين خالد المشري رئيس مجلس الدولة الليبي، وعبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة المؤقتة، خلال زيارة مفاجئة إلى العاصمة الليبية طرابلس، في وقت تجددت فيه على نحو مفاجئ الخلافات بين المشري وعقيلة صالح، رئيس مجلس النواب.

واجتمع مساء أول من أمس رئيس استخبارات تركيا، بحضور السفير التركي لدى ليبيا كنان يلماز، مع المشري والمنفي والدبيبة بشكل منفصل، قبل أن يجتمع في منزل صهر الدبيبة بحضور الجنرال عثمان إيتاج، قائد القوات التركية في غرب ليبيا، مع المشري والدبيبة وعبد الله اللافي، نائب المنفي، والصديق الكبير محافظ مصرف ليبيا المركزي.

ونشرت وسائل إعلام محلية صورا للاجتماع، الذي يعتبر الأول من نوعه منذ شهور بين الدبيبة والمشري، بسبب تصاعد الخلافات بينهما مؤخراً، على خلفية رفض الدبيبة مساعي المشري تنصيب حكومة جديدة بالتعاون مع مجلس النواب، بدلاً من حكومة «الوحدة»، التي تتولى السلطة منذ نحو عامين.

وتأتي زيارة رئيس الاستخبارات التركية للعاصمة طرابلس، بعد أيام فقط من زيارة مماثلة لمدير وكالة الاستخبارات الأميركية ويليام بيرنز، بالتزامن مع استضافة القاهرة اجتماعات بين مختلف الفرقاء الليبيين لصياغة قانون توافقي، يسمح بإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

ولم يعلن المنفي أي تفاصيل عن الاجتماع، الذي حضره رئيس جهاز الاستخبارات الليبية حسين العائب، بينما قال الدبيبة إنهما ناقشا الملفات ذات الاهتمام المشترك المحلية والإقليمية والدولية، بحضور بعض وزرائه.



جانب من اجتماعات رئيس الاستخبارات التركية في طرابلس (وسائل إعلام محلية)

ومن جانبه، أكد المشري على ما وصفه بـ«عمق العلاقات التاريخية بين ليبيا وتركيا، وأهمية تعزيزها وتطويرها في المجالات كافة»، داعياً إلى ضرورة التعاون والتنسيق بشأن القضايا والملفات الثنائية والدولية، ذات الاهتمام المشترك.

ونقل عن هاكان اهتمام بلاده بتطوير علاقاتها بليبيا، ودعمها المتواصل لكل الجهود السياسية المبذولة لإيجاد حلول للقضايا العالقة، الرامية إلى تحقيق استقرار ليبيا وازدهارها. فيما استغل الدبيبة مشاركته مساء أول من أمس بمؤتمر لمديري مكاتب وزارتي العمل والخدمة المدنية بطرابلس للقول إن «ليبيا واحدة لا تقبل القسمة»، وأعلن «فتح باب الحوار، ونبذ التفرقة بعدما عانت البلاد طيلة السنوات الماضية الكثير من الحروب والأزمات، بسبب مطامع بعض السياسيين». وقال: «لن نسمح مهما اشتدت الظروف بأن تعيش ليبيا على المعونات، أو العودة إلى تلك الحقب السوداء».

وتعبيراً عن استمرار الخلافات، رغم إعلان المشري وصالح عقب اجتماعهما في القاهرة توافقهما على القاعدة الدستورية للانتخابات المؤجلة، قال المشري مساء أول من أمس عبر تويتر: «من أراد التوافق والاستقرار فأيدينا ممدودة للتوافق والاستقرار». وجاءت هذه التغريدة بعد ساعات فقط من تحذير صالح لأعضاء مجلس النواب في جلستهم بمدينة بنغازي من أن «البلاد ستدخل حالة احتراب ويزداد التدخل الأجنبي، إذا لم نتوصل لحل للأزمة قبل مارس المقبل». معلنا عن مهلة للنواب مدتها أسبوعان لتشكيل لجان، منها لجنة لوضع تصور للقاعدة الدستورية ولجنة أخرى سياسية.

وقال عبد الله بليحق، الناطق باسم مجلس النواب، إن «صالح قدم إحاطة لأعضاء مجلس النواب بشأن ما وصفه بحالة الانسداد السياسي الراهن، والحلول التي قدمها المجلس لإنهائها»، مشيرا إلى قرار المجلس تشكيل عدد من اللجان لمسارات الأزمة المختلفة من أجل إعداد مقترحات.

وكان صالح قد أكد لدى اجتماعه في مدينة بنغازي، مساء أول من أمس، مع القائم بأعمال السفارة الأميركية ليزلي أوردمان، على «شرعية مجلس النواب كسلطة تشريعية وحيدة في البلاد لإصدار القوانين والتشريعات»، ولفت إلى جهود مجلس النواب لتجاوز هذه المرحلة، والوصول بالبلاد إلى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، مؤكداً «ضرورة وضع آلية توزيع عادلة لثروات الليبيين بين كافة المناطق».

بدوره، قال أوردمان إنه ناقش مع صالح «أهمية بناء الوحدة، ورأب صدع الخلافات لخدمة مصالح الشعب الليبي، بما في ذلك تحقيق مطلبه في اختيار قادته الذي طال انتظاره». واعتبر عقب زيارته ضريح عمر المختار أن «المختار سيبقى رمزا لوحدة ليبيا وفخرها الوطني»، لافتا إلى أن «إرثه المتمثل في توحيد الليبيين للعمل في انسجام لأجل الحرية لن ينسى أبدا».

إلى ذلك، نفى مصطفى يحيى مقرر وعضو اللجنة العسكرية المشتركة (5 5) ما تردد عن تشكيل قوة مشتركة لتأمين الحقول النفطية والحدود، وأبلغ وسائل إعلام محلية أن مهام القوة تأمين عمل لجنة المراقبين الدوليين والمحليين. كما نفى وجود مساع لتعيين رئيس أركان موحداً للمؤسسة العسكرية، التي قال إن توحيدها ليس من صلاحيات اللجنة. وأضاف «مهمتنا تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في جنيف بجميع بنوده وليس لدينا مهام أخرى».

مرشحون لرئاسة ليبيا يطلقون «مبادرة» لمعالجة الانسداد السياسي

الرباط: «الشرق الأوسط»

أطلق 48 من مرشحي الرئاسة في ليبيا مبادرة لمعالجة الانسداد السياسي، إدراكاً منهم لخطورة الوضع الذي تمر به البلاد، والذي يتسم بانقسام مؤسساتها، وتدني مستوى عيش مواطنيها، واستدامة الفوضى الأمنية، وإخفاق الأجسام السياسية الحالية في قيادة البلاد إلى بر الأمان، وفشلها الذريع في القيام بالمهام الموكلة إليها طيلة السنوات الماضية، وكذا عرقلتها لإعادة القرار إلى الشعب الليبي صاحب السلطة والسيادة.

وقال الدكتور خليفة الدغاري، عضو مجلس النواب، والمرشح الرئاسي لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه المبادرة «ستعطي فرصة للشعب الليبي لقيام دولة موحدة في كافة مؤسساتها، وتسمح بإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية متزامنة، من دون التلاعب بمشروع الدستور والقوانين، ووضع حد للصراع بين كافة الأطراف المتنفذة التي تغذي حالة اللااستقرار والفوضى والفساد، وتمنع الانتقال السلمي للسلطة، وقيام دولة الدستور والقانون».

وأعلن هؤلاء المرشحون أنهم تقدموا بهذه المبادرة باعتبارهم يمثلون قطاعاً واسعاً من الشعب الليبي، مستعينين فيها بالسلطة القضائية، باعتبارها السلطة الوحيدة التي ما زالت تحظى بقدر كبير من المصداقية في عيون الليبيين، لتساهم معهم في إخراج البلاد من أزمتها، وإنهاء معاناة الشعب الليبي، من خلال تكليفها بالأعباء التي فشلت السلطات التشريعية والتنفيذية في القيام بها.

وتنص المبادرة على أن يتولى المجلس الأعلى للقضاء المهام التشريعية والتنفيذية بصورة مؤقتة ولفترة محدودة، تعطى له خلالها جميع الصلاحيات في إصدار المراسيم والقرارات اللازمة للقيام بمهامه، بما يكفل استكمال إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في أقرب وقت ممكن، وتروم معالجة الأزمة الحالية من خلال مجموعة من المحاور، وتقوم على الالتزام بحماية وحدة ليبيا وسيادتها وسلامة أراضيها، ورفض أي تدخل أجنبي في الشؤون الداخلية الليبية، والالتزام الكامل بنصوص القاعدة الدستورية، وبالعملية السياسية، ونبذ الاحتكام إلى السلاح، والالتزام بالمساواة التامة بين الليبيين.

كما تروم المبادرة إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية، تلبية لطموحات أكثر من 5,2 مليون ناخب ليبي، وتوحيد مؤسسات الدولة، وتشكيل سلطة تنفيذية من ذوي الكفاءات، مع ضمان الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتساوية لكل الليبيين دون أي تمييز، والالتزام بمبادئ الحوكمة الرشيدة على أساس الشفافية والمحاسبة ومكافحة الفساد، والالتزام بتحقيق المصالحة الوطنية، باعتبارها شرطاً لا غنى عنه للأمن والاستقرار والتنمية، وضمان توافق جميع القوانين والتشريعات مع الشريعة الإسلامية.

وقال المرشحون للرئاسة، إن معالجة الانسداد السياسي تكمن أولاً في الجانب التأسيسي، بحيث يتولى المجلس الأعلى للقضاء مهامه باعتباره مجلساً تأسيسياً، يقوم بإصدار التشريعات الضرورية اللازمة لاستكمال المسار السياسي، والخروج من المراحل الانتقالية للوصول بالبلاد إلى مرحلة الاستقرار، مستعيناً في ذلك بالخبرات الوطنية والدولية، وبعثة الأمم المتحدة، والاستفتاء الشعبي العام على المسائل المختلف عليها عند الضرورة، ثم تعقد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في موعد لا يتجاوز 9 أشهر من مباشرة المجلس لمهامه، وينتهي عمل المجلس بمجرد إعلان النتائج النهائية للانتخابات، وتولي السلطات التشريعية والتنفيذية المنتخبة لمهامها.

أما المحور الثاني من المبادرة فيتعلق بالجانب الدستوري، بحيث يقوم المجلس بإعداد القاعدة الدستورية والتشريعات اللازمة لاستكمال إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، في موعد لا يتجاوز ستين يوماً من أول اجتماع له، وفي موعد لا يتجاوز 120 يوماً في حالة تنظيم استفتاء على المسائل الخلافية. وبمجرد تسلم المجلس لمهامه يقوم في أول اجتماع له بإصدار مرسوم بمنح مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة إجازة تشريعية مفتوحة، وإصدار مرسوم بحل المجلس الرئاسي، ويتولى المجلس القيام بمهامه، وكذا إصدار قرار بحل الحكومتين الحاليتين، وتكليف وكلاء الوزارات أو من يراهم بتسيير الوزرات المختلفة إلى حين تشكيله الحكومة. وبمجرد إعلان النتيجة النهائية للانتخابات التشريعية يصدر المجلس مرسوماً بحل مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة، كما أن على المجلس إصدار المراسيم والقوانين والقرارات اللازمة لتسيير هذه المرحلة.

كما يتولى المجلس في غضون عشرة أيام عمل من أول اجتماع له، تسمية رئيس حكومة، على ألا يكون من أعضاء المجلس الأعلى للقضاء، أو مجلس النواب، أو المجلس الأعلى للدولة، أو المؤتمر الوطني العام، أو ممن تقلدوا مناصب وزارية أو سيادية حالياً أو في السابق. ويشكل رئيس الحكومة حكومة مصغرة من الشخصيات ذات الكفاءة والنزاهة، يقدمها إلى المجلس لاعتمادها في غضون عشرة أيام عمل من تسميته، ويمكن أن تمدد المهلة إلى عشرة أيام إضافية عند الضرورة، وفي حالة فشله يسمي المجلس شخصية أخرى لتشكيل الحكومة، على أن تقتصر مهام الحكومة على تسيير الأعمال والإعداد للانتخابات، وتهيئة الظروف الملائمة لإجرائها، والقيام بالإصلاحات التي تراها ضرورية بعد موافقة المجلس. أما بخصوص الانتخابات، فإن المجلس يقوم بموافاة المفوضية العليا للانتخابات بالقاعدة الدستورية، والقوانين اللازمة لاستكمال الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في موعد لا يتجاوز مائة يوم من مباشرته لأعماله.

وسط تخوف من تفاقم الانقسام السياسي بين شرق البلاد وغربها

«استحداث» مجلس شيوخ في طرابلس يثير جدلاً ليبياً حاداً

تقرير إخباري

القاهرة: جاكلين زاهر

تباينت آراء سياسيين ليبيين، حول اتفاق مجلسَي: «النواب» و«الأعلى للدولة»، برئاسة: عقيلة صالح، وخالد المشري، على استحداث «مجلس شيوخ» ليكون مقره العاصمة طرابلس (غرباً)، مقابل «مجلس النواب» بشرق البلاد. وبينما وافق البعض على إنشائه واعتبروه معمولاً به في غالبية دول العالم، تخوَّف آخرون من أن يدفع هذا المقترح إلى مزيد من الانقسام السياسي بين شرق ليبيا وغربها.

واعتبرت عضو «ملتقى الحوار السياسي» الليبي، آمال بوقعيقيص، أن مقترح تقسيم غرفتي السلطة التشريعية بين مجلس للنواب في بنغازي وآخر للشيوخ في طرابلس: «تفتيت للسلطة التشريعية». وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «كنا ندعو دائماً إلى وجود غرفة ثانية بالسلطة التشريعية، للحد من انفراد مجلس النواب خاصة ببعض القضايا التشريعية المهمة، ولمعرفتنا من خلال التجارب البرلمانية المتعارف عليها أن غرفتي التشريع توجدان دائماً في مدينة واحدة، وهذا ما سعينا بشدة لإقراره خلال (ملتقى الحوار السياسي)».

وتوقعت بوقعيقيص أن تكون علاقة المجلسين حال الموافقة على الفكرة «تشوبها التوتر»، كما هو الوضع الراهن بين «الأعلى للدولة» بغرب البلاد، و«مجلس النواب» في شرق البلاد، وهذا من شأنه تكريس الانقسام السياسي في البلاد، حسب بوقعيقيص التي لفتت إلى أن «وجود السلطة التنفيذية بشقيها في طرابلس، (رئيس الدولة، ورئيس الحكومة) يمثل التوازن السياسي الذي يتحدث ويطالب به المشري، ودون ذلك سيكون إهداراً لحق بنغازي».

وكان المشري قد ذكر خلال مقابلة تلفزيونية أنه توافق مع رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، على «وثيقة دستورية» تتعلق بنظام الحكم، وأن السلطة التشريعية بموجبها ستتكون من غرفتين، وهما: مجلس النواب ومقره بنغازي، ومجلس الشيوخ ومقره طرابلس، لإحداث توازن سياسي، حسب تعبيره.

في سياق ذلك يرى بعض السياسيين أن المشري «تمكن من إقناع الجميع بتدشين مجلس للشيوخ، ومنحه صلاحيات تشريعية، ليكون جسماً سياسياً لا يمكن تجاوزه، وقد تتاح له فرصة رئاسته، ليستمر في تصدر المشهد السياسي»، متوقعين حصول كتلة تيار الإسلام السياسي بالمنطقة الغربية مستقبلاً على عضوية هذا المجلس الجديد، على غرار الوضع الراهن داخل المجلس الأعلى للدولة.

من جانبه، قال رئيس الهيئة العليا لـ«تحالف القوى الوطنية» توفيق الشهيبي، إن الحديث عن تقسيم غرفتي السلطة التشريعية سوف «يزيد من تأزيم المشهد»، مستبعداً توافق المجلس على «الوثيقة الدستورية»، أو الاتجاه نحو إجراء الانتخابات.

وأضاف الشهيبي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «لو تم اقتسام السلطة التشريعية، فإن ذلك سيزيد من شكوى الجنوب الليبي من التهميش، كما سيعترض سكان شرق البلاد على تمتع طرابلس بالسلطة التنفيذية وغرفة تشريع»؛ معتبراً أن ليبيا «ليست في حاجة إلى مجلس شيوخ... وفي حالة الموافقة عليه، فالمتعارف عليه أن تكون الغرفتان في مدينة واحدة، وعكس ذلك لن يكون سوى عرقلة مسبقة لعمل تلك السلطة».

وتوقع الشهيبي أن «تدور ليبيا في حلقات مفرغة؛ مجلس الشيوخ سيحاول إعاقة قرارات رئيس البلاد، ولا يستطيع الأخير تنفيذ قراراته فيحيلها لمجلس النواب، ويقوم الأخير بالتشاور وربما الخلاف مع الشيوخ حولها، ثم تشكل الوفود للسفر والتفاوض، ويتبدد الوقت».

بالمقابل، أبدى رئيس الهيئة التأسيسية لحزب «التجمع الوطني» الليبي، أسعد زهيو، قبوله «مقترح إنشاء الغرفة الثانية للتشريع، والمعمول به في كثير من دول المنطقة والعالم». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «الغرفة الثانية منصوص عليها بمسودة مشروع الدستور الذي أعدته الهيئة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور عام 2017، وليس مقترحاً خاصاً تقدم به المشري أو صالح»؛ مبرزاً أنه «في حال إقرار (الوثيقة الدستورية) وتأسيس مجلس الشيوخ، سيكون هناك إطار دستوري يحدد بوضوح الصلاحيات والمهام المتعلقة به، بعيداً عن القضايا التشريعية التي سيضطلع بها مجلس النواب»؛ معتبراً أن هذا «قد يكون الضمان لعدم تكرار معضلة التنازع على السلطة والقرار بالبلاد، ما بين مجلسي: (النواب) و(الأعلى للدولة) في الوقت الراهن... وعلى أقل تقدير، لن يحدث تنازع حول الشرعية، ولكن حول بعض القضايا العامة التي تتطلب التنسيق والتشاور بين المجلسين».

وقلل زهيو من التخوفات حول سعي المشري لرئاسة المجلس الجديد، وقال: «آلية العضوية بهذا المجلس ورئاسته هي الانتخاب وليس التعيين، وبالتالي لا بد من أن نحترم إرادة الشعب».

كما استبعد رئيس الهيئة التأسيسية لحزب «التجمع الوطني»، سيطرة تيار الإسلام السياسي على مجلس الشيوخ، قائلاً إن «غرب البلاد يضم قيادات تنتمي لتيار الإسلام السياسي، ولكنها ضعيفة وغير قادرة على الحشد».

وانتهى زهيو إلى أن «النظام الفردي الذي سيُعتمد في الترشح سيكون معقولاً في بعض الدوائر، وصعباً في دوائر أخرى، وبالتالي فقد توجد عناصر منهم بهذا المجلس، إلى جوار شخصيات من تيارات أخرى».

دعوات لوقف عمليات الإعادة القسرية الجماعية للمهاجرين

وزيران إيطاليان في تونس لبحث وقف الهجرة غير الشرعية

تونس: «الشرق الأوسط»

وصل إلى العاصمة التونسية أمس كل من وزير الخارجية والتعاون الدولي الإيطالي أنطونيو تاياني، ووزير الداخلية ماتيو بيانتيدوسي، لبحث التعاون مع السلطات التونسية في مكافحة الهجرة غير النظامية، وفق وكالة «نوفا» الإيطالية للأنباء.

وقال وزير الخارجية الإيطالي خلال اجتماعه مع مسؤولين تونسيين إن بلاده لديها رؤية مشتركة مع تونس لمكافحة الهجرة غير الشرعية، علما أن ملف الهجرة غير الشرعية ظل يتصدر محادثات بين البلدين في ظل تدفق قياسي للمهاجرين التونسيين على الأراضي الإيطالية خلال عام 2022، حيث وصل أكثر من 18 ألفا عبر البحر، وفق بيانات المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية الذي يعنى بمسائل الهجرة.

وقال تاياني، الذي التقى الرئيس قيس سعيد في القصر الرئاسي بقرطاج أمس: «لدينا التزام ورؤية مشتركان ضد الهجرة غير الشرعية»، وأوضح في تغريدة على «تويتر» أن بلاده «تراقب باهتمام الاستقرار والتنمية في تونس عبر دعم نموها الاقتصادي»، كما أفاد بإطلاق منتدى للأعمال لتعزيز التبادل بين البلدين.

وقبل هذه الزيارة طالبت الخارجية الإيطالية في مذكرة لها بـ«التزام أكبر» من جانب تونس في مجال عصابات تهريب البشر، وتسريع عمليات ترحيل للمهاجرين المقيمين على أراضيها على غير الصيغ القانونية. علما أن إيطاليا تعد ثاني أكبر شريك من حيث الاستثمار الأجنبي في تونس، بنحو 900 مؤسسة وبطاقة تشغيلية تفوق 70 ألف عامل، وفق بيانات الوكالة التونسية للنهوض بالاستثمار الخارجي.

كما تأتي هذه الزيارة بعد أيام من زيارة تاياني وبيانتيدوسي لأنقرة، في سياق سعي الحكومة الإيطالية لمواصلة الحوار مع نظيرتها التونسية ونظرائها في دول البحر الأبيض المتوسط لوقف تدفق المهاجرين.

ووصل منذ بداية العام الحالي 161 تونسيا إلى إيطاليا بشكل غير نظامي، وفقا لبيانات وزارة الداخلية الإيطالية، بينما سجل عام 2022 أنه من بين 330 ألف عبور غير نظامي للحدود الأوروبية - كان 47 في المائة منهم تونسيين - سوريون وأفغان، بحسب بيانات «فرونتكس».

وكان وزير الخارجية الإيطالي قد طلب من نظيره التونسي عثمان الجرندي «التزاماً قوياً من الحكومة التونسية لمواجهة عمليات المغادرة غير النظامية للمهاجرين، وتشجيع عدد أكبر من عمليات الإعادة إلى الوطن». علما أن الاتفاقات المبرمة بين إيطاليا وتونس تنص على إعادة 80 مهاجرا غير نظامي أسبوعيا، ورحلتين ثابتتين يومي الثلاثاء والخميس من كل أسبوع، حسب وكالة «نوفا» الإيطالية للأنباء، لكن هذا الاتفاق أثار حفيظة وانتقاد الجمعيات التونسية التي تعنى بحقوق المهاجرين، والتي دعت إلى اعتماد مقاربة أكثر نجاعة من الترحيل.

وفي هذا السياق، أشار المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية في 26 من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى أن عدد الضحايا والمفقودين التونسيين إثر عمليات للهجرة غير النظامية بلغ إلى حدود شهر سبتمبر (أيلول) الماضي 544 مفقودا وضحية منذ بداية العام المنصرم، من بينهم 69 ضحية ومفقودا تم تسجيلهم في شهر سبتمبر الماضي فقط.كما حمّل المنتدى في وقت سابق رئاسة الجمهورية التونسية «مسؤولية غياب أي رؤية تونسية متكاملة للتعامل مع ظاهرة الهجرة غير النظامية، تساهم في إنقاذ الأرواح وتعيد الأمل للتونسيين»، وفقه. وجدد دعوته إلى «إيقاف مسارات التعاون غير العادلة مع الاتحاد الأوروبي في قضايا الهجرة، والإيقاف الفوري لعمليات الإعادة القسرية الجماعية للمهاجرين غير النظاميين، من إيطاليا وفرنسا وألمانيا، والعمل على فتح آفاق جديدة للهجرة المنظمة، وتسوية أوضاع المهاجرين غير النظاميين التونسيين في أوروبا».

أحالت النص القانوني للبرلمان لتعديله قبل المصادقة عليه

الجزائر تشدد عقوبات «الاتجار بالبشر» رداً على انتقادات أميركا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أطلقت الحكومة الجزائرية قانوناً خاصاً بـ«الاتجار بالبشر»، يتضمن عقوبات تصل إلى السجن 20 سنة مع التنفيذ ضد من تثبت ضده تهمة «ممارسة الرقيق والاستعباد»، وجاء هذا النص كرد غير مباشر على ملاحظات واردة في تقارير سنوية للخارجية الأميركية حول «الاتجار بالبشر في العالم»، تتناول عادة انتقادات للجزائر.

وتمت إحالة النص القانوني إلى البرلمان، أول من أمس؛ لمناقشته وإدخال تعديلات عليه قبل المصادقة، ومما جاء فيه أن الدولة تضع «استراتيجية وطنية للوقاية من جرائم الاتجار بالبشر، وتسهر على تنفيذها وعلى تسخير الإمكانيات المدنية والمادية اللازمة لذلك، ويشارك في وضعها وتنفيذها مختلف مؤسسات الدولة والمجتمع المدني». وتتولى «اللجنة الوطنية للوقاية من الاتجار بالأشخاص ومكافحته»، المنشأة سنة 2016، حسب النص القانوني، إعداد تقرير سنوي حول وضعية الاتجار بالبشر في الجزائر، وتقييم الإجراءات المتخذة في مجال الوقاية منه ومكافحته، وترفعه إلى رئيس الجمهورية.

كما يتضمن النص بأن الدولة «تسهر على مرافقة ضحايا الاتجار بالبشر، وتقديم المساعدة والرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والقانونية، وتيسير إعادة إدماجهم في المجتمع، وعلى ضرورة إيلاء عناية خاصة للنساء والأطفال والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، من ضحايا الاتجار بالبشر، وتهيئة الظروف المناسبة لإعادة دمجهم في المجتمع بطريقة تراعي احتياجاتهم وكرامتهم الإنسانية، وسنهم وجنسهم، ويتم التكفل بالضحايا مجانياً بالهياكل العمومية للصحة».

وتمتد الحماية، وفق النص، إلى الجزائريين «ضحايا مثل هذه الجرائم بالخارج، حيث تعمل الدولة بالتنسيق مع السلطات المختصة في الدول المعنية على مساعدتهم وعند طلبهم، تسهيل عودتهم إلى الجزائر». مشيراً إلى أن إجراءات الحماية نفسها تشمل الرعايا الأجانب ضحايا هذه الجرائم؛ إذ تيسر الدولة عودتهم إلى بلدانهم ويستفيدون من مختلف أوجه المساعدة المنصوص عليها في هذا المشروع، كما يمكنهم طلب التعويض أمام القضاء الجزائري، والاستفادة من «صندوق مساعدة ضحايا الاتجار بالبشر»، ينشأ للغرض.

وفي تقدير الحكومة، فإن ضحايا الاتجار بالبشر ينقسمون لأصناف عدة، منها «تجنيد أو نقل أو تنقيل، أو إيواء أو استقبال شخص أو أكثر، بواسطة التهديد بالقوة أو باستعمالها»، و«إعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا من أجل بيع أو تسليم أو الحصول على طفل، لأي غرض من الأغراض ولأي شكل من الأشكال»، و«أي فعل أو ممارسة تتيح الوعد بتزويج امرأة أو طفلة، أو تزويجهما فعلاً، دون أن تملك حق الرفض، لقاء مقابل مالي أو عيني». ويتيح النص للنيابة أن تأمر قوات الأمن بتفتيش المساكن في كل ساعة من ساعات النهار أو الليل، في حال الاشتباه بوقوع جريمة متاجرة بالبشر. كما يستهدف القانون، بحسب مراقبين، الأشخاص الذين يشغلون رعايا من جنوب الصحراء في بيوتهم، أو في ورش لبناء مساكنهم، خاصة أن كثيراً ما يتم هضم حقوق هؤلاء الأشخاص الذين يدخلون إلى البلاد، بالآلاف سنوياً، بطريقة غير قانونية بحثاً عن مصدر للرزق.

وبعد المصادقة على القانون، ستنزع العقوبات الخاصة بهذه الجريمة من القانون الجنائي الذي يتكفل بها لحد الساعة.

وكانت الخارجية الأميركية قد وضعت الجزائر عام 2021 في المستوى الثالث سيئ السمعة في تصنيفها للبلدان، التي تستفحل بها تجارة البشر. وفي العام الموالي (2022) رفعتها إلى المستوى الثاني. وقد اعتبرت الجزائر هذا التصنيف «مجحفاً»، وأكدت أنها ضاعفت من التحقيقات والملاحقات القضائية والإدانة، ووفرت المأوى لعدد كبير من الضحايا، خاصة من الأطفال، وأنها «أثبتت تعاوناً مثالياً» مع المنظمات الدولية لتدريب المسؤولين، وإطلاق حملات توعية عامة.

أوكرانيا تدرس فرضية «عمل تخريبي متعمد» في تحطم مروحية وزير الداخلية

صورة أرشيفية لوزير الداخلية الأوكراني دنيس موناستيرسكي (يسار) الذي قتل أمس في تحطم مروحية (إ.ب.أ)

كييف: «الشرق الأوسط»

تحطمت مروحية كانت متّجهة إلى الجبهة وكان على متنها وزير الداخلية الأوكراني دنيس موناستيرسكي قرب العاصمة كييف. وقال نائب رئيس مكتب الرئاسة الأوكرانية كيريلو تيموشينكو «هدف هذه الرحلة كان الذهاب إلى إحدى النقاط الساخنة في بلدنا حيث تدور المعارك. كان وزير الداخلية ذاهباً إلى هناك». وقال مسؤولون إن 15 شخصا على الأقل لقوا حتفهم في الحادث حينما سقطت المروحية بالقرب من روضة أطفال خارج كييف. وأضافوا أن تسعة أشخاص على متن الطائرة وستة أشخاص على الأرض، من بينهم ثلاثة أطفال، قُتلوا حينما سقطت طائرة الهليكوبتر سوبر بوما الفرنسية الصنع في منطقة سكنية ببلدة بروفاري على مشارف شرق العاصمة. وفي وقت سابق، قال مسؤولون إن حصيلة الوفيات الأولية 18 شخصا. وأفاد حاكم منطقة كييف بإصابة 29 شخصا، من بينهم 15 طفلا.

وقال رئيس الشرطة الأوكرانية في بيان إن من بين الضحايا المساعد الأول للوزير يفغيني ينيني (42 عاماً) والمسؤول في وزارة الداخلية يوري لوبكوفيتش، اللذين كانا على متن المروحية مع ستة أشخاص آخرين. وأظهرت لقطات انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي اندلاع حريق كبير بعد سقوط المروحية.

وكتب أوليكسي كوليبا حاكم منطقة كييف عبر تليغرام «كان ثمة أطفال و... موظفون في روضة الأطفال في وقت المأساة». ولم يرو المسؤولون سبب التحطم ولم تعلق روسيا على الحادث. ولم يشر المسؤولون الأوكرانيون إلى أي هجوم روسي في المنطقة وقت سقوط الطائرة. وسيكون وزير الداخلية الأوكراني دينيس موناستيرسكي، المسؤول عن الشرطة والأمن داخل أوكرانيا، المسؤول الأوكراني الأرفع مستوى الذي يلقى حتفه منذ بدء الحرب.

ولم تُكشف أي معلومة عن سبب المأساة حتى الساعة. وفي وقت سابق، لفت كوليبا إلى أن «ملابسات» الحادثة كانت «في طور التحقيق». وأشار ناطق باسم القوات الجوية الأوكرانية إلى أن المروحية التي تحطمت تابعة لجهاز الدولة لحالات الطوارئ التابع لوزارة الداخلية. ويعود آخر حادث كبير من هذا النوع في السنوات الأخيرة في أوكرانيا إلى سبتمبر (أيلول) 2020 حين قُتل 26 شخصاً في تحطّم طائرة من طراز «أنتونوف - 26» قرب خاركيف (شمال شرقي).

وفي لقطات انتشرت على شبكات التواصل الاجتماعي، تظهر بقايا المروحية وحطام قرب سيارة مدمّرة. وأبلغ مراسلو وكالة فرانس برس عن انتشار عناصر إطفاء وشرطيين في المكان. وقال شاب في تصريح لتلفزيون «سولبين» الأوكراني «اتصلت بصديق يعيش هناك أخبرني أن شيئاً ما قد وقع على الحضانة، وأنه ساعد ثلاثة أطفال تتراوح أعمارهم بين ست وسبع سنوات على الخروج واعتنى بهم». وأضاف «طُلب مني القدوم، ساعدنا في إزاحة السيارات للسماح بوصول المساعدة».

وأظهرت صور لمكان التحطم بقايا المروحية المتفحمة قرب الواجهة السوداء لمبنى سكني، وتحطم سيارة جزئيا، ومبنى روضة الأطفال المدمر جزئيا فيما يعمل عناصر الطوارئ على إزالة أنقاضه.

وأثار الحادث الذي يأتي بعد أربعة أيام من ضربة صاروخية روسية أسفرت عن مقتل 45 شخصاً في دنيبرو بشرق أوكرانيا، مشاعر صدمة كبيرة. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي «اليوم، وقعت مأساة مروعة في بروفاري بمنطقة كييف. الألم لا يوصف». وأكد أنه أمر بفتح تحقيق في أسباب تحطم المروحية. وقالت أجهزة الأمن الأوكرانية إنها تدرس جميع الفرضيات، بما في ذلك فرضية «عمل تخريبي متعمد». وعرضت وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيسر على كييف مساعدتها في التحقيقات.

وقال كيريلو تيموشينكو نائب مدير الإدارة الرئاسية للتلفزيون الأوكراني «كان الغرض من هذه الرحلة (هو الذهاب) إلى إحدى النقاط الساخنة حيث يدور القتال». وأفادت مصادر مختلفة بأن المروحية كانت متجهة إلى دنيبرو أو إلى منطقة خاركيف (شمال شرقي). واعتبر المسؤولون الأوكرانيون، على غرار رئيس الوزراء دينيس شميهال على تليغرام، أن مصرع وزير الداخلية دنيس موناستيرسكي (42 عاما) يمثل «خسارة كبيرة»، علما أن الراحل محام سابق انضم إلى حزب فولوديمير زيلينسكي.

وقدم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس ومكتب رئيس الوزراء البريطاني وسفارة الولايات المتحدة على وجه الخصوص تعازيهم لأوكرانيا. وقال الاتحاد الأوروبي إن الوزير الأوكراني كان «صديقا عظيما للاتحاد الأوروبي». وذكر رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال أن الراحل دينيس موناستيرسكي «كان صديقا عظيما للاتحاد الأوروبي».

بوتين متأكد من «حتمية» الانتصار في أوكرانيا وتكهنات بتعبئة ثانية وإعلان «الحرب» رسمياً

موسكو - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أبدى الرئيس الروسي خلال زيارة لمصنع أسلحة في سان بطرسبرغ ثقة عالية بمغامرته في أوكرانيا، والتي أطلق عليها اسم «العملية العسكرية الخاصة»، مؤكدا للعمال أنه «لا شكوك» لديه بشأن انتصار روسيا في أوكرانيا. وفي تصريحات بثها التلفزيون الرسمي قال الرئيس فلاديمير بوتين أمس الأربعاء إن الانتصار أمر «حتمي»، رغم انتكاسات ميدانية في الهجوم الذي بدأ قبل نحو عام. وكان بوتين يزور مسقط رأسه في الذكرى الثمانين لكسر القوات السوفياتية حصار لينينغراد، كما كانت تعرف المدينة آنذاك.

وقال بوتين في ثاني أكبر المدن الروسية إن النصر «مضمون، لا شك لدي في ذلك» مضيفا أن «وحدة وتضامن الشعب الروسي، وشجاعة وبطولة مقاتلينا، وبالطبع عمل القطاع الصناعي العسكري» سيضمن النصر.

وجاءت تصريحاته بعد أسبوع على تغييره قائد القوات الروسية في أوكرانيا، في قرار جاء عقب سلسلة هزائم في ساحة المعركة في أوكرانيا العام الماضي.

ويبرز قلق موسكو بشأن «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا، مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى للهجوم. وأثنى بوتين على صناعة الدفاع الروسية، وذلك في كلمته في المنشأة التابعة لمصنع الصواريخ الروسي ألماز - أنتي. وقال «لدينا شيء نعتمد عليه ولا يسعنا إلا أن يلهمنا بأن يكون النصر حليفنا». ودافع بوتين مجددا عن أهدافه في أوكرانيا حيث أرسل في البداية قواته «لتطهير» الدولة الموالية للغرب «من النازيين». وقال «يحق لنا أن نقول بأننا نحارب النازية الجديدة». وأفاد المعهد الأميركي لدراسة الحرب بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد يعلن موجة ثانية من التعبئة للحرب ضد أوكرانيا في الأيام المقبلة.

ومن المقرر أن يحضر بوتين احتفالات في سانت بطرسبرغ إحياء لكسر الحصار الألماني في يناير (كانون الثاني) 1944 وسوف يزور أيضاً مصنعا للأسلحة. كما تكهن معهد دراسة الحرب، مستشهدا بمدونين روس، أن بوتين يمكن أن يعلن رسميا الحرب على أوكرانيا.

وحتى الآن يوصف الغزو الروسي في الدوائر الرسمية المحلية بـ«عملية عسكرية خاصة» بينما من الممنوع استخدام مصطلح «الحرب» ويعاقب عليه بموجب القانون الجنائي الروسي. وأضاف التقرير أن أجهزة الاستخبارات الأوكرانية والغربية حذرت بشكل متكرر من خطط بوتين لتعبئة ثانية في منتصف يناير. وأعلن وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو الثلاثاء، إعادة هيكلة الجيش لتنفيذ تعزيز القوات الذي طالب به الكرملين. وقال شويغو في اجتماع لوزارة الدفاع إنه بالتغييرات الهيكلية فقط في القوات المسلحة سوف يكون من الممكن ضمان أمن روسيا.

حدد شرطين للسلام: إزالة البنى العسكرية الغربية ومراعاة مصالحنا

لافروف: نواجه حرباً كونية هجينة وواشنطن تتصرف مثل هتلر ونابليون

موسكو: رائد جبر

اتهم وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الولايات المتحدة، بالاقتداء بالزعيم النازي أدولف هتلر، والقائد الفرنسي نابليون بونابرت، في محاولتها حشد الدول الأوروبية ضد بلاده، لخوض حرب بالوكالة عن واشنطن.

وقال خلال مؤتمره الصحافي السنوي، الأربعاء، الذي أوجز فيه رؤية بلاده لمجريات العام المنصرم، إن موسكو «لم تتلقَّ عرضاً جدياً للسلام» لكي تقوم بلاده بالتفكير فيه، مضيفاً أنه على الدول الغربية أن تناقش مخاوف روسيا الأمنية. وزاد أنه تجب إزالة البنية التحتية لحلف شمال الأطلسي (ناتو) من أوكرانيا، وجميع البلدان القريبة للحدود الروسية.

وقال الوزير الروسي إن ما حدث في أوكرانيا هو «نتيجة التحضيرات التي قامت بها واشنطن وحلفاؤها على مدى سنوات طويلة، لشن حرب كونية هجينة على روسيا»، لافتاً إلى أن حجم الدعم الواسع لأوكرانيا يظهر أن الغرب «قد وضع الكثير في الحرب الحالية ضد روسيا».

وزاد أن نهج واشنطن في العلاقات الدولية مبني على استهداف كل من لا يتفق مع سياساتها؛ لكنه أكد مع ذلك أن العالم «يشهد اليوم ولادة نظام عالمي قائم على تعدد الأقطاب». ورأى لافروف أن إعلان التعاون بين الاتحاد الأوروبي وحلف «الناتو» يضع أوروبا بشكل مباشر في موقع تابع لحلف شمال الأطلسي؛ مشيراً إلى أنه يمكن مقارنة تحركات الولايات المتحدة لإنشاء تحالف ضد روسيا بإجراءات الزعيم النازي أدولف هتلر لدى محاربته الاتحاد السوفياتي. والقائد الفرنسي نابليون الذي غزا الإمبراطورية الروسية.

وزاد أن الولايات المتحدة أقامت عملياً التحالفات بهدف إيجاد «حل نهائي للمسألة الروسية» في إطار «إلحاق هزيمة استراتيجية بروسيا». وقال إن الغرب يسعى حالياً إلى «سلب العالم كله» حتى في الظروف الجيوسياسية الجديدة، ملاحظاً أن تشكيل عالم متعدد الأقطاب سيستغرق بعض الوقت. وشدد الوزير على أن «أهداف العملية الخاصة ليست مفتعلة؛ بل تم تحديدها نظراً للتهديدات القائمة لأمن روسيا». وزاد أنه «لا يمكن التعامل بجدية مع اقتراحات القيادة الأوكرانية، وما وصفت بأنها مبادرة سلمية قدمها (الرئيس الأوكراني فولوديمير) زيلينسكي»، ورأى أن اقتراحات الأخير «عبثية».

ومع إشارته إلى ضرورة مراعاة مصالح روسيا ومخاوفها الأمنية، وضع لافروف شرطاً ثانياً لإطلاق حوار جدي من وجهة نظر موسكو مع الغرب، يقوم على تفكيك كل البنى التحتية العسكرية لحلف الأطلسي من أوكرانيا، وكل المناطق المحاذية لروسيا. وأضاف أن موسكو تعمل كذلك على ضمان احترام مصالح أبناء القومية الروسية القاطنين في أوكرانيا.

وأكد الوزير أن بلاده تصر على موقفها؛ لأنها «لن تتعرض للخداع مرة أخرى»، مشيراً إلى وعود سابقة قدمها الغرب بعدم توسيع حلف الأطلسي شرقاً والاقتراب من الحدود الروسية. وزاد أنه لولا التحرك الروسي «كان يمكن أن تظهر القواعد العسكرية الأنغلوسكسونية في بحر آزوف، وتشكل موطأ قدم ضد روسيا».

وفي إشارة لافتة إلى أجندة أي حوار محتمل مع الغرب، أوضح لافروف أن «التحدث مع الغرب عن أوكرانيا فقط لا طائل منه؛ لأن الغرب يتخذ قرارات نيابة عن أوكرانيا ومن دون مشاركتها» منبهاً إلى أن الحوار الذي يمكن أن يفضي إلى نتائج يجب أن يقوم على رزمة من الأسس التي تراعي مصالح روسيا.

وقال لافروف: «نحن على استعداد للرد على أي مقترحات جادة. الغرب يقرر لصالح أوكرانيا، وهو الذي منع أوكرانيا من التفاوض مع روسيا، وهو ما زال يمنعها: هناك حاجة إلى ضخ مزيد من الأسلحة».

وأوضح أنه «فيما يتعلق بآفاق المفاوضات، تم النظر في ذلك عشرات المرات. عندما أيدنا طلب أوكرانيا للمفاوضات، تم تقويض مسودة التسوية التي اقترحتها أوكرانيا. طوال الصيف وأوائل الخريف، قال ممثلو الغرب أنه من السابق لأوانه بدء المفاوضات. طرح زيلينسكي مبادرات سخيفة؛ حيث يتم تكديس كل ما هو ممكن: توبة روسيا، والمحاكمة، والإدانة. لا يمكن الحديث عن مفاوضات مع زيلينسكي».

وعلق لافروف على التحركات الفرنسية الأخيرة؛ مشيراً إلى أن بلاده «سمعت فكرة إيمانويل ماكرون الجديدة لعقد مؤتمر للدول الأوروبية، يشمل دول الاتحاد الأوروبي، والشراكة الشرقية، والمهاجرين من روسيا الناشطين في السياسة، ويشمل كذلك ممثلين عن مناطق روسيا. الوضع يعكس مساراً نحو تعزيز الهيمنة العالمية تحت التهديد بالعقاب».

ودافع لافروف عن موقف بلاده حيال ما توصف في الغرب بأنها جرائم حرب ارتكبتها روسيا في أوكرانيا، وقال إنه «على جانب دونيتسك ولوغانسك، فاقت الأضرار الناجمة عن القصف الأوكراني الأضرار الناجمة عن نيران الرد بخمس مرات».

وزاد أنه «حتى قبل توقيع اتفاقيات مينسك، أظهرت وسائل إعلامنا كيف دمر النازيون الجدد القطاع المدني والمستشفيات والمدارس ورياض الأطفال، وكيف يُقتل الناس». وأشار لافروف إلى فشل واشنطن في عزل بلاده، على الرغم من كل جهودها. وقال: «لم تنضم أي دولة في أميركا اللاتينية، باستثناء جزر الباهاما، إلى العقوبات ضد روسيا. كما أعلنت الأرجنتين عزمها على الانضمام إلى مجموعة (بريكس)».

وتحدث عن وضع مماثل في أفريقيا، وعدد من المناطق الأخرى الأكثر أهمية في العالم. وأشاد كذلك بالمواقف العربية، وقال إن كل البلدان العربية لم تنضم إلى العقوبات الغربية على بلاده، وقال إن موسكو تدرك حجم الضغوط الغربية التي مورست على بعض البلدان العربية لحملها على اتخاذ مواقف معادية لموسكو.

وزاد: «العرب أصدقاء قدامى ومخلصون. أرى تفهماً لموقفنا، ومعرفة أن الأمر لا يتعلق بأوكرانيا؛ بل يتعلق بالنضال من أجل نظام عالمي جديد بين أولئك الذين يعتقدون أن العالم يجب أن يخضع لهم».

أيضاً، تحدث الوزير الروسي عن متانة علاقات بلاده مع الصين، وقال إن الغرب أخطأ عندما ظن أنه قادر على احتواء روسيا والصين معاً، ملاحظاً أن الجهد الغربي نحو احتواء الصين له أبعاد أوسع مدى. وزاد: «نحن ندرك أن الصين مندمجة بشكل أعمق بكثير في عمليات العولمة: لديها اقتصاد أكبر واحتياطيات أكثر.

بالنسبة للصين، فإن الخروج من التبعية الغربية أصعب بكثير من روسيا». وعن علاقات بلاده مع بكين، قال لافروف: «هذا ليس تحالفاً أو اتحاداً؛ لكنه أقوى من اتحاد. العلاقات قائمة على الثقة والاحترام، وقائمة على توازن المصالح»، ملاحظاً أن «علاقاتنا مع الصين حالياً في أفضل حالاتها في التاريخ».

«البنتاغون» توقع «إعلانات جديدة»... وأوستن عول على انخراط ألمانيا في زيادة المساعدات لكييف

أنباء عن نقل مخزونات أميركية من إسرائيل وكوريا إلى أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

يعول قادة «البنتاغون» على الاجتماع الذي سيعقد، غداً الجمعة، لمجموعة الاتصال الدفاعية الخاصة بأوكرانيا، في قاعدة رامشتاين في ألمانيا، من أجل «ضمان تسليم القدرات العسكرية التي يحتاجها الأوكرانيون للدفاع عن وطنهم ضد العدوان الروسي». وقال المتحدث باسم «البنتاغون» الجنرال بات رايدر، إنه يتوقع صدور «إعلانات» عن أنواع جديدة من الأسلحة سيتم تقديمها لأوكرانيا قريباً.

ويسعى وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن الذي سيلتقي قبل اجتماع مجموعة الاتصال، نظيره الألماني الجديد بوريس بيستوريوس، إلى الحصول على مزيد من التعهدات الألمانية بزيادة مساعداتها العسكرية إلى أوكرانيا، في ظل تقارير إعلامية، أشارت إلى احتمال موافقة برلين على إرسال دبابات ثقيلة من طراز «ليوبارد»، بعد إعلان بريطانيا موافقتها على تسليم كييف دبابات «تشالنجر-2» أيضاً.

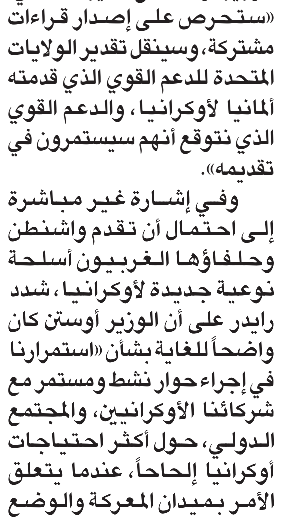
وبينما أكد المتحدث باسم «البنتاغون» أن عمليات تدريب نحو 100 جندي أوكراني على تشغيل منظومة الدفاع الجوي «باتريوت»، قد بدأت بالفعل في قاعدة «فورت سيل»، أشار أيضاً إلى أن المناقشات مستمرة مع الألمان، فيما يتعلق بأفضل السبل لتقديم الدعم والتدريب للأوكرانيين، بعد أن أعلنت برلين خططاً مماثلة لتدريب الأوكرانيين على تشغيل منظومة «باتريوت» التي تعهدت بتسليمها لهم.

ووصل أوستن إلى برلين، الأربعاء، وسيستضيف مع رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، الجنرال مارك ميلي، اجتماع مجموعة الاتصال الأوكرانية. وبدا واضحاً أن واشنطن تعول على انخراط ألمانيا -أكبر اقتصاد في أوروبا، وثاني أكبر داعم لأوكرانيا، بعد الولايات المتحدة- في الجهود التي تبذلها من أجل ضمان الحصول على وتيرة مستدامة من المساعدات في مواجهة روسيا، في ظل تقديرات بأن روسيا تجهز لحرب طويلة.

وأكد حلف شمال الأطلسي (الناتو)، الأربعاء، أنه لا يمكن الاستخفاف بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وأنه يجهز بلاده لهذه الحرب؛ مشيراً إلى أن إيقافها ممكن: «إذا أراد بوتين ذلك؛ لكن الرئيس الروسي يعمل بدلاً من ذلك على رفع عدد قواته». وقال الجنرال بات رايدر، إن محادثات الوزير أوستن مع نظيره الألماني: «ستحرص على إصدار قراءات مشتركة، وسينقل تقدير الولايات المتحدة للدعم القوي الذي قدمته ألمانيا لأوكرانيا، والدعم القوي الذي نتوقع أنهم سيستمرون في تقديمه».

وفي إشارة غير مباشرة إلى احتمال أن تقدم واشنطن وحلفاؤها الغربيون أسلحة نوعية جديدة لأوكرانيا، شدد رايدر على أن الوزير أوستن كان واضحاً للغاية بشأن «استمرارنا في إجراء حوار نشط ومستمر مع شركائنا الأوكرانيين، والمجتمع الدولي، حول أكثر احتياجات أوكرانيا إلحاحاً، عندما يتعلق الأمر بميدان المعركة والوضع الحالي هناك».

من جهة أخرى، أكد رايدر أن وزارة الدفاع تشارك في التحقيقات والجهود التي تبذلها إدارة الرئيس بايدن، لمنع وصول أجزاء من صنع شركات أميركية وغربية، تم العثور عليها في طائرات من دون طيار إيرانية، تُستخدم ضد الجيش الأوكراني. وقال إن وكيل وزارة الدفاع للشؤون السياسية كولن كال، قدم قراءة عن هذه المسألة في اجتماعاته مع الأوكرانيين أول من أمس، خلال زيارته لكييف.





الجنرال بات رايدر (أ.ب)

على صعيد آخر، أفادت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس الأربعاء، بأن الولايات المتحدة أرسلت ذخائر من مخزوناتها الحربية في إسرائيل إلى أوكرانيا، في قرار اتُّخذ العام الماضي خلال عهد حكومة رئيس الوزراء السابق يائير لبيد. وبينما أكد مسؤول إسرائيلي صحة التقرير لوكالة «رويترز»، قال مسؤولون إسرائيليون وأميركيون إن «البنتاغون» يستغل مخزوناً هائلاً، ولكن غير معروف، من الذخيرة الأميركية في إسرائيل، للمساعدة في تلبية حاجة أوكرانيا الماسة لقذائف المدفعية في الحرب مع روسيا. وقال المسؤول الإسرائيلي إن لبيد وافق على ذلك، على الرغم من أن الولايات المتحدة لا تحتاج الحصول على هذه الموافقة. وقال ديفيد إيفري، وهو مدير عام سابق بوزارة الدفاع الإسرائيلية، وجنرال سابق بالقوات الجوية، إنه على الرغم من أن هذه الإمدادات في إسرائيل: «فإن الأميركيين لا يحتاجون إلى إذننا لنقلها. هذه ممتلكات أميركية».

وعلى الرغم من أن إسرائيل قد نددت بالغزو الذي تسميه موسكو «عملية خاصة» في أوكرانيا، فإنها قصرت مساعدتها لكييف على المساعدات الإنسانية والمعدات الواقية، واستبعدت التوريد المباشر للأسلحة.

ويسعى الإسرائيليون للحفاظ على الخط الساخن الذي أقاموه عام 2015 للتنسيق مع روسيا، بشأن هجماتهم العسكرية على أهداف إيرانية في سوريا؛ حيث تتمركز وحدة تابعة لموسكو. ويضعون أيضاً في الاعتبار سلامة الجالية اليهودية الكبيرة في روسيا. ولا يعلم المسؤول الإسرائيلي، إذا كان من المتوقع نقل مزيد من الأسلحة الأميركية من إسرائيل، في ظل الحكومة الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو الذي يقيم «علاقات شخصية» مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وخزَّن «البنتاغون» لعقود ذخائر في إسرائيل، لتستخدم في إعادة الإمداد الطارئة في حالة الحرب، أو تسليمها إلى حلفاء آخرين للولايات المتحدة، أو حتى استخدامها من إسرائيل أيضاً في حال اضطرت لذلك. وقال تقرير الصحيفة إنه تم نقل نحو 300 ألف قذيفة مدفعية من عيار 155 ملِّيمتراً، تستخدمها كييف بشكل مكثف. وبحسب «رويترز»، قال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي عند سؤاله عن التقرير: «نُقلت المعدات الأميركية التي كانت مخزنة في إسرائيل إلى القوات الأميركية منذ عدة أسابيع، بناء على طلبها». وتم الطلب الأميركي لنقل الذخائر، خلال محادثة هاتفية مشفرة بين وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، وبيني غانتس، وزير الدفاع الإسرائيلي حينها. ولم تعلق سفارة واشنطن في إسرائيل على تقرير الصحيفة، في حين قال السفير الأوكراني يفغين كورنيتشوك لـ«رويترز» عبر الهاتف، إنه «ليس لديه أدنى فكرة» إن كان التقرير صحيحاً، بينما أحجمت السفارة الروسية عن التعليق.

ويشير شحن مئات الآلاف من قذائف المدفعية من مخازن الدولتين (كوريا الجنوبية وإسرائيل) للمساعدة في الحفاظ على المجهود الحربي الأوكراني، إلى أمرين أساسيين: الأول يتعلق بإمكانات وقدرات الصناعة العسكرية لأميركا، والثاني بالحساسيات الدبلوماسية لاثنين من حلفاء الولايات المتحدة، اللذين التزما علناً بعدم إرسال مساعدات عسكرية قاتلة إلى أوكرانيا، حسب الصحيفة.

وأرسلت الولايات المتحدة حتى الآن أو تعهدت بإرسال نحو مليون قذيفة عيار 155 ملِّيمتراً إلى أوكرانيا. وقال مسؤول أميركي كبير -تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته- للصحيفة، إن جزءاً كبيراً من ذلك، على الرغم من أنه أقل من النصف، جاء من المخزونات في إسرائيل وكوريا الجنوبية.

وأرسلت دول غربية أخرى، ومنها ألمانيا وكندا وإستونيا وإيطاليا، قذائف من عيار 155 ملِّيمتراً إلى أوكرانيا. ويقول مسؤولون أميركيون وغربيون إن الجيش الأوكراني يستخدم نحو 90 ألف قذيفة مدفعية في الشهر.

تمسكت بتنفيذ السويد وفنلندا مطالبها للانضمام إلى «الناتو»

تركيا متفائلة بموافقة الكونغرس على صفقة «إف 16»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عبرت تركيا عن ارتياحها لسير المفاوضات مع الولايات المتحدة حول صفقة مقاتلات «إف-16»، في وقت يتوقف حصولها عليها على موافقة الكونغرس.

وفي الوقت ذاته، بدا أن مسألة موافقة تركيا على طلب انضمام السويد وفنلندا إلى عضوية حلف شمال الأطلسي (الناتو) تزداد تعقيداً، بسبب الموقف من حزب العمال الكردستاني.

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، أمس الأربعاء، إن المفاوضات بين بلاده والولايات المتحدة حول شراء مقاتلات «إف-16» تتقدم بشكل إيجابي، وإن وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو سيبحث ملف المقاتلات مع الجانب الأميركي على هامش زيارته الحالية للولايات المتحدة للمشاركة في الاجتماع الثاني للآلية الاستراتيجية للعلاقات بين البلدين.

وأضاف أكار أننا نلمس تقدماً إيجابياً في مفاوضات شراء المقاتلات من الولايات المتحدة، ونتلقى المعلومات اللازمة، وتعاوننا الوثيق مع وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن متواصل.. قلنا خلال الاجتماعات الثنائية وعلى مستوى الوفود إننا ننتظر النتائج بشكل إيجابي وملموس في أقرب وقت ممكن».

ولفت وزير الدفاع التركي إلى إزالة الشروط الأميركية التي كانت تعيق تقدم الملف، مضيفاً أنه «متفائل بموافقة الكونغرس على بيع المقاتلات لتركيا».

وأخطرت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الكونغرس، بشكل غير رسمي الأسبوع الماضي، بأنها تعد لـ«صفقة محتملة» لبيع طائرات مقاتلة من طراز «إف-16» إلى تركيا، لكن السيناتور بوب مينينديز، الرئيس الديمقراطي للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي أكد، في بيان، استمرار موقفه الرافض منح تركيا مقاتلات «إف-16»، قائلاً إن «الرئيس التركي رجب طيب إردوغان يتجاهل حقوق الإنسان والمعايير الديمقراطية، وينخرط في سلوك مزعج ومزعزع للاستقرار في تركيا، ومناوئ لدول مجاورة من أعضاء الناتو (في إشارة إلى اليونان)... لن أوافق على الصفقة حتى يكف إردوغان عن تهديداته ويبدأ في التصرف كحليف موثوق به». وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن بلاده لن تشتري أي منتج من دولة ما بشكل مشروط يكبل يديها، مشيراً إلى أنه سيلتقي نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، في واشنطن، وأنهما سيعقدان الاجتماع الثاني على المستوى الوزاري للآلية الاستراتيجية بين البلدين، وسيجري بحث الأمر.

وطلبت تركيا، العضو في حلف شمال الأطلسي، في أكتوبر (تشرين الأول) 2021. شراء 40 مقاتلة من طراز «إف-16» التي تصنعها شركة «لوكهيد مارتن»، و80 من معدات التحديث لطائراتها الحربية من الطراز ذاته، الموجودة بالخدمة حالياً، لقاء ما دفعته من قبل للحصول على مقاتلات «إف-35»، وهو مبلغ 1,4 مليار دولار، التي منعت من اقتنائها بسبب حصولها على منظومة الدفاع الجوي الصاروخي الروسية «إس 400». واختتمت المحادثات الفنية بين الجانبين مؤخراً.

ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين أميركيين قولهم، إن الصفقة مع تركيا تشمل أيضاً بيعها أكثر من 900 صاروخ جو - جو و800 قنبلة، بقيمة تصل إلى 20 مليار دولار، شرط أن تعلن أنقرة موافقتها على انضمام فنلندا والسويد إلى حلف «الناتو».

وقال أكار إن إسهامات تركيا للحلف اكتسبت مزيداً من الأهمية خلال فترة الحرب الأوكرانية، وإن قوة الجيش التركي تعني حلف ناتو قوياً، مشدداً على ضرورة إدراك الأطراف السياسية داخل الكونغرس الأميركي هذا الأمر.

وكان أكار رفض في مقابلة مع صحيفة «فاينشال تايمز» البريطانية الثلاثاء، انتقادات بعض السياسيين والأكاديميين المشككين في مكانة تركيا داخل «الناتو»، وقال إنه «لا يمكن تصور حلف الناتو من دون تركيا.. نحن شعب وجيش يتمتع بخبرات 70 عاماً، وحتى يومنا هذا لم ولن نتورط في أي وضع يعارض تعهداتنا وهذه التحالفات. القضية الأساسية هي سيادة واستقلال وأمن حدودنا. لا يوجد مجال للقلق في هذا الصدد».

وشدد أكار على أن تركيا لا تعارض توسيع حلف «الناتو»، وأنها تتفهم رغبة السويد وفنلندا لنيل عضوية الحلف، غير أنها ترغب في الوقت نفسه بأن تتفهم الدولتان مخاوف تركيا الأمنية، مضيفاً: «نريد حل هذه المشكلة وليس لدينا ما يمكن تقديمه.. نحن ننتظر تنفيذ السويد وفنلندا تعهداتهما».

وفي السياق ذاته، قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) باتريك رايدر، الثلاثاء، إن قرار تزويد تركيا بمقاتلات «إف-16» يعود إلى الكونغرس، مشدداً على أن تركيا «شريك مهم» لبلاده ليس في المنطقة فحسب، بل على الصعيد العالمي أيضاً.

وأضاف رايدر أن قرار تزويد تركيا بالمقاتلات المذكورة تم إرساله إلى الكونغرس للتقييم، لافتاً إلى اعتراض بعض أعضاء الكونغرس على تزويد تركيا بالمقاتلات، ومؤكداً أن الأمر يعود للكونغرس.

وبعد المراجعة غير الرسمية، وهي عملية يمكن خلالها لرؤساء اللجان طرح الأسئلة أو إثارة مخاوف بشأن الصفقة، يمكن للإدارة الأميركية أن تمضي قدماً من الناحية الفنية في إخطار رسمي. لكن مسؤولاً أميركياً كبيراً، قال لـ«رويترز» إنه «متشكك» في أن الإدارة ستكون في وضع يمكنها من المضي قدماً ما لم يتخلَّ مينينديز عن اعتراضه.

ومن المرجح أيضاً ألا يوافق الكونغرس على بيع الطائرات لتركيا إذا واصلت المضي في عدم التصديق على انضمام السويد وفنلندا إلى «الناتو»، بعدما أنهى البلدان الأوروبيان عقوداً من الحياد في مايو (أيار)، وتقدما بطلب الانضمام على خلفية الغزو الروسي لأوكرانيا، لكن تركيا اعترضت تتهمهما بإيواء عناصر إرهابية تهدد أمنها، من بينهم أعضاء من حزب «العمال الكردستاني» المحظور... وتطالب باتخاذ إجراءات قوية من جانب البلدين.

وفي الإطار ذاته، قال وزير الخارجية السويدي توبياس بلستروم إن «الكرة الآن في ملعب تركيا» لبدء إجراءات العضوية في الناتو في أقرب وقت، بينما تتمسك تركيا بضرورة تنفيذ السويد تعهداتها في مكافحة تنظيمات إرهابية تهدد أمنها، وتقول من جانبها إن الكرة في ملعب السويد.

ووصف وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قراراً للمدعي العام السويدي بعدم التحقيق في واقعة تعليق دمية على هيئة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان على عمود بالقرب من المقر التاريخي لبلدية ستوكهولم، الخميس الماضي، وإعدامها من جانب أنصار لحزب العمال الكردستاني (المحظور)، بـ«القرار العبثي للغاية».

وصنف جاويش أوغلو، في مؤتمر صحافي مع نظيره الإيراني حسين أمير عبد اللهيان بعد مباحثاتهما في أنقرة الثلاثاء، الواقعة على أنها «جريمة كراهية»، قائلاً إنه «لا ينبغي لأحد أن يخدعنا، هذا عمل من أعمال الكراهية والعنصرية، وجريمة بموجب القانون الدولي، إذا اعتقدت السويد أنها تخدعنا بالتلاعب بالكلمات، فهي تخدع نفسها».

وأعلنت فنلندا، التي يواجه طلبها الانضمام لـ«الناتو» اعتراضاً مماثلاً من تركيا، أن أنقرة لم ترسل لها قائمة بأسماء «إرهابيين» مطلوب ترحيلهم، كما أعلن إردوغان الذي قال: إن بلاده أرسلت قائمة إلى السويد وفنلندا تتضمن أسماء نحو 130 إرهابياً، ولسوء الحظ، لم يتمكنوا من فعل ذلك.

وقال وزير الخارجية الفنلندية، بيكا هافيستو، إن تركيا لم ترسل قائمة تسليم محدثة. كما ذكر رئيس البرلمان الفنلندي ماتي فانهانين: «لقد فوجئنا بمطالب إردوغان المستمرة. يجب أن تعلم تركيا أن عمليات الترحيل هذه غير ممكنة. نلبي جميع المعايير الخاصة بعضوية الناتو».

وأضاف هافيستو، في تصريحات لوكالة «الأناضول» التركية، الأربعاء، أن حزب العمال الكردستاني محظور في السويد وفنلندا، معرباً عن أمله في إزالة مخاوف تركيا بشأن هذه القضية.

وزيرا خارجية تركيا وأميركا خلال اجتماع لـ «الناتو» في بوخارست في 29 نوفمبر 2022 (أ.ب)

70 وفاة على الأقل خلال أسبوع في أفغانستان جراء البرد القارس

مسؤولة أممية تناقش في كابل أوضاع المرأة

كابل: «الشرق الأوسط»

التقت نائبة الأمين العام للأمم المتحدة، أمينة محمد، أمس (الأربعاء)، القائم بأعمال وزير الخارجية الأفغاني، لمناقشة تعليم المرأة وعملها، بعد أن أمرت سلطات «طالبان» بتوقف معظم موظفات المنظمات غير الحكومية عن العمل، ومنعت النساء من الذهاب إلى الجامعات.

وقالت وكالة «رويترز» إن أمينة محمد تزور كابل ضمن جولة شملت تركيا وقطر وباكستان، لمناقشة الوضع في أفغانستان مع دبلوماسيين ومغتربين أفغان و«منظمة المؤتمر الإسلامي». وجاء في بيان للأمم المتحدة: «توافق الآراء كان واضحاً فيما يتعلق بقضية حقوق النساء والفتيات في العمل والتعليم»، في إشارة إلى اجتماعات عُقِدت قبيل زيارة كابل.

وفي كابل، اجتمعت أمينة محمد مع القائم بأعمال وزير الخارجية الأفغاني، أمير خان متقي.

ونقل بيان لوزارة الخارجية الأفغانية عن متقي قوله إن عدم الاعتراف الرسمي بحكومة «طالبان» وقيود السفر والعقوبات المصرفية المفروضة على قادة الحركة تسبب مشكلات، وإنه يتعين على المجتمع الدولي معالجتها. وأضاف متقي أن المرأة يمكنها العمل في قطاعي الصحة والتعليم.

وأشادت حكومة «طالبان» بالدور الذي يقوم به الاتحاد الأوروبي، في مساندة الشعب الأفغاني. والتقى خليفة سراج الدين حقاني، القائم بأعمال وزير الداخلية، في «الإمارة الإسلامية بأفغانستان»، رافائيلا يوديتشي، رئيسة وفد الاتحاد الأوروبي لدى أفغانستان، أمس (الأربعاء).

وذكرت «وكالة الأنباء الألمانية» أن القائم بأعمال وزير الداخلية الأفغاني أشاد بالدور النشط الذي تضطلع به بعثة الاتحاد الأوروبي إلى أفغانستان، خلال الأوقات الصعبة، لا سيما المعونات الإنسانية للبعثة وبرامج الدعم التي تنقذ حياة آلاف من الأسر الأفغانية الضعيفة بمختلف أنحاء البلاد، حسب «وكالة خاما برس» الأفغانية للأنباء.

وقدمت رافائيلا الشكر للقائم بأعمال وزير الداخلية الأفغاني، بسبب اتخاذ إجراءات مهمة لضمان أمن عمال الإغاثة الإنسانية الدوليين، للاستمرار في العمل لصالح شعب أفغانستان في مختلف المجالات.

يأتي الاجتماع بعد وصول وفد أممي إلى كابل لإجراء محادثات مع سلطات «طالبان» حول حقوق الإنسان وتعليم الفتيات وقضايا عمل المرأة ومواضيع أخرى.

من جهة أخرى، أعلنت السلطات الأفغانية، أمس (الأربعاء)، وفاة 70 شخصاً على الأقل خلال أسبوع، بسبب موجة البرد القارس.

وتشهد كابل والعديد من الولايات الأخرى في البلد الفقير انخفاض درجات الحرارة منذ 10 يناير (كانون الثاني) الحالي. وسجلت ولاية غور، وسط البلاد، أدنى درجات الحرارة، التي وصلت إلى 33 تحت الصفر خلال نهاية الأسبوع، يومي 14 و15 يناير.

وقال مدير الأرصاد الجوية في أفغانستان، محمد نسيم مرادي، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «هذا الشتاء الأكثر برودة إلى حد بعيد في السنوات الأخيرة... نتوقع استمرار موجة البرد لمدة أسبوع آخر أو أكثر».

ووفق وزارة إدارة الكوارث، لقي ما لا يقل عن 70 شخصاً مصرعهم منذ بداية موجة البرد. كما نفق نحو 70 ألف رأس من الماشية يعتمد عليها كثير من الأفغان في تأمين قوتهم.

وظهرت مشاهد من مناطق ريفية لعائلات مشردة متجمعة حول نار للتدفئة، بينما تجمع الأكثر حظاً في العاصمة المغطاة بالثلوج حول مواقد الفحم التقليدية.

وتسبب تساقط الثلوج بكثافة في قطع طرق بعدة ولايات في وسط أفغانستان وشمالها، بحسب صور نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتُضاف موجة البرد إلى العديد من الصعوبات في البلاد التي تكافح أصلاً واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم. ويواجه أكثر من نصف الأفغان، البالغ عددهم 38 مليون نسمة، انعدام الأمن الغذائي الحاد، مع وجود ثلاثة ملايين طفلٍ معرضين لخطر سوء التغذية.

ودخل الاقتصاد الأفغاني المتضرر أصلاً من عقود من الحرب، في أزمة مستفحلة، بعد قطع مساعدات دولية بمليارات الدولارات، في أعقاب تولي «طالبان» السلطة، في أغسطس (آب) 2021.

كما تأثر توزيع المساعدات الإنسانية، منذ أن منعت حكومة «طالبان» النساء الأفغانيات، في 24 ديسمبر (كانون الأول)، من العمل في المنظمات غير الحكومية. وقد أوقف العديد منها أنشطته احتجاجاً على القرار الذي ينطبق على جميع القطاعات، باستثناء الصحة.

واستأنفت بعض المنظمات، منذ أيام، نشاطها بقطاع الصحة في بعض الولايات، بعد الحصول على ضمانات من السلطات بأن الموظفات يمكن أن يعملن بأمان ودون عوائق.

طفل يجرف الثلوج في مخيم للنازحين بإقليم بلخ قرب مزار الشريف أول من أمس (أ.ف.ب)

بلينكن وكليفرلي يرغبان في حل لـ«بروتوكول آيرلندا الشمالية»

واشنطن: علي بردى

أعرب وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، ونظيره البريطاني، جيمس كليفرلي، عن رغبتهما في التوصل إلى حل لـ«بروتوكول آيرلندا الشمالية».

وكان الوزيران يتحدثان، خلال مؤتمر صحافي مشترك في واشنطن، فقال بلينكن إن «الولايات المتحدة تعتقد أنه يجب أن تكون هناك تسوية تفاوضية لتنفيذ (بروتوكول آيرلندا الشمالية) بطريقة مقبولة من كل الأطراف». وأضاف: «شجّعنا أنه، في الأيام الأخيرة، أحرزت المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي نوعاً من التقدم نحو حل تفاوضي».

ورداً على أسئلة حول السريّة التي تعتمدها بريطانيا في المفاوضات حول «البروتوكول»، قال كليفرلي: «نريد حل هذه الأمور في أقرب وقت ممكن، حتى يتمكن شعب آيرلندا الشمالية من التمتع بالحرية الاقتصادية الكاملة، والتمتع بحزم الإغاثة التي وضعتها حكومة المملكة المتحدة لمعالجة بعض القضايا». وأضاف: «حاولت إبقاء مفاوضاتنا سريّة، وأعتقد أن التكتم ساعدنا، في الواقع، على تجاوز بعض الأمور».

وانهارت حكومة تقاسم السلطة في آيرلندا الشمالية قبل عام تقريباً، عندما استقال «الحزب الاتحادي الديمقراطي» احتجاجاً على الحواجز التجارية التي أنشأتها الترتيبات المعروفة باسم «بروتوكول آيرلندا الشمالية»؛ فعندما غادرت بريطانيا الاتحاد الأوروبي، وافقت الحكومة البريطانية والتكتل الأوروبي على إبقاء الحدود الآيرلندية خالية من المراكز الجمركية وعمليات التفتيش الأخرى، لأن الحدود المفتوحة ركيزة أساسية لعملية السلام التي أنهت 30 عاماً من العنف في آيرلندا الشمالية. وبدلاً من ذلك، أدخلت ترتيبات جديدة على بعض السلع التي تدخل آيرلندا الشمالية من المملكة المتحدة، وهذا ما كانت تعارضه بشدة بعض الجهات في بريطانيا بحجة أن الحدود التجارية الجديدة تقوّض مكانة آيرلندا الشمالية في المملكة المتحدة.

ويواصل «الحزب الاتحادي» مقاطعة حكومة الشراكة حتى تعديل «البروتوكول» أو إزالته بشكل جذري.

وكذلك تحادث بلينكن وكليفرلي حول حرب أوكرانيا، وكذلك عن وحشية إيران ضد شعبها، في ضوء إعلان طهران، السبت، أنها أعدمت المسؤول الرفيع السابق، علي رضا أكبري، الذي يحمل الجنسيتين الإيرانية والبريطانية، رغم التحذيرات الدولية من عواقب تنفيذ الحكم.

وأدى الإعدام إلى تصعيد التوترات مع الغرب، وسط الاحتجاجات المناهضة للحكومة في جميع أنحاء البلاد، التي هزت إيران.

ويوحي الإعدام بأن النظام الديني المتشدد في إيران عاد إلى عمليات التطهير الجماعي للجيش التي أعقبت «الثورة الإسلامية»، عام 1979.

باكستان تطالب إيران بملاحقة إرهابيين قتلوا 4 من جنودها

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

طلبت باكستان، أمس الأربعاء، من إيران ملاحقة إرهابيين هاجموا وقتلوا أربعة جنود بالقرب من الحدود الجنوبية الغربية للبلاد، وسط تصاعد العنف.

وقتل أربعة جنود باكستانيين في أثناء قيامهم بدورية على الحدود في منطقة بانجور في إقليم بلوشستان، وفقا لمسؤولين.

وجاء في بيان للذراع الإعلامية للجيش، العلاقات العامة للقوات المسلحة الباكستانية أن «الإرهابيين استخدموا الأراضي الإيرانية لاستهداف قافلة لقوات الأمن تقوم بدوريات على الحدود».

وقال البيان: «طلبنا من الجانب الإيراني ملاحقة الإرهابيين في جانبهم من الحدود». ولم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن الهجوم حتى الآن.

وكان الجيش الباكستاني قتل أمس الأربعاء أربعة إرهابيين، بعد تبادل كثيف لإطلاق النار، خلال عملية استخباراتية، بدأت لتطهير مخبأ لإرهابيين لهم صلة بحوادث إطلاق النار على قوات الأمن ومدنيين، بالإضافة إلى التخطيط لزرع عبوات ناسفة بدائية، بمنطقة «هوشاب» بإقليم «بلوشستان» جنوب غربي باكستان.

وقالت العلاقات العامة للقوات المسلحة إنه نتيجة لعمليات استخباراتية ومراقبة واستطلاع متواصلة للمنطقة، تم تحديد منطقة للإرهابيين وتم تكليف قوات الأمن بالتحرك، طبقا لما ذكرته صحيفة «ذا نيشن» الباكستانية.

وبينما كانت قوات الأمن تنشئ مواقع حواجز لقطع طرق الهروب، فتح أربعة إرهابيين النار عليهم. وبعد تبادل كثيف لإطلاق النار، قتل جميع الإرهابيين الأربعة، بينما تم العثور على مخبأ للأسلحة والذخيرة، بما في ذلك عبوات ناسفة بدائية الصنع.

وتشترك باكستان وإيران في حدود يزيد طولها على 900 كيلومتر، والتي كانت موقعا لعدة حوادث أمنية في الماضي.

وتصاعدت أعمال العنف في باكستان بعد انهيار محادثات السلام بين إسلام آباد ومقاتلي «طالبان» المختبئين في أفغانستان.

ويعتبر بلوشستان أكبر إقليم في باكستان على الحدود مع كل من أفغانستان وإيران، وهو مستهدف بشكل منتظم من قبل المتشددين الإسلاميين والجماعات الطائفية والانفصاليين القوميين.

الرئيس الصومالي يفتح جبهات جديدة لمواجهة «الإرهاب»

القاهرة: خالد محمود

أعلنت السلطات الصومالية مقتل 25 من عناصر حركة «الشباب» المتطرفة، في عملية عسكرية مشتركة نفذها قوات الجيش وجهاز الأمن والاستخبارات بالتعاون مع الشركاء الدوليين، في منطقة حوادلي التابعة لمحافظة شبيلي الوسطى. هنأ محمد صيف، رئيس بعثة الاتحاد الأفريقي الانتقالية في الصومال «أتميس»، الجيش الصومالي بـ«تحريره بعض المدن الاستراتيجية أخيراً». وتعهد بـ«مواصلة تقديم الدعم اللازم للقضاء على الإرهاب». وأضاف: «لقد هُزمت المليشيات الإرهابية وسنواصل مع أشقائنا الصوماليين إخراج الإرهابيين من الصومال حتى ينعم الشعب بالأمن والاستقرار».

وأعلن الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، «استئناف ما وصفه بعملية عسكرية واسعة النطاق للقضاء على فلول ميليشيات الإرهاب بجنوب البلاد». وقال حسن من مدينة بيدوا المقر المؤقت لحكومة إقليم جنوب الغرب، بمناسبة مؤتمر للمصالحة، «لنا عدو واحد، ألا وهو الميليشيات الإرهابية المرتبطة بتنظيم (القاعدة)، ويجب تضافر القوى للقضاء على الإرهابيين». وأضاف الرئيس الصومالي «الوجه الثاني للعمليات العسكرية سينطلق من هنا»، مشيرا إلى «تجهيز جميع القوات المحلية للتحرك مع الجيش صوب معاقل فلول الإرهابيين، لاستعادة المناطق الريفية»، مشيرا إلى «مساع لفتح الممرات الآمنة بين العاصمة مقديشو، ومدن ولايتي جنوب الغرب، وجوبالاند».

ونقلت «وكالة الأناضول التركية» عن المتحدث باسم وزارة الدفاع الصومالية عبد الله عانود، أن «قوات بلاده سيطرت على إقليم هرشبيلي الفيدرالي المكون من إقليمي هيران وشبيلي الوسطى»، لافتاً إلى «اختباء بعض عناصر تنظيم (الشباب) في المزارع، ويشنون هجمات بين الحين والآخر».

في المقابل، زعمت حركة «الشباب» أنها «قتلت أكثر من 60 جندياً من بينهم ضابط برتبة عقيد، في اشتباكات عنيفة، وأن عناصرها استولت على أسلحة وآليات، واستولت على منطقة هوادالي بمحافظة شبيلي الوسطى التي تبعد 60 كيلومتراً عن العاصمة مقديشو». وحقق الهجوم، الذي بدأ في أغسطس (آب) الماضي، مكاسب مهمة، بما في ذلك إعلان الحكومة الصومالية أنها استولت على هاراديري، أحد معاقل حركة «الشباب» على ساحل المحيط الهندي، التي ظلت مسيطرة عليها لفترة طويلة.

«النقد الدولي» أكد أن السعودية «نقطة مضيئة» في الاقتصاد العالمي... والجدعان توقع تراجع التضخم هذا العام

ريما بنت بندر: علاقتنا بواشنطن مهمة لاستقرار العالم

دافوس: نجلاء حبريري

استعرضت السعودية نموذجها الاقتصادي الناجح في المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس، وأكّدت توقعها انحسار التضخم هذا العام. فيما أشادت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيفا بالتقدم المحرز في تحقيق أهداف «رؤية 2030».

وقال وزير المالية محمد الجدعان إن «التضخم في عام 2023 سيتراجع في السعودية بفضل خطواتنا الاستباقية». وأوضح: «كنا من أوائل الذين توقعوا أزمة التضخم العالمية، وتعاملنا معها مبكراً». وأضاف أن «(رؤية 2030) شكّلت نقطة تحول في طريقة التفكير حول اقتصادنا»، معتبراً أن «أهمية (رؤية 2030) تكمن في إطارها الزمني طويل الأمد».

جاء ذلك في إطار جلسة بعنوان «التحول السعودي في إطار عالمي متغير»، شارك فيها الجدعان وجورجيفا إلى جانب الأميرة ريما بنت بندر، سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة، وعبد الله السواحة وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات السعودي، وبندر الخريف وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي.

أداء قوي

وأشادت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي بأداء الاقتصاد السعودي، وقالت إنه أصبح «نقطة مضيئة للاقتصاد العالمي واقتصاد المنطقة»، لافتة إلى الدور المهم الذي تلعبه الرياض في ضمان أمن الطاقة.

وأضافت جورجيفا خلال الجلسة: «عندما زرت السعودية اندهشت من مستوى التقدم الذي حققته المملكة في تطبيق (رؤية 2030)، وقد أصبحت نقطة مضيئة للاقتصاد العالمي واقتصاد المنطقة، وهذا يحدث في أوقات عصيبة للاقتصاد العالمي».

ولفتت جورجيفا إلى أهمية السياسات المالية التي تطبقها السعودية، بالإضافة إلى مشاركة المرأة الفاعلة في القوة العاملة، وقالت: «فخورة جداً بمشاركة النساء في القوى العاملة التي تخطت نسبة 30 في المائة المستهدفة في (رؤية 2030) إلى 37 في المائة». وأكدت أن المملكة تستفيد من ثرواتها للعب دور مهم في أمن الطاقة وأمن الغذاء، معتبرة معدلات النمو الاقتصادي في السعودية مهمة للاقتصاد العالمي ككل.

بدوره، قال وزير الصناعة السعودي بندر الخريف إن بلاده تمثل 6 في المائة من الأسواق العالمية في قطاع البتروكيمياويات، مشيراً إلى أن 85 في المائة من الإنتاج يتم تصديره. وتابع أن القطاعات التي تم اختيارها في استراتيجية الصناعة لديها أفضلية تنافسية تسمح لها بالنمو بسرعة، أو أنها جزء مهم من المرونة في السعودية في قطاعات مثل الأمن الغذائي وصناعة الأدوية؛ لافتاً إلى أن الشركات الصناعية الكبرى يجب أن تنظر إلى السعودية كـ«خيار مهم» لتزويد السوق العالمية.

علاقات استراتيجية

وأكدت الأميرة ريما بنت بندر، سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة، أن العلاقة بين الرياض وواشنطن «أساسية للاستقرار العالمي»

وقالت، أن البلدين «شريكان استراتيجيان وتجمعهما علاقة صداقة منذ 80 عاماً»، مضيفة: «ستستمر هذه العلاقة لمدة 80 عاماً أخرى، لأنها تصب في مصلحة البلدين». وأقرت بأن هذه العلاقة شهدت «لحظة خلاف، لكن هذا لا ينتقص من حقيقة أننا حليفان استراتيجيان وأصدقاء»، و«هذه العلاقة مهمة للعالم».

من جانبه، قال وزير المالية إن الصين «مهمة جداً للسعودية» وأكبر شريك تجاري لها، «لكن الولايات المتحدة أيضاً شريك مهم واستراتيجي للغاية»، موضحاً أن الرياض تتخذ «نهجاً أوسع» تكتسي فيه العلاقات مع كل من بكين وواشنطن أهمية، إضافة إلى بناء علاقات مع دول أخرى. وقال «نتطلع لتعزيز علاقاتنا مع أوروبا. نعزز، في الواقع، علاقاتنا مع أميركا اللاتينية وآسيا». ولفت إلى أن «هدفنا حقاً هو جسر الهوة وأن نكون قوة اتصال ونحن نشجع التواصل، سواء كانت الصين أو الولايات المتحدة أو غيرها»، مردفاً: «نضطلع بدورنا، ويمكنكم التعويل على السعودية لمواصلة لعب هذا الدور».

قصة إصلاح جريئة

وقال عبد الله السواحة، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات السعودي، إن العالم مترابط برغم انقساماته ويتشارك المخاطر، لكنه في حاجة إلى نظام جديد من التعاون. وأضاف الوزير أن 2,7 مليار شخص حول العالم غير متصلين بالإنترنت، لافتاً إلى دراسة نشرت أثناء رئاسة السعودية لمجموعة العشرين بالتعاون مع المنتدى الاقتصادي العالمي، وأظهرت أن العالم يحتاج إلى نصف تريليون دولار لربط الأجزاء غير المرتبطة بالإنترنت باستخدام الشبكات الأرضية. وأكد الوزير في هذا الصدد أن السعودية تعمل على تقديم حلول عالمية لضمان وصول الإنترنت للجميع.

إلى ذلك، شدد السواحة على أن إشراك المرأة السعودية وتمكينها في قطاع التقنية هو «قصة إصلاح جريئة». وقال إن «النجاح في هذا المجال تجاوز متوسطات ما حققه الاتحاد الأوروبي ومجموعة العشرين ووادي السيليكون».

ويشارك وفد سعودي رفيع المستوى برئاسة الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية، في الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي 2023. في مدينة دافوس السويسرية؛ وذلك بهدف تعزيز التعاون الدولي، وإيجاد مزيد من الحلول المشتركة لمواجهة التحديات الجيوسياسية والاقتصادية والتنموية والاجتماعية.


الأميرة ريما بنت بندر



من جلسة «التحول السعودي في إطار عالمي متغير» (الشرق الأوسط)

زيلينسكي يدعو العالم إلى الردّ على روسيا بـ«سرعة وحزم»

غوتيريش: الوضع العالمي هو الأسوأ منذ عقود

دافوس: «الشرق الأوسط»

لم يمنع مصرع وزير الداخلية الأوكراني، صباح أمس، الرئيس فولوديمير زيلينسكي من مخاطبة نخب العالم المجتمعة في دافوس، بل زاد الحادث الذي حرم البلاد من أحد أبرز وجوه حكومة الحرب، من وقع كلمات الرئيس على مسامع الزعماء.

خرج زيلينسكي عن أسلوبه المعتاد، وسمح للحزن بالتسلل إلى خطابه. بدأ كلمته التي ألقاها عبر الفيديو أمام عشرات القادة وزوجته أولينا زيلينسكا، التي قادت وفد بلادها إلى دافوس، بدقيقة صمت تكريماً لضحايا الحرب التي تشنها روسيا ضد بلاده منذ قرابة العام. لكنه سرعان ما استعاد حماسه، ووجه دعوات ملحّة لتزويد جيشه بعتاد عسكري حديث.

تفاؤل حذر

وفيما بدت برلين تقترب من تليين موقفها حيال السماح بتصدير دبابات «ليوبارد» إلى أوكرانيا، عبّر وفد كييف المشارك في المنتدى عن تفاؤله بحصول بلاده على شحنة أسلحة حديثة. وطالب زيلينسكي قادة العالم بالسرعة والحزم في اتخاذ القرارات. وقال إن «روسيا احتاجت أقل من ثانية لإطلاق حربها. فيما استغرق العالم أياما لفرض أولى العقوبات على موسكو». وتابع: «تردد العالم في عام 2014 عندما احتلت روسيا القرم (...)، لا يجب أن يتردد العالم اليوم». وأضاف «يحتاج العالم إلى الحزم والسرعة»، داعيا حلفاءه في الغرب إلى «إرسال أنظمة الدفاع الجوي حتى تتمكن أوكرانيا من استباق هجمات روسيا الصاروخية»، وإلى إنشاء محكمة لجرائم الحرب الروسية، وإدانة «تصدير موسكو للإرهاب».

وفيما أقرّ زيلينسكي بصعوبة الوضع الميداني في الصفوف الأمامية، أكّد ثقته في قدرة العالم على «التغلب على حرب روسيا». وقال إن «العالم نجح في التغلب على العنصرية والأبارتايد، والجائحة، وإنه سيتغلب على التهديد الذي تطرحه روسيا»، لافتا إلى ما تم تحقيقه بعدما وحد الحلفاء صفوفهم من فتح الحدود أمام اللاجئين الأوكرانيين، وجهود تأمين الطاقة.

وفي رده على سؤال حول ما إذا كان يخشى على سلامته الشخصية، عقب مصرع وزير الداخلية في حادث تحطم هليكوبتر، قال زيلينسكي: «لا، (لست قلقا). لم يتغير أي شيء. ما نحتاجه هو الذخيرة والعتاد العسكري».

دعوة إلى الحوار

لم يقتصر نشاط الوفد الأوكراني على التواصل مع الحلفاء، بل اغتنمت كييف فرصة المنتدى الاقتصادي في دافوس لمد يد الحوار إلى بكين، التي التزمت موقفا محايدا تجاه الحرب ورفضت انتقاد موسكو. وأكّدت سيدة أوكرانيا الأولى أنها سلمت رسالة من زوجها إلى وفد بكين إلى دافوس، يدعو فيها زيلينسكي نظيره الصيني شي جينبينغ إلى «الحوار». وقالت زيلينسكا في مؤتمر صحافي بدافوس: «إنها لفتة ودعوة للحوار»، مضيفة أنها «تأمل بصدق أن يكون هناك رد على هذه الدعوة». ويرأس الوفد الصيني في دافوس نائب رئيس مجلس الدولة ليو هي.

وحدة الصف الغربي

وانضمت أفريل هاينز، مديرة الاستخبارات الوطنية الأميركية، لدعوات زيلينسكي. وقالت في جلسة جمعتها بنائبة رئيس الوزراء الكندي كرستيا فريلاند ونائبة الرئيس الأوكراني يوليا سفيريدانكو، والأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ والرئيس البولندي أندريه دودا: «توقعنا أن تتراجع وتيرة الحرب في الشتاء، رغم استمرار قتال شرس في الصفوف الأمامية. لذلك، فإنه من الضروري مواصلة دعم أوكرانيا عسكريا واقتصاديا».

من جانبه، حذّر دودا من أن «روسيا لا تزال قوية عسكريا»، وقال إنه يخشى أن «جيشها يستعد لشن حملة عسكرية جديدة خلال الأسابيع أو الأشهر المقبلة». وتابع: «أقلق من أن الدعم الذي قدمناه إلى أوكرانيا لن يكون كافيا لصد الهجوم المقبل».

وفيما عبّرت فريلاند عن ثقتها في أن الغرب سيستمر في دعم أوكرانيا، دعا دودا زعيم الناتو إلى تقديم ضمانات لأوكرانيا. وردا على ذلك، قال ستولتنبرغ إن داعمي أوكرانيا الغربيين سيتعهدون تسليمها أسلحة أثقل وأحدث، خلال اجتماع مهم في قاعدة رامشتاين الأميركية في ألمانيا. وأوضح «ستكون الرسالة الرئيسية أننا سنقدّم المزيد من الدعم والمزيد من الأسلحة الثقيلة والحديثة، لأن (قتال أوكرانيا) هو قتال من أجل قيمنا».

جاء ذلك بعد ساعات من تعبير وزير الخارجية الأميركي الأسبق، هنري كيسنجر، عن دعمه لانضمام أوكرانيا إلى الناتو. ورأى كيسنجر خلال مشاركة له عبر الفيديو في المنتدى الاقتصادي العالمي، أن انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي ستكون «نتيجة ملائمة». وقال: «قبل هذه الحرب، كنت معارضا لعضوية أوكرانيا في حلف شمال الأطلسي، لأنني كنت أخشى أن تتسبب بالضبط بالعملية التي نشهدها الآن». وأضاف «الآن وقد وصلت هذه العملية إلى هذا المستوى، فإن فكرة أوكرانيا المحايدة في ظل هذه الظروف لم تعد ذات جدوى». في المقابل، قال كيسنجر إنه من المهم «منع الحرب من أن تصبح حربا ضد روسيا نفسها»، لافتا إلى ضرورة «إعطاء روسيا فرصة للانضمام مجددا إلى النظام الدولي».

تردد ألماني

وبدوره، تعهد المستشار الألماني أولاف شولتس، في كلمته أمام نخبة دافوس، مواصلة دعم أوكرانيا، متجنبا الإشارة إلى إمكانية الموافقة على منحها دبابات ألمانية متطورة. وفي نهاية خطاب كرسه للابتكار وسياسة المناخ في ألمانيا، قال ردا على سؤال مؤسس المنتدى الاقتصادي العالمي كلاوس شواب: «نحن لا ندعم أوكرانيا بالوسائل المالية والمساعدات الإنسانية فحسب، بل أيضا بالكثير من الأسلحة». وذكّر شولتس بالمساعدات العسكرية التي قدمتها بلاده إلى كييف، بما يشمل قاذفات صواريخ ومركبات مدرعة من نوع «ماردر» ونظام الدفاع الجوي «آيريس - تي». وأكد «سنواصل القيام بذلك» بالتشاور مع حلفاء برلين، مشددا في الوقت نفسه على رغبته في تجنب أي مواجهة مباشرة بين روسيا والناتو.

صورة قاتمة

وفيما هيمنت حرب أوكرانيا على أعمال اليوم الثالث في منتدى دافوس، رسم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش صورة قاتمة للوضع الدولي، وقال إنه الأسوأ منذ عقود، معتبرا أن انقسامات الحرب الباردة كانت أسهل من الاستقطاب الذي يشهده العالم اليوم. وقال غوتيريش إن أحد أخطر التهديدات التي تواجهنا هو «الاستقطاب الكبير» الذي يفصل بين أكبر اقتصادين في العالم، هما الولايات المتحدة والصين. ووصف هذا الانقسام بـ«صدع تكتوني من شأنه أن يخلق مجموعتين مختلفتين من قواعد التجارة، وعملتين مهيمنتين، واستراتيجيتين متعارضتين بشأن الذكاء الصناعي».

كما كرّس الأمين العام جزءا كبيرا من كلمته للتحذير من تداعيات أزمة المناخ، التي «تقترب من نقطة اللاعودة». وحذّر من أن الهدف الطموح المتمثل في حصر الاحترار بـ1,5 درجة مئوية مقارنة بمستويات ما قبل الثورة الصناعية «بدأ يتبخّر».

زيلينسكي مخاطباً المنتدى عبر الفيديو (إ.ب.أ)

كيروز دعا في حوار مع الشرق الأوسط إلى مأسسة التعاون الاقتصادي العربي

«دافوس»: دور الخليج محوري في تعزيز الاستقرار المالي العالمي

دافوس: نجلاء حبريري

قال رئيس قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنتدى الاقتصادي العالمي مارون كيروز، إن دول الخليج تلعب دوراً محورياً في تعزيز السيولة والاستقرار المالي في العالم بفضل «رأس مال صبور»، ومنظورها الاستثماري طويل المدى.

ودعا كيروز، في حوار مع «الشرق الأوسط» على هامش أعمال الدورة الـ53 من منتدى «دافوس»، إلى مأسسة العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية، وتنسيق جهود مكافحة التغير المناخي.

العودة إلى الشرق الأوسط

أشاد كيروز بمستوى المشاركة العربية في المنتدى الاقتصادي العالمي، وقال إنه «ارتفع بشكل ملحوظ. إذ تشارك في المنتدى هذه الدورة وفود من معظم الدول العربية التي تتمتع بحد أدنى من الاستقرار، إن كان من شمال أفريقيا أو دول الخليج ومصر والأردن والعراق. وهذا ناتج عن اهتمام متجدد بالمنطقة».

وأوضح المسؤول أن العالم «بدا، في عام 2012، كأنه تعب من منطقة الشرق الأوسط، حينما أطلق الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما سياسة الاستدارة إلى الشرق، والتي كانت في الحقيقة سياسة الخروج من منطقة الشرق الأوسط. وتوّج هذا المسار في عام 2021 بخروج الجيش الأميركي من أفغانستان».

أما اليوم، وفق كيروز، «فقد انعكس هذا المسار تماماً. والتفت العالم إلى أن الشرق الأوسط أساسي في أكثر من ملف وقطاع، وأنه لا يمكن تخطي هذه المنطقة بالنسبة لأي دولة تسعى للتقدم والتطور في هذه القطاعات».

نماذج اقتصادية جديدة

ويرى كيروز أن النماذج الاقتصادية المعتمدة في دول الخليج، والتي حققت مستويات نمو مرتفعة العام الماضي، بدأت تُعمم حول العالم. وأوضح: «كان يتم الحديث عن السياسات الصناعية الموجهة من طرف الدولة بطريقة مختلفة عمّا يتردّد اليوم في كل من أوروبا والولايات المتحدة. فالدور الفاعل للدولة في الاقتصاد يشهد نمواً في الغرب مثلاً، في حين كانت (النظرية المتعارف عليها في السابق) تقول إن اقتصاد السوق كفيل لوحده أن يُنتج النمو الاقتصادي». وتابع: «نلاحظ اليوم أن دولاً عربية تتجه إلى مزيد من الانفتاح الاقتصادي، في مقابل زيادة دور الدولة في اقتصادات بعض الدول الغربية. كما نلاحظ حركة التقاء بين هذين (النهجين) وتقارباً بين هذه الاقتصادات»، معتبراً هذا التطور «إيجابياً».

إلى ذلك، لفت كيروز إلى تراجع أسواق الأسهم في الغرب في السنة الماضية بنحو 20%، في أكبر نسبة تراجع منذ الأزمة المالية في 2007 - 2008. وقال: «إذا عدنا إلى الأزمة المالية السابقة، نجد أن جُلّ المستثمرين قرعوا أبواب الخليج، لأن المنطقة تزخر برأس مال صبور وينظر إلى المدى الطويل عبر الصناديق الاستثمارية الوطنية». وأضاف: «ترجّح توقعات صندوق النقد الدولي احتمال دخول الاقتصاد العالمي في ركود»، مقدّراً أن «دور الخليج في السيولة والاستقرار المالي في العالم سيعود ليكون محورياً».

إصلاحات مستدامة

سجَّل الاقتصاد السعودي العام الماضي نمواً تجاوز 8%، في حين تباطأت معدلات النمو في أوروبا والولايات المتحدة. ويعود جزء كبير من أداء الاقتصاد السعودي، وفق كيروز، إلى الإصلاحات التي بدأت في عام 2015 وتستمر حتى اليوم. ورأى المسؤول في المنتدى الاقتصادي العالمي أن التزام الرياض بهذه الإصلاحات، في ظل ارتفاع إيرادات النفط، إيجابي جداً. وقال: «في المرات السابقة، لاحظنا أن ارتفاع سعر النفط يترافق مع تراخٍ في المسار الإصلاحي وتضخم في الإنْفاق». أما ما نشهده اليوم فـ«مختلف تماماً». وأوضح: «كان وزير المالية السعودي (محمد الجدعان) واضحاً أنْ لا تراجع عن مسار الإصلاح مهما بلغ سعر النفط. وهذا أمر إيجابي جداً».

وأشاد كيروز بمختلف الإصلاحات في السعودية، بما يشمل دوراً أكبر للقطاع الخاص، والانفتاح على العالم، والاندماج في سلاسل الإنتاج العالمية، وتعزيز دور المرأة. وتابع، مستشهداً بحوار وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي فيصل الإبراهيم مع «الشرق الأوسط»: «بلغت نسبة مشاركة المرأة في الاقتصاد السعودي اليوم 37%، وهذه نسبة أعلى من الكثير من الدول في المنطقة»، لافتاً إلى أن هذه النسبة لا تتجاوز 25% في لبنان مثلاً.

اهتمام دولي

من كأس العالم، وسباق «فورمولا 1»، إلى مؤتمرات دولية، شهدت منطقة الشرق الأوسط نشاطاً اقتصادياً ورياضياً وثقافياً وفنياً واسعاً خلال الأشهر الماضية. يقول كيروز: «لا شك أن النشاط العربي الكبير وانفتاحه، والمصالحات التي شهدها، تُعزِّز من مكانته على الساحة الدولية». وتابع: «يشهد العالم اليوم استقطاباً حاداً بين الاقتصادات الكبرى كالولايات المتحدة والصين والهند وغيرها، ما يحتّم على الدول متوسطة الحجم أن تتكتل حتى تحافظ على استقلاليتها. هذا ما رأيناه في دول الخليج، عبر المصالحة الخليجية والتعاون الاقتصادي بين الدول». ورأى كيروز أن كل هذه العوامل «تعزز من مركزية الخليج والعالم العربي في العالم».

ولفت المسؤول إلى ضرورة مأسسة هذا التعاون بشكل أكبر، عاداً «التعاون بين دول الخليج استثنائياً». أما في بقية المنطقة بشكل عام، يقول كيروز إن «مستوى التعاون يرتفع أو ينخفض وفق العلاقات بين القادة». وأضاف أن «الاستثمار يحتاج إلى يقين. وحتى تتمكن المنطقة من الاستفادة من وزنها الاقتصادي المجمل، فهي تحتاج إلى مأسسة هذا التعاون بشكل أكبر، بهدف استمراره».

تهديد الاحترار المناخي

من الصعب أن يكون المناخ الهاجس الأول لدى دول تعاني من ارتفاع كبير في أسعار الطاقة، أو شح في مواردها. ولكن تأثير تغير المناخ على منطقة الشرق الأوسط تحديداً سيكون «هائلاً جداً»، على حد تعبير كيروز. ويقول: «من المتوقع أن تشهد المنطقة ضعف ارتفاع درجات الحرارة بالمقارنة مع بقية العالم. أي إن ارتفاع حرارة العالم درجتين سيُقابل بارتفاع 4 درجات في الشرق الأوسط. إلى ذلك، توقعت دراسة أجراها البنك الدولي أن يتسبب شح المياه في تخفيض الناتج المحلي الإجمالي للمنطقة بـ14%، مقابل معدل عالمي يعادل 0,5%».

ورأى كيروز أن التصدي للتغير المناخي في المنطقة «ليس رفاهية أو استجابةً لأجندة خارجية، بل إن هناك مصلحة للمنطقة بالتصدي لهذه الظاهرة والتعاون في مواجهتها». وتابع: «لذلك، فإن قمة المناخ (كوب27) في مصر، والقمة المقبلة (كوب28) في الإمارات محطتان أساسيتان لتتحمل المنطقة جزأها من هذا العبء، وتقوم بالتغيير المطلوب في هذا الإطار».

ولفت كيروز إلى أن «هذا التغير يحصل اليوم، عبر الالتزامات الكبيرة التي شهدناها في المغرب ومصر والسعودية والإمارات وعُمان وغيرها من الدول، لكن المطلوب هو التحرك بشكل أسرع وبتعاون أكبر».

صورة متباينة

تتباين مستويات النمو بشكل حاد في المنطقة. ويصنف كيروز الدول التي تعاني اقتصاديا إلى فئتين. «الفئة الأولى من هذه الدول، والتي تشمل المغرب ومصر والأردن، تواجه تحديات نتوقع أن تكون مرحلية. فحكومات هذه الدول أطلقت مساراً إصلاحياً يسمح بتحفيز النمو الاقتصادي. ومعاناتها اليوم ناتجة عن ظروف خارجة عن إرادة حكوماتها ومرتبطة بأزمتَي الطاقة والغذاء في العالم وحالة الاستقطاب الدولي».

أما الفئة الثانية من الدول، فتعاني من «لا استقرار مزمن في حوكمتها السياسية أو من حروب وانقسامات حادة، كلبنان والسودان وسوريا واليمن». ويقول كيروز إن «الحل المطلوب هنا مختلف، إذ يجب وضع سياسات مستدامة في هذه الدول. بعضها يجب أن يأتي من الداخل، كحال لبنان، وبعضها الآخر يواجه مشكلات معقدة، تحتاج إلى حلول دولية ليست متاحة اليوم».

ورداً على ما يمكن أن تفعله المنطقة العربية لتعميم النمو، قال كيروز إن «التغير الذي نراه في سياسة دول الخليج أمر إيجابي». وتابع أن «مرحلة تقديم شيكات على بياض انتهت. وهذا أمر إيجابي لأنه يذهب إلى اتجاه مأسسة العلاقات بين الاقتصادات. والخليج يمكن أن يكون قاطرة (النمو) في العالم العربي، في حال تم اعتماد اندماج اقتصادي أكبر. فالمنطقة العربية هي من أقل المناطق اندماجاً في العالم. التجارة الداخلية بين الدول العربية تمثل 18% من الناتج المحلي، بالمقارنة مع 40% لدى دول شرق آسيا». وتابع: «إنْ قمنا بزيادة هذه النسبة لتعادل نظيرتها في شرق آسيا، فستستفيد دول المغرب العربي والشرق الأوسطية من التعاون مع أسواق متطورة جداً في دول الخليج».

مشاريع إقليمية

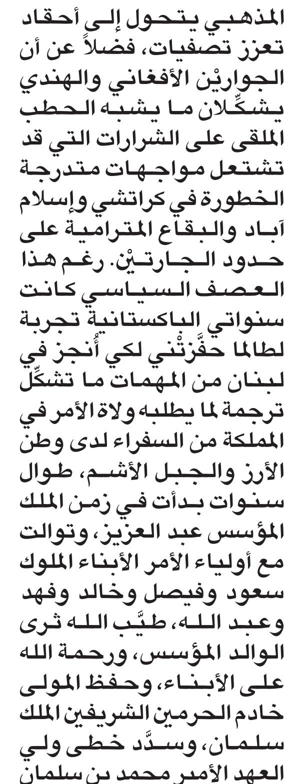
أطلق المنتدى الاقتصادي العالمي خلال دوراته السابقة عدداً من المشاريع والمبادرات الاقتصادية في المنطقة، كان أبرزها مركزان للثورة الصناعية الرابعة في الرياض ودبي. وعمّا تم تحقيقه من مشاريع تعاون جديدة في الدورة الحالية، قال كيروز: «أطلقنا مشروعاً جديداً في السعودية يُعنى بالأسواق المستقبلية، وكيفية إشراك القطاعين العام والخاص باستخدام التكنولوجيا لخلق أسواق لمنتجات وخدمات جديدة، لا تقتصر على الجانب التجاري فقط بل تخدم مصلحة الشعوب».

وتابع: «لدينا كذلك مشروعان مع الإمارات يشملان توقيع اتفاقية تعاون حول قمة المناخ، ورقمنة التبادل التجاري عبر مشروع لإدخال التكنولوجيا للتجارة الدولية عبر رقمنة المستندات التجارية واستخدام البلوكشين لتسريع التخليص الجمركي على سبيل المثال». وشدد المسؤول في منتدى دافوس على أن «العالم بحاجة إلى مبادرات من هذا النوع، في الوقت الذي نرى أن التجارة تُسيَّس وترتفع الغرائز الحمائية أكثر وأكثر».

كيروز خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»



ثمن الحبر والورق



سوسن الأبطح

مصر ليست استثناءً. أسعار الكتب تحلّق في كل مكان. رغبة القراء في مقاطعة «معرض القاهرة للكتاب» الذي ينعقد في فبراير (شباط) المقبل، احتجاجاً على ارتفاع الأسعار بعد أن تجاوزت الضعفين، يمكن أن نراها في باريس وبيروت كما في واشنطن، في أي وقت. لكن ثمة من لا يزال يقاوم، وهناك من يصمت، أو يحاول أن يحتمل. لا أحد يعرف إلى أين تتجه بورصة الورق، المادة الأولية التي منها تصنّع مئات المنتجات، وما الكتب إلا فرع صغير، لكنه نبيل وجميل.

يسجل تراجع كبير في سوق كل الوظائف المتعلقة بالطباعة والنشر والتغليف وصناعة العبوات على أنواعها. سعر أغلى يعني طلباً أقل على مواد يمكن الاستغناء عنها، ولو جزئياً. المبالغة في استخدام الورق جاء بفعل الرفاهية المفرطة، والازدهار المصطنع.

ارتفع سعر الورق في مصر 300 في المائة، ولا بد أن تجد من يدفع الثمن. صديقي الزميل سيد محمود على حقّ، حين يطلب من القارئ المصري أن يجد الحلّ بنفسه، بدل الصدود الكلي، ومعاقبة قطاع بأكمله. ليكتفِ القارئ بشراء كتاب أو اثنين بدلاً من 3 أو 4 كتب. «اعمل تبادل لعناوين مع أصحابك... جمال الكتاب لما بيدور من يد ليد». هناك عودة عالمية إلى عادات قديمة، ظنناها اندثرت. التخلي عن الأكواب الكرتونية، بعض التغليفات المكلفة، الصحون الورقية. كل يبحث عن طريقته في تخفيف الوطأة. في «معرض القاهرة للكتاب»، يتم الاتفاق مع «بنك مصر»، لتقسيط سعر الكتب التي يتم شراؤها من القراء، على 9 أشهر أو سنة من خلال خدمة بطاقة الفيزا. حسناً، إذا كان خلاط المطبخ يقسّط والجوال والكومبيوتر، فلماذا لا يسري الإجراء نفسه على الكتاب؟

مع انهيار البنوك في لبنان، وجد الناشرون في «معرض بيروت للكتاب» حلاً من نوع آخر، أخرجوا الكتب القديمة، وعرضوا أرشيفهم الثمين، وكنوزهم المخبأة، بأسعار ضئيلة، خدمة لطرفي المعادلة. الناشر يتخفف من أعباء التخزين، والقارئ يستمتع بأرخص الأسعار. معرض فرنكفورت للكتاب يضيق أعماله، ويسرح موظفيه. معارض أخرى تُدخل إلى جانب الكتب بضائع أكثر جاذبية.

أعلن أكبر تجمع للصحف الفرنسية «إبرا» عن تكلفة بلغت 16 مليون يورو، بسبب ارتفاع أسعار الطاقة والورق معاً، وأن المطبوعات الفرنسية المنتمية للتجمع، وتوزع مليون نسخة، جعلت 50 في المائة من محتواها على منصاتها الإلكترونية محجوباً، كي تواجه الأزمة.

الأرقام العربية للصحف والكتب هزيلة. وهي صناعات تتألم من التضخم العالمي، والانكسار الاقتصادي الداخلي معاً. الوجع مزدوج. تتحدث صاحبة «دار الآداب» عن 1000 نسخة من الكتاب الواحد ليس أكثر باتت تطبع لـ400 مليون قارئ عربي مفترض. قليل جداً منها ما ينفد بالفعل، أو يتمكن الكتاب من بلوغ طبعته الثانية. قبل سنوات قليلة، كنا نتحدث عن 3 آلاف نسخة. هذا يعني أن الانحدار سريع ومتواصل.

من المفارقات أن الناشرين تعبوا ويئسوا من مكافحة القرصنة. بإمكانك أن تحصى القراء في دول كثيرة في العالم، لكن العرب ليسوا من بينهم. فالكتاب قد يبيع 200 نسخة ويقرأوه 10 آلاف مقرصن على الإنترنت. لا مجال لفهم السوق أو عمل دراسات دقيقة حين تسود الفوضى.

الوضع صعب «بين أن يبقى الناس بلا قراءة أو يقرصنون كتبنا ويستمتعون بها، أفضّل الثانية» تجيب صاحبة «دار الآداب»، المناضلة في عالم النشر المتقلّب، رنا إدريس. «لا بأس» تقول ناشرتنا «طالما أن الدار لا تزال قادرة على الوقوف على رجليها، وتفي بمستحقاتها، وتكمل مسيرتها».

انخفضت المداخيل في كل المهن. لكن الكتاب عند العربي من الكماليات التي يمكن الاستغناء عنها بسهولة. لذلك، فهو حلقة ضعيفة. «مستقبل الكتاب في الضباب. كلنا نعاني؛ ناشرون، موزعون، بائعو كتب، في مصر كما في أي مكان آخر، المبيعات غير مرضية»، يشرح رئيس اتحاد الناشرين العرب محمد رشاد. في معرض كتاب القاهرة، سينخفض عدد الإصدارات عن دورات سابقة. وفي العالم كله، قد نرى كتباً مطبوعة على ورق أقل أناقة، وأغلفة أكثر تواضعاً.

صناعة الورق البسيط الذي نستخدمه لكتابة ملاحظة، أو لفّ هدية، أعقد كثيراً مما نعتقد، فهي تتأثر بالمحاذير البيئية المستجدة، ورفض التوحش في التعامل مع خشب الأشجار، والإضرابات العمالية في الجزء الشمالي من أوروبا، خصوصاً فنلندا، وكذلك ارتفاع سعر الصمغ، وتعثر سلاسل التوريد، وشحّ المادة نفسها، في الأسواق. وإذا اضفت إلى كل هذا ارتفاع سعر الطاقة التي هي جزء أساسي تصل إلى ربع تكلفة صناعة الورق، تدرك أن الورقة الواحدة مسارها أطول وأصعب مما كنت تتخيل.

فقدت أوروبا 25 في المائة من قدرتها على إنتاج بعض أنواع الورق في السنوات الأخيرة، لأسباب بيئية. وأغلقت مجموعة الصناعات الورقية العالمية الفنلندية «ستورا إنسو» أربعاً من مصانعها الخمس، راغبة في التوجه صوب صناعة خضراء مستدامة.

مساعدة دور النشر المستمرة، ومساندتها في أوروبا من قبل الحكومات، ليست مجرد مكرمة وحباً في الثقافة، فهي توظف 640 ألف شخص، وتحقق مبيعات تراكمية تبلغ 82 مليار يورو.

أمران سيجعلان أزمة الورق طويلة ومعقدة. البحث عن حلول مستدامة، تحمي البيئة، والنظر إلى قطع الشجار ككارثة إنسانية كبرى. أما الأمر الثاني فهو ارتفاع سعر الطاقة التي بدونها لا تصنيع ولا مواصلات ولا طباعة أو كتاب.

نعمة العودة إلى الرشد



علي عوَّاض عسيري

تخلُد نفسي إلى وقفات من التأمل وأنا بعيد عن لبنان، الوطن الذي طالما أسعدني تمثيل بلدي فيه وأكون سفيراً لخادم الحرمين الشريفين، أبذل ما فيه الحد الأقصى من الجهد المستطاع لتنفيذ توجيهاته التي كنا نتزود بها نحن سفراء المملكة لدى لبنان، وهي التحمل ما أمكن التحمل لتداعيات الصراعات في لبنان، وبذْل ما أمكن البذْل لتقريب وجهات نظر أطيافه السياسية والدينية عند اشتداد العصف السياسي الغاضب، واعتماد مفردات النصح بهدف إصلاح ذات البين، كما وأنتم تنشطون سعياً طيِّباً في مخاطبة الغاضبين المتقاذعين أسلوباً، ومفردات استحضار قول الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم: «ليس الشديد بالصُّرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب». وقوله: «ألا وخيرهم بطيء الغضب سريع الفيء.. وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء»، (أيْ بمعنى الرجوع عن غضبه).

شاءت الظروف أن يتم اختياري لكي أكون السفير الذي يخلف الأخ الكريم الدكتور عبد العزيز خوجة، الذي خففت أبياته الشعرية الوجدانية عن لبنان، وبالذات مناشدة اللبنانيين ألا يضيّعوا بالخلافات والصراعات وطناً على فرادة كثيرة التميز، من خشيتي ألا أستأنف المداواة الدبلوماسية من حيث انتهى دور المعالج الدكتور عبد العزيز خوجة، والذي كان هو استأنف دوراً قام به خير قيام السفير فؤاد المفتي، وها أنذا أختتم بعد سنوات من العطاء، اهتماماً وبذلاً ونصحاً وتفهماً، الدور ليستأنفه من بعدي السفير وليد بخاري، أحد رموز الجيل الدبلوماسي السعودي الجديد والواعد.

ربما كان اختياري بالذات لأكون سفيراً لدى لبنان الذي حال الوضع السياسي فيه كما البحر في موسم شتاء بالغ القساوة رعوداً وبروقاً وتلاطم أمواج على مدار ساعات الليل والنهار، أنني أمضيتُ خدمة دبلوماسية شديدة الوطأة في باكستان، حيث الصراعات أشد تعقيداً وخطورة من الصراعات اللبنانية، وحيث التنافر المذهبي يتحول إلى أحقاد تعزز تصفيات، فضلاً عن أن الجوارَيْن الأفغاني والهندي يشكِّلان ما يشبه الحطب الملقى على الشرارات التي قد تشتعل مواجهات متدرجة الخطورة في كراتشي وإسلام آباد والبقاع المترامية على حدود الجارتيْن. رغم هذا العصف السياسي كانت سنواتي الباكستانية تجربة لطالما حفَّزتْني لكي أُنجز في لبنان من المهمات ما تشكِّل ترجمة لما يطلبه ولاة الأمر في المملكة من السفراء لدى وطن الأرز والجبل الأشم، طوال سنوات بدأت في زمن الملك المؤسس عبد العزيز، وتوالت مع أولياء الأمر الأبناء الملوك سعود وفيصل وخالد وفهد وعبد الله، طيَّب الله ثرى الوالد المؤسس، ورحمة الله على الأبناء، وحفظ المولى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، وسدَّد خطى ولي العهد الأمير محمد بن سلمان على طريق الاستنهاض المستنير اجتماعياً، والواعد تنموياً واقتصادياً، والمتوازن سياسياً واستراتيجياً.

وطوال هذا القيام بالواجب الدبلوماسي كانت، على ما في وثائق أرشيف الخارجية السعودية، السيرة والمسيرة الدبلوماسية على أحسن حال. وكانت عهود الرؤساء اللبنانيين الذين يتفهمون عمق جوهر العلاقة مع المملكة وأهميتها لمصلحة الشعب وتنمية الوطن، دائماً على الصراط المستقيم. هكذا عهد بشارة الخوري، ثم كميل شمعون، ثم فؤاد شهاب، ثم شارل حلو، ثم سليمان فرنجية، إلى إلياس سركيس، ثم أمين الجميّل، فإلى رينيه معوض، وإلى بعض عهد إلياس الهراوي؛ وذلك لأن طقوس الترئيس مع بداية عهده باتت غير ما كانت عليه، ثم استمرت على الوتيرة نفسها مع الرؤساء التالين، بنِسبٍ متفاوتة من عدم التبصرُ بما يجب بالنسبة للعلاقات اللبنانية مع السعودية ودول الخليج. وكنا نتمنى ألَّا يصل عدم التبصر إلى ما وصل إليه في العهد الذي بدا مختزَلاً وانتهى قبْل أسابيع، وقد باتت أبواب الفضاء الرحب للعلاقة مع المملكة على غير الأزمان الرئاسية الماضية، وبحيث وصل إلى أن جزئية رحبة من الساحة اللبنانية أمست منصة إساءة مزدوجة للمملكة. إساءة على صعيد الإعلام، وإساءة على صعيد استهداف المجتمع السعودي بالمخدرات التي يتم تهريبها.

ولطالما بذلْنا من التنبيه بمفردات أخوية، لكن السلوك غير المستحب استمر متقطعاً. ولولا أن الحرص على لبنان الوطن والشعب والصيغة هي بند في قرار مرجعيتنا السياسية وذات حيز في نفس كل سعودي، لكان حدث الذي لا قدَّر الله من شأنه استيلاد جفلة في العمق لا يعود فيها لبنان رقماً متقدماً في أجندة اهتمامات المملكة.

ما يتمناه كاتب هذه السطور، وقد بات مراقباً للتطورات الجارية بوتيرة مقلقة في لبنان الذي له مكانة في نفسه بعدما كان يؤدي على مدى ست سنوات الواجب المناط به، والمعزَّز بتوجيهات أولياء الأمر الهادفة إلى ما سبق وأشرتُ إليه لجهة التفهم والحرص وإصلاح ذات البين بما يُبقي الوطن والشعب في دائرة السلامة والتوافق، هو أن يعيد البعض من أُولي عدم تيسير الأمور قراءة مواقفهم بضمير المؤمن، مسلماً كان أو مسيحياً؛ بهدف أن تتبدل الأمور من حال إلى حال، واعتبار السِلْم كما السلامة كما التنمية كما المحبة، هو الدواء الذي يقلل من الانتشار المخيف لنزعة الاحتراب لا قَّدر الله. وعندما نقول ذلك فإننا نستلهم قول الرسول العربي قبل 1444 سنة: «أفضل الأعمال بذْل السلام للعالم»، كما لإننا نريد الاستقرار الثابت لهذا الوطن الذي يتسع مدى غربته العربية، وإلى حد الخشية من هجْرِه ثم تهجيره إلى الغريب الطامِع به ورقة قابلة للمقايضة في سوق بيع الأوطان وشراء استقرار شعوبها وسلامة أراضيها.

وعندما يتمنى أخوكم كاتب هذه التمنيات بمداد من اللوعة على ما آلت إليه أمور لبنان الصيغة والمجتمع والكيان والسلوك السياسي، وكيف يعلو صوت التحدي والشتائم بين الذين في أياديهم مقادير إدارة شؤون الدولة وزراء كانوا أو برلمانيين أو زعامات حزبية، فلأنه عدا حب مستقر في مشاعره بوطن عاش فيه وعرفه رسمياً وحزبياً وشعبياً وتعدداً مذهبياً، من الذين يرجعون إلى الكتب السماوية عندما تشتد الأزمات أياً كان استهدافها، وهدياً لذلك أتمنى على اللبنانيين، وبالذات رموز العمل السياسي والحزبي الذين يتبادلون إعلان المواقف بأقذع الكلام في تصريحاتهم أحياناً، وبورقة السلاح عموماً، أن يتأملوا في قول الرسول: «ألا أُخبركم بشرِّ عباد الله. إنه الفظّ المستكبر».

لقد ذاق لبنان مرارة احترابات سياسية انتهت حروباً قاسية عليه من نوع الحرب التي استهدف بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ومن دون استئذان شعبه أو استفتائه، دولة كانت على طريق تطوير نفسها وتأمين سلامتها، غير مستحضر لتأكيد إيمانه ما جاء في الكتاب المقدس من نُصح وتنبيه مثل عبارة: «عيشوا بالسلام وإله المحبة والسلام سيكون معكم». وذاق العراق مرارة مغامرات عربية من جانبه وعليه؛ وذلك لأن التبصر في الأمور لم يكن وارداً رغم أنه ينجي من شر العواقب، أو فلنقل كان مغيَّباً. وما بات من الطبيعي أن أخشاه، كمطلع على بعض الخفايا من أمور كثيرة، هو ما أسرَّه أمامي في ذات لقاء الصديق الرئيس حسين الحسيني الذي ينطبق على ما فقدناه قبل أيام، رحمة الله عليه، القول مع بعض التعديل: «وفي الليلة الظلماء يُفتقد أحد رموز الحكمة وبُعد النظر»، ففي ذلك اللقاء وكنا نتباسط في أمر مجادلات مرجعيات لبنانية بمفردات غير ودية وغير مسؤولة، هذا إذا لم نقل إنها كانت حاقدة على ذلك الإنجاز الوطني الذي بذلت المملكة من أجْل إحقاقه أكثر من أي بذْل تجاه قضايا عربية شائكة، وقال لي ما معناه إن الذي يعطل الانطلاقة الكاملة لاتفاق الطائف هو أن الطائفة تشكِّل حماية للتحزب الميليشياوي، وهذا يعني أن الاتفاق أوقف النزف إلى حين، لكن الجرح ما زال في حاجة إلى علاج، وربما جاءت فاجعة العراق غزواً للكويت وحرباً عليه تجعل الطبيب العربي - ويقصد المملكة - ينشغل بما هو الأهم من دون إعطاء المهم العناية التي تُحقق الشفاء. وزاد قائلاً: «لا أخفيك يا أخ أبو فيصل. شعوري أن لبنان أشبه بميدان.. والتأهب للمواجهة قائم في العلن استعراضاً، وفي السر تخطيطاً. وإذا قلت لك إن ما يمكن حدوثه هو انفجار الموقف المتعدد الساحات، فلأنني أقرأ بعناية السطور وما بينها».

كلام الأخ أبو علي أقلقني قلق المحب. وقلت له: كأنك تقول نثراً عن الحالة اللبنانية ما قاله شاعر العراق معروف الرصافي عن بني قومه وحال وطنهم: «من أين يُرجى للعراق تقدُّم... وسبيل ممتلكيه غير سبيله». وعلَّق الرئيس الحسيني (رحمة الله عليه) بأن استحضر من كتاب الله الآية الكريمة «ولنبلونَّكم بشيء من الخوف والجوع ونقْص من الأموال والأنفس والثمرات وبشِّر الصابرين. الذين إذا أصابتْهم مصيبة قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون..».

ولقد بدا السيد في استحضاره هذا كمن يتوقع قبل ست سنوات حال لبنان واللبنانيين على مدى سنوات تحالف أنتج رئيساً يريح سيداً، وتطيب له نفوس أمَّارة بالمكاسب والتزعم، لكنه تَسبب فيما هي حال لبنان الوطن والشعب راهناً.

وبنعمة العودة إلى الرشد يستعاد لبنان نجماً ساطعاً في سماء عربية صافية.

وفي رعاية الله يا شعب لبنان الصابر على ضيمهم صبر أيوب. كما لا بد لليل أن ينجلي.

* السفير السعودي السابق لدى لبنان

حلاوة السُّلطة

سليمان جودة

في 2020 كان الثلاثة في السلطة، وكان وجودهم فيها على غير اتفاق؛ لأنهم جاءوا إليها من خلال صندوق الاقتراع، وكان من الطبيعي أن يغادروا من خلال الصندوق نفسه؛ لأنه يظل الفيصل الأخير في بلادهم، ولأن العبث بحصيلته ليس ممكناً في الحالات الثلاث.

ولم تكن المشكلة في وجودهم على مقاعدهم، ولكنها كانت في أن يقبلوا بفكرة المغادرة، وفي أن يتقبلوا حكم الصندوق دون شغب غير معتاد.

ويبدو أن وجودهم في زمن كورونا قد جعل عدواه تصيب كل واحد فيهم، وبمعنى آخر جعل العدوى السياسية تنتقل بينهم الثلاثة، وبالسهولة التي كانت تنتقل بها عدوى الفيروس في زمانه بين الناس، فلا يكون هناك فرق تقريباً بين عدوى السياسة وعدوى الطبيعة.

وليس هذا هو التفسير الوحيد طبعاً، رغم عبثيته وعدم معقوليته، وإذا كنا قد لجأنا إليه باعتباره تفسيراً قد يسعفنا في الفهم وفي الاستيعاب، فليس ذلك إلا لأن الحالات الثلاث عبثية هي الأخرى، وهذا ما سوف نراه إذا جربنا أن نتطلع إليها معاً، وباعتبار أنها يضمّها زمن واحد، وتجمعها طبيعة واحدة، ثم إذا جربنا أن نتطلع إليها؛ كل حالة منها على حدة.

إن علم النفس عنده تفسير، وتفسيره أن حالة من الالتصاق بالكرسي تنشأ مع الوقت بينه وبين الجالس عليه، وهي حالة نفسية أكثر منها أي شيء آخر، كما أنها حالة تجعل هذا الجالس على مقعد السلطة لا يتصور نفسه بعيداً عنه، وبالتالي يتصرف على هذا الأساس، وبغير أن يبالي بنتيجة تصرفاته على نفسه، ولا على الذين شاء لهم سوء الحظ أن يكونوا من بين رعاياه.

وهو يفعل هذا ويمارسه، سواء من أجل البقاء فوق مقعده، أو في سبيل العودة إليه إذا فارقه، ولا يجد شيئاً أمامه مُحرماً أو محظوراً في الحالتين.

هذا تفسير نفسي استقر عليه علم النفس في العالم، وقد استقر عليه بعد مراقبة طالت لأحوال الجالسين على الكراسي، وبعد دراسات ممتدة لحالات حية كانت بين أصحابها وبين السلطة حكايات، ولأن الأمر كذلك فنحن أمام ملمح من طبائع البشر.

ولأن الأمر له علاقة متأصلة بالطبيعة البشرية، فلا علاقة له، فيما يظهر، بطول أو قِصر البقاء على الكرسي في السلطة، وإنما له علاقة باكتساب السلطة في حد ذاتها، حتى ولو كان اكتسابها سوف يكون لساعة واحدة؛ لأن الساعة كالعقد من الزمان في الموضوع.

وفي تراثنا، العرب كانوا يصفون أصحاب هذه الحالات بأنهم ذاقوا «حلاوة السلطة».. وكان الإمام علي بن أبي طالب هو الذي قال: من ذاق عرف.

وهذا بُعد آخر في القضية التي بين أيدينا، وهو بُعد يضيئها أكثر؛ لأنه ينتقل بالفكرة من المستوى المعنوي عند الحديث عن التفسير النفسي، إلى المستوى المادي الخالص، الذي يجعل للسلطة حلاوة، ويجعل كل الذين يذوقونها لا يعرفون كيف يتخلّون عنها، ولا يعرفون كيف يمكن أن يجيء عليهم وقت، لا تكون هذه الحلاوة متاحة لهم أو لا تكون في متناول اليد؟!

ولكن الحلاوة النفسية في السلطة أعلى، فيما نراه أمامنا ونتابعه، من الحلاوة المادية التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة؛ لأن الثانية متنوعة وكثيرة، ولكن الأولى نوع وحيد، ولا نظير له عند تفسير هذه العلاقة الخفية التي تشدّ صاحب السلطة إلى مقعده.

إنها تشده ولا تربطه فقط؛ لأن الأمر إذا كان أمر ربط أو ارتباط، فإن تحرير الشخص من هذا الارتباط يفترض أن يحرره تماماً، ولكن الحاصل غير هذا بالمرة؛ لأنه لا يتحرر إلا ليعود، ولا يكاد يغادر حتى يعاود التفكير في الرجوع، وبصرف النظر عن الطريقة التي يكون قد غادر بها مقعده في السلطة.

والمال مثلاً لا تنقصه الحلاوة بمعناها المادي، وعندما تكلّم القرآن الكريم عن حلاوة المال وعن زينته، فإنه راح يقدمه في حياة الناس على الأبناء أنفسهم، فقال: المال والبنون زينة الحياة الدنيا.

ولو شاء القرآن لكان قد قدم البنون على المال، ولكنه نزل من سماء هي أدرى بطبائع الناس، وبغير تمييز بين هؤلاء الناس في الدين، ولا في اللون، ولا في الجنس، فكلهم في هذا الشأن سواء؛ لأن الحديث هو عن طبيعة بشرية لا نظرية دينية.

لا فرق في المسألة بين بنيامين نتنياهو اليهودي، ودونالد ترمب المسيحي؛ فكلاهما يتشبث بالمقعد كإنسان ذاق حلاوة السلطة وعرفها، وليس كمعتنق هذه الديانة أو تلك، ومع ما نعرفه عن اختلاف طبيعة تعاليم موسى عن تعاليم المسيح عليهما السلام.

إن رجلاً مثل دونالد ترمب لا ينقصه مال، وعنده منه الكثير جداً، ويكاد يملك مال قارون، وكان في وقت من الأوقات يملك أعلى وأشهر برج في نيويورك، والمنتجع الذي يقيم داخله في ولاية فلوريدا الساحرة في الجنوب الأمريكي، والذي أخذوا منه وثائق البيت الأبيض السرية، هو منتجع لا مثيل له في فخامته، ولكن حلاوة هذا كله لم تصمد أمام حلاوة السلطة.

وهو يقاتل في طريق العودة إلى حلاوة السلطة، قتال شخص لم يذق حلاوة سواها في حياته، ويكاد يدخل السجن في قتاله من أجلها.

وهو لم يمكث في مكتبه البيضاوي إلا أربع سنوات، فمن أين جاءه هذا الالتصاق بالكرسي، ومتى تولدت هذه الرغبة في داخله، ومنذ أي لحظة نشأت هذه العلاقة التي لا تريد أن تنفصم، وماذا لو كان قد بقي عقداً أو عقدين من الزمان على الكرسي؟!

ولا يختلف عنهما جايير بولسونارو، الرئيس البرازيلي السابق، الذي ما إن عرف أنه خسر السباق أمام الرئيس لولا دا سيلفا، حتى غادر البلاد نهائياً، وكأنه لا يتخيل نفسه مقيماً في بلد لا يرأسه، أو لا يكون سيداً في داخل القصر يحكمه.

وإذا كان ترمب يكاد يدخل السجن، وهو يتمسك بالعودة حتى النهاية، فما يفعله نتنياهو فهو أنه يريد الهروب من سجن يلاحقه، ورغم أن هذه هي المرة السادسة التي يذوق فيها حلاوة السلطة رئيساً للحكومة، ورغم أنه ذاقها من قبل خمس مرات في بلد تتجمع فيه السلطة في يد رئيس الحكومة لا رئيس الدولة، فلا مانع عنده من أن تكون المرات عشراً وعشرين.

هؤلاء الثلاثة كانوا في السلطة في العام الذي هاجم فيه كورونا العالم، فلما اختفى أو كاد، كانوا قد فقدوا المنصب، ولكنهم لا يرون في فقده نهاية المشوار، ولقد عاد رئيس وزراء إسرائيل، ولا يزال الاثنان الآخران يحاولان ولا يتورعان عن فعل أي شيء في أثناء المحاولة.

ولن يكونوا أول الذين فعلوا ذلك ولا آخرهم، ولكنهم نماذج ثلاثة لا بد أن تخضع لدراسة علمية؛ لأن فيهم أشياء جديدة لم تكن في سابقيهم على ذات الطريق، ولأن علم النفس سوف يضيف الجديد إلى نصوصه، وهو يراقب سلوك هذه الحالات الثلاث ويدرسها.

ماذا تفعل السلطة في تركيبة الدماغ لدى الجالس على الكرسي؟!.. هذا هو السؤال الذي وصل علم النفس إلى إجابة سابق فيه، ولكن ما نراه حولنا في الحالات الثلاث يقول إن الإجابة السابقة لم تعد تكفي للشرح ولا هي كافية للتفسير!

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية، شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسمي





المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير

غسان شربل

Ghassan Charbel

Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير

عيدروس عبد العزيز

زيد فيصل بن كمي

سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief

Aidroos Abdulaziz

Zaid Bin Kami

Saud Al Rayes

أرمينيا تتوجَّه غرباً لتدويل أزمة ناغورنو كاراباخ!

هدى الحسيني

كان البريطاني بيرسي كوكس الرجل الأهم الذي انتدبته بريطانيا لرسم خريطة الشرق بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية، فكان العقل المفكر وراء تقسيم دول المنطقة وتشريد أهاليها وإضرام الخلافات والفتن، وذلك ضماناً لسيطرة دول الاستعمار في ذلك الزمان، وعلى رأسها بلده بريطانيا. في مذكرة سرية بعث بها إلى وزارة الخارجية البريطانية في 22 أبريل (نيسان) 1918 عن مستقبل بلاد الرافدين، قال فيها: «إن شعوب الأرض الممتدة من بحر قزوين إلى شرق المتوسط تسير وراء عواطفها المرتبطة بتاريخها، أكثر من فكر ورؤية تبنى على مصالح مجتمعاتها». ولم يتغير المشهد كثيراً بعد قرن من الزمن، فالخلافات المستحكمة بدول المنطقة التي ذكرها كوكس بأغلبها تعود إلى أسباب عاطفية وجدانية، ولعل أوضح الأدلة على ذلك، هو علاقات أرمينيا الدولية. فالخلاف الأرمني مع أذربيجان له بعده التاريخي لارتباط الأذاريين بالأتراك ثقافياً وحضارياً، والأرمن لا يمكن أن ينسوا ما ارتكبه الأتراك العثمانيون بحقهم من مجازر وعمليات إبادة في مطلع القرن الماضي وقبل انهيار الإمبراطورية. وهذه عقدة تتحكم في قرارات القادة الأرمن حتى لو لم تصب في مصالح الشعب العليا، فبعيداً عن العاطفة، فإن المنطق وعلم السياسة يقولان إن التفاهم مع جار أرمينيا الأكبر أذربيجان هو ما يصب في مصلحة أرمينيا، وليس المواجهة بالتحالف مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، تماماً كما فعلت الدول الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية عندما احتضنت ألمانيا رغم سقوط ملايين القتلى على أيدي النازيين.

اليوم تجد أرمينيا نفسها في وضع لا تحسد عليه. فلقد أدركت أن منظمة الأمن الجماعي التي انضمت إليها بقيادة روسيا مع بقايا الاتحاد السوفياتي لا تستطيع حمايتها، وهذا صرح به بوضوح رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي خلال اجتماع المنظمة في يريفان قائلاً: «من المؤسف أن عضوية أرمينيا في منظمة معاهدة الأمن الجماعي لم تتمكن من احتواء العدوان الأذري». ومن الطبيعي أن يزيد تعثر روسيا في حسم حرب أوكرانيا من عدم ثقة أرمينيا بإمكانية الاعتماد على روسيا حليفاً رادعاً للمعتدين على أمنها وحدودها. وقد توجه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى رئيس الوزراء الأرمني وقال: «على أرمينيا ألا تضيع فرصة التقارب مع تركيا»، وهو كان يقول إن يريفان أصبحت وحيدة في الساحة ما عدا إيران التي لديها ما يكفي من مشاكل اقتصادية واجتماعية وتفضل عدم الدخول في مواجهات مع أخصام أرمينيا.

أرمينيا أبعد ما تكون عن الكمال، لكنها ديمقراطية. اثنان من أقرب شركاء أرمينيا هما روسيا وإيران. تتميز جمهورية إيران الإسلامية بقمعها للنساء ومجموعات الأقليات. يتم تعريف الاتحاد الروسي من خلال طموحاته لاجتياح الجمهوريات السوفياتية السابقة وضمها. سواء كانت خيارات جيدة أو سيئة، فهذه شراكات وجودية لأرمينيا بسبب التهديد الذي تشكله أذربيجان - والميزة الاستراتيجية التي تتمتع بها. للوضوح أكثر: المأزق الجيوسياسي لأرمينيا غير مستقر، ويحتاج إلى بدائل لروسيا وإيران.

شراكة أرمينيا مع إيران عملية. لعنة أرمينيا تكمن في الجغرافيا. يعتمد اتصال أرمينيا بالعالم، التي تحاصرها تركيا المعادية من الغرب وأذربيجان الأكثر عدائية من الشرق، على جورجيا من الشمال ومعبر حدودي واحد مع إيران من الجنوب. رغم أن الدعم العسكري الإيراني المباشر لأرمينيا محدود، فإن أرمينيا وإيران تشتركان في قضية مشتركة في نزاعاتهما مع أذربيجان.

ببساطة، باكو وطهران لديهما نزاعات شبه إقليمية تستند إلى وجهات نظر عالمية غير متوافقة. من ناحية، يعتمد المفهوم الأذربيجاني لأذربيجان الكبرى Bütöv Azərbaycan على توحيد الأراضي التي يسكنها الأذريون تاريخياً في دولة واحدة. ويشمل ذلك الأراضي الأرمينية إلى الغرب من أذربيجان والأراضي الإيرانية إلى الجنوب من أذربيجان.

من ناحية أخرى، لطالما نظرت إيران إلى أذربيجان على أنها منطقة مفقودة تنتمي إلى مجال نفوذها، يرجع ذلك أساساً إلى الأغلبية الشيعية في أذربيجان.

تاريخياً، كانت الشعوب الأذرية تقيم عند تقاطع الإمبراطورية الروسية والإمبراطورية العثمانية وبلاد فارس. اليوم، يبلغ عدد سكان أذربيجان نحو 10 ملايين نسمة. وفي حين أن إيران تضم أكثر من 85 مليون نسمة، فإن أكثر من 25 في المائة من الإيرانيين يعرفون أنفسهم على أنهم أذريون. في الواقع، هناك عدد أكبر من الأذريين الذين يعيشون في إيران أكثر من أذربيجان نفسها.

من الواضح أن احتمال انفصال أذربيجان الإيرانية يهدد سلامة أراضي إيران. وبالمثل، فإن رؤية إيران لدمج الشيعة الأذريين تحت الراية الإيرانية تعرض سيادة أذربيجان للخطر أيضاً.

بالنظر إلى أن «عدو عدوي هو صديقي»، فإن نزاعات إيران مع أذربيجان تترجم إلى شراكة استراتيجية تربط الأخيرة مع إسرائيل. على سبيل المثال، استحوذت إسرائيل على أكثر من 25 في المائة من جميع عمليات بيع الأسلحة إلى أذربيجان بين عامي 2011 و2020. في المقابل، توفر أذربيجان لإسرائيل إمكانية الوصول إلى المطارات بالقرب من الحدود التي يبلغ طولها نحو 420 ميلاً مع إيران. إذا اندلعت الحرب بين تل أبيب وطهران، فإن هذا الوصول سيمكن الطائرات المقاتلة الإسرائيلية من تجاوز المجال الجوي الأردني والسوري والعراقي والوصول إلى أهداف عسكرية في إيران بسهولة أكبر.

أذربيجان متحالفة أيضاً مع تركيا. تعد تركيا قوة إقليمية عند تقاطع أوروبا وآسيا، وهي مركز عبور مهم عند مصب البحر الأسود وشرق البحر الأبيض المتوسط، وتتمتع أيضاً بنفوذ كبير داخل منظمة حلف شمال الأطلسي. أذربيجان وتركيا دولتان ناطقتان بالتركية، وعضوان في منظمة الدول التركية.

تتفوق ميزة أذربيجان الاستراتيجية على أرمينيا إلى ما هو أبعد من علاقتها الخاصة مع إسرائيل وتوافقها «الأخوي» مع تركيا. على النقيض من أرمينيا، تمتلك أذربيجان أيضاً الغاز الطبيعي والنفط.

لقد جعلت شهية أوراسيا للطاقة أذربيجان واحدة من أسرع الاقتصادات نمواً في القرن الحادي والعشرين. على سبيل المثال، يمكن لخط أنابيب باكو - تبليسي - جيهان المملوك لشركة البترول البريطانية أن يحمل أكثر من مليون برميل من النفط يومياً من أذربيجان إلى جورجيا عبر تركيا إلى ميناء جيهان التركي للتصدير إلى الأسواق الدولية. وبالمثل، ينقل ممر الغاز الجنوبي الغاز من أذربيجان عبر جورجيا وتركيا إلى اليونان وألبانيا وإيطاليا. وهكذا تشعر أذربيجان بالاطمئنان، لأنها ستواصل الاستفادة من تنويع أوروبا بعيداً عن الوقود الأحفوري الروسي.

تحالف أرمينيا مع روسيا له جذور تاريخية. كانت أرمينيا أول دولة مسيحية. وكان يُنظر إلى روسيا على أنها المدافعة عن الأقليات المسيحية في آسيا الصغرى. بعد الإبادة الجماعية للأرمن، وتفكك الإمبراطورية العثمانية، وسقوط الإمبراطورية الروسية، وفشل حركات الاستقلال في القوقاز، سيطر السوفيات على أرمينيا وأدمجوها في الاتحاد السوفياتي. حصلت أرمينيا على استقلالها فقط، وبدأت انتقالها إلى الديمقراطية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي في عام 1991. اليوم، أرمينيا عضو في منظمة معاهدة الأمن الجماعي، وتعتمد على الحرس الروسي لتأمين حدودها. ولديها اتفاقية دفاع ثنائية مع روسيا، وتستضيف العديد من القواعد العسكرية الروسية.

منظمة معاهدة الأمن الجماعي تعادل بالنسبة إلى روسيا حلف الناتو. وأعضاؤها هم روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وأرمينيا. في حين أن الناتو لديه مشاكله، فإن تماسك منظمة معاهدة الأمن الجماعي غير موجود. على سبيل المثال، يندلع الصراع بين طاجيكستان وقيرغيزستان كل بضعة أشهر. وبالمثل، كازاخستان وقيرغيزستان عضوان أيضاً في منظمة الدول التركية. بعبارة أخرى، يشترك كلاهما في علاقات دبلوماسية وثيقة مع أذربيجان وتركيا رغم الضمانات الأمنية لأرمينيا. من الواضح أن هذا الترتيب لا يعمل لصالحها.

تنص المادة 4 من منظمة معاهدة الأمن الجماعي على أن الهجوم على دولة واحدة عضو يعتبر هجوماً على جميع الدول الأعضاء. عندما طلب رئيس كازاخستان جومارت توكاييف المساعدة لقمع الاحتجاجات في يناير (كانون الثاني) 2022. أرسلت منظمة معاهدة الأمن الجماعي - بما في ذلك أرمينيا - قوات حفظ سلام إلى كازاخستان. وعندما استند رئيس الوزراء باشينيان إلى المادة 4 بعد انتهاك أذربيجان لاتفاق وقف إطلاق النار في سبتمبر (أيلول) 2022، لم تستجب منظمة معاهدة الأمن الجماعي لطلب أرمينيا للمساعدة، ناهيك عن إدانة عدوان أذربيجان. فيما يتعلق بأرمينيا، فإن الضمانات الأمنية لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي لا تستحق الورقة المكتوبة عليها.

فيما يتعلق بالاستراتيجية الروسية الكبرى، تريد موسكو الحفاظ على نفوذها في باكو مع الحد من نفوذ أنقرة - على حساب أرمينيا. وبالتالي، لا تزال روسيا أكبر مصّدر للأسلحة إلى كل من أرمينيا وأذربيجان رغم ضماناتها الأمنية ليريفان.

من منظور جيوسياسي، يبدو أن روسيا ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي ساعدتا أذربيجان على الانتصار على أرمينيا. من المسلم به أن باكو تحافظ على ميزة استراتيجية على يريفان. ومع ذلك، لا يزال أمام أرمينيا خيارات تحت تصرفها لإنقاذ الوضع. يكمن المفتاح في التوجه الديمقراطي لأرمينيا، والنفوذ الذي يمارسه الشتات الأرمني في الديمقراطيات الشقيقة مثل الولايات المتحدة وفرنسا.

أشار الغرب مراراً وتكراراً إلى نيته زيادة التواصل مع أرمينيا. في سبتمبر 2022، أصبحت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي أعلى مسؤول أميركي يزور أرمينيا منذ حصولها على الاستقلال.

يقول مراقبون يتابعون الملف الأرمني إن هناك طريقتين يمكن لأرمينيا اتباعهما لتحسين موقعها الاستراتيجي. أولاً، يجب على أرمينيا الضغط من أجل زيادة المشاركة الدولية في ناغورنو كاراباخ... الدعوة إلى بعثة دولية لتقصي الحقائق إلى ممر لاشين هي خطوة في الاتجاه الصحيح. ومع ذلك، يجب على يريفان الذهاب إلى أبعد من ذلك. يقولون يجب أن يطالب المتشددون في أرمينيا بنشر قوة حفظ سلام دولية لتحل محل قوات حفظ السلام الروسية أو مرافقتها في ممر لاشين.

ثانياً، على أرمينيا أن تفكر في الانسحاب من منظمة معاهدة الأمن الجماعي.

لا يمكن لأرمينيا الاعتماد على روسيا ومنظمة معاهدة الأمن الجماعي لمنع العدوان الأذري - أو حمايتها منه - لأن مخاوف يريفان على أمنها القومي تختلف عن مخططات موسكو الاستراتيجية. والأسوأ من ذلك، أن عضوية منظمة معاهدة الأمن الجماعي تجعل من الصعب - إن لم يكن من المستحيل - على أرمينيا تنويع إمداداتها من المعدات العسكرية وتحديث قواتها المسلحة والسعي إلى ترتيبات أمنية بديلة ثنائية أو متعددة الأطراف من الغرب أو أي مكان آخر. من الواضح أن الانسحاب من منظمة معاهدة الأمن الجماعي سيمكن أرمينيا من اتباع سياسة الغموض الاستراتيجي. ببساطة، من شأن ذلك أن يوفر ليريفان المرونة للتعاون مع من تراه مناسباً على أساس كل قضية على حدة، بدلاً من قصر خياراتها على روسيا.

الجبهة مع أذربيجان يسودها الآن هدوء حذر يصفه المراقبون أنه لا يتعدى وقف إطلاق نار هش. المشكل هو أن عودة الحرب ستتوسع بشكل سريع إلى ما هو أبعد من نزاع على منطقة أو ممر، فإيران ستجد نفسها مرغمة على التدخل إلى جانب أرمينيا ومنع إقفال الممر التجاري الوحيد الذي لديها نحو أوروبا عبر أرمينيا، ومن المحتمل أن تجد إسرائيل فرصة سانحة لضرب المنشآت النووية الإيرانية، متذرعة بمعاهدة الدفاع المشترك مع أذربيجان. إنها احتمالات لأحداث كبرى بنتائجها الكارثية، التي تعود إلى تحكم الفكر العاطفي عند شعوب المنطقة، والذي كتب عنه المستر كوكس قبل ما يزيد عن المائة عام.

روسيا تتقرّب من أذربيجان على حساب أرمينيا لمواجهة نفوذ تركيا... و«معاهدة الأمن الجماعي» رجحت فوز أذربيجان في حربها مع أرمينيا

مشكلة إيران مع العرب... الخليج سيبقى عربياً!

صالح القلاب

لا يهمنا كعرب، وهذا باستثناء الذين عروبتهم غير مكتملة لا بل إنها مشروخة، أنْ يستقيل وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان من منصبه أو يتخلّى عنه فهذه مسألة لا تهمنا، أما ما يهمنا كثيراً هو أنْ يُستدعى السفير العراقي في طهران ليبلَغ رسمياً بالاحتجاج على إطلاق العراقيين تسمية «الخليج العربي»، فمشكلة الإيرانيين، أي هذا النظام الإيراني، أنه لا يعترف لا بالعرب ولا بالعروبة وأنه يواصل التمسك بتبعية منطقة الخليج العربي كلها لإيران... وبالشاهنشاية!

وبالطبع؛ فإنّ وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان ذاته كان قد استُدعي لاستجوابه في طهران، وأنه قد تعرض لانتقادات شديدة في المواقع والصحف الإيرانية الداخلية «الموجهة رسمياً» لحضوره مؤتمر «بغداد 2» على ساحل البحر الميت في الأردن قبل أسابيع، وقد رأى بعض المحللين أنّ هذه محاولة لحذف إيران من المعادلات الإقليمية وأيضاً تم انتقاد الدبلوماسية الإيرانية من عشرات السفراء الإيرانيين السابقين، على خلفية الموقف من الحرب الروسية - الأوكرانية وغيرها من قضايا، ووُجِّهت سهام النقد بصورة مباشرة إلى وزير الخارجية.

وتعليقاً على هذا كله، فإنّ السفير الإيراني الأسبق لدى بريطانيا جلال ساديتيان قد وصف أداء الحكومة الإيرانية الحالية في السياسة الخارجية بالضعف للغاية وأنه لا يوجد توازن في العلاقات الخارجية الإيرانية، وهذه مسألة واضحة ومعروفة وإلى حدّ أنّ هناك قناعة بأنه لا توجد سياسة إيرانية خارجية وأنّ طهران قد اعتمدت على العلاقات الصينية - الروسية.

والمهم في هذا كله، أنّ صحيفة «فرهيختكان» التي يرأس مجلس إدارتها علي أكبر ولايتي، مستشار الشؤون الدولية لخامنئي، قد قالت إن تصرفات عبداللهيان تشكّل «مساراً مؤذياً ودليلاً على ضعف جدي في المجال الدبلوماسي الإيراني... وأن موقفه الجديد هذا لا يمكن أن يكون مقاربة دبلوماسية صحيحة لتأمين المصالح الوطنية الإيرانية».

وهنا، فإنّ الانتقادات والتشكيك في مؤهلات عبداللهيان في السياسة الخارجية قد عادت إلى الواجهة مجدداً، وهذا مع تصاعد ردود الأفعال الغاضبة في إيران على تسمية الخليج بـ«الخليج العربي» في بطولة «الخليج 25» الكروية، التي استضافها العراق الشقيق، وهذا ما دعا عبداللهيان إلى استدعاء السفير العراقي إلى وزارة الخارجية الإيرانية في طهران، وحيث قال في تصريح له بعد هذا اللقاء: «تم استدعاء السفير العراقي إلى الخارجية بعد استخدام السلطات العراقية مصطلحاً وهمياً بدلاً من الخليج الفارسي، وعكسنا للجانب العراقي حساسية الشعب الإيراني العظيم تجاه استخدام المصطلح الدقيق والكامل للخليج الفارسي».

وإنه من اللافت حقاً وحقيقةً كل هذه الضجة والعدائية الإيرانية تجاه العراق وتجاه تسمية الخليج العربي بـ«العربي» وعدّه أمراً عدائياً من الإيرانيين الذين يصرون على تسميته «الخليج الفارسي» رغم أنه كان وسيبقى خليجياً عربياً.

وقد انضم إلى «جوقة» الهجوم على العراق لإطلاق تسمية الخليج العربي على دورة «كأس خليجي 25» ما يسمى وزير الرياضة والشباب الإيراني حميد رضا سجادي، الذي استنكر هو الآخر ما قال إنه «تحريف اسم الخليج الفارسي»، واستخدام اسم مزيف من رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا».

بينما ذهب الاتحاد الإيراني لكرة القدم إلى التلويح والتهديد بأنه بصدد رفع شكوى لدى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) احتجاجاً على تسمية «خليجي 25» ببطولة الخليج العربي لكرة القدم، والتي شاركت فيها منتخبات 8 دول عربية، وهي: العراق، وسلطنة عمان، والسعودية، واليمن، والبحرين، والإمارات، والكويت، وقطر.

وهذا دفع صحيفة «شرق» إلى انتقاد الجهاز الدبلوماسي الإيراني، واتهمته بـ«الانفعال»، وقالت إن مباريات كرة القدم في البصرة مهّدت لطرح مزاعم معادية لإيران في العراق، ما أدى إلى مطالبة وزارة الخارجية الإيرانية باتخاذ موقف رسمي من تصريحات نُسبت إلى رئيس الوزراء العراقي ولمقتدى الصدر أيضاً.

بل لم يقف الأمر عند هذا الحد الاستعلائي من الإيرانيين تجاه كل ما هو عربي، حيث إن البرلمان الإيراني قام هو الآخر بمهاجمة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، وزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، على ذكرهما في تصريحات لهما مفردة الخليج العربي عند الحديث عن البطولة الكروية في البصرة.

إن المشكلة، حقاً وحقيقةً، أن هذه الحملة «العرمرمية» والشعواء على العراق لمجرد استخدام وصف الخليج العربي للخليج العربي حقاً وتاريخياً وواقعياً، يعكس ليس فقط النظرة الاستعلائية والمتكبرة ضد العرب والعروبة بل أيضاً حجم العداء الذي يكنّه ملالي إيران للدول العربية وللعرب أساساً، وأنه لا صحة ولا مصداقية أيضاً لكل ما يصرحون به من رغبة في إقامة علاقات طبيعية مع الجيران العرب... بينما هم، أي الإيرانيين، يسيطرون ويحتلون فعلاً دولاً عربية ويتحكمون فيها وفي إرادتها رغماً عن شعوبها.

حقيقة لا يهمنا كعرب الانتقادات الداخلية الإيرانية للدبلوماسية الإيرانية ولوزير خارجيتهم حسين أمير عبداللهيان، وأن يستقيل هذا الأخير أو أن يتم التخلي عنه من نظامه، لكن ما يهم كل عربي باستثناء أولئك الذين عروبتهم مشروخة وغير مكتملة هو هذا الهجوم والاستعداء الجديد للعرب على تسمية الخليج بالعربي، وهو كذلك وسيبقى كذلك... رضي ملالي طهران أو لم يرضوا، فمشكلة هذا النظام العدواني هي مع العرب والعروبة ومع عقليته الاستعلائية على كل ما هو عربي.

هذه الحملة «العرمرمية» على العراق لمجرد استخدام وصف «العربي» للخليج تعكس النظرة الاستعلائية والمتكبرة ضد العرب بل أيضاً حجم العداء الذي يكنّه النظام الإيراني للدول العربية

«داعش» الإسرائيلية



حمد الماجد

قبل سنوات عدة وفي أحد ملتقيات حوار الأديان في أوروبا، قال لي حاخام يهودي: في إسرائيل لليهود «صحوتهم» وعندهم «اليهودية السياسية»، ولديهم أيضاً «داعش» بنسختها اليهودية. تذكرت مقالته والمحللون السياسيون يتابعون بدهشة تنامي قوة ونفوذ الأحزاب الدينية اليهودية التي على أكتافها صعد السياسي الإسرائيلي المعتق و«الشرس» بنيامين نتنياهو ليشكل مع التيارات الدينية اليهودية بشقيها المعتدل والداعشي أشد الحكومات الإسرائيلية يمينية وتطرفاً منذ إنشاء الدولة اليهودية على أنقاض الكيان الفلسطيني، بل إن التيارات الدينية اليهودية مع تكتلات اليمين اليهودي المتشدد، أمست العنصر المرجح لكفة حزب الليكود مما منحه سيطرة شبه مطلقة على المشهد السياسي في إسرائيل، ولم يتمكن حزب العمل المنافس اللدود لليكود من حكم إسرائيل إلا ثماني سنوات منذ عام 1977، مقابل 37 سنة لليكود بجناحيه اليميني العنصري واليميني الديني، ولهذا أطلق رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتهية ولايته «يائير لابيد» تصريحاً صريحاً قال فيه: «الحكومة المقبلة لن تكون مجرد حكومة يجلس فيها المتشددون دينياً، بل ستكون حكومة يحكمها هؤلاء المتشددون بشكل كامل»، وقد كان، فالدعشنة بنسختها اليهودية وصلت ذروتها في النفوذ، ويبدو أنها اتخذت شعار «باقية وتتمدد».

وكعادة الغرب الذي يكيل بمكيالين مع العرب وإسرائيل، ها هو الآن يقف موقفاً مزدوجاً، ليغض الطرف عن التشدد في نسخته اليهودية الإسرائيلية، فلا يكترث بتمدد المتطرفين الذين نخروا حكومة بنيامين نتنياهو الجديدة، ويشيح بوجهه عن تعيين متشددين يتبنون العنف، فبعضهم كما تقول مصادر غربية مدان بالعنصرية والإرهاب وحمل السلاح مثل إيتمار بن غفير وزير الشرطة ومنهم مستوطنون في الضفة الغربية المحتلة، فوزير المالية الجديد «بيزاليل سموتريتش» ولد ونشأ وترعرع في مستوطنتي الجولان والضفة الغربية ثم ختم جهوده الاستيطانية بأن شيد منزلاً «مخالفاً» في مستوطنة كدوميم ويسكن الآن فيها.

وكما كانت تصنع «داعش»، النسخة الأصلية، وعلى مر السنوات باستمالة جمهور العامة عبر نشاطات اجتماعية خيرية وتربوية وترفيهية، تزايد حضور الصهيونية الدينية بين الفئات المجتمعية اليهودية المتعددة في المجتمع الإسرائيلي، مستغلين الآيديولوجية التلمودية وأسس الصهيونية الدينية ليتمكنوا من تأسيس شبكة واسعة من الجمعيات الدينية، وقد أثمرت هذه النشاطات الدينية المتطرفة في نتائج الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة حين حصلوا على 14 مقعداً في الكنيست المكون من 120 مقعداً، وهو رقم قياسي غير مسبوق.

إسرائيل ليست بدعاً من الدول الغربية التي يكبر فيها وحش التيارات اليمينية المتشددة، بل إن اليمين الإسرائيلي «الداعشي» المتطرف أشد تشدداً، عطفاً على الجرعة التلمودية التي تعتبر أشد تركيزاً من نظيراتها في المذاهب المسيحية.

التسليح المنفلت في السودان!



عثمان ميرغني

لم ينتبني قلق على السودان مثل الذي أحسه اليوم. لا يكاد يمر شهر إلا وتسمع بكيان جديد يعلن التسلح، أو أناس يدعون للتسلح، أو منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي تصور للناس أن الحل لأزماتهم هو السلاح. خلال الأشهر السبعة الماضية فقط ظهرت 5 كيانات مسلحة ترفع شعارات وقضايا جهوية، وتدعو الناس للتسلح بدعوى الدفاع عن أنفسهم، وحماية مصالحهم، وبعضها يلوح بالانفصال.

ليست هناك إحصاءات دقيقة معلنة وموثقة عن عدد الحركات والكيانات المسلحة في السودان، لكن بعض التقارير تحدثت عن أكثر من 80 حركة، بعضها لا وجود حقيقياً له على الأرض، لكنها تبقى مهددة للأمن والاستقرار، وعائقاً أمام تحقيق السلام.

الحكومات المتعاقبة ساهمت بشكل أو بآخر في استمرار مشكلة حمل السلاح، لأنها إما عجزت عن حسم التمرد، أو فشلت في تحقيق السلام، أو أسهمت في تزايد عدد الحركات المسلحة من خلال سياسات تشجيع الانقسامات فيها لإضعافها، أو بتسليح مجموعات قبلية لمواجهتها. لكن نظام الرئيس المعزول عمر البشير والحركة الإسلامية كان له الدور الأكبر في تغذية تكاثر الحركات المسلحة، ونشر السلاح وإنشاء كتائبه الخاصة المسلحة، والأهم والأخطر من كل ذلك هو في خلق قوات الدعم السريع والسماح بنموها عسكرياً واقتصادياً حتى أصبحت قوة عسكرية موازية للقوات النظامية الأخرى، بما فيها الجيش، وإن كانت لا تملك مقدراته.

السودانيون لا يصدقون الكلام الذي يسمعونه من قادة النظام والمكون العسكري بأن هذه القوات تابعة للقوات المسلحة وجزء منها، لأن القاصي والداني يرى أن للدعم السريع قياداته وهياكله وصفقاته الخاصة للتسلح، إضافة إلى عمليات التجنيد الخاصة التي يقوم بها، بما في ذلك استقطاب وتجنيد عناصر من الجيش أو من القوات النظامية الأخرى بإغراء المال. ونظراً للقوة والنفوذ الذي باتت قيادة قوات الدعم السريع تتمتع بهما، فإن بعض قادة الحركات المسلحة الأخرى صاروا يطمحون في تقليد نموذجها، ولو جزئياً، لتعزيز حصتهم في «كعكة» السلطة والمغانم والامتيازات.

الوضع تفاقم بشكل مخيف بعد مصيبة اتفاقية جوبا للسلام المزعوم، التي بدلاً من أن تحقق السلام نشرت الفوضى، وقوّضت الثورة. لا دارفور والمناطق الأخرى التي جاءت منها هذه الحركات شهدت الاستقرار، ولا السودان نعم بالأمن. بل إن العدوى انتقلت إلى مناطق أخرى، وبدأت الحركات المسلحة تنتشر كالفطر في أرجاء البلد. ومع الانفلات الأمني الذي حدث في البلد ظهرت على الساحة بعض الأطراف التي ترى أنه لكي تسمع السلطات صوتها، أو لكي تحمي مصالحها، أو لكي تحصل على المكاسب والمغانم، فإن عليها أن ترفع السلاح.

الاتفاقية لم تحقق سوى توزيع المناصب السياسية والامتيازات لقادة الحركات المسلحة، ولم تتقدم خطوة واحدة في بند الترتيبات الأمنية، الذي كان يفترض أن يؤدي إلى حل الحركات المسلحة واستيعاب مجنديها في القوات النظامية وفق الضوابط السارية، أو في مجالات أخرى، وتسريح من لا تنطبق عليه النظم.

الحركات المسلحة الموقعة على اتفاقية السلام تتباطأ في تنفيذ التزاماتها، مثل تجميع قواتها في مراكز محددة خارج المدن وبعيداً عن معسكرات النازحين، وذلك حتى تسهل عمليات حصر وتسجيل مجنديها، وجرد السلاح تمهيداً لعمليات الفرز ثم الاستيعاب في القوات النظامية وفق النظم واللوائح المتبعة.

واستغلت هذه الحركات التباطؤ من قبل المكون العسكري في تنفيذ الترتيبات الأمنية المنصوص عليها في اتفاقية السلام، وهي ترتيبات كان يفترض أن تبدأ بعد 45 يوماً من توقيع الاتفاقية في أكتوبر (تشرين الأول) 2020، لكنها لم تنجز حتى اليوم، ما زاد الأمور تعقيداً وسوءاً.

السماح لقوات الحركات المسلحة بجلب قواتها إلى العاصمة تحت أي مسمى كان خطأ كارثياً أسهم بشكل كبير في حالة الانفلات الأمني الحاصل، كما أنه أدى لأن تستخدم هذه القوات وجودها كورقة ضغط للمساومة على السلطة والاحتفاظ بالمقاعد، وأكبر دليل على ذلك هو رفض بعضهم، مثل وزير المالية جبريل إبراهيم الاستقالة ومغادرة المنصب مع بقية وزراء حكومة الدكتور عبد الله حمدوك المغادرة. وبتنا نرى قادة هذه الحركات يلوحون بورقة الحرب للاحتفاظ بالمناصب.

الحركات المسلحة استمرأت التأخير الحاصل في تنفيذ الترتيبات الأمنية، لأنها حصلت على المناصب والمكاسب، وحافظت على قواتها كورقة ضغط ومساومة في يدها، بل واصلت عمليات التجنيد لزيادة عددها، في مخالفة صريحة لاتفاقية السلام. فوق كل ذلك، فإنها صارت تستخدم وجود هذه القوات في لعبة الابتزاز السياسي، والتمسك بالمناصب والمغانم.

المكون العسكري الحاكم مسؤول أيضاً عن التباطؤ في تنفيذ الترتيبات الأمنية وإنجاز عملية دمج قوات الحركات المسلحة في القوات النظامية، وذلك لسببين، أولهما انشغاله بلعبة السلطة، واستخدامه للحركات المسلحة كورقة في لعبة التوازنات والمماحكات في مواجهة قوى المكون المدني. وليس أدل على ذلك من وقوف الحركات المسلحة مع المكون العسكري عندما أطاح بحكومة حمدوك. وبينما خرج المكون المدني من الحكم، حافظت قيادات الحركات المسلحة على مواقعها في السلطة حتى هذه اللحظة.

السبب الثاني أن القيادة العسكرية حائرة في كيفية التصرف مع قوات الدعم السريع التي سُمح لها بالتضخم والتسلح والاغتناء من ثروات البلاد حتى أصبحت قوة لا يستهان بها، وورقة صعبة في التعامل معها. فالكلام عن أن هذه القوات جزء من القوات المسلحة لم يعد مقنعاً، وأي ترتيبات أمنية لتحقيق السلام لا بد أن تشمل دمجها في القوات المسلحة والنظامية الأخرى بشكل مدروس لا يؤثر على تركيبة الجيش وقوميته ومهنيته. وبعض الحركات المسلحة الموقعة على اتفاقية السلام أو تلك التي بقيت خارجها لن تتحمس لإلقاء السلاح ودمج قواتها في القوات النظامية، بينما ترى الدعم السريع محتفظاً بقواته.

السودان يواجه اليوم وضعاً خطيراً للغاية، فانتشار السلاح بهذا الشكل، والانفلات الأمني مع انسداد الأفق السياسي، سيؤدي إما إلى انفجار الأوضاع وإشعال حروب داخلية، أو إلى تشظي البلد، خاصة مع استمرار ظهور كيانات جهوية تجند وتتسلح جهاراً نهاراً، من دون أن يردعها أحد في ظل صمت رسمي غريب، وفراغ حكومي، وانغماس الأطراف السياسية والعسكرية في المماحكات السياسية التي أضاعت الثورة، ويمكن أن تضيع البلد.

في هذه الظروف، فإن «الاتفاق الإطاري» الموضوع حالياً على الطاولة لحل الأزمة، ربما يكون الفرصة لإخراج البلد من هذا النفق، ليس لأنه مثالي، بل لأنه المتاح حالياً، ولأن البلد المحاصر بالأزمات والمهددات لا يحتمل الانتظار.



حول الإرهاب وما بعد واقعهم المعاصر



فهد سليمان الشقيران

يمكن أن يمثل اغتيال أيمن الظواهري ضربة ممكنة ضد الإرهاب بالعالم، لكنه غير كافٍ لسوس الإرهاب بالعالم، وآية ذلك أن الإرهاب يضرب بالشرق والغرب. من الممكن تصوّر الإرهاب من دون وضع المراحل التي تسبقه في الحسبان. الإرهابي حصيلة مراحل مرّ عليها، هناك أغذية ومحتويات ومضامين يحملها العقل الإرهابي. يعتبر الخطاب المتطرّف المهمل والسائل في المجتمع، ومنابر الإعلام، ووسائط الاتصال الاجتماعي، أحد أبرز روافد الإرهاب ومنابعه. هذا مع اختلاف التجنيد بين تنظيم وآخر. المنضوي لتنظيم القاعدة يختلف عن المجنّد بـ«داعش»، وهي اختلافات تطول الأساليب والأشكال، وتنوّعها يأتي بسبب تمايز الغايات والأهداف.

لعل من قرأ وثائق أسامة بن لادن التي بلغت زهاء ثلاثمائة صفحة يعرف الفرق التكتيكي بين «القاعدة» و«داعش». ما كان ينشده «القاعدة» وأذرعته بسنوات أخذ «داعش» يحصل عليه بأيام.

يصحّ ذلك على التنظيمات التربوية؛ إذ كانت تسيطر على المناشط غير الصفيّة، والمؤسسات الكشفية، والملتقيات الإنشادية؛ بغية الوصول إلى الهدف بعد سنوات من التنشئة والحثّ وإعادة التشكيل، وهذه رؤية محمد سرور زين العابدين، وقد فصّلها في حواره المطوّل بما يشبه الذكريات، سردها في سبع ساعات تلفزيونية، وقد استمدّها من النظرية الإخوانية التأسيسية «بطيء، ولكن أكيد المفعول» كررها محمد قطب في كتابه الأساسي «واقعنا المعاصر».

بعد أربعة عقودٍ من الحيرة الحكومية والشعبية بكرة النار الراديكالية بانت ثمرة تلك الشجرة، لم يكن الخطاب الديني المعلن سوى قشرة على الحلم السياسي، للحاكمية، والخلافة، والثورة الإسلامية على غرار الثورة الإسلامية الإيرانية، للحصول على النظام السياسي المنشود.

وعت السعودية هذا الخطر مبكّراً، فأخذت على عاتقها محاربة رموز التطرف منذ عام 1994، حينها قامت بحملات تمشيط لحماية المجتمع من الخطاب الثوري، لمحاصرة «الحالة الكاسيتية»، بعض الرموز كانوا يريدونها «خمينية سنيّة»، ولعل لولي العهد السعودي الراحل الأمير نايف بن عبد العزيز مقولات مهمة في حواره مع صحيفة «السياسة» الكويتية؛ إذ بان غضبه على مَن أحسنت السعودية إليه ثم قلب لها ظهر المجنّ. قادت السعودية الحرب على الفكر المتطرّف قبل أن يصل إلى ذراه الإرهابية.

النمط الإرهابي حصيلة عقود من التطرف، روافد كثيرة أسهمت في تشكيل «داعش»، منها المؤسسات التربوية، والخطاب الإخواني. مقولات سيد قطب أهم عناصر تأسيس «داعش»، ثم إن يوسف القرضاوي نفسه، مفتي الإخوان المسلمين، قالها بوضوح: «أبو بكر البغدادي كان من الإخوان المسلمين». أيمن الظواهري أرّخ لسيرة أسامة بن لادن، وأكد أن تكوينه الأساسي كان في محاضن الإخوان المسلمين، هذا هو المنبع الذي رُويت منه التنظيمات الإرهابية، وليس سراً أن يافطات تتضمن مقولات لسيد قطب تملأ شوارع الرقة ومناطق سيطرة «داعش» في العراق وسوريا.

ثمة أفكار مكوّنة للعقل الإرهابي، يستمدها من رموزه، ومن مراجعه الذين تربوا هم أيضاً على رموز أكبر منهم ومراجع تاريخية استمعوا إلى أحاديثها ومحاضراتها من عبد الله عزام، وصولاً إلى أدبيات الانتحار، وتبرير التفجير في عصرنا الحاضر.

مع اشتداد وطأة الإرهاب، تجدد السعودية التزامها التاريخي بالحرب على الإرهاب، وفي كلمة الملك سلمان الموجهة للسعوديين وللمسلمين بعيد الفطر، أكد أن «المملكة عاقدة العزم. بإذن الله. على الضرب بيد من حديد على كل مَن يستهدف عقول وأفكار وتوجهات شبابنا الغالي، وعلى المجتمع أن يدرك أنه شريك مع الدولة في جهودها وسياساتها لمحاربة هذا الفكر الضال، ونحن في هذا نستهدي بتعاليم ديننا الإسلامي الذي يعصم الدماء والأموال».

هذا التأكيد يأتي استمراراً لمشوار من المواجهة الحاسمة على الأرض وفي الإعلام والسياسة ضد الإرهاب؛ إذ لاحقت المتطرفين والإرهابيين في أنحاء العالم، وتعقد اتفاقيات أمنية مع حكومات إقليمية ودولية للتعاون في مجالات مكافحة الإرهاب، ومتابعة المتورطين والمطلوبين.

محاربة الإرهابيين أساسية، وبموازاتها لا بد من متابعة الأفكار التي تشربوها. فتاوى وتعليمات وصيغ تلقين ساعدت على تشكيل العقل الإرهابي، على سبيل المثال تنقل جريدة «الوطن» السعودية، عن محمد العِمر – الشقيق الأكبر لمنفذي العمليات الانتحارية بالقطيف الأخوين عبد الرحمن وإبراهيم العِمر – أن أخويه لم يتلقيا أي تعليم نظامي، ولم يستخرجا بطاقات الهوية الوطنية لتحريمهما التصوير، لكنهما تعلما في حلقات تحفيظ القرآن منذ الصغر، ولم يلتحقا بالمدارس النظامية لتحريمهما لها!

بآخر المطاف، دللت العمليات الإرهابية الأخيرة على أمرين؛ أولهما: فشل التنظيم وعجزه عن تنفيذ الخطط كما أرادها. والآخر: انكشاف التنظيم إعلامياً، فبعد التفجير بالحرم النبوي، وعدم احترام مقام النبوّة لم يعد للتنظيم أي مشروعية لدى بعض المتعاطفين الصامتين، وإن تغطّى بالأهداف السياسية والمقاومات الكاذبة.

من الآن، سيأخذ المحرّض حسابه وعقابه، وسيُضرَب العابث بأفكار الناس بيدٍ من حديد، هكذا قالها الملك سلمان، المحارب الأول للفكر الإرهابي في المنطقة.

جرائم بلا عقاب... في خريف لبنان!

حنا صالح

بينما يتسع الانهيار في لبنان، ويتأكد أنه في ظلّ تسلط منظومة «4 آب» لا قعر لسقوط الليرة التي تنهار معها قدرة المواطنين على الاستمرار؛ تبرز حصيلة مخيفة من مرضى يحتضرون لعجزهم عن تأمين العلاج، وطلاب يهجرون قسراً مقاعد الدراسة، وتبتلع الهجرة الشباب والكفاءات، والتسول يتحول إلى ظاهرة عامة! بدا في لبنان نظام المحاصصة الغنائمي، أمام مشهد سوريالي: قضاءان متنافران، خارجي يلاحق بالعدالة فاسدين ارتكبوا جرائم مالية، وداخلي مدجن يلوح بقبضة بوليسية بوجه الأحرار أهالي ضحايا المرفأ!

وبعد الاطمئنان إلى تدجين القضاء، الذي رفع يده عن ملاحقة مرتكبي الجرائم المالية: من وضع اليد على المال العام إلى السطو على ودائع مليون ونصف المليون مواطن، أطلق الكارتل المصرفي، الشريك الأبرز في منهبة العصر، حملة دعائية ممجوجة لتبييض صفحة مصارف متوقفة عن الدفع، تقول لأصحاب الودائع المسروقة: «المصرف حدك»، و«المصارف رافعة للاقتصاد والإعمار»... إلى رشوة معلنة لشاشات مقابل الحجر على الأصوات التي تفضح المرتكبين... قابل ذلك نشاط نيابي محموم لتشريع العفو عن الجرائم المالية، وكل ما يتطلبه إسقاط المساءلة والمحاسبة، ويكرس قانون الإفلات من العقاب!

بدا المشهد هزلياً في قاعة محكمة التمييز. مصرفيون مشمولون بحمايات سياسية وقضائية وأمنية، تحولوا إلى مرابين قامروا بودائع تفوق الـ120 مليار دولار، يخضعون لتحقيقات طويلة أمام 3 بعثات قضائية أوروبية، تحقق في شبهة تبييض أموال وفساد جرت في أوروبا، إلى تحويلات تزيد على 330 مليون دولار يُزعم اختلاسها من مصرف لبنان، والمشتبه بهم رياض سلامة حاكم مصرف لبنان، وشقيقه رجا، وآخرون. وأفضى الاشتباه إلى قرارات بتجميد أموال وأصول عقارية كبيرة. بدا المصرفيون على حقيقتهم وفق توصيف البنك الدولي، جزء من «النخبة» التي نفذت أكبر عملية احتيال بونزي بدأت منذ العام 1993، فدمروا صناعة مصرفية عريقة وعجلوا في الانهيار العام، ما تسبب في تفجير ثورة «17 تشرين» 2019!

توازياً، كان لبنان يشهد حدثاً مدوياً. بعد 30 شهراً على تفجير المرفأ، وترميد ثلث العاصمة، وقتل 236 شخصاً، وجرح نحو الـ7 آلاف، المئات من بينهم أصيبوا بعاهات دائمة؛ قررت السلطة إكمال جريمة «4 آب»، فانقضت على أهالي الضحايا، وسطّرت مذكرات الاستدعاء، وأطلقت تحقيقات بوليسية بوجه كل من تجرأ ورفض محاولات الانقلاب على التحقيق، وأعلنوا من قلب قصر العدل أن العدالة ضمانة القضاء وأمل اللبنانيين، ليبدو الهدف الأبعد تطويع البلد والإمعان في كسره!

انتظر اللبنانيون تنفيذ مذكرات توقيف المدعى عليهم بـ«جناية القصد الاحتمالي بالقتل» في جريمة تفجير المرفأ وبيروت، لكن بعضهم أُعيد انتخابه كنائب! وأتاح قانون «الإفلات من العقاب» للمدعى عليهما علي حسن خليل وغازي زعيتر، بأن يشغلا مواقع في لجنة الإدارة والعدل النيابية! لكن مع تسطير دعوات للتحقيق شملت 12 من أهالي الضحايا، فإن الرسالة التي قرأها الناس بتمعن، قالت إن قتلاً ثانياً ينتظر الضحايا والمرفأ والعاصمة. ليفجّر السلوك الأمني والقضائي ورفع اليد السياسية غضباً واسعاً، بعدما أظهرت اللامبالاة حيال جريمة العصر تعاطياً رسمياً يعتبرها حدثاً وقع في بلدٍ آخر! وأن الإبادة الجماعية طالت شعباً آخرَ! فيما تروما لحظة التفجير الهيولي الرهيب استقرت في ذاكرة مئات ألوف اللبنانيين! كانوا ينتظرون الإفراج عن التحقيق المجمد منذ 23 ديسمبر (كانون الأول) 2021، بعد أشهر على اقتحام المسؤول في «حزب الله» وفيق صفا العدلية، وتهديده بـ«قبع» قاضي التحقيق العدلي البيطار، فحدثت المفاجأة: المدعى عليهم يسرحون ويمرحون، والمطلوب توقيف المقتولين!

أليس لافتاً بقاء الجرائم الكبرى دون حسابٍ أو عقاب، أو حتى مجرد مساءلة؟ كما أن التحقيق معطل في جرائم قتل متصلة بجريمة تفجير المرفأ؟ كما أنه بعد كرة الانهيارات وإرسال المواطنين إلى الجحيم، كما وعدوا، ما من متهم وراء القضبان، رغم أن المنهبة قتلت المستقبل، ورمّد تفجير المرفأ ثلث العاصمة؟

ستبقى الجرائم التي بدلت وقع حياة اللبنانيين دون حساب ولا مساءلة ما دام استمر تسلط نظام المحاصصة المولد للفساد والارتهان، ووحده التغيير الحقيقي الذي من شأنه استعادة المؤسسات والجمهورية يكسر مع الأزمات التي أدخلت لبنان في خريف مبكر. إنه خريف الانقلاب على الدستور وارتهان البلد لمستفيدين من أزماته، فمارسوا السلطة من خلال البدع والفتاوى، وفرضوا محاصصة الوزارات والمؤسسات، وحجبوا استقلالية سلطة القضاء، وعطلوا كل الآليات الطبيعية للنظام السياسي. وحدها ثورة تشرين، بين كل ثورات العقد الأخير، لم تطرح تغيير الدستور، بل تمسكت به وطالبت بالعودة إليه؛ لأن في تطبيقه إنهاء اختطاف الدولة واحتكار قرارها من جانب «حزب الله». أكثر من ذلك، فإن طروحاتها تتقاطع مع عنوان استكمال تطبيق «الطائف»؛ لأن في ذلك إفساحاً في المجال أمام قيام الدولة الطبيعية الحديثة، بديل الدولة – المزرعة!

طويل هو المسار، لكن الطرح التشريني التغييري يكتسب أهميته عندما يتبين أن رائد الطبقة السياسية إعادة تأهيل نظام المحاصصة وتجديد التقاسم بين أطرافها. إن تجربة ما بعد «الطائف»، وتجربة ما بعد التسوية الرئاسية المشينة، وما تدل عليه ممارسات 3 سنوات ونيف بعد ثورة تشرين؛ تقدم الدليل تلو الدليل أن «معارضة» النظام و«موالاته» وكل منظومة «4 آب»، متحدة في منع التجديد والانفتاح، متمسكة بـ«الحصانات» كما بـ«الإفلات من العقاب»، أولويتها مصالحها الضيقة ومكاسبها على حساب مصالح البلد وحقوق أهله. لكل ما تقدم لا تغيير ممكن من داخل المنظومة، ومتعذر معها، والنتائج كارثية لأي مشاركة معها. إنهم شركاء في نهج مسؤول عن وضع لبنان أمام المشروع الأخطر: الدولة الدينية التي يعمل لها «حزب الله»! مشروع مستحيل، لكنه عنوان ابتزاز خطير؛ لكونه يهدد بالفتنة وفتح البلد أمام شتى التدخلات!

لا إنقاذ إلّا بالتغيير، لكن المسألة أعقد من تخيل انتقال على طريقة «كوني فكانت»! أهم من الانتخاب المُلحّ لرئيس للجمهورية، استعادة الدولة المخطوفة وإحياء المؤسسات، حتى تكون رئاسة مرجعية للبنانيين. لم تسقط الطبقة المتسلطة المرتهنة إثر ثورة تشرين، وهي مستمرة نتيجة حماية بندقية «حزب الله»، كما استمرت ثانية بعد تفجير المرفأ بفعل حمايات خارجية، ولن تترك الساحة لجهات بوسعها اتخاذ التدابير لكبح الانهيار وإطلاق المساءلة والمحاسبة بوصفهما حجر الزاوية في كل عملية استرجاع البلد! المطلوب البنية النقيضة والبديلة للبنية الفوقية المهيمنة! والثابت أن إنجاز هذه المهمة هو حجر الرحى، والمطلوب بلورة شروطها التنظيمية والبرنامجية المرحلية، وبات كثيرون يلتقون حول العنوان: «الكتلة التاريخية» العابرة للمناطق والطوائف، الأقرب إلى النسيج الشعبي الذي عبّرت عنه الثورة، والمؤهلة لرفع قيمها وحمل أهدافها، وفرز البديل السياسي الذي يمكن أن يقود مرحلة انتقالية تطول أو تقصر تبعاً لمتغيرات الوضع اللبناني!

الرئيس التنفيذي للأعمال وأسواق المال لـ«الشرق الأوسط»: نسعى لجذب الاستثمارات الأجنبية وساهمنا في رفع نسبة تملك المساكن إلى 60 %

«السعودية لإعادة التمويل» تتهيأ لطرح صكوك عالمية مقومة بالدولار

الرياض: مساعد الزياني

كشف مجيد العبد الجبار الرئيس التنفيذي للأعمال وأسواق المال في الشركة السعودية لإعادة التمويل أن الشركة تستهدف طرح صكوك عالمية مقومة بالدولار، وذلك في خطوة للمساهمة بجذب الاستثمارات الأجنبية، بالإضافة إلى تصكيك المحافظ من خلال طرح أوراق مالية مدعومة بالرهن العقاري، وذلك لضمان تدفق الاستثمارات والحصول على السيولة اللازمة لدعم نمو القطاع.

وقال العبد الجبار بأن الشركة السعودية لإعادة التمويل تسعى إلى أن تكون داعماً رئيسياً، ضمن منظومة الإسكان لتحقيق مستهدفات تملك المواطنين للمنازل بنسبة 70 في المائة بحلول 2030. وذلك بعد مساهمتها في رفع نسبة تملك المواطنين للمساكن من 47 إلى 60 في المائة، لافتاً إلى أن «السعودية لإعادة لتمويل» تعد شركة فريدة من نوعها من حيث الحجم ونموذج أعمالها، وشهدت منذ تأسيسها في عام 2017 نمواً قوياً في أعمالها وشراكاتها بقطاع التمويل العقاري، وذلك ضمن ما يشهده قطاع الإسكان في السعودية من مبادرات وبرامج متنوعة تواكب مستهدفات رؤية 2030.

الدور التنموي

وأكد مجيد العبد الجبار أنه ضمن سياق دورها التنموي تقدم الشركة وشركاؤها من الجهات التمويلية دوراً مهماً للمساعدة في تخفيف العبء على رأس المال، والحد من المخاطر المالية والعقارية العالمية في المستقبل، وقال «إلا أن الشركة تسعى دائما للتوازن بشأن تحقيق الأرباح، بهدف الحصول على ربح عادل بغرض الاستدامة وإنجاز استراتيجيتها في السوق العقارية».

وحول دور الشركة السعودية لإعادة التمويل في منظومة الإسكان ضمن رؤية 2030، وبرنامج تطوير القطاع المالي، «يتلخص الهدف من إنشاء الشركة في دعم السيولة في سوق التمويل العقاري لضمان تحقيق رؤية 2030 في تعزيز تملك المواطنين لمنازلهم حيث تقوم الشركة بدور داعم في توفير السيولة وحلول إدارة رأس المال والمخاطر لجهات التمويل.

وتابع «عملنا على توفير مصادر تمويل جديدة في سوق التمويل العقاري محليا وعالميا، كما تساهم الشركة من خلال شراكاتها الواسعة مع البنوك وجهات التمويل العقاري الرئيسية، من خلال إعادة تدوير رأس المال والحد من المالية المحتملة».

وزاد «تساهم الشركة أيضاً في دعم مستهدفات برنامج تطوير القطاع المالي عبر تقديم منتجات إعادة التمويل العقاري، وذلك بشراء المحافظ وإيجاد حلول تمويلية وسوق ثانوي فعال، بالإضافة إلى المساهمة الفعالة في نمو سوق أدوات الدين لزيادة تنويع خيارات التمويل للقطاع الخاص، وخلق فئة جديدة من الأصول للمستثمرين».

حصة الشركة

وعن حصة الشركة في سوق التمويل العقاري، قال الرئيس التنفيذي للأعمال وأسواق المال في الشركة السعودية لإعادة التمويل «لا تستهدف الشركة الحصول على حصة سوقية، وإنما تدعم الممولين العقاريين في نمو التمويل العقاري وزيادة حصصهم السوقية بما يخدم مستهدفات رؤية 2030 في نسبة تملك المنازل، وقامت الشركة بإعادة تمويل 30 مليار ريال (8 مليارات دولار) بنهاية 2022، والتي تعادل 5 في المائة من إجمالي سوق التمويل العقاري في السعودية، فيما تواصل عملها على توسيع نطاق عملها مع البنوك والجهات التمويلية الأخرى بهدف تعزيز السيولة، ونستهدف أن يصل حجم إعادة التمويل 45 مليار ريال (12 مليار دولار) بنهاية 2023».

وأكد أن سوق التمويل العقاري يتأثر بأسعار الفائدة عالميا، وأوضح «تتابع الشركة ذلك عن قرب، وما نسعى إليه دائما هو توفير السيولة اللازمة لنمو واستقرار السوق، خصوصاً في أوقات التذبذبات العالية التي قد يواجهها السوق، وللتوضيح أكثر لقد حققت الشركة نموا ملحوظا عند تعرض العالم لأزمة كورونا ووفرت الدعم اللازم للممولين العقاريين من خلال أنشطة إعادة التمويل، إذ كان الطلب على صكوك الشركة عاليا، وتم استنفاد برنامج الصكوك المحلية بقيمة 13 مليار ريال (3,4 مليار دولار) خلال 18 شهرا، ونعمل حالياً على إصدار برنامج صكوك محلية ودولية لدعم مستهدفات البرنامج».

ولفت العبد الجبار إلى أن الأهداف الاستراتيجية للشركة على المدى القصير والمتوسط والطويل هي دعم سوق التمويل العقاري من خلال دعم السيولة للجهات التمويلية، ودعم نمو واستقرار قطاع التمويل العقاري في السعودية عبر تعزيز ملكية المنازل من قبل المواطنين، وأضاف «ينصب تركيزنا في الوقت الحالي على استكمال مسيرتنا في تطوير السوق الثانوي للتمويل العقاري لدعم نمو واستقرار السوق وجذب المزيد من المستثمرين المحليين والعالميين عبر طرح أدوات استثمارية جديدة تتوافق مع احتياجاتهم».

مجيد العبد الجبار

القيمة المضافة

وحول القيمة المضافة والأثر الذي قدمته الشركة، قال العبد الجبار «الشركة أصبحت ثاني أكثر مصدر دائم للصكوك بالسعودية من حيث عدد الإصدارات، إلى جانب تواصل دورها الداعم للبنوك وشركات التمويل العقاري من خلال حلول إعادة التمويل العقاري مثل شراء محافظ التمويل العقاري من بعض أكبر البنوك وشركات التمويل العقاري في البلاد، كما أعلنت عن مضاعفة برنامجها للصكوك المحلية إلى 20 مليار ريال (5,3 مليار دولار)، ونجحت في إطلاق شريحتها الخامسة من الصكوك بقيمة 3 مليارات ريال (800 مليون دولار)، وقد لاقت كافة إصدارات الشركة إقبالا واسعاً من المستثمرين، ما يؤكد على صلابة نموذج أعمال الشركة، وكذلك جاذبية سوق التمويل العقاري في السعودية». وتابع «في نفس السياق نفخر بكون الشركة تمكنت من وضع معيار التمويل العقاري طويل الأجل بنسبة ثابتة (إل تي إف أر) - المعيار المرجعي لمعدل التمويل العقاري بالسعودية - والذي يساهم في إتاحة الفرصة للأفراد من خلال وجود خيار تمويلي يحميهم من تقلبات هوامش الربح، وقد استفاد منه منذ إطلاقه في 2018 ما يقارب 400 ألف مواطن ومواطنة، وقد تم مؤخراً تمديد فترة استحقاق التمويل العقاري طويل الأجل بنسبة ثابتة لتصل إلى 30 عاماً.

تجنب المخاطر

وتطرق الرئيس التنفيذي للأعمال وأسواق المال في الشركة السعودية لإعادة التمويل إلى المعايير المتبعة لتجنب المخاطر عند شراء المحافظ التمويلية، والتي يحكمها نظام حوكمة صارم فيما يتعلق بإدارة المخاطر وتقييم المحافظ، لافتاً إلى أنه يهدف لإيجاد نموذج يضمن استقرار واستمرارية نمو القطاع على المدى البعيد، وقال «لدى الشركة معايير لشراء محافظ التمويل العقاري وتقييم المخاطر، تتطابق مع معايير الوكالات العالمية للتصنيف الائتماني».

وأكد أن الشركة حصلت على تصنيف ائتماني مرتفع من وكالتي فيتش وموديز العالميتين يضاهي التصنيف الائتماني الحكومي، موضحاً أنها حازت تصنيف «إيه» - إيجابي - من وكالة فيتش وتصنيف «إيه 2» - مستقر - من قبل وكالة موديز، مما يدل - رغم قصر عمر الشركة نسبيا - على أنها تعمل وفق أفضل الممارسات العالمية ولديها القدرة في الحصول على تمويل بتكاليف منافسة يمكنها من إعادة التمويل، الأمر الذي ينعكس على المواطن إيجابيا.

رأس المال والصكوك

وتوقع العبد الجبار التوسع في إصدار الصكوك محليا ودوليا مع زيادة أعمال الشركة محليا لتصب في دعم طموحات برنامج الإسكان ورؤية 2030 في توفير المنازل للعوائل السعودية الراغبة في التملك يعتبر إصدار الصكوك إحدى الوسائل الرئيسية لتمويل أنشطة الشركة، علماً أن المتحصلات التي تصدرها الشركة يتم ضخها في السوق الأولي لضمان توفر السيولة اللازمة لدعم نمو سوق التمويل العقاري في البلاد، وقال «تعتزم الشركة الاستمرار في طرح الصكوك محليا عن طريق برنامجها الحالي والذي يبلغ 20 مليار ريال (5,3 مليار دولار)، وجار العمل على تجهيز الإصدار للصكوك العالمية المقومة بالدولار.

وعن قدرة قطاع إعادة التمويل في وجود شركة أخرى بنفس الأدوار أو أدوار مساندة، قال «أصدر البنك المركزي السعودي مؤخراً اللوائح المنظمة لأنشطة إعادة التمويل العقاري، بشكل مستقل عن أنشطة التمويل العقاري، ولكن من خلال دراسات الشركات المماثلة عالميا تبين أن في معظم الأسواق توجد شركة واحدة لتأدية هذا الدور، وذلك لأن الدور يعتبر دور تنموياً داعماً لمنظومة الإسكان لزيادة تملك المواطنين لمنازلهم، وبذلك يعتبر الدور الربحي للشركة ثانوياً مقارنة بالدور الأول».

وأكد أن الشركة تعمل حاليا مع شركائها ومنظومة الإسكان على استمرارية تطوير سوق ثانوي يدعم سوق الإسكان للمساهمة في دعم السيولة والتي تسهم في تحقيق تطلعات رؤية 2030، وقال «لاحظنا أن حجم إعادة التمويل العقاري نما بشكل ملحوظ خلال العامين الماضيين، وأصبحت إعادة التمويل خياراً مناسباً للممولين».

وشدد على أن الشركة حققت أهدافها خلال العام 2022، موضحاً أنهم مستمرون في تحقيق أهدافها خلال الفترة المستقبلية المقبلة، وموضحاً أنها تعمل عن قرب مع الممولين العقاريين لتوفير حلول وخيارات تسهم في رفع نسب التملك وزيادة حجم التمويل العقاري.

«وكالة الطاقة»: إعادة فتح الصين سترفع الطلب العالمي على الخام في 2023

أسعار النفط تصعد لأعلى مستوى في 3 أسابيع

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الأربعاء، إلى أعلى مستوياتها في 2023 (أي في نحو 3 أسابيع)، مدفوعة بالتفاؤل بأن تخفيف القيود الصارمة المرتبطة بـ«كوفيد - 19» في الصين سيؤدي إلى تعافي الطلب على الوقود لدى أكبر مستورد للنفط في العالم.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 1,6 في المائة إلى 87,55 دولار للبرميل بحلول الساعة 15:20 بتوقيت غرينيتش، وصعد الخام الأميركي 1,9 في المائة إلى 81,75 دولار للبرميل.

ونما الناتج المحلي الإجمالي للصين 3 في المائة في 2022، متخلفاً عن الهدف الرسمي البالغ «حوالي 5,5 في المائة»، ومسجلاً ثاني أسوأ أداء منذ 1976. لكن البيانات لا تزال تفوق توقعات المحللين بعد أن تخلت الصين عن سياسة «صفر كوفيد» في ديسمبر (كانون الأول). وتوقع محللون استطلعت «رويترز» آراءهم ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي للصين إلى 4,9 في المائة في 2023.

وقالت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في تقرير شهري إن الطلب الصيني على النفط سينمو 510 آلاف برميل يوميا هذا العام، بعد أن أعلنت في 2022 أول انكماش له منذ سنوات؛ بسبب إجراءات احتواء فيروس «كورونا». لكن أوبك أبقت توقعاتها للنمو في الطلب العالمي في 2023 دون تغيير عند 2,22 مليون برميل يوميا.

وقال توشيتاكا تازاوا المحلل لدى فوجيتومي سكيوريتيز، وفق «رويترز»: «تدعمت أسعار النفط بالآمال المتزايدة في أن الطلب على الوقود في الصين سينتعش بعد التحول الأخير في سياستها بشأن (كوفيد - 19)». وأضاف «التوقعات المتفائلة لأوبك بشأن الطلب الصيني دعمت أيضاً معنويات السوق»، متوقعاً مساراً صعودياً هذا الأسبوع.

في الأثناء، توقعت وكالة الطاقة الدولية أمس، أن يؤدي إلغاء قيود مكافحة «كوفيد - 19» في الصين إلى نمو الطلب العالمي على النفط هذا العام إلى مستوى قياسي جديد، بينما قد تتأثر الإمدادات سلبا نتيجة السقف السعري المفروض على النفط الروسي.

وأضافت الوكالة، ومقرها باريس، في تقريرها الشهري عن النفط «العاملان الحاسمان لتوقعات سوق النفط في 2023 هما روسيا والصين». وتابعت «الإمدادات الروسية تتباطأ في ظل التأثير الكامل للعقوبات، بينما ستقود الصين ما يقرب من نصف نمو الطلب العالمي على الرغم من استمرار ضبابية شكل ووتيرة إعادة الفتح هناك».

وقالت وكالة الطاقة: «سيكون أبرز محفز للناتج المحلي الإجمالي ونمو الطلب على النفط في 2023 توقيت ووتيرة تعافي الصين بعد الإغلاق».

وفي الوقت نفسه، من المقرر أن يأتي النمو الرئيسي في إمدادات النفط من الولايات المتحدة، إذ سينخفض إنتاج مجموعة أوبك بلس المنتجة للنفط بواقع 870 ألف برميل يوميا، وتتصدر روسيا قائمة الدول التي ستخفض الإنتاج. وقالت وكالة الطاقة إن إنتاج النفط الروسي تقلص بواقع 200 ألف برميل يوميا فقط في ديسمبر، بعدما حظر الاتحاد الأوروبي استيراد خامها المنقول بحرا، وفرض ائتلاف دول سقف أسعار على الخام الروسي.

وكان ذلك نحو مثلي ما توقعته الوكالة في تقريرها الأخير. وتوقعت الوكالة في الأساس تراجع الإنتاج بواقع ثلاثة ملايين برميل يوميا بعد غزو موسكو أوكرانيا.

وقالت الوكالة أمس، إن صادرات النفط الروسية زادت بأقل من 5 في المائة بقليل العام الماضي، على الرغم من أن الأسعار كانت أقل بكثير.

الهند تستهدف إنتاج مليار طن من الفحم خلال عام

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

تستهدف الحكومة الهندية إنتاج شركة الفحم الهندية «كول إنديا ليمتد» 780 مليون طن في السنة المالية التي تبدأ في الأول من أبريل (نيسان) المقبل، بحسب بيان صادر عن وزارة الفحم.

وأضاف البيان أن شركة «سينجاريني كوليرز» الهندية للتعدين تستهدف إنتاج 75 مليون طن، وتستهدف المناجم التجارية إنتاج 162 مليون طن، بحسب وكالة بلومبرغ.

ولدى شركة الفحم الهندية «كول إنديا» ما مجموعه 290 منجما. وأنتجت شركة «كول إنديا» 513 مليون طن من الفحم حتى الآن خلال السنة المالية الحالية.

الكرملين سمح للشركات بتجاهل مساهميها الأجانب

روسيا تزيد إمداداتها من الديزل لتركيا والمغرب قبل الحظر الأوروبي

موسكو: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات من تجار و«رفينيتيف»، أن روسيا كثّفت إمداداتها من وقود الديزل لتركيا والمغرب قبل دخول الحظر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي على المنتجات النفطية الروسية حيز التنفيذ.

ووافق الاتحاد الأوروبي على حظر كامل لواردات روسيا من المنتجات النفطية اعتباراً من الشهر المقبل، في محاولة لخفض عائدات روسيا بسبب الصراع العسكري مع أوكرانيا.

وقال نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك إن روسيا ستحول إمداداتها إلى آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية.

وأظهرت بيانات «رفينيتيف» ارتفاع إمدادات الديزل من الموانئ الروسية إلى تركيا في ديسمبر (كانون الأول) 2022 إلى أكثر من 750 ألف طن وبلغ إجمالي حمولاتها 5,05 مليون طن في 2022 مقابل 3,99 مليون في 2021.

وزوّدت روسيا، تركيا بنحو 450 ألف طن من الديزل منذ بداية الشهر الجاري. وارتفعت إمدادات الديزل من روسيا إلى المغرب إلى 735 ألف طن في 2022، بعد أن كانت 66 ألفاً فقط في العام السابق، وبلغ إجمالي حمولاتها نحو 140 ألفاً منذ بداية 2023.

وأفادت «رفينيتيف» أيضاً بخروج العديد من الشحنات من روسيا إلى غانا والسنغال وليبيا وأوروغواي وكوت ديفوار.

في هذه الأثناء، لا تزال أوروبا تستورد الجزء الأكبر من وقود الديزل الروسي، وتملأ خزاناتها قبل الموعد النهائي في الخامس من فبراير (شباط). وقال أحد التجار، وفق «رويترز»: «أعتقد أن أوروبا ستعوض البراميل الروسية عن طريق التزود بإمدادات من آسيا والشرق الأوسط، لكن يظل السعر يمثل لغزاً».

في غضون ذلك، سمح الكرملين، أمس، للشركات الروسية الكبرى باستبعاد تصويت المساهمين الأجانب فيها من الدول «غير الصديقة» لهذا العام.

وذكر مرسوم وقعه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن الإجراء ينطبق على الشركات الكبرى في قطاعات الطاقة والهندسة والتجارة التي يخضع مالكوها لعقوبات دولية أو حتى تلك التي لديها أقلية من المساهمين الأجانب.

كما يجب أن يكون حجم مبيعات الشركة قد تجاوز 100 مليار روبل (نحو 1,5 مليار دولار) في السنة المالية السابقة.

وسيظل هذا الإجراء «المؤقت» سارياً حتى نهاية العام، ويعود للشركة أن تقرر فيما إذا كانت ستحتسب أصوات مساهميها «غير الأصدقاء» أم لا. ونقلت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء عن مصدر قوله إن هذا الإجراء يؤثر في نحو 12 شركة.

ويعد المرسوم جزءاً من خطوات عدة اتخذها الكرملين للتخفيف من المشكلات المرتبطة بالعقوبات الغربية التي أعقبت غزو روسيا لأوكرانيا.

واشتكى العديد من رؤساء الشركات الروسية، مؤخراً، من عدم تمكنهم من إقرار ميزانياتهم السنوية لشركاتهم أو تعديل تشكيل مجالس إدارتهم لعدم وجود توجه واضح يتعلق بمشاركة المساهمين الأجانب.

تراجع مفاجئ للتضخم البريطاني رغم اشتعال الغذاء

لندن: «الشرق الأوسط»

انخفض معدل تضخم أسعار المستهلكين في بريطانيا إلى أدنى مستوى له في ثلاثة أشهر عند 10,5 في المائة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مما وفر قدراً من الارتياح لبنك إنجلترا والأسر البريطانية، لكن أسعار المواد الغذائية والمشروبات استمرت في الارتفاع بأسرع وتيرة لها منذ عام 1977.

وجاء الانخفاض في المعدل الرئيسي للتضخم من 10,7 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، متماشياً مع توقعات اقتصاديين استطلعت «رويترز» آراءهم، مبتعداً عن أعلى مستوى وصل إليه في 41 عاماً عند 11,1 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول).

وفي الوقت، الذي أثر فيه انخفاض أسعار البنزين والملابس على المعدل الرئيسي للتضخم، فإن أسعار المواد الغذائية والمشروبات غير الكحولية ارتفعت 16,8 في المائة، مقارنة بالعام السابق، وهي أكبر زيادة منذ سبتمبر (أيلول) 1977... وقال كبير الاقتصاديين في مكتب الإحصاءات الوطنية غرانت فيتزنر: «تستمر أسعار المواد الغذائية في الارتفاع مع زيادة الأسعار أيضاً في المتاجر والمقاهي والمطاعم».

وظل معدل تضخم أسعار المستهلكين الأساسي، الذي يستثني أسعار الطاقة والغذاء والكحول والتبغ، ثابتاً عند 6,3 في المائة في ديسمبر. وينظر اقتصاديون إلى معدل تضخم أسعار المستهلكين الأساسي بوصفه دليلاً أفضل لاتجاهات التضخم الأساسية.

وتوقع بنك إنجلترا في نوفمبر الماضي انخفاض معدل تضخم أسعار المستهلكين الرئيسي إلى نحو خمسة في المائة بحلول نهاية عام 2023 مع استقرار أسعار الطاقة، لكن صانعي السياسات حذروا من استمرار الضغط التصاعدي على التضخم جراء انكماش سوق العمل وعوامل أخرى.

وتتوقع الأسواق المالية أن يرفع بنك إنجلترا سعر الفائدة الرئيسي إلى أربعة في المائة، من 3,5 في المائة حالياً، في الثاني من فبراير (شباط) المقبل في تحديثه ربع السنوي لتوقعاته الخاصة بالنمو والتضخم.

وارتفع الجنيه الإسترليني قليلاً مقابل الدولار الأميركي بعد هذه البيانات. وقال وزير الخزانة البريطاني جيريمي هانت بعد نشر البيانات إن ارتفاع معدل التضخم «يمثل كابوساً لميزانيات الأسر، ويضر بالاستثمار التجاري ويؤدي إلى الإضراب». وأضاف: «إننا بحاجة إلى الالتزام بخطتنا، مهما بلغت قسوتها لخفض معدل التضخم».

واعترض هانت على مطالب النقابات العمالية بزيادة الأجور في القطاع العام مع دخول الكثير من العمال في إضراب، نظراً لارتفاع الأجور بوتيرة أبطأ بكثير من التضخم، وبنسبة أقل من متوسط الأجور في القطاع الخاص.

لكن بالتزامن مع تقارير التضخم، أظهر تقرير اقتصادي نشر يوم الثلاثاء أن القيود المفروضة على دخول بريطانيا بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي أدت إلى نقص في العمالة بنحو 330 ألف عامل.

وبحسب التقرير الصادر عن صندوق مركز الإصلاح الأوروبي، فإن قطاعات العمالة الأقل مهارة، مثل تجارة التجزئة والفندقة، كانت الأشد تضرراً من فرض القيود على دخول العمال من خارج بريطانيا عقب خروجها من الاتحاد.

وذكرت وكالة بلومبرغ أن هذه الأرقام هي أحدث دليل على حجم التكلفة التي تكبدها الاقتصاد البريطاني من الخروج من الاتحاد الأوروبي. وفي حين ضغطت حكومة المحافظين برئاسة رئيس الوزراء ريشي سوناك من أجل الخروج من الاتحاد الأوروبي، فإنها تكافح من أجل احتواء التداعيات الاقتصادية لهذا القرار. وتعهدت الحكومة البريطانية بوضع قيود على دخول العمالة الأجنبية الرخيصة من أوروبا عندما قدمت نظاماً جديداً للهجرة بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وبحسب جون سبرنغفورد وجوناثان بورتس المحللَيْن في مركز الإصلاح الأوروبي، فإن بريطانيا فقدت نحو 1 في المائة من قوة العمل لديها نتيجة تأثير الخروج من الاتحاد الأوروبي. وفي حين أدى ذلك إلى زيادة عدد العمال من خارج الاتحاد الأوروبي في بريطانيا بنحو 130 ألف عامل حتى يونيو (حزيران) الماضي، مقارنة بسيناريوهات الخروج من الاتحاد، فإنه أدى إلى خروج نحو 460 ألف عامل من مواطني دول الاتحاد الأوروبي من سوق العمل البريطانية خلال الفترة نفسها.

تراجع تضخم منطقة اليورو

بروكسل: «الشرق الأوسط»

قال مكتب إحصاءات الاتحاد الأوروبي (يوروستات) أمس الأربعاء، إن معدل تضخم أسعار المستهلكين تباطأ في منطقة العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) في ديسمبر (كانون الأول) مثلما كان متوقعا بفضل استمرار تراجع أسعار الطاقة بعد بلوغها مستويات قياسية في وقت سابق.

وأضاف يوروستات أن الأسعار في الدول العشرين التي تشترك في منطقة اليورو تراجعت 0,4 في المائة على أساس شهري فيما حققت ارتفاعا على أساس سنوي إلى 9,2 في المائة.

وانخفضت أسعار الطاقة 6,6 في المائة على أساس شهري وسجلت زيادة 25,5 في المائة على أساس سنوي، دون 34,9 في المائة على أساس سنوي في الشهر السابق.

ونتيجة لذلك، لم تعد أسعار الطاقة هي السبب الرئيسي في معدل التضخم على أساس سنوي إذ ارتفعت 2,79 نقطة مئوية فقط، في حين ارتفعت أسعار الغذاء 2,88 نقطة مئوية.

وصعدت أسعار السلع الصناعية غير المرتبطة بالطاقة 1,70 نقطة مئوية فيما استمرت أسعار الخدمات عند 1,83 نقطة.

وباستثناء الأسعار المتقلبة للمواد الغذائية والطاقة، ارتفعت الأسعار 0,7 في المائة على أساس شهري فيما حققت زيادة سنوية 6,9 في المائة.

عملاق النفط يجري مباحثات لتطوير تقنيات السيارات الهجينة لـ«رينو» و«جيلي»

«أرامكو» السعودية تستحوذ على أكبر مصفاة في أميركا الشمالية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتجه السعودية إلى توسيع أعمالها في أميركا واقتناص الفرص الجديدة وزيادة قاعدة العملاء الحالية، وذلك بعد أن استحوذت شركة الزيت العربية السعودية «أرامكو» - عملاق النفط السعودي - ممثلة في شركتها التابعة «أرامكو للتجارة» على حصص «موتيفا» الأميركية بنسبة 100 في المائة، وإطلاق شركة «أرامكو للتجارة الأميركية».

وبموجب اتفاقية الشراء ستكون الشركة الجديدة التابعة بالكامل لـ«أرامكو للتجارة» المورد والمشتري لـ«موتيفا إنتربرايزز» والتي تعد أكبر مصفاة في أميركا الشمالية بطاقة تكريرية 630 ألف برميل يومياً، وتنتج أنواعاً من الوقود الاستهلاكي والتجاري والزيوت الأساسية.

وكشفت «أرامكو» السعودية أمس (الأربعاء) عن أن الشركة الجديدة ستعمل كمكتب إقليمي لـ«أرامكو للتجارة» للتوسع في أعمالها لدى أميركا الشمالية والجنوبية، والاستفادة من الفرص الجديدة وزيادة قاعدة العملاء الحالية.

وستتمكن «أرامكو للتجارة» من تقريب أعمالها إلى العملاء في أميركا وتزويدهم بوصول كبير إلى نظام الهيدروكربون القوي في العالم، ما سيعزز بشكل كبير سلسلة القيمة على مستوى العالم.

وقال محمد الملحم، الرئيس والمدير التنفيذي لشركة أرامكو للتجارة، إن الاستحواذ على «موتيفا» وإنشاء شركة جديدة يعدان خطوة عملاقة نحو تنفيذ الاستراتيجية الطموح للنمو العالمي، والتي تهدف إلى توسيع النطاق الجغرافي وعمليات التشغيل، مع تعزيز مرونة المنتجات بشكل أكبر.

من جانب آخر، تقترب شركة «أرامكو» السعودية من الاستثمار والشراكة لتطوير وتوريد محركات البنزين والتكنولوجيات الهجينة لشركتي «رينو» الفرنسية و«جيلي أوتوموبيل هولدنجز» الصينية.

وشاركت شركة النفط السعودية في مناقشات متقدمة للاستحواذ على حصة تصل إلى 20 في المائة في شركة تكنولوجيا توليد الحركة لدى الشركتين وفقاً لـ«رويترز».

وأفادت وثيقة أعدتها الشركتان بأن الهدف هو إنشاء شركة لمجموعات نقل الحركة هذا العام بطاقة إنتاجية تزيد على 5 ملايين محرك منخفض الانبعاثات وهجين وناقل حركة سنوياً.

وأُطلق على المشروع «هورس». وتعمل الشركة على تطوير محركات بنزين وأنظمة هجينة أكثر كفاءة في وقت ينصب فيه تركيز كثير من صناعة السيارات على تكثيف رأس المال للتحول إلى المركبات الكهربائية.

وطبقاً للوثيقة فإن «أرامكو» ستساهم في البحث والتطوير لتقنيات مجموعات نقل الحركة، خاصةً حلول الوقود الصناعي وتقنيات الهيدروجين من الجيل التالي.

وكشفت «أرامكو» السعودية، وشركة هيونداي موتورز، وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، في العام الماضي، عن تعاون بحثي مشترك لتطوير وقود عالي الكفاءة لمحركات احتراق داخلي تتميّز بقلة الاستهلاك، في خطوة لخفض إجمالي انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من السيارات.

ويشمل التعاون الذي يستمر لمدة عامين، تطوير تركيبة وقود مثالية يمكن استخدامها مع نظام احتراق جديد في سيارة كهربائية هجينة. ويهدف فريق البحث إلى إيجاد أفضل السبل لخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من خلال تصميم نظام احتراق يتصف بقلة استهلاك الوقود في سيارة هجينة حديثة.

ويتمتّع الشركاء الثلاثة بخبرات فريدة تعزز الشراكة، حيث ستعمل «أرامكو» على الاستفادة من خبراتها الكبيرة في مجال البحث وتطوير معادلات الوقود الكيميائية لتصميم تركيبة وقود مثالية.

وستقدم شركة هيونداي موتورز، أحدث وأكثر محركات السيارات الخفيفة تطوراً، في حين سيتولى فريق الباحثين في مركز أبحاث الاحتراق النظيف بجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، عملية إجراء الاختبارات.

من ناحية أخرى، حلت «أرامكو» في صدارة قائمة أكبر العلامات التجارية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من حيث القيمة خلال العام الحالي، بحسب تصنيف «براند فاينانس غلوبال 500».

وزادت قيمة العلامة التجارية للشركة بنسبة 3,6 في المائة على أساس سنوي، بارتفاع قدره 1,59 مليار دولار على العام المنصرم، لتصل إلى 45,23 مليار دولار.

من جهة أخرى، أكد أمين الناصر، رئيس «أرامكو» السعودية وكبير إدارييها التنفيذيين، أن الطلب على النفط سيشهد ارتفاعا خلال العام الحالي، نظراً لإعادة الصين فتح اقتصادها وتعافي سوق الطيران العالمي.

وأشار الناصر إلى أن الشركة وضعت رؤية واضحة بعد إعادة فتح الصين لاقتصادها الذي من المتوقع أن ينتعش خلال الفترة القادمة، مفصحاً عن ارتفاع الطلب على وقود الطائرات قياساً بالعام الماضي.

وقال إن العالم يحتاج إلى ما يتراوح ما بين 4 إلى 6 ملايين برميل يومياً لإنتاج النفط للتعويض عن التراجع الطبيعي في الحقول الموجودة.

«أرامكو السعودية» في صدارة العلامات التجارية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (واس)

وائل مهدي

الصين بين «أوبك» ووكالة الطاقة الدولية

عاد التفاؤل يسود تدريجياً حول نمو الاقتصاد العالمي ونمو الطلب على النفط في عام 2023، حيث راجعت وكالة الطاقة الدولية في أحدث تقرير لها توقعاتها لنمو الطلب صعوداً ليصبح الرقم الجديد 1,9 مليون برميل يومياً بزيادة 200 ألف برميل على الشهر الماضي.

وعزت الوكالة السبب في هذا إلى النمو المتوقع من الصين والذي سيشكل نحو نصف الزيادة في الطلب هذا العام أي ما يعادل 800 ألف برميل يومياً، ليشهد النفط سنة تاريخية من ناحية الطلب تصل إلى 101 مليون برميل يومياً.

في الوقت نفسه، كانت منظمة البلدان المصدرة للبترول («أوبك») أكثر تحفظاً حول الطلب هذا العام حيث لم تغير أرقامها عن الشهر الماضي وثبتت توقعات نمو الطلب عند 2,2 مليون برميل يومياً، وكانت توقعاتها لنمو الطلب من الصين هذا العام في حدود 500 ألف برميل يومياً.

إذا نظرنا لوجهة نظر السوق فسوف نجد أن أقل التوقعات لنمو الطلب في الصين هذا العام في حدود 800 ألف برميل يومياً، بحسب مسح لوكالة بلومبرغ، وأعلاه هو تقديرات غولدمان ساكس عند 1,7 مليون برميل يومياً.

بغض النظر عن التفاؤل والتحفظ في الأرقام تظل الحقيقة الثابتة أن أي زيادة في الطلب من الصين لن يقابلها زيادة كافية من المعروض النفطي، حيث من المتوقع ألا يضيف العالم أكثر من مليون إلى 1,5 مليون برميل يومياً في الوقت الذي سينمو فيه الطلب بمستويات أعلى، ولهذا ستدخل السوق في عجز بسبب الصين.

أسعار النفط بدأت في الارتفاع وبدأت السوق تفكر في تسعير الطلب من الصين، ولكن تفكيرهم في تسعير مخاوف المعروض أقل، وسيبقى التحدي قائما، وهو: كيف سيتم تغطية هذا العجز وهذا الطلب مما سيجعل الأسعار تصل إلى مستويات 100 دولار للبرميل وهو المتوسط الذي يتوقعه غولدمان ساكس وكثير من المحللين في السوق؟

أمام هذه الظروف في النصف الثاني سيتطلع الجميع إلى تحالف «أوبك» بلس لفعل شيء ولكن التحدي الآخر هو أن روسيا ستواجه إشكالية في إمداد العالم بمزيد من النفط إذا ما استمر تطبيق السقف السعري عليها والحظر الأوروبي.

لكن كالعادة ستجد «أوبك» بلس حلاً ويجب عليها أن تجد حلاً فلا يوجد جهة في السوق تستطيع فعل شيء حالياً سوى «أوبك» بلس، حتى لو زاد الإنتاج الأميركي إلى مستويات قياسية هذا العام، كما هو متوقع.

عدد السياح الأجانب تضاعف في 2022

تعافي السياحة العالمية على الأبواب

مدريد: «الشرق الأوسط»

تضاعف عدد السياح الأجانب في عام 2022 مقارنةً بالعام الذي سبقه، ويُتوقع أن يعود إلى مستويات ما قبل جائحة «كوفيد - 19» في 2023 بفضل رفع القيود عن السفر خصوصاً في الصين، على ما توقعت منظمة السياحة العالمية.

وبلغ عدد السياح في العالم 917 مليوناً العام الماضي، في مقابل 455 مليوناً في السنة السابقة، على ما أوضحت المنظمة التابعة للأمم المتحدة وتتخذ من مدريد مقراً لها. ورأت المنظمة أن النتائج «أقوى مما كان متوقعاً».

وفي حين كان عدد السياح في العالم العام الماضي يشكل 63% فقط من المستوى المسجل في 2019 قبل جائحة «كوفيد - 19»، توقعت منظمة السياحة العالمية أن يشكّل عددهم 80 - 95% خلال عام 2023.

وجاء في تقرير منظمة السياحة العالمية أنه «بالنظر إلى المستقبل، يُتوقع أن تعزز السياحة العالمية تعافيها في 2023 مدعومةً بالطلب، لا سيما من آسيا والمحيط الهادئ مع انفتاح الأسواق والوجهات السياحية. وسجلت أوروبا وهي الوجهة السياحية الأكبر في العالم، وصول 585 مليون سائح العام الماضي، ما يشكل 80% تقريباً من مستويات ما قبل الجائحة.

إلا أن القارتين الأفريقية والأميركية استعادتا 65% فقط من عدد الزوار مقارنةً بمرحلة ما قبل الوباء، في حين بلغت النسبة 23% فقط في منطقة المحيط الهادئ بسبب القيود الأكثر صرامةً المفروضة في إطار مكافحة الجائحة.

وفي غضون ذلك، تنقل الملايين من عمال المدن في جميع أنحاء الصين أمس (الأربعاء)، قبل ذروة السفر الجماعي في عطلة السنة القمرية الجديدة المتوقعة يوم الجمعة، بينما يتطلع قادة الصين إلى تحريك اقتصادها المتضرر من جائحة «كوفيد - 19».

ومع رفع المسؤولين بعض أشد قيود مكافحة فيروس «كورونا» في العالم الشهر الماضي، توافد العمال على محطات السكك الحديدية والمطارات للتوجه إلى البلدات الصغيرة والمنازل الريفية، مما أثار مخاوف من تفشي الفيروس على نطاق واسع.

وينظر الاقتصاديون والمحللون إلى موسم العطلات، المعروف باسم عيد الربيع، بحثاً عن انتعاش الاستهلاك في ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد أن أشارت بيانات الناتج المحلي الإجمالي الجديدة، يوم الثلاثاء، إلى تباطؤ اقتصادي حاد في الصين.

وقد يؤدي أي تباطؤ ممتد إلى تفاقم التحديات السياسية التي تواجه الرئيس شي جينبينغ، الذي يتعين عليه تهدئة جيل الشباب المتشائم الذي نزل إلى الشوارع في نوفمبر (تشرين الثاني) في احتجاجات تاريخية ضد سياسة «صفر كوفيد» التي كان يناصرها آنذاك.

وبينما يتوقع بعض المحللين أن يكون التعافي بطيئاً، أعلن نائب رئيس الحكومة الصينية ليو هي، أمام المنتدى الاقتصادي العالمي في سويسرا، يوم الثلاثاء، أن الصين منفتحة على العالم بعد عزلة على مدى ثلاث سنوات بسبب الجائحة.

وقال مسؤولو إدارة الهجرة الوطنية إنه في المتوسط، تنقل نحو نصف مليون شخص داخل الصين أو خارجها يومياً منذ فتح الحدود في الثامن من يناير (كانون الثاني) الجاري، حسبما ذكرت وسائل الإعلام الحكومية.

لكن مع خروج العمال من المدن الكبرى، مثل شنغهاي، حيث يقول المسؤولون إن الفيروس بلغ ذروته، يتجه الكثيرون إلى البلدات والقرى، الأمر الذي يجعل كبار السن غير المطعمين أكثر عرضة للإصابة بالفيروس، لا سيما أن أنظمة الرعاية الصحية أقل تجهيزاً. وأعلن مسؤولو الصحة المحليون يوم الأربعاء، أن معدل الإصابة في مدينة قوانغتشو الجنوبية، عاصمة الإقليم الأكثر اكتظاظاً بالسكان في الصين، تجاوز الآن 85%.

ويتم الآن تزويد العيادات في القرى والبلدات الريفية بالأكسجين، كما تم نشر المركبات الطبية في الأماكن التي تعد معرَّضة للخطر.

مبيعات السيارات في الاتحاد الأوروبي الأسوأ منذ 30 عاماً

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أعلنت الرابطة الأوروبية لمصنعي السيارات، أمس الأربعاء، أن تسجيلات السيارات الجديدة في الاتحاد الأوروبي جاءت في العام الماضي أقل بالمقارنة مع أي وقت مضى منذ عام 1993، أي منذ حوالي 30 عاماً، على الرغم من طفرة المبيعات الأخيرة القوية التي شهدتها الأسواق في ألمانيا وإيطاليا خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وقد سُجل 9,26 مليون سيارة ركاب في العام الماضي، وهو عدد أقل بنسبة 4,6 في المائة بالمقارنة مع عام 2021 الذي اتسم بالضعف بالفعل، ويمثل ذلك أقل عدد من السيارات عن أي فترة مضت منذ عام 1993.

من ناحية أخرى، كانت الأعداد التي سجلت في ديسمبر الماضي أكثر تفاؤلا، حيث ارتفع حجم المبيعات بنسبة 12,8 في المائة لتصل إلى 896967 سيارة.

وفي ألمانيا، أدى انتهاء تقديم إعانات الدعم الخاصة بالمركبات الهجينة الموصولة بالكهرباء بحلول نهاية العام، وانخفاض الأقساط على شراء السيارات التي تعمل بالبطاريات، إلى إعطاء دفعة لمبيعات شهر ديسمبر.

ومن بين أكبر أسواق السيارات في الاتحاد الأوروبي، ارتفع أيضا تسجيل السيارات بشكل طفيف في العام ككل في ألمانيا فقط، بزيادة نسبتها 1,1 في المائة، بينما أظهرت إيطاليا انخفاضا نسبته 9,7 في المائة، وانخفضت مبيعات السيارات في إسبانيا بنسبة 5,4 في المائة سنويا.

على صعيد متصل، أفادت دراسة نُشرت أمس في مجلة «نيتشر» البحثية، بأن السيارات الكهربائية قد تساعد بشكل كبير في استقرار شبكات الطاقة من خلال إعادة ضخ الكهرباء فيها، بالإضافة إلى توفيرها مساعدة في مجال تطوير الطاقات المتجددة.

ويُعد التحول نحو الطاقات المتجددة، مثل طاقة الرياح والطاقة الشمسية، أمراً أساسياً لمكافحة الاحترار المناخي. إلا أنّ هذه الطاقات التي تُنتج الكهرباء بصورة متقطعة، تحتاج إلى تطوير قدرات تخزين الكهرباء على المدى القصير (بضع ساعات).

وتتيح تقنية «من المركبة إلى الشبكة» (فيكل تو غريد) (V2G) التي هي قيد التطوير حالياً، للسيارات الكهربائية أن تخزّن الطاقة عند توفر كمية كبيرة من الكهرباء، ثم إعادة ضخها عبر الجهاز نفسه عندما تفتقر الشبكة للكهرباء.

ومع انتشار السيارات الكهربائية، يمكن تلبية الطلب على تخزين الطاقة بحلول عام 2030 في معظم الدول، على ما يقول الباحث تشينغيان شو من جامعة لايدن في هولندا.

ويمكن أن تسع البطاريات بحلول عام 2050 كمية كهرباء تتراوح بين 32 و62 تيراواط، أي أكثر من احتياجات التخزين التي تتوقعها الوكالة الدولية للطاقة المتجددة.



سيارات على طريق ريفي في فيرهايم بالقرب من فرانكفورت بألمانيا (أ.ب)

الصادرات المصرية تنمو إلى 54 مليار دولار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، أمس الأربعاء، إن الأرقام الأولية تظهر أن الصادرات المصرية بلغت 53,8 مليار دولار في 2022، ارتفاعاً من نحو 45 مليار دولار في العام السابق، بزيادة نسبتها 20 في المائة تقريباً.

وأوضح مدبولي، خلال مؤتمر صحافي أمس بعد اجتماع مجلس الوزراء، أن الدولة لديها «خطة واضحة جداً في تدبير الدولار خلال عام 2023؛ لكن لن نستطيع أن نعلنها إلا في وقتها... لغلق الفجوة الدولارية تماماً خلال الفترة القليلة القادمة».

وأشار إلى الانفراجة في الإفراج عن البضائع والسلع من الموانئ المصرية بعد تدبير الدولار من البنوك المصرية، وذلك بعد عملية تعويم صعبة خفضت الجنيه إلى نحو 30 جنيهاً للدولار الواحد؛ مشيراً إلى بقاء حجم واردات البلاد خلال 2022 كما هي من دون تغيير، نتيجة ترشيد النفقات الحكومية.

من جانبه، أشار أحمد سمير، وزير التجارة والصناعة، إلى أنه «على الرغم من الظروف العالمية الصعبة، والأزمة التي شهدتها الدول المختلفة، فقد حققت الصادرات المصرية غير البترولية رقماً غير مسبوق، وصل إلى 35,612 مليار دولار، بارتفاع عن العام السابق بنسبة 12 في المائة، وهو ما يؤكد أننا نسير على الطريق الصحيح».

وأكد طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية، أن العام الماضي 2022 شهد تحقيق رقم قياسي في الصادرات البترولية وصل إلى 18,2 مليار دولار؛ مشيراً إلى أنه في عام 2021 تم التصدير بـ12,9 مليار دولار، وبلغ 7 مليارات دولار في عام 2020؛ مشيراً إلى تحقيق قفزة كبيرة في تصديرات الغاز عام 2022، وهو ما يتم العمل على تعظيمه في هذه الفترة.

ووافق مجلس الوزراء على الإطار العام للمبادرة الجديدة لدعم القطاعات الإنتاجية (الصناعة والزراعة)، وتم في هذا الصدد استعراض أهم ملامح المبادرة؛ حيث تمت الإشارة إلى أنها تستهدف تخفيض سعر الفائدة على القروض المقدمة للقطاعين الصناعي والزراعي، وذلك في إطار المساندة المستمرة لهذين القطاعين، ودعم أنشطتهما.

ووفقاً لمبادرة دعم القطاعات الإنتاجية (الصناعة والزراعة)، سيتم توفير ما قيمته نحو 150 مليار جنيه، منها ما يقرب من 140 مليار جنيه لتمويل عمليات رأس المال العامل، ونحو 10 مليارات جنيه لتمويل شراء السلع الرأسمالية، والمدة المقترحة للمبادرة هي 5 سنوات، بدأت فور الموافقة عليها من مجلس الوزراء.

ويتم تحديد حجم الائتمان المتاح لكل شركة، وفق بيان من مجلس الوزراء، في ضوء حجم أعمالها والقواعد المصرفية المنظمة، وعلى ألا يتجاوز الحد الأقصى المستخدم المسموح به لكل شركة مبلغ الـ75 مليون جنيه، ونحو 150 في المائة من الحد الأقصى للعملاء المرتبطين، شريطة أن تكون معاملات كل شركة مع بنكين بحد أقصى من البنوك المشاركة بالمبادرة. وتتحمل الشركات المنضمة للمبادرة سعر فائدة مخفضاً يبلغ 11 في المائة، على أن تتحمل وزارة المالية الفرق في سعر الفائدة.

شاحنات وحاويات في ميناء الإسكندرية المصري (رويترز)

سجل تفوقاً لافتاً على غريمه وأسقطه أداء ونتيجة في «ملعب الدرة»

«النيراتزوري» يحرق شباك الميلان بثلاثية ويتوج بالسوبر الإيطالية

الرياض: فارس الفزي

توج إنتر ميلان («النيراتزوري») بطلاً لكأس السوبر الإيطالي، وذلك على حساب منافسه اللدود إي سي ميلان 3 - 0 في المواجهة الجماهيرية التي جرت على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض وسط أجواء محاكية إلى درجة كبيرة لإثارة وسخونة منافسات الدوري الإيطالي وعلى الأخص «ديربي الغضب» التاريخي بين الفريقين.

وسبق المواجهة احتفالية أطلقت خلالها الألعاب النارية والأدخنة بألوان الفريقين وسط حضور الآلاف من دول عدة من عشاق العملاقين الإيطاليين.

وسجل أهداف إنتر ميلان فيديريكو ديماركو بعد مرور 10 دقائق فقط من انطلاق المواجهة، وأضاف دجيكو الهدف الثاني بمجهود فردي رائع عند الدقيقة 21 من الشوط نفسه. وفي الدقيقة 78 أضاف الأرجنتيني لاوتارو الهدف الثالث لفريقه ليؤكد رسمياً تتويجه باللقب.

ديماركو ينطلق فرحاً بهدفه في الميلان (أ.ب)

وكان الفريقان تنافسا بشدة على إحراز لقب بطل الدوري الموسم الماضي، فحسم ميلان اللقب في الأمتار الأخيرة من جاره المتوج به العام قبل الماضي.

وزاد إنتر رصيده إلى 7 ألقاب في ثالث أفضل سجل خلف يوفنتوس حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب (9 مرات) وميلان.

وقبل أمس، التقى الفريقان وجهاً لوجه في هذه المسابقة، مرة واحدة كانت عام 2011 وانتهت لصالح ميلان 2 - 1 بفضل هدف للسويدي زلاتان إبراهيموفيتش.

وكان الفريقان التقيا في الدوري هذا الموسم وانتهت المباراة بفوز مثير لميلان 3 - 2 في الثالث من سبتمبر (أيلول) الماضي في الرحلة الخامسة، وسيلتقيان إياباً في الخامس من فبراير (شباط) المقبل.

ونجح عملاقا ميلانو في تخطي دور المجموعات في دوري الأبطال، فجاء تأهل إنتر عن مجموعة الموت على حساب برشلونة الإسباني؛ ليرافق بايرن ميونيخ الألماني إلى الدور ثمن النهائي، حيث سيلتقي بورتو البرتغالي في 22 فبراير ذهاباً في ميلانو و14 مارس (آذار) المقبل إياباً.

أما ميلان، فحسم تأهله إلى ثمن النهائي للمرة الأولى منذ موسم 2013 - 2014 بحلوله ثانياً في المجموعة الخامسة خلف تشيلسي الإنجليزي، فضرب موعداً مع جاره اللندني توتنهام في 14 فبراير ذهاباً في ميلانو، والثامن من مارس إياباً في لندن. وهي المرة الثالثة التي تستضيف فيها الرياض كأس السوبر الإيطالية في أسبوع حافل في العاصمة السعودية بعد خوض 4 فرق كأس السوبر الإسبانية، وانتهت بفوز صريح لبرشلونة على ريال مدريد 3 - 1 في النهائي الأحد.

واستضاف الاستاد نفسه قبل أيام منافسات كأس السوبر الإسباني بمشاركة ريال مدريد وبرشلونة وفالنسيا وريال بيتيس، وقد انتهت بتتويج برشلونة باللقب إثر فوزه في النهائي على ريال مدريد 3 - 1 الأحد الماضي.

وخاض ميلان المواجهة باعتباره بطل الدوري الإيطالي في الموسم الماضي بينما توج إنتر ميلان بلقب كأس إيطاليا، ليلتقي الفريقان للمرة 234 في تاريخهما، علماً بأن المواجهات السابقة شهدت 85 انتصاراً لإنتر ميلان و79 انتصاراً لميلان.

والمباراة هي الثانية فقط بين الفريقين في كأس السوبر الإيطالي، وكانت الأولى في أغسطس (آب) عام 2011 وفاز ميلان حينذاك بنتيجة 2 – 1، بينما تعد ثالث نهائي بينهما، حيث التقيا أيضاً في نهائي كأس إيطاليا عام 1977 وانتهت تلك المواجهة بفوز ميلان 2 - صفر.



لاعبو إنتر ميلان خلال تتويجهم بكأس السوبر الإيطالي في العاصمة الرياض أمس (أ.ب)

ذكريات متجددة تشعل الموقعة الاستثنائية اليوم في درة الملاعب

ميسي ضد رونالدو... لقاء الأساطير على وقع «موسم الرياض»

الرياض: فهد العيسى

يشهد الملايين من عشاق الأسطورتين «ميسي ورونالدو» مساء اليوم، مواجهة متجددة بين النجمين على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة السعودية الرياض، حيث يقود الأول فريق باريس سان جيرمان الفرنسي والثاني «نجوم الهلال والنصر» على كأس «موسم الرياض».

وتنظم الهيئة العامة للترفيه المباراة التي ستحظى بحضور جماهيري كبير حيث شهدت عمليات بيع التذاكر تهافت الآلاف لشراء تذكرة المباراة التي نفدت بعد ساعات من طرحها.

ويتصدر النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو قائمة فريق موسم الرياض الذي سيتولى قيادته الأرجنتيني مارسيلو غالاردو الذي سبق له ارتداء شعار باريس سان جيرمان بين عامي 2006 و2008، حيث سيجدد المدرب الأرجنتيني ذكرياته حينما يلاقي العملاق الباريسي.

ميسي في آخر استعدادات سان جيرمان للمباراة (رويترز)

وستمثل هذه المباراة «لقاء الذكريات» للمدرب الأرجنتيني الذي سيعود أيضاً لتدريب مواطنه بيتي مارتينيز لاعب فريق النصر الذي سبق له تدريبه حينما كان يشارك في صفوف ريفر بليت الأرجنتيني.

ويتجدد اللقاء بين ميسي ورونالدو اللذين لم يلتقيا وجهاً لوجه منذ 8 ديسمبر (كانون الأول) من عام 2020، بعد أن تواجه يوفنتوس الذي لعب له رونالدو ضد برشلونة بقيادة ليونيل ميسي، في ملعب «كامب نو» الشهير، خلال مرحلة المجموعات بدوري أبطال أوروبا، وحينها فاز فريق رونالدو بثلاثية نظيفة، لذلك سيتكرر الموعد بين النجمين بعد أكثر من عامين في الرياض.

وسيكون البرتغالي رونالدو محط أنظار متابعيه وجماهير نادي النصر إذ تعتبر هذه المباراة هي الأولى له فعلياً بعد قدومه مطلع العام الحالي، حيث غاب رونالدو عن المشاركة في مباراتي الطائي والشباب للإيقاف الذي انتقل معه من منافسات الدوري الإنجليزي خلال مشاركته مع مانشستر يونايتد.

نجم ريال مدريد السابق سيكون ظهوره الأول بقميص نادي النصر الجولة المقبلة أمام الاتفاق وهي المباراة التي يسعى معها أصفر العاصمة إلى استعادة نغمة انتصاراته والحفاظ على صدارته للائحة الترتيب مع الجولة الرابعة عشر من المنافسة.

وتضم قائمة الفريق الباريسي معظم النجوم المميزة يتقدمها الثلاثي ليونيل ميسي وكيليان مبابي والبرازيلي نيمار. فيما غاب عن القائمة كل من ماركو فيراتي ونوردي موكيلي والحارس الشاب لوكاس لافالي، بسبب إصابات مختلفة، وسيبقى اللاعبون الثلاثة في باريس، لأداء البرامج العلاجية والتأهيلية، لتجهيزهم للتدريبات والمباريات.

وأوضح سان جيرمان في بيان عبر موقعه الرسمي، أن موكيلي تعرض لإصابة في أوتار الركبة، وسيخضع لفحص جديد خلال 72 ساعة، أما فيراتي، سيكون جاهزاً للتدريبات الجماعية، في الأسبوع المقبل، عندما يتعافى من إصابته في أعلى عضلة الفخذ الأيمن، ويعاني لافالي من إصابة في أوتار الركبة اليسرى، وسيؤدي تدريبات استشفائية.

وأنهى فريق موسم الرياض استعداداته للقاء بحصة تدريبية أخيرة بعدما استهل تحضيراته على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالملز، حيث اكتفى غالاردو بحصتين تدريبيتين للاعبين المختارين من أبرز نجوم الفريقين «الهلال والنصر».

وضمت القائمة حارسي المرمى محمد العويس وأمين بخاري، بالإضافة إلى اللاعبين عبد الإله العمري، وعلي لاجامي، وسعود عبد الحميد، وجانغ هيون سو، وعبد الله مادو، وسلطان الغنام، وخليفة الدوسري، وعلي البليهي، ولويس غوستافو، وعبد الله الخيبري، وعبد الله عطيف، ومحمد كنو، وسالم الدوسري، وسامي النجعي، وماثيوز بيريرا، وتاليسكا، وبيتي مارتينيز، وأندريه كاريو، وموسى ماريغا، والأسطورة كريستيانو رونالدو..

وستشهد المباراة حضوراً جماهيرياً غفيراً بناء على المعطيات التي سبقت اللقاء من إقبال كبير على شراء التذاكر.

وكانت المواجهة شهدت بيع أغلى تذكرة للمباراة التي بلغت قيمتها عشرة ملايين ريال سعودي 2,66 مليون يورو، حيث انتهى المزاد على تذكرة «فوق الخيال» لحضور المباراة المرتقبة بين نجوم «النصر» و«الهلال» ضد «باريس سان جيرمان».

وتُقام المباراة المرتقبة، على هامش «موسم الرياض 2022 - 2023»، وسيخصص إيراد بيع التذكرة إلى منصة «إحسان» للأعمال الخيرية.

وتحمل هذه المواجهة الرقم 37 بين ميسي ورونالدو، بعد أن لعب الثنائي وجهاً لوجه في الكثير من المسابقات مع أنديتهما السابقة، ومواجهتين وديتين مع منتخبي بلديهما.

وسيكون النصر رابع فريق يمثله رونالدو على مدار 36 لقاء سابقاً جمعه مع ميسي، منذ أول مواجهة بينهما في أبريل (نيسان) 2008، بينما لعب ميسي لفريقين فقط هما برشلونة ثم باريس سان جيرمان الآن.

وخلال المواجهات السابقة، التي كان نصفها في بطولة الدوري الإسباني، عندما كان رونالدو وميسي يلعبان في صفوف الريال والبارسا على الترتيب، حقق النجم الأرجنتيني 16 انتصاراً، مقابل 11 فوزاً لنظيره البرتغالي، وكان التعادل هو سيد الموقف في 9 لقاءات.

ويتفوق ميسي بشكل طفيف في سباق الأهداف مع رونالدو في المواجهات المباشرة بينهما، حيث سجل اللاعب الملقب بـ«البرغوث» 22 هدفاً مقابل 21 هدفاً لـ«صاروخ ماديرا».

وستكون هذه هي المواجهة الودية الأولى بين ميسي ورونالدو على مستوى الأندية، بعدما خاضا وديتين مع منتخبي بلديهما، حيث فاز كل منهما في مباراة واحدة، كما سجل كلاهما هدفاً واحداً في مرمى منتخب الآخر.

وستحضر وسائل إعلام من جميع أنحاء العالم لهذه المواجهة المتوقع أن تكون الأخيرة بين أسطورتين في نهاية مسيرتهما الهائلة، ميسي البالغ 35 عاماً الذي من المفترض أن يمدد عقده مع باريس، ورونالدو 37 عاماً الذي انضم الشهر الماضي إلى النصر بصفقة خيالية قدرت بـ200 مليون يورو.

وإلى جانب البرتغالي، سيلعب أيضاً سالم الدوسري نجم الهلال، هداف الفوز التاريخي للسعودية على الأرجنتين (2 - 1) في الدور الأول من مونديال قطر 2022 الذي حقق لقبه ميسي ورفاقه، بالإضافة إلى المالي موسى ماريغا والبرازيليين تاليسكا ولويز غوستافو وغيرهم.

من جهة بطل فرنسا، يسعى كريستوف غالتييه إلى إعادة تنشيط الروابط بين لاعبيه، لا سيما ثلاثي الهجوم ميسي - نيمار - مبابي المعروف بـ«إم إن إم». ولاحظ غالتييه «خسارة الكرة كثيراً، وأخذ الكثير من الوقت قبل القيام بتمريرة لكسر الخطوط».

واستضافت الرياض كأس السوبر الإسبانية بين ريال مدريد وبرشلونة وكأس السوبر الإيطالية بين ميلان وإنتر.


رونالدو خلال تدريباته استعداداً لكأس «موسم الرياض» (الشرق الأوسط)

يلتقيان على ملعب البصرة في موقعة عنوانها «النجوم الواعدة»

نهائي «الخليج»: العراق لاستعادة مجد عمره 35 عاماً... وعمان لاقتناص «الثالثة»

البصرة: علي القطان

تتجه أنظار عشاق الكرة في «الخليج العربي»، اليوم، إلى «استاد البصرة الدولي»، الذي سيكون مسرحاً للمباراة النهائية المرتقبة لـ«خليجي 25» بين صاحب الأرض والجمهور (المنتخب العراقي)، ونظيره العُماني.

ويتطلع منتخب أسود الرافدين للظفر بلقب رابع في تاريخه، وأول منذ ما يقارب 35 عاماً، وتحديداً منذ 1988 في السعودية. وفي المقابل، يطمح الأحمر العماني إلى لقب ثالث وأول منذ 2018.

وستتجدد المواجهة بين المنتخبين بعد أن التقيا في دور المجموعات، وانتهى اللقاء بالتعادل السلبي.

وتأهل العراق إلى المباراة النهائية بعد فوزه العصيب على منتخب قطر (2 - 1) أمام أكثر من 65 ألف متفرج في نصف النهائي، بينما جاء تأهل عمان على حساب حاملة اللقب، البحرين (1 - 0).

وبلغ العراق المربع الأخير، بعد أن تصدر المجموعة الأولى بفارق الأهداف عن عمان؛ بفوزه على السعودية (2 - 0)، واكتساحه لليمن بخماسية نظيفة.

ويدخل المنتخب العراقي مواجهة عمان متسلحاً بالزخم الجماهيري الكبير المساند الذي حقق أرقاماً قياسية، حسب «اتحاد كأس الخليج العربي»، وبلغ أكثر من 65 ألفاً في نصف النهائي ضد قطر.

ويعود تاريخ تتويج العراق بأول ألقابه إلى 1979، حيث استضافت العاصمة بغداد النسخة الخامسة، ثم ظفر باللقب الثاني عام 1984 في مسقط، وعاد من الرياض عام 1988 بلقب النسخة التاسعة.

ويتواجه المنتخبان، اليوم (الخميس) للمرة الحادية عشرة في البطولة؛ إذ حقق العراق خمسة انتصارات مقابل انتصارين لعُمان، وحُسمت ثلاث مباريات بالتعادل.

وبدأ المنتخب العماني رحلته في «خليجي 25» التي استضافتها البصرة جنوب البلاد للفترة من 6 إلى 19 يناير (كانون الثاني) 2023؛ في المجموعة الأولى بتعادل سلبي أمام العراق، ثم حقق فوزاً صعباً على اليمن (3 - 2) في مباراته الثانية في دور المجموعات، الذي اختتمه بفوز ثمين على السعودية (2 - 1).

وفضلاً عن الصراع المتوقَّع بين المنتخبين لحسم هذا النهائي المثير، سيُشهَد أيضاً صراع آخر داخل أرضية «استاد البصرة الدولي» بين النجوم الواعدة في صفوف المنتخب العماني، أمثال صلاح اليحيائي، وجميل اليحمدي صاحب الهدف الصاروخي في شباك البحرين في نصف النهائي، ونجوم المنتخب العراقي إبراهيم بايش والهداف أيمن حسين (3 أهداف).

وحقق المنتخب العماني أول ألقابه عام 2009، بفوزه على السعودية بركلات الترجيح (6 - 5) في مسقط، في «خليجي 19»، وأضاف الثاني عام 2017 في الكويت في النسخة الثالثة والعشرين، بفوزه على الإمارات في المباراة النهائية وبركلات الترجيح أيضاً (5 - 4).

من جهته، قال الإسباني مانويل كاساس، المدير الفني للمنتخب العراقي، إن المواجهة تجمع بين فريقين واضحين لبعضهما، حيث أظهرا طموحاً كبيراً في تحقيق نتيجة إيجابية وانتزاع اللقب.

وقال كاساس: «كان حلمنا الوصول إلى النهائي. كان الطريق صعباً، ومنافس الغد صعب للغاية، وقد واجهناه من قبل؛ فهو فريق خاض العديد من النهائيات مؤخراً».

وأضاف كاساس مشيراً إلى المباراة التي جمعت المنتخبين العراقي والعماني في افتتاح منافسات البطولة، في السادس من يناير الحالي، وانتهت بالتعادل السلبي: «المباراة الأولى كانت مغلقة، وفرصها قليلة. حلَّلنا ما حدث خلالها، وسنحاول الوصول بعدة طرق لصنع الخطورة على المنتخب العماني، لن أفصح، ولكنني سوف أفاجئهم». وتابع: «المنتخب يعتمد الطريقة المثلى. عمان فريق مستقر مع المدرب منذ فترة، أتمنى عدم الوصول إلى ركلات الترجيح، ولو ذهبنا إليها، أتمنى الفوز».

وأضاف: «نحن في النهائي، ولكل منتخب الهدف ذاته بالتأكيد، ويتمثل في تحقيق اللقب. أراها مباراة مغلقة، ستحسمها التفاصيل الصغيرة».

وقال كاساس بشأن مشوار المنتخب العراقي في البطولة: «راضٍ عن كل المباريات، وبعد كل لقاء نحلّله بشكل جيد. يوماً بعد يوم نعالج الأخطاء، وأتمنى ألا يكون هناك أخطاء غداً. الفارق لدينا أننا نعلم الخصم جيداً. نحن واضحان أمام بعضنا. سنحاول تصحيح أخطاء اللقاء الأول. كل مباراة مختلفة، وتواجهنا صعوبات مختلفة، وأكرر رغبتنا الشديدة في إسعاد العراق بتحقيق اللقب». وأضاف: «حتى الآن ليست لدينا غيابات، ولكن ينتابني قلق بسبب نزلات برد لبعض اللاعبين ظلوا في الفراش، وأتمنى جاهزيتهم. تمنيتُ لو كان المرض في الجهاز الفني وليس اللاعبين. أثق في اللاعبين، ولدينا خطوة واحدة لصنع التاريخ. لديّ لاعبون يجيدون اللعب في أكثر من مركز، ولكل مباراة خطتها ولاعبوها المناسبون».

ومن جانبه، قال برانكو إيفانكوفيتش المدير الفني للمنتخب العماني إنه يتوقع مباراة صعب، لكنه شدد على أن فريقه يهدف للقب وكسر حاجز خسارة النهائي أمام المستضيف.

وقال: «أهنئ العراق، وأحيي الجماهير العراقية. أشكر الإعلاميين على جهدهم. فخور باللاعبين لوصولنا إلى النهائي. لم يكن أمراً سهلاً، ونحن متشوقون للعب أمام مدرجات ممتلئة. المنتخب العراقي قوي للغاية على أرضه ووسط جمهوره، لكن هدفنا الفوز، أتوقعها مباراة صعبة، ولكنني أثق في اللاعبين. اللاعبون جاهزون».

وأضاف برانكو: «ليست لدينا غيابات سوى الظهيرين. اللاعبون مستعدون جيداً. المباراة الأولى كان بها تحفّظ. نقطة خيرٌ من الخسارة. وفي النهاية التعادل كان مُرضِياً للطرفين»، وذلك في إشارة إلى مباراة الفريقين العراقي والعماني في افتتاح البطولة، التي انتهت بالتعادل السلبي.


من تدريبات العراق استعداداً للنهائي (الشرق الأوسط)

لاعبو عمان خلال تدريباتهم الأخيرة (الشرق الأوسط)

هل يفك العملاق هالاند صيامه عن التهديف أم يكرر رجال كونتي تفوقهم؟

«الجريحان» سيتي وتوتنهام يتواجهان اليوم لتعديل المسار

لندن: «الشرق الأوسط»

ستكون الأنظار على النرويجي إرلينغ هالاند مهاجم مانشستر سيتي خلال مواجهة توتنهام اليوم في المباراة المؤجلة بينهما من المرحلة السابعة للدوري الإنجليزي الممتاز.

ويدخل الفريقان مباراة اليوم بعد تعرضهما لخسارتين قاسيتين معنوياً، سيتي أمام يونايتد في ديربي مدينة مانشستر 1 - 2، وتوتنهام أمام آرسنال في ديربي العاصمة لندن صفر - 2.

ووجد هالاند، أكثر الهدافين غزارة في الدوري الإنجليزي الممتاز، نفسه في مواجهة سيل من الانتقادات بعد الأداء السلبي الذي قدمه خلال مباراة الديربي، وصيامه عن التسجيل للمباراة الثالثة على التوالي، ما دعا بعض المحللين لإعادة تقييم تأثيره على الفريق.

وكان تأثير هالاند ضئيلا على سيتي في مباراة الديربي، فلم يلمس الكرة إلا 19 مرة، وسدد مرتين خارج المرمى. وتناقض مستواه في المباراة التي لعبت على أولد ترافورد عن مباراة الذهاب التي انتهت لصالح سيتي 6 - 3 في أكتوبر (تشرين الأول)، حين سجل ثلاثة أهداف، وصنع هدفين، ولمس الكرة 35 مرة، وسدد ست مرات.

لقد عكست هذه الخسارة مدى التراجع الواضح في أداء سيتي، الذي لم يحقق الفوز سوى تسع مرات في آخر 14 مباراة، وهي نتائج لا تتناسب مع طموح حامل اللقب وجماهيره الطامحة في تحقيق حلم التتويج بدوري أبطال أوروبا هذا الموسم. الخسارة أمام يونايتد لم تكن وحدها التي أثارت قلق جماهير سيتي، فقبلها ظهر الفريق بشكل سيئ للغاية، حين سقط أمام ساوثهامبتون (متذيل ترتيب الدوري) في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، كما تعادل مع إيفرتون، ليفقد سبع نقاط في آخر خمس مباريات؛ ما جعل الفارق بينه وبين آرسنال المتصدر يصل إلى ثماني نقاط.

لقد اختفت الهالة المحيطة بمانشستر سيتي باعتباره فريقا لا يقهر ولا يمكن إيقافه، وعادت الأسئلة تطرح حول تأثير هالاند على الفريق، خصوصاً بعد أن غيّر المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا خطط الفريق المعتادة من أجله.

لكن لا يبدو أن غوارديولا قلق من فارق النقاط مع آرسنال، حيث قال: «إنهم أفضل منا الآن، لكن لا نزال في منتصف الموسم، هناك مباريات كثيرة، وقد سبق أن عدنا ولحقنا بليفربول في موقف مشابه قبل سنوات».

واعترف غوارديولا بقلقه من تراجع مساهمة هالاند بعد الخسارة من يونايتد، وقال: «لمس الكرة بالقدر الكافي، لكن حين تبحث عن المساحات عليك أن تبحث عنه، يجب أن نجد طريقة أخرى لإعادته والاستفادة من قدراته».

لكن ما يشفع لهالاند أن رصيده التهديفي حتى قبل منتصف الموسم وصل إلى 21 هدفا، أي أقل بهدفين عن مجموع أهداف كل من الكوري الجنوبي سون هيونغ - مين مهاجم توتنهام، والمصري محمد صلاح هداف ليفربول، اللذين تقاسما جائزة هداف الموسم الماضي.

ويسير هالاند على الطريق الصحيح لكسر الرقم القياسي والمسجل باسم صلاح (32 هدفا) في موسم 2017 - 2018، وهو ما زال مرشحاً ليكون أكثر من سجل في موسم واحد في حقبة الدوري الممتاز، وأن يكون أكثر من سجل أهدافاً في موسم واحد بدوري الأضواء منذ إحراز جيمي غريفز لاعب تشيلسي 41 هدفا في موسم 1960 - 1961.

ومع ذلك يبدو أن عدد أهدافه الهائل كان على حساب أسلوب لعب سيتي بشكل عام، والذي كان يعتمد على اللعب المفتوح وتدوير الكرة من دون وجود مهاجم صريح. ووفقاً لإحصاءات الفريق بعد 18 مباراة خاضها هذا الموسم، فقد جمع 39 نقطة أي أقل بخمس نقاط عما حققه في الموسم الماضي من العدد ذاته من المباريات، بينما استقبل ضعف عدد الأهداف وسجل هدفين فقط أكثر، وهو ما يعني أن وصول هالاند أثر سلبا على محصلة تسجيل بقية الفريق للأهداف. فالهداف الثاني لسيتي هو فيل فودن بسبعة أهداف، يليه الأرجنتيني خوليان ألفاريز والبلجيكي كيفن دي بروين ولكل منهما ثلاثة أهداف.

وفي الموسم الماضي، حين تفوق سيتي على ليفربول في صراع اللقب، كان دي بروين هداف الفريق برصيد 15 هدفا، كما سجل كل من رحيم سترلينغ والجزائري رياض محرز 13 و11 هدفا على الترتيب، مع تسجيل ثمانية لاعبين آخرين سبعة أهداف على الأقل.

وستكون الأنظار اليوم على إمكانية استغلال هالاند الحالة الدفاعية المتراجعة لتوتنهام، ويعود إلى هز الشباك، أم سيواصل صيامه.

في المقابل يدرك الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب توتنهام أنه مُقبل على مهمة شاقة في معقل مانشستر سيتي، وأن أي هزيمة أخرى ستزيد من الضغوطات الملقاة عليه.

وأظهرت الخسارة على ملعبه أمام آرسنال الأحد مدى تراجع الفريق خلف غريمه المحلي في شمال لندن هذا الموسم، كما زادت الشكوك حول مستقبل كونتي مع توتنهام.

وجاهد المدرب الإيطالي لخفض التوقعات في توتنهام، وقال عقب هزيمة ليلة رأس السنة على ملعبه أمام أستون فيلا إنه حقق معجزة بعدما قاد الفريق للمركز الرابع الموسم الماضي.

وعلى هامش مواجهة سيتي تساءل كونتي، الذي يحتل فريقه المركز الخامس في الدوري، عن سبب عدم توجيه الأسئلة عن أزمات النادي لأعضاء مجلس إدارة توتنهام، وقال: «هناك عادة سيئة في إنجلترا تتمثل في أن المدرب فقط من يتحدث ويشرح. لم أشاهد الطاقم الطبي يأتي إلى هنا ويشرح الأمر. لم أشاهد المدير الرياضي يأتي إلى هنا ويشرح استراتيجية أو رؤية النادي. أطالب المسؤولين بعدم ترك المدربين في مواجهة وسائل الإعلام بمفردهم عندما تعصف بأنديتهم الأزمات».

وتعرض مدرب سبيرز لانتقادات شديدة من المشجعين خلال الفترة الأخيرة العصيبة التي يمر بها الفريق بعد ابتعاده عن المراكز الأربعة الأولى.

وسلط كونتي، مدرب يوفنتوس وإنتر ميلان الإيطاليين وتشيلسي سابقاً، الضوء على الاختلافات في هذا المجال بالدوري الإيطالي.

وقارن كونتي في معرض حديثه بين الإيطالي فابيو باراتيسي، الذي يشغل حالياً منصب المدير الإداري في النادي الإنجليزي، حيث كان الرجل يتحدث إلى الصحافة عندما كان في يوفنتوس.

وقال كونتي، الذي يحتل فريقه المركز الخامس في الدوري، للصحافيين: «هناك عادة سيئة في إنجلترا تتمثل في أن المدرب فقط من يتحدث ويشرح. لم أشاهد الطاقم الطبي يأتي إلى هنا ويشرح الأمر. لم أشاهد المدير الرياضي يأتي إلى هنا ويشرح استراتيجية أو رؤية النادي... في إيطاليا وقبل كل مباراة هناك شخص من النادي يذهب للحديث لوسائل الإعلام. أعتقد أن ذلك سيكون من الأفضل لنا، وإلا فهناك شخص واحد لشرح الموقف، أعتقد أنه من الجيد للفريق أن يظهر أحد المسؤولين في الإعلام، ليس كل أسبوع لكن مرة كل 15 يوماً أو مرة كل شهر؛ ليوضح الأمور».

ويدرك كونتي أن دانييل ليفي رئيس النادي نادراً ما يتحدث إلى وسائل الإعلام، لذا عاد وصرح: «أنا لا أطالب النادي بتنفيذ فكرتي، لكن ربما سيكون على المدرب التزام الصمت مستقبلاً وتقبل الوضع».

وقللت تصريحات كونتي المنتظمة والعلانية بشأن قدرة فريقه على تحقيق الألقاب من صبر الجماهير، لكنه يقول إنه يجد صعوبة في فهم من ينتقد أسلوبه. وأوضح «إذا كان هناك انتقاد فعلينا قبوله، لكن من الصعب فهمه؛ لأننا نفعل كل ما في وسعنا في هذا الموقف. الحالة الذهنية للفريق جيدة للغاية، لكن الأمر لا يدور فقط حولها».

وفاز توتنهام ذهابا وإيابا على مانشستر سيتي في الدوري الموسم الماضي، ويحتاج لنتيجة إيجابية للحفاظ على آماله لاحتلال أحد المراكز الأربعة الأولى، حيث يتأخر بخمس نقاط عن رابع الترتيب.

وسيعزز توتنهام صفوفه اليوم بعودة لاعب الوسط الأوروغوياني رودريغو بنتانكور بعدما تعافى من الإصابة التي لحقت به في كأس العالم.

كونتي مستاء من تراجع مستوى نتائج توتنهام وتحمله وحده مسؤولية التراجع (رويترز)

غوارديولا يبحث عن طريقة تعيد هالاند للتهديف (رويترز)

كلوب متنفساً الصعداء: أشعر كأن عصوراً مرت لينتصر ليفربول



لندن: «الشرق الأوسط»

تنفس الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول الصعداء، بعدما نجح فريقه في حجز مكان بالدور الرابع لكأس إنجلترا إثر فوزه خارج ملعبه على ولفرهامبتون واندرارز في مباراة إعادة بالدور الثالث، بعد عدة نكسات تعرض لها الفريق في الدوري الممتاز.

دخل ليفربول إلى اللقاء عقب انتقادات واسعة طالته بعد خسارتين متتاليتين في الدوري الممتاز أمام برايتون وبرنتفورد، وللمفارقة أنه سيواجه برايتون نفسه في الدور الرابع على أرض الأخير بالكأس.

وقال كلوب: «يبدو كما لو أنه مرت عصور على شعورنا بنشوة الانتصار مع اللعب الجيد، تعين علينا القتال بقوة في النهاية بعد السيطرة لفترات طويلة، هذا رائع وهذا رد الفعل الذي أردناه».

وأجرى كلوب ثمانية تغييرات على التشكيلة التي تعرضت لهزيمة مذلة من برايتون والتي وصفها المدرب الألماني بالأسوأ خلال ثمانية أعوام له مع النادي.

ولم يكن الرد مثالياً لكن ليفربول سيطر على اللقاء وحقق انتصاره الأول في 2023 كما حافظ على نظافة شباكه لأول مرة في ثماني مباريات.

ويواجه ليفربول موقفاً لا يُحسد عليه في الدوري حيث يحتل المركز التاسع برصيد 28 نقطة بفارق 19 نقطة عن آرسنال متصدر الترتيب وعشر نقاط عن مانشستر يونايتد صاحب المركز الرابع آخر المتأهلين إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا حتى اللحظة.

ومنح هدف لاعب الوسط الشاب هارفي إليوت الفوز لليفربول عندما انطلق بالكرة لمسافة كبيرة قبل أن يسددها بقوة ساقطة تجاوزت حارس ولفرهامبتون جوزيه سا الذي كان متقدماً عن مرماه في الدقيقة 13.

وقال إليوت: «انطلقت بالكرة وشاهدت الحارس متقدماً، فاتخذت قرار التسديد، يتم تقييمي أحياناً بالتمريرات الحاسمة والأهداف، هذه المرة قمت بتجربة التسديد البعيد ونجحت، ربما سيحفزني ذلك مستقبلاً».

وافتقدت المباراة إثارة ودراما مواجهتهما السابقة في أنفيلد، التي انتهت بالتعادل 2 - 2 وتركها ولفرهامبتون غاضباً بعد إلغاء هدف متأخر للتسلل. لكن ورغم أنه لعب على أرضه ظهر ولفرهامبتون باهتاً في معظم فترات الشوط الأول قبل أن يدخل أجواء المباراة بعد الاستراحة لكن دفاع ليفربول حافظ على شباكه نظيفة ليحقق أول فوز في أربع مباريات بجميع المسابقات.

والتحق وست بروميتش ألبيون بليفربول في الدور الرابع بعد أن سحق ضيفه تشيسترفيلد 4 - صفر، بينما حول برمنغهام سيتي تأخره بهدف إلى فوز 2 - 1 على فورست غرين روفرز، وتغلب لوتون تاون 2 - 1 على ويغان أثليتيك.

ودفع الإسباني يولن لوبتيغي مدرب ولفرهامبتون بأسلحته الهجومية في الشوط الثاني بحثاً عن التعادل، وأتيحت أخطر فرصة للمهاجم البرازيلي ماتيوس كونيا حين سدد ضربة رأس لكنها لم تكن قوية بما يكفي للتسبب بمشكلة لحارس ليفربول كويفين كيليهر.

إليوت أعاد البسمة لجماهير ليفربول (إ.ب.أ)

مدفيديف وتسيتيباس يكتسحان... وغوف تهزم رادوكانو في معركة الشباب ببطولة أستراليا للتنس

نادال «المحطم» يفقد لقبه مبكراً... وشفيونتيك للدور الثالث بسهولة

ملبورن: «الشرق الأوسط»

سقط الإسباني رافائيل نادال، المصنف أول، ضحية الإصابة في الفخذ ليودع بطولة أستراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى للتنس، التي يحمل لقبها بخروجه من الدور الثاني بخسارته أمام الأميركي ماكنزي ماكدونالد 4 - 6 و4 - 6 و5 – 7، في حين بلغت البولندية إيغا شفيونتيك، الأولى عند السيدات، الدور الثالث بفوزها على الكولومبية كاميلا أوسوريو 6 - 2 و6 - 3 في يوم تأثر برنامجه بهطول الأمطار.

وتأثر نادال ابن الـ36 عاماً بالأوجاع التي عانى منها في الفخذ؛ ما تسبب بتحقيقه أسوأ نتيجة في البطولات الكبرى منذ خروجه من الدور الأول للبطولة الأسترالية بالذات عام 2016.

وكشف نادال، عن أنه غير متأكد ما إذا كانت إصابة عضلية أو في المفاصل، ومعترفاً بأن كثرة الإصابات بدأت تنال منه نفسياً وذهنياً. مضيفاً «يكون الأمر محبطاً في بعض الأحيان، وأحياناً يكون من الصعب تقبله، وأحياناً تشعر بإرهاق كبير جراء ما يخص كل هذه الإصابات. الآن، إنها لحظة صعبة. ويوم صعب وعليك أن تتقبل ذلك والمضي قدماً. لم أكن يوماً في موقع المتذمر، لقد منحتني الحياة الكثير من الأمور الإيجابية ولا يحق لي التذمر. (لكني) مرهق، حزين وأشعر بالخيبة. كل هذه الأمور أمر واقع».

وأضاف «لا يمكنني القول إني لست مدمّراً ذهنياً الآن؛ لأني سأكون كاذباً. إنه أمر صعب بالنسبة لي ولكن فلنرَ، فلنأمل أن تكون ليست إصابة سيئة جداً».

وفتح هذا الخروج المبكر الباب أمام نوفاك ديوكوفيتش لمعادلة رقمه القياسي بعدد الألقاب الكبرى (22)، وذلك بعدما عاد الصربي إلى البطولة الأسترالية هذا العام بعد غياب عن نسخة 2022 على خلفية عدم تلقيه اللقاح المضاد لفيروس كورونا.

وبعد خسارته المجموعة الأولى أمام ماكدونالد، ابن الـ27 عاماً المصنف 65 عالمياً، عانى نادال من الأوجاع خلال المجموعة الثانية وطلب وقتاً مستقطعاً طبياً للمعالجة قبل أن يواصل اللعب.

وبدا الإسباني منزعجاً تماماً، لكنه أكمل المباراة التي استغرقت ساعتين و32 دقيقة. وكانت الأفضلية للأميركي منذ البداية؛ إذ انتزع شوط الإرسال الأول لنادال الذي وجد نفسه متخلفاً 1 – 4، قبل أن تعود الحياة إلى الإسباني بانتزاعه شوطين على إرسال منافسه ليعادل النتيجة 5 - 5، إلا أن ماكدونالد صمد وحسم المجموعة في النهاية لصالحه.

وعاد سيناريو المجموعة الأولى ليتكرر في الثانية بعدما خسر نادال شوطاً على إرساله في بدايتها، إلا أنه وجد طريقة للعودة مجدداً وإدراك التعادل 2 - 2 قبل أن يعود ويتنازل مجدداً عن إرساله وصولاً إلى الإصابة التي تعرض لها في الشوط الثامن. ومهدت هذه الإصابة الطريق أمام منافسه الأميركي كي يخرج منتصراً من المجموعة الثانية ومن التي تلتها رغم مقاومة النجم الإسباني المخضرم الذي استفاد العام الماضي من ترحيل ديوكوفيتش للفوز بلقب البطولة الأسترالية للمرة الثانية في مسيرته بتغلبه في النهائي على وصيف 2021 الروسي دانييل مدفيديف المصنف سابعاً في النسخة الحالية والذي بلغ بدوره الدور الثالث بفوزه على الأسترالي جون ميلمان من دون صعوبة تذكر 7 - 5 و6 - 2 و6 - 2.

وعلى غرار مدفيديف، لم يجد اليوناني ستيفانوس تسيتيباس المصنف ثالثاً أي مقاومة في تخطيه الأسترالي الآخر رينكي هيجيكاتا 6 - 3 و6 - صفر و6 - 2 في ساعة و32 دقيقة، محققاً انتصاره السادس توالياً في مستهل الموسم الجديد.

وقال اليوناني الذي وصل إلى نصف نهائي أستراليا المفتوحة أعوام 2019 و2021 و2022 فيما تبقى أفضل نتيجة له في البطولات الكبرى وصوله إلى نهائي رولان غاروس عام 2021 حين خسر أمام ديوكوفيتش «استمتعت. كانت الأمور رائعة طيلة المباراة. يسعدني دائماً أن ألعب على (ملعب) رود لايفر أرينا. لدي ذكريات سعيدة هنا».

وعاد الكندي فيليكس أوجيه – ألياسيم، المصنف سادساً، من بعيد للفوز على السلوفاكي أليكس مولتشان وبلوغ الدور الثالث؛ إذ خسر المجموعتين الأوليين 3 - 6 و3 - 6 قبل أن ينتفض ويحسم المجموعات الثلاث التالية 6 - 3 و6 - 3 و6 - 2.

واحتاج الكندي البالغ 21 عاماً الذي توّج الموسم الماضي بأربعة ألقاب، بينها ثلاثة في أكتوبر (تشرين الأول)، إلى 3 ساعات و3 دقائق لحجز بطاقته إلى الدور الثالث، على أمل أن ينجح أقله في تكرار سيناريو 2022 حين وصل إلى ربع النهائي قبل الخروج أمام مدفيديف بخمس مجموعات.

وخلافاً للكندي، لم يجد الإيطالي يانيك سينر الخامس عشر صعوبة في بلوغ الدور الثالث بالفوز على الأرجنتيني توماس إيتشيفيري 6 - 3 و6 - 2 و6 – 2، في حين تغلب الأميركي فرانسيس تيافو السادس عشر على الصيني شانغ جونشينغ 6 - 4 و6 - 4 و6 - 1.

وفي منافسات السيدات لم تجد شفيونتيك صعوبة بالغة في التأهل إلى الدور الثالث بفوزها على أوسوريو 6 - 2 و6 - 3.

ولم تجد البولندية المرشحة بقوة للفوز بلقبها الأول في أستراليا والرابع في البطولات الكبرى، نفسها في خطر أمام المصنفة 84 عالمياً، لكنها احتاجت إلى ساعة و24 دقيقة لحجز بطاقتها.

وقالت ابنة الـ21 عاماً التي وصلت العام الماضي إلى نصف النهائي في أفضل نتيجة لها في ملبورن «المباراة كانت أصعب مما تشير إليه النتيجة. كانت قاسية بدنياً، ولم تكن هناك أي نقاط مجانية من كاميلا، وبالتالي كان عليّ أن أعمل بجهد كبير للفوز بكل نقطة». وتابعت «أنا سعيدة بالثبات الذي أظهرته وبحصولي على فرصة اللعب في الدور التالي» حيث ستتواجه بطلة رولان غاروس 2020 و2022 وفلاشينغ ميدوز 2022 مع الفائزة من مباراة الكندية بيانكا أندرييسكو والإسبانية الصاعدة من التصفيات كريستينا بوسكا.

وتأهلت إلى الدور الثالث أيضاً الأميركية جيسيكا بيغولا الثالثة واليونانية ماريا ساكاري السادسة، بفوزهما على البيلاروسية ألياكسندرا ساسنوفيتش 6 - 2 و7 – 6، والروسية ديانا شنايدر 3 - 6 و7 - 5 و6 - 3 توالياً.

واستمرت لعنة البطولات الكبرى في ملاحقة البريطانية إيما رادوكانو منذ تتويجها بلقب فلاشينغ ميدوز عام 2021؛ وذلك بخروجها من الدور الثاني الذي لم تتجاوزه منذ حينها، بعد خسارتها أمام الأميركية كوكو غوف السابعة ووصيفة رولان غاروس للعام الماضي 3 - 6 و6 - 7 في معركة الشباب.



نادال يودّع جماهير بطولة أستراليا منهكاً من كثرة الإصابات (إ.ب.أ)



شفيونتيك تحتفل بفوزها على أوسوريو (أ.ف.ب)

المهاجم البرتغالي ترك أتلتيكو مدريد معاراً ومحبطاً بعدما فشل في تقديم أفضل ما لديه

هل يثبت جواو فيليكس موهبته الحقيقية في تشيلسي أم يعود كما رحل؟

لندن: سيد لوي

من المؤكد أن النجم البرتغالي جواو فيليكس يمتلك قدرات وفنيات هائلة، لكن اتضح أن هذا اللاعب الفنان لم يكن في المكان المناسب في أتلتيكو مدريد، وقد انتقل الآن إلى تشيلسي على سبيل الإعارة لمدة ستة أشهر. المباراة الأولى لفيليكس مع تشيلسي انتهت بنكسة مزدوجة إثر خسارة فريقه أمام مضيفه فولهام 1 - 2 في مباراة مؤجلة من المرحلة السابعة للدوري الإنجليزي، إضافة إلى طرده قبل أقل من ساعة من عمر اللقاء. وغاب فيلكس عن مواجهة كريستال بالاس، ضمن ثلاث مباريات في الدوري لحصوله مباشرة على البطاقة الحمراء.

إن انتقال فيليكس إلى «البلوز» على سبيل الإعارة، وعدم وجود أي خيار للشراء بعد نهاية هذه المدة، يعكس حالة عدم اليقين المحيطة بمستقبل هذا اللاعب. وكان المهاجم البرتغالي قد رأى أنه لا يمكنه الاستمرار مع أتلتيكو مدريد بهذه الطريقة، وطلب الرحيل. وقال الرئيس التنفيذي لأتلتيكو مدريد، ميغيل أنخيل غيل مارين على الملأ، إنه من الأفضل لفيليكس أن يرحل. وبعد مرور ما يقرب من أربع سنوات على انتقال فيليكس إلى أتلتيكو مدريد، فإن هذا اللاعب الموهوب لم يقدم المستويات المتوقعة منه، ولم يمتعنا بمهاراته الفذة إلا في لحظات نادرة.

انضم فيليكس إلى أتلتيكو مدريد في عام 2019 في صفقة قياسية بلغت قيمتها 126 مليون يورو، وقيل آنذاك إنه جاء لكي يصنع التاريخ. ومؤخرا، رحل النجم البرتغالي الشاب عن إسبانيا، بعدما فشل في تقديم الأداء الذي يتناسب مع هذا المبلغ الفلكي الذي دفعه أتلتيكو مدريد للتعاقد معه. وفي آخر مباراة له مع النادي الإسباني، خرج فيليكس مستبدلا، وسط بعض صافرات وصيحات الاستهجان، في مشهد يعكس تماماً مستوى اللاعب هذا الموسم، خاصة وأنه لم يكمل 90 دقيقة في الدوري الإسباني الممتاز سوى مرة واحدة فقط هذا الموسم.

وعندما وصل فيليكس إلى إسبانيا قال إنه يريد أن يترك بصمة كبيرة ويقدم مستويات جيدة، لكن الحقيقة أنه رحل الآن دون أن يقدم ما كان متوقعا من لاعب بهذه القدرات والإمكانيات. هذا لا يعني أنه كان سيئا للغاية، أو أنه هو من يتحمل اللوم على ذلك. يوجه الكثيرون أصابع الاتهام إلى المدير الفني لأتلتيكو مدريد دييغو سيميوني، الذي كان يتعين عليه رعاية موهبة هذا اللاعب الشاب ومساعدته على تقديم أفضل ما لديه داخل المستطيل الأخضر، وهناك عوامل أخرى تؤثر على كل شيء، وتجعل من الصعب للغاية الإجابة عن السؤال الذي يطرحه الجميع في الوقت الحالي وهو: هل سيقدم فيليكس مستويات جيدة مع تشيلسي؟ ربما سيفعل ذلك، وربما لا. لكن في حقيقة الأمر يجب أن يكون السؤال المطروح هو: هل جواو فيليكس لاعب جيد حقاً؟

إنه لاعب جيد بالطبع، لكن من الطبيعي أن تكون هناك بعض الشكوك. وإذا كان هذا اللاعب موهوباً بالفعل، فماذا عن حالته المزاجية مع أتلتيكو مدريد؟ هناك لحظة التقطتها كاميرات التلفزيون خلال لقاء أتلتيكو مدريد أمام سالزبورغ في دوري أبطال أوروبا عام 2020 تلخص هذا الأمر تماما، حيث كان ساؤول نيغيز ويان أوبلاك يتجهان إلى نفق الملعب بين شوطي المباراة عندما قال نيغيز عن فيليكس: «يا له من لاعب. إنه قادر على تغيير نتيجة أي مباراة عندما يريد ذلك. احصل على الكرة وانطلق واستمتع بما تقدمه». رد أوبلاك بكلمات قليلة، لكنها لخصت كل شيء، حيث قال «إنه جيد للغاية».

لكن هذه المحادثة القصيرة تلقي باللوم على فيليكس في حقيقة الأمر، وبالتحديد عبارة «عندما يريد»، وهو ما يعني أن فيليكس يمتلك قدرات وفنيات هائلة لكنه لا يستغلها كما ينبغي. قد يكون من السهل إلقاء اللوم على فيليكس أو على سيميوني، لكن الحقيقة أن هناك عناصر أخرى قد أثرت بالسلب على مسيرة النجم البرتغالي الشاب مع أتلتيكو مدريد، وجعلت المدير التنفيذي للنادي جيل مارين يعلن على الملأ في أوائل ديسمبر (كانون الأول) أن فيليكس متاح في سوق الانتقالات. وقال مارين: «جواو فيليكس هو أكبر رهان لهذا النادي في تاريخه. لديه موهبة تجعله لاعباً من طراز عالمي، لكن العلاقة بينه وبين المدير الفني والدقائق التي لعبها ودوافعه في الوقت الحالي تجعلنا نعتقد أن أفضل شيء يتعين علينا القيام به هو دراسة العروض المقدمة له. أنا شخصيا أفضل أن يستمر معنا، لكنني أعتقد أن اللاعب لديه أفكار أخرى الآن».

وكانت رغبة اللاعب هي الرحيل عن أتلتيكو مدريد والتحرر من الضغوط وتجربة شيء جديد، وربما تتغير الأمور عندما يعود مرة أخرى. احتمالية ألا يكون سيميوني موجوداً في النادي بعد الآن ليست بعيدة عن أذهان الكثيرين الآن. لكن الشيء المؤلم حقا هو أنه لم يكن هناك شعور بالحزن داخل النادي على رحيل فيليكس، بل هناك شعور بأن رحيله أصبح شيئا حتميا. لقد أصبح رحيل اللاعب البرتغالي الشاب هو الحل الأمثل للجميع، وهو ما يعكس ما وصل إليه وضع اللاعب داخل النادي الإسباني. ومع ذلك، لا يمكننا أن نصف رحلة فيليكس مع أتلتيكو مدريد بأنها فاشلة، حتى لو لم يقدم المستويات التي تتناسب مع قيمة الصفقة القياسية.

من المؤكد أن التعاقد مع لاعب يبلغ من العمر 19 عاما ولم يلعب سوى موسم واحد فقط في الدوري الممتاز مقابل 126 مليون يورو يضع ضغوطا هائلة على هذا اللاعب، ويجعل الجميع ينتظرون منه تقديم مستويات استثنائية، ولا يكون هناك الكثير من الصبر عليه. لقد وعد خورخي مينديز، وكيل أعمال فيليكس، مسؤولي أتلتيكو مدريد بأن قيمة اللاعب ستزيد، لكن اللاعب الآن يرحل على سبيل الإعارة، لأن هذا هو الخيار الوحيد المتاح للنادي. وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أن فيليكس لعب مع أتلتيكو مدريد 131 مباراة، سجل خلالها 34 هدفا وصنع 16 هدفا، وهي حصيلة جيدة، لكنها لا تناسب لاعبا من طراز عالمي.

وتشير الإحصاءات أيضا إلى أن فيليكس لم يسجل أو يصنع أكثر من عشرة أهداف في أي موسم بالدوري الإسباني الممتاز، وهي الأرقام التي لا تتناسب على الإطلاق مع اللاعب الذي وصفه النادي عند التعاقد معه بأنه حامل لواء جيل جديد، ونجم لجيل كامل. وهكذا يعود الأمر بأكمله إلى قيمة الصفقة، فما إن تسأل أي شخص عن رأيه فيما قدمه فيليكس مع أتلتيكو مدريد، فإنه سيحكم على ذلك بناء على المبلغ الذي دفعه النادي للتعاقد معه.

ويجب أن نشير إلى أن سيميوني قد دفع بفيليكس في المركز الذي يفضله، وكان يطلب منه أن يلعب بالطريقة التي يريدها، حتى لو لم يكن ذلك في جميع الأحيان. ومن أصل 134 مباراة كان متاحا للمشاركة فيها، شارك اللاعب البالغ من العمر 23 عاما في 131 مباراة، من بينها 84 مباراة في التشكيلة الأساسية. ويعني هذا أن اللاعب البرتغالي قد حصل على فرصته كاملة، ولعب في أكثر من مركز، حيث دفع به سيميوني في الناحية اليسرى والناحية اليمنى ووسط الملعب، على الرغم من أنه غالبا ما كان يشعر بأنه بعيد جدا عن المرمى. لكن كان هناك شعور دائما بأن هناك شيئا ما يعيق تقدم اللاعب، الذي غاب عن 35 مباراة بسبب الإصابة أو المرض أو الإيقاف.

وفي النصف الأول من الموسم الذي فاز فيه أتلتيكو مدريد بلقب الدوري الإسباني الممتاز، لعب فيليكس في المقدمة بجوار لويس سواريز، الذي أدى التعاقد معه إلى تغيير شكل الفريق، ويمكن القول إنه كان أفضل لاعب في إسبانيا، لكنه تعرض بعد ذلك لإصابة في الكاحل. وبحلول نهاية الموسم، كان بإمكانك اختيار أربعة أو خمسة لاعبين في أتلتيكو مدريد فقط كانوا أفضل منه وأكثر أهمية منه للفريق. وفي الربيع الماضي، لعب فيليكس بشكل رائع، وبدأ يحافظ على مستواه الجيد لفترات طويلة، وبدأ هذا الموسم بثلاث تمريرات حاسمة أمام خيتافي، بعد أن أنهى الموسم الماضي بقوة.

وقال سيميوني خلال الربيع الماضي بتفاؤل حذر: «إنه يفعل كل ما نطلبه منه، ويستغل موهبته جيدا ويعمل بكل قوة. سوف يغضب مني، لكنه سيقدر ذلك بمرور الوقت». وقال سيميوني في بداية هذا الموسم: «تعد أفضل لحظة في مسيرته الكروية. إنه يمتلك موهبة كبيرة، ويرى أشياء لا يراها غيره من اللاعبين، وآمل أن يتمكن من الحفاظ على ذلك. لا يمكنك أن تجبره على إظهار موهبته، لكن يجب أن يأتي هذا بشكل طبيعي، وهو يعمل من أجل ذلك».

لكن بعد ديربي مدريد، لم يعد فيليكس يشارك في التشكيلة الأساسية للفريق، وشعر بأنه تعرض للظلم. وعندما عاد للمشاركة في المباريات، سجل في خمس مباريات متتالية حتى نهاية هذا الأسبوع، عندما تم استبداله مبكرا. وبحلول ذلك الوقت كان قد اتخذ قراره بالرحيل عن النادي. وفي الخريف، عندما كان يشارك لفترات محدودة وبدأ يشعر بالغضب الشديد، وعندما بدأت علاقته بالجمهور تتدهور - احتفل بعد إحراز هدف بوضع إصبعه على شفتيه - كانت النتيجة واضحة، وهي أن هذا اللاعب الموهوب بحاجة للرحيل إلى مكان آخر. وقال سيميوني ساخرا: «كل شيء سيئ يفعله نتيجة لأنني أفعل ما هو أسوأ منه! وكل الإحباط الذي يشعر به يعني أنني لم أتمكن من منحه ما يحتاجه لإظهار الموهبة التي يمتلكها!».

المدير الفني لأتلتيكو مدريد سيميوني يتمنى أن يعود فيليكس بمستوى مختلف بعد إعارته إلى تشيلسي (غيتي)

المباراة الأولى لفيليكس مع تشيلسي شهدت طرده (إ.ب.أ)

جدول المباريات المزدحم أصبح فوضوياً... وفترات الراحة أصبحت شبه معدومة

عندما يصبح تحقيق المكاسب المالية على حساب صحة اللاعبين

لندن: ماهيتا مولانغو

بالنسبة لعشاق كرة القدم، كان من المفترض أن تكون فترة أعياد الكريسماس ورأس السنة أفضل وقت في العام، إذا اعتادت كرة القدم الإنجليزية على إقامة عدد كبير من المباريات أمام حشود هائلة من الجماهير في هذه الفترة. وأصبح الذهاب لمشاهدة المباريات في هذا التوقيت من كل عام طقساً من الطقوس الأساسية والقديمة للعديد من العائلات. لكن ربما حدثت حالة من التشبع لدى الجماهير في الوقت الحالي، بعدما استمتعت بمنافسات كأس العالم 2022 بقطر على مدار شهر كامل.

وأصبح جدول المباريات لشهر يناير (كانون الثاني) فوضوياً، حيث يضم عدداً كبيراً من المباريات في الدوري الإنجليزي الممتاز، في الوقت الذي تقام فيه مباريات الكؤوس المحلية في أي فترة زمنية متاحة، وهو الأمر الذي جعل حتى عشاق كرة القدم يرغبون في الحصول على بعض الراحة من مشاهدة المباريات.

من المؤكد أن هذه ظروف استثنائية وفريدة من نوعها بسبب إقامة كأس العالم في فصل الشتاء للمرة الأولى. ومع ذلك، فإن طبيعة جدول المباريات لهذا العام جعلت اللاعبين أنفسهم يشعرون بأن هناك حاجة إلى التغيير.

وأصبح هناك إدراك متزايد بأنه إذا لم يتم اتخاذ قرار مناسب من جانب المسؤولين عن إدارة اللعبة فإنه يتعين على اللاعبين أنفسهم أن يقولوا في النهاية: «كفى». ومن بين القصص الإخبارية العديدة التي خرجت أثناء مونديال قطر خلال الشهر الماضي أن مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم أكد على أن بطولة كأس العالم للأندية الجديدة ستقام كل أربع سنوات وستضم 32 نادياً.

لم يتم تأكيد التفاصيل بعد، لكن منتدى الدوريات العالمية، وهو الهيئة التي تمثل الدوريات الكبرى في جميع أنحاء العالم بما في ذلك الدوري الإنجليزي الممتاز، أكد أنه تفاجأ هو والأندية بسماع مثل هذه الأخبار.

وإذا كانت هذه الأخبار تمثل مفاجأة بالنسبة للمنتدى والأندية التابعة له، فهذا يعني أنه لم تتم استشارة اللاعبين الذين سيلعبون في هذه البطولة من الأساس، وأن اللاعبين يأتون في مؤخرة جدول اهتمامات وأولويات القائمين على اللعبة عند اتخاذ مثل هذه القرارات الهامة! ويعني هذا أن اللاعبين أنفسهم لا يعلمون مسبقاً بالتغييرات التي ستحدث في اللعبة، ناهيك عن عدم استشارتهم في أي شيء، رغم أنه من البديهي أن يكونوا جزءاً أساسياً من عملية صنع القرار.

إننا دائماً ما كنا واضحين فيما يتعلق بحقيقة أن الجدول المزدحم للمباريات يؤثر تأثيراً كبيراً على صحة ورفاهية اللاعبين.

وتعرف رابطة اللاعبين المحترفين في إنجلترا جيداً أن الطبيعة القاسية لجدول المباريات لها تأثير على الصحة البدنية والذهنية للاعبين. لا يتعلق الأمر فقط بخوض عدد أقل من المباريات.

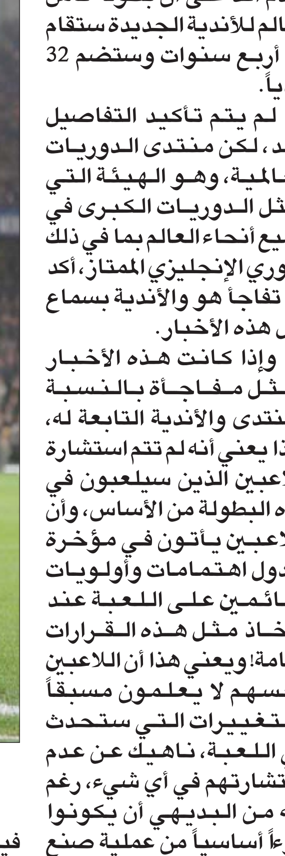
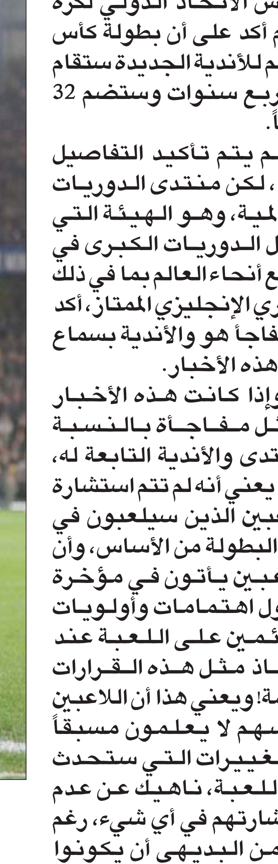
لقد توسطت رابطة اللاعبين المحترفين لإجراء لقاء بين رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، جياني إنفانتينو، وكبار اللاعبين من فرق الرجال والسيدات في مانشستر في وقت سابق من هذا العام.

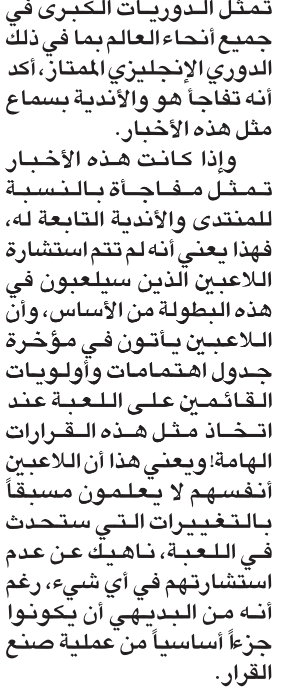
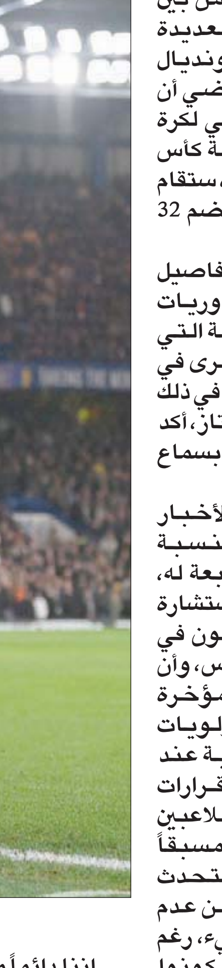
وأوضح اللاعبون أنه يجب اتخاذ بعض التدابير للحفاظ على سلامة اللاعبين، مثل وجود فترات مناسبة للراحة بين المواسم.

من المهم أن نشير إلى أن هذه المشكلة لا تقتصر على كرة القدم للرجال فقط، لكنها تمتد أيضاً إلى كرة القدم للسيدات. ففي اجتماع مجلس «فيفا» نفسه، الشهر الماضي، تم التأكيد أيضاً على إقامة كأس العالم للأندية للسيدات بالشكل نفسه. إن النمو المستمر للعبة كرة القدم للسيدات يعني حتماً زيادة الطلب على المنافسات المحلية والدولية لكرة القدم للسيدات. ومع ذلك، يبدو أن كرة القدم تكرر الأخطاء نفسها عندما يتعلق الأمر بمعاملة اللاعبين مثل الروبوتات. في الحقيقة، يجب التعامل مع كرة القدم للسيدات بطريقة مختلفة. لقد أثيرت مخاوف جدية من أن المجموعة الحالية من اللاعبات تُستخدم أساساً «كحالة اختبار» لمعرفة عدد المباريات التي يمكن أن تتحملها اللاعبات. لكن يتعين على الجميع الاستماع جيداً لآراء اللاعبين واللاعبات فيما يتعلق بتأثير توالي المباريات على صحتهم البدنية والذهنية.

وبعيداً حتى عن التأثير على صحة ورفاهية اللاعبين، يجب النظر إلى جدول المباريات بشكل أفضل من الناحية التجارية. في الحقيقة، يبدو أن الرياضات الأخرى تتعامل مع هذا الأمر أفضل من كرة القدم، التي يمكن القول إنها لا تزال «تشبع وتغرق» السوق بهذا العدد الهائل من المباريات.

فكيف يكون ذلك جيداً للمنتج النهائي عندما لا يؤدي اللاعبون بنسبة 100 في المائة على الإطلاق، لأنهم يعانون دائماً إما من الإصابة أو من الإرهاق؟ وكيف لا يدرك المسؤولون أن هذا العدد الهائل من المباريات يقلل من فترة بقاء أبرز النجوم في قمة تألقهم وعطائهم الكروي وينهي مسيرتهم مبكراً؟ وكيف يكون الأمر إيجابياً إذا كان المشجعون الذين يعشقون اللعبة يعتقدون أن هذا العدد من المباريات كبير للغاية وأكثر من اللازم؟ وبالتالي، يجب اتباع نهج جديد يهتم بصحة ورفاهية اللاعبين أولاً عند وضع جدول المباريات وتحديد عدد المباريات التي يجب أن تُلعب. ولا يمكن القيام بذلك من خلال اتخاذ قرارات هامشية، أو من خلال العمل على ملء أي فترة راحة بعدد من المباريات الدولية لمجرد تحقيق مكاسب مالية!

الجدول المزدحم للمباريات يؤثر تأثيراً كبيراً على صحة اللاعبين ورفاهيتهم (أ.ف.ب)

صيغة «إما... أو» التي سادت في القرن الماضي سقطت مع عصر العولمة

قوة الصين تعيد قراءة طه حسين من المستقبل

د. عصام عبد الله*

صعود الصين كقوة عظمى يمثل نقطة فاصلة في العقود الأخيرة؛ حيث استطاعت أن تعيد النظر في موازين القوى الفكرية في العالم، بما في ذلك علاقتنا الجدلية مع الغرب، أو قل ذلك «الآخر» الذي يقطننا منذ قرون.

ويعد كتاب طه حسين «مستقبل الثقافة في مصر» عام 1938، أحد أهم العلامات التي ساهمت في تأكيد هذه العلاقة مع أوروبا تحديداً، ومن ثم فإن مراجعة القضايا التي أثارها العميد تصبح ضرورة، قبل القيام بأي مغامرة فكرية جديدة في القرن الحادي والعشرين، خاصة أن الصيغ الفكرية التي سادت في القرن الماضي مثل صيغة (إما... أو) سقطت مع عصر العولمة حيث يزداد العالم تقارباً وانكماشاً، وبات من الصعب اليوم استبدال الشرق الجغرافي بالغرب التاريخي.

من أبرز القضايا التي أكدها طه حسين (1889 – 1973) في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» أن «العقل المصري القديم ليس عقلاً شرقياً إذا فهم من الشرق الصين واليابان والهند وما يتصل بها من الأقطار» (حسين: ص – 22) وإنما هو عقل بحر متوسطي «إن تأثر بشيء، فإنما يتأثر بالبحر الأبيض المتوسط» (حسين: ص – 19).

هذه القضية التي قتلت بحثاً على مدار قرن كامل ليست هي الأهم اليوم، في تصوري.

وإنما «حيرة المثقف» طه حسين وقتئذ، ودهشته من موقف المصريين وقناعتهم بأنهم شرقيون، بل من نظرة الأوروبيين أيضاً التي لا تختلف كثيراً عن موقف المصريين لأنفسهم!

يقول: «يرى المصريون أنفسهم أنهم شرقيون، وهم لا يفهمون من الشرق معناه الجغرافي اليسير وحده، بل معناه العقلي والثقافي، فهم يرون أنفسهم أقرب إلى الهندي والصيني والياباني منهم إلى اليوناني والإيطالي والفرنسي» (حسين: ص 22)

من جهة أخرى، فإن الأوروبيين «يبذلون الجهود الخصبة الشاقة في تحقيق الصلات بين المصريين القدماء والحضارة اليونانية التي هي أصل حضارتهم، ثم هم بعد هذا كله يعرضون عن الحق، ويتجاهلون هذه الأوليات، ويرون في سيرتهم وسياستهم أن مصر جزء من الشرق، وأن المصريين فريق من الشرقيين» (حسين: ص 24).

تبصرات كورنو الثاقبة

على الضفة الأخرى من البحر المتوسط، وتحديداً في فرنسا التي فتن بها طه حسين، كان يعمل «أوغسطين كورنو» (1801 – 1877م)، أحد الآباء المؤسسين لما بعد الحداثة في الفلسفة والتاريخ والاقتصاد والسياسة، على فك طلاسم هذا اللغز مبكراً، الذي تحير في فهمه عميد الأدب العربي عام 1938.

وعلى الرغم من أن كتاب «كورنو» الصادر عام 1861م «مقدمة في الأفكار الأساسية في العلوم والتاريخ» (وهو المصدر في مقالنا)

Traite de l›enchainement des idees fondamentales dans les sciences et dans l›histoire.

لم يكن مخصصاً لمصر، لأن اهتمامه انصبّ على فلسفة التاريخ والتاريخ العالمي المقارن، فإن تبصراته الثاقبة فيما يتعلق بـ«مستقبل الماضي» و«تاريخ المستقبل»، حيث شكلت مصر أحد محاور هذا التاريخ، كانت دقيقة للغاية.

فقد طرح في منتصف القرن التاسع عشر تقسيماً لمستقبل العالم، كان أقرب إلى الأساطير والأوهام من وجهة نظر معاصريه، تسوده «الصين» كقوة عظمى في الشرق، والولايات المتحدة كقوة عظمى في الغرب، وهو ما تحقق بالفعل في القرن الحادي والعشرين.

رأى «كورنو» التشابه الكبير بين مصر والصين قديماً، على العكس تماماً مما رآه طه حسين؛ حيث يشير كورنو إلى «تشابه الكتابة الإيديوغرافية في مصر والصين، التي تختلف عن الكتابة الأبجدية». (كورنو: ص 101). كما أن «الأسرات الحاكمة كان يخلف بعضها بعضاً في كل من مصر والصين عبر آلاف السنين، دون تغيير نظام المؤسسات الوطنية بشكل عميق». (كورنو: ص – 468)



أوغسطين كورنو

رأى كورنو التشابه الكبير بين مصر والصين قديماً، على العكس تماماً مما رآه طه حسين

«وباستثناء الإغريق والهنود والعرب، لم يكن لدى أي شعب قديم آخر اهتمام بالعلوم الرياضية والفلكية، مثل الصين ومصر» (كورنو: ص 360، 361).

بل إن الميل المشترك «لدى مصر والصين إلى علم التنجيم والملاحظات الدقيقة للظواهر الفلكية، إضافة إلى الكلدانيين، يختلف تماماً عن الميل لدى الإغريق فيما يخص علم الفلك الذي استخدم أساساً في أغراض التجارة» (كورنو: ص 361).

نقطة التقاء وافتراق بين حسين وكورنو

من المفارقات اللافتة أن النقطة الوحيدة التي يلتقي فيها كورنو مع العميد هي نفسها مصدر الفرقة بينهما! ذلك أن «مصر الفرعونية تشكل الحلقة الأولى في سلسلة الحضارات الغربية» (كورنو: ص 362)، لكنها لأسباب كثيرة تم استيعابها لاحقاً داخل المركزية الأوروبية كما يقول كورنو، وبالتالي لم تستطع أن تظل القوة المقابلة للصين في الشرق، أو قل؛ لقد اضطرت مصر إلى التوقف عن مسايرة الحضارة الصينية في صيرورتها التاريخية حتى اليوم، كقوة مستقلة لها خصوصيتها.

ويري كورنو أن أهم هذه الأسباب هي «أن الحضارة المصرية لم تكن معزولة جغرافياً مثل الحضارة الصينية، ولم تستطع أن تقاوم بلا توقف هجمات الجيوش الغازية مثل الحضارة الصينية، لذا انتهت حضارة مصر الفرعونية منذ فترة طويلة، لكنها تركت الآثار التي صمدت أمام الزمن، والأكثر مجداً من آثارها هي الإسهامات الثقافية والعلمية والفنية التي قدمتها لليهود واليونانيين، والتي كان لها أبلغ الأثر في التحضير لظهور الحضارة الأوروبية» (كورنو: ص 359، 360).

ويتبنى كورنو فكرة وجود قوتين دائماً في مسار التاريخ الإنساني، ويتشابه في ذلك إلى حد ما مع «ليبنتز» و«فولتير»، و«هيغل»، حيث تميزت مسارح الحضارة الإنسانية بسمة أساسية، هي «التناقض بين الجزأين الشرقي والغربي للعالم القديم».

بمعنى أنه لم يكن مطروحاً من قبل أن يكون هناك مسرح وسط أو «بين بين»، رغم تأكيد كورنو على ما قامت به «مصر وسوريا والفينيقيون وبين النهرين والكلدان والعرب في شبه الجزيرة العربية؛ حيث شكلوا نقطة الالتحام الحقيقية بين الشرق والغرب، في وقت من الأوقات، لكن كل ذلك سوف يتطور في العصور التالية (كورنو: ص 362).

ربما يفسر هذا جزئياً، في تصوري، لماذا يرسخ في وعي المصريين العميق حتى اليوم أنهم شرقيون، من الناحية الجغرافية والذهنية أيضاً، وهو ما انتقده طه حسين في كتابه.

النموذج الغربي – حسب كورنو - يطبع كل شيء بطابعه ويستوعبه بالكامل، وإن حمل بعض السمات الشرقية، مثل روسيا والهند أيضاً، وهو ما يختلف في حال الصين اختلافاً جذرياً حيث تبرز خصوصية الصين ككتلة واحدة منسجمة تحمل سمات شرقية أصيلة.

وتتميز الصين بأنها تستطيع أن تفيد من الآخر أياً كان هذا الآخر، وأن تستوعب منجزاته وتهضم أفكاره، ثم تفرز هذا الوافد شيئاً صينياً خالصاً وفقاً لنموذجها الحضاري الخاص.

علاقات تتقاطع في الشرق الأوسط

عودة ظهور الصين كقوة عظمى في عصرنا الراهن، وتغلغلها في مسام جهات العالم الأربع، أوشكت أن تغير مفهوم العلاقات بين الشرق والغرب، التي شغلت معظم المؤرخين والمفكرين في القرون السابقة، بما في ذلك «أوغسطين كورنو» و«طه حسين»، فضلاً عن تغيير العلاقات الرأسية بين الشمال والجنوب في عصر العولمة، والعلاقات الأفقية الناشئة، التي تتشكل في رحم العالم الآن، وتتقاطع مجدداً في الشرق الأوسط، ولا سيما المنطقة العربية، وهو تحول تاريخي كبير.

فكيف نستطيع اقتناص هذه الفرصة التاريخية من جديد، وابتكار صيغة جديدة كـ«مركز» التقاء الأقطاب المتعددة، يساهم في ملء الفجوات والثغرات وبناء جسور التواصل العالمي؟

لا أنسى أبداً أثناء العمل على كتابنا المشترك «العالم أفقياً... أميركا والصين والسعودية»، الدكتور عثمان الصيني وأنا (صدر عام 2019) ما قاله مهندس العلاقات التاريخية بين أميركا والصين وأكبر الخبراء الاستراتيجيين في العالم، هنري كيسنجر، إن «الثغرات الثقافية» بين أميركا والصين ستشكل دائماً مصدراً للخلافات السياسية بينهما؛ حيث اعتبر أن «الثقافة» هي المدخل الصحيح لفهم الخصوصيات الجوهرية بين القوتين العظميين.

هل نحن على استعداد للقيام بهذا الدور التاريخي، خاصة أن الصين تقدم لنا اليوم نموذجاً مغايراً يتحدى معارفنا التقليدية؟

* باحث مصري

«السوق المريضة» لكرم نعمة يبحث موضوع الحرية والكراهية على المنصات الرقمية

بعد الصحافة... مواقع التواصل الاجتماعي تغدو «الحنجرة العميقة»

لندن: «الشرق الأوسط»

يستعين الكاتب والصحافي العراقي كرم نعمة، مؤلف كتاب «السوق المريضة: الصحافة في العصر الرقمي»، الصادر عن دار «لندن للطباعة والنشر» في 624 صفحة، بجملة المفكر البريطاني أشعيا برلين الشهيرة «الحرية للذئاب تعني موت الأغنام»، ليصل إلى الفكرة التي يدافع عنها في متن هذا الكتاب بأن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت الحنجرة العميقة بعد أن كان هذا الامتياز مقتصراً على الصحافة وحدها.

الكتاب على حجمه الكبير، يتوزع على ثلاثة فصول، تبدأ بالصحافة وأزمتها الوجودية، ومن ثم ما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي وشركات الإنترنت في فصل «الحقيقة القبيحة وما بعدها»، ويعرض في الفصل الثالث لعصر التلفزيون الذهبي.

يقول نعمة، «يميل الصحافيون إلى اعتبار أنفسهم مواهب فردية، مدفوعين بغرائزهم الجريئة، يجدون ويكشفون قصص الآخرين. بدلاً من ذلك يجب أن يفكروا في عملهم كعنصر واحد ضمن نظام شامل، لأننا كصحافيين لم نعد وحدنا في بناء غرف الأخبار وإعادة تسويقها».

ويرى أن المعضلة تكمن في الصحافيين الذين لا يعرفون من هم في العصر الرقمي، وما أهمية عملهم بين جيل الهواتف الذكية، ولسوء الحظ أن التاريخ نفسه عاجز عن تقديم دروسه لهم من أجل استلهامها! صحيح أن التاريخ قد أرخ لكل الإنجازات الصحافية في مدونته، لكن تلك المدونة على ضخامتها لا تقدم درساً في العصر الرقمي، إنها مدونة الحنين والمجد الآفل ليس إلا.

ويربط المؤلف، القارئ العربي، بأزمة الصحافة العالمية وما تواجهه، بمتابعة تداعيات الأزمة الوجودية «يشعر الصحافيون العرب أنهم ليسوا وحدهم يعيشون في كنف تلك الأزمة». لكنه في الوقت نفسه، يقترح على الصحافي إعادة اختراع مهنته وليس التخلي عنها، كما يحدث لنسبة كبيرة من الصحافيين الذين افتقدوا إلى الثقة بالمستقبل.

وهنا يقول المؤلف، «ما يحدث اليوم أننا كصحافيين نعزل أنفسنا في فقاعات آيديولوجية، وحكومية وتجارية، ونتعرض فقط لآراء الذين لديهم طريقة تفكيرنا نفسها. فعندما يدير الصحافي ظهره للأفكار المبتكرة، والخضوع لسيطرة الشركات والحكومات، فإنه سيجعل من الصحافة مقبرة لنفسه، مثلما يسهم في إبقاء مهنته راقدة في السوق المريضة».





ثم يعرض لتطور موقع «فيسبوك» والفضائح التي مر بها، ويرى أن «(فيسبوك) هي شركة تمثل الحقيقة القبيحة، وهي لا تكتفي بربط العالم، بل تهدف إلى حكم العالم، وتحقق في ذلك نجاحاً مضطرداً مع فشل الحكومات في مواجهتها، عندما نعرف أنها أكبر جمهورية افتراضية في العالم يسكنها أكثر من ثلاثة مليارات مستخدم».

وبشأن «تويتر»، يقول المؤلف إنه منصة تعاني من مشكلة المعلومات المضللة، ولا تكتفي بكونها منصة ممتازة لقراءة الأخبار والعثور على الآراء، لكنها تظهر أيضاً للمستخدمين خليطاً من المعلومات التي يمكن أن تكون مرهقة.

وينتقل نعمة، في مكان آخر، للحديث عن الشركات التكنولوجية الكبرى التي «باتت تحكم العالم وتسيطر على مشاعر المستخدمين»، مستشهداً بقول فيكتور ماير أستاذ تنظيم الإنترنت في «معهد أوكسفورد» عن تردي العلاقة بين المستخدمين والشركات الكبرى على الإنترنت و«عواقبها الوخيمة»، وهو تعبير قد لا يفي بالقلق المتصاعد حول خصوصية المعلومات الشخصية، فـ«الثقة دمرت والجميع يتحدث عن ذلك».

كذلك يستشهد بوصف الروائي الألماني غونتر غراس لمواقع التواصل الاجتماعي بـ«الهراء»، وتحذير الروائي الأميركي المعروف جوناثان فرانزين من تأثير «تويتر» على الحس الإبداعي العميق للكتابة. ويرى المؤلف، أن هذين الكاتبين يمثلان، بطريقة أو بأخرى، جانباً من المطبخ الإعلامي المشغول بإعداد وجبات متسارعة ومتنافسة بتصاعد مطرد بين الرقمي والورقي، مع إنهما يمثلان جيلين مختلفين تماماً، وهذا «ما يمنح كلامهما أهمية أن يكون في المتن وليس في الهامش».

ويذكر بالكاتب الأميركي بريت إيستون إيليس، الذي أنفق في السنوات الأخيرة في سياق أحاديثه مع نصف مليون من متابعيه في «تويتر»، وقتاً فاق بكثير الوقت الذي خصصه لروايته القادمة.

يبحث الكاتب أيضاً موضوع الحرية والكراهية السائدة على المنصات الرقمية، مستشهداً بوصف الروائي سلمان رشدي للعالم بأنه يعيش على وقع الكراهية المتصاعدة، وأن الناس باتوا يُعرفون أنفسهم بما يكرهون، وأن من خصائص العصر الحالي نمو نوع من الثقافة مقترنة بسياسات الهوية والطائفية، أطلق عليها اسم ثقافة الإقصاء بدافع الكراهية.

ويختتم كرم نعمة كتابه بالقول إن «الإعلام أصبح صناعة مختلفة كلياً، ولم تعد التعريفات القديمة تفي بالغرض، بل اختلف الأمر حتى فيمن يضع مثل هذه التعريفات، ولم يعد خبراء الإعلام يستحوذون على مساحة التنظير والتعريف، الجمهور سيسأل بعدها: من أنتم؟»، كما يستنتج في كتابه هذا، وهو الخامس له، أن «الأزمة ليست فقط بتخلي الحكومات العربية عن الصحافة، إنها أزمة عالمية تبدأ من الصحافة الأميركية، مع أن الرجال الأقوياء الذين وضعوا الدستور الأميركي كانوا يفضلون دولة بلا حكومة على دولة بلا صحافة».

ينطلق الأربعاء المقبل بمشاركة 1047 ناشراً من 53 دولة و500 فعالية

«القاهرة الدولي للكتاب» يحتفي بالأردن

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تحدثت وزيرة الثقافة المصرية د. نيفين الكيلاني عن أبرز ملامح الدورة الـ54 من معرض القاهرة الدولي للكتاب، التي تنطلق 25 يناير المقبل، وتستمر حتى 6 فبراير، تحت شعار «على اسم مصر- معًا: نقرأ.. نفكر.. نبدع». وجرى اختيار الشعر صلاح جاهين شخصية المعرض، والكاتب كامل كيلاني شخصية معرض كتاب الأطفال، كما وقع الاختيار على دولة الأردن لتكون ضيف شرف الدورة الجديدة التي تقام تحت رعاية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ويفتتحها رئيس الوزراء د. مصطفى مدبولي.





الكيلاني متحدثة ويبدو رئيس «هيئة الكتاب» أحمد بهي الدين

ووصفت الوزيرة، في المؤتمر الصحافي الذي عُقد بهذه المناسبة، معرض القاهرة الدولي للكتاب بأنه «تاريخ من الثقافة، ويحظى بمكانة عظيمة في قلوب القراء والكُتاب على السواء، فالاجتماع تحت سقفه بمثابة عيد ننتظره سنوياً؛ لما له من دور فعال في الحركة الثقافية، وإثراءً للوعي، وبناء الإنسان، من خلال الإصدارات والمؤلفات التي يضمّها للمبدعين من كل أنحاء العالم». وشددت على أن الدورة الجديدة تأتي متسقة مع توجه الدولة المصرية في بناء الوعي وترسيخ الهوية، معتبرة أن «المعرض هو الحدث الثقافي الضخم الذي يجمع الأدباء من مصر والوطن العربي، بل العالم، ويزوره مئات الآلاف من القراء الذين تنصبّ اهتماماتهم على الاطلاع على كل ما هو جديد، ويكون المشهد أشبه بكرنفال احتفالي كبير ومبهج».

ونوّهت الكيلاني بأن المعرض يتمتع بتاريخ حافل ورحلة عطاء منذ دورته الأولى التي انطلقت عام 1969 بالجزيرة «دار الأوبرا المصرية حالياً»، والذي واكب وقتها احتفالات مرور ألف عام على إنشاء مدينة القاهرة، مروراً بأرض المعارض في مدينة نصر، والتي انطلق إليها عام 1982، وصولاً إلى موقعه الحالي في دورته الخمسين «اليوبيل الذهبي» والتي أقيمت في 2019. وأوضحت أن البرنامج الثقافي للدورة الجديدة للمعرض يضم قرابة الـ500 فعالية ثقافية متنوعة، كما بلغ عدد دُور النشر المشاركة 1070 ناشراً مصرياً وعربياً وأجنبياً، وبمشاركة 53 دولة؛ من بينها دول تشارك لأول مرة مثل المجر، وجمهورية الدومينيكان، وعدد من المؤسسات العربية.

من جانبه قال أحمد بهي الدين، رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، التي تتولى تنظيم المعرض، إن الدورة 54 تُقام على مساحة 80 ألف متر مربع، بإجمالي مساحة تضم 5 صالات للعرض، مشيراً إلى أن عدد الناشرين ينقسم إلى 707 توكيلات وناشرين مصريين، و340 توكيلاً وناشراً أجنبياً.

ولفت بهي الدين إلى أنه التزاماً بخطة الدولة؛ متمثلة في وزارة الثقافة والهيئة المصرية العامة للكتاب لدعم صناعة النشر، والناشرين المصريين بشكل عام، جرى تخصيص جناح لدُور النشر الناشئة المتقدمة للمشاركة بالدورة الحالية، ولم تستوفِ شروط الاشتراك من حيث عدد الإصدارات، وتبلغ مساحة الجناح 45 متراً، ويضم 9 دُور نشر مصرية.

وأشار إلى أنه جرت مشاركة أغلب المتقدمين الجُدد على منصة المعرض، ومن المشاركات الجديدة لمؤسسات مصرية لأول مرة المجلس القومي للمرأة، والهيئة العامة للرقابة المالية. ومن المؤسسات المصرية التي استأنفت المشاركة في المعرض بعد غياب «هيئة سكّ العملة» التي تتبع وزارة المالية، وجهاز شئون البيئة، فضلاً عن استئناف بعض الدول والجهات الحكومية الدولية المشاركة في المعرض بعد انقطاع سنوات مثل إريتريا، والهند، وغانا، والكويت، والمغرب، واتحاد الناشرين الأفارقة.

وأضاف رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب أنه اتساقاً مع التطور التقني والرقميات الجديدة، استحدث المعرض، هذا العام، محور صُناع المحتوى «اليوتيوبرز»، والذي يستضيف، طوال أيام المعرض، مجموعة من الشباب الذين حققوا نجاحات إيجابية من خلال تجاربهم عبر السوشيال ميديا، لوضعها بين يدي الحضور من جماهير المعرض، بوصفها خطوة لمن يريد صناعة مشروعه الخاص بمحتوى مفيد للبشرية.

وذكر بهي الدين أنه تحقيقاً لـ«رؤية مصر 2030»، في دور الشراكات المؤسسية والمجتمعية، جرى إطلاق مبادرات ومشروعات عدة مع مؤسسات رسمية ضمن فعاليات المعرض؛ مثل مبادرة «دويّ» مع المجلس القومي للمرأة؛ بهدف تمكين الفتيات وتوصيل أصواتهن وحصولهن على المهارات والخدمات الرئيسية، ومبادرتي «حياة كريمة» و«ريحانة» مع وزارة الشباب والرياضة، ومشروع «وعي» مع دار الإفتاء المصرية الذي يتضمن توفير «دليل مرجعي لمواجهة التطرف».

طه حسين اتهم الأدباء بعدم اهتمامهم بهذا النوع من الغناء

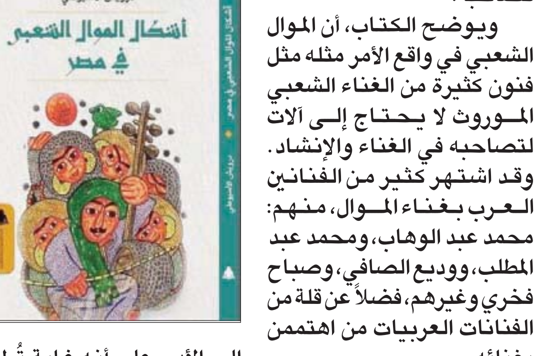
«الموال الشعبي»... نشأ في العراق وأصبح جزءاً من التراث العربي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يرصد كتاب «أشكال الموال الشعبي في مصر» الصادر في القاهرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، تاريخ وتجليات هذا الفن العابر للجغرافيا. ويشير المؤلف درويش الأسيوطي، إلى أن الموال قالب من القوالب الموسيقية الغنائية العربية التقليدية، فيه يُظهر المغني قدراته في الأداء ومساحة صوته. ويعتمد فن الموال على الارتجال والبراعة في استعراض الانتقالات اللحنية والتطريب، فضلاً عن القدرة على الابتكار، وهو يبدأ عادة بعبارة «ياليل... ياعين»؛ لتحضير المستعصمين للتآلف مع المقام الموسيقي الذي سيغني منه المطرب، ولتحقيق الانسجام بينه وبين الآلة التي تصاحبه.

ويوضح الكتاب، أن الموال الشعبي في واقع الأمر مثله مثل فنون كثيرة من الغناء الشعبي الموروث لا يحتاج إلى آلات لتصاحبه في الغناء والإنشاد. وقد اشتهر كثير من الفنانين العرب بغناء الموال، منهم: محمد عبد الوهاب، ومحمد عبد المطلب، ووديع الصافي، وصباح فخري وغيرهم، فضلاً عن قلة من الفنانات العربيات من اهتممن بغنائه.

يقول الدكتور طه حسين «لسوء الحظ؛ لا يعنى العلماء في الشرق العربي بهذا الأدب الشعبي عناية ما لأن لغته بعيدة عن القرآن، وأدباء المسلمين لم يستطيعوا بعد أن ينظروا إلى الأدب على أنه غاية تُطلب لنفسها وإنما الأدب عندهم وسيلة إلى الدين».



ويقول الشاعر المصري صفي الدين الحلي، عن الموال «إن مخترعيه هم أهل واسط ثم تسلمه أهل بغداد فلطّفوه ونقحّوه ورقّقوا ودقّقوا وحقّوا الإعراب منه، واعتمدوا على سهولة اللفظ ورشاقة المعنى، ونظموا فيه الجد والهزل الرقيق والجزالة حتى عُرف بهم دون مخترعيه ونُسب إليهم وليسوا بمبتدعيه. وإنما سُمَي بهذا الاسم لأن الواسطيين لما اخترعوه وكان سهل التناول تعلّمه عبيدهم المتسلمون عمارة بساتينهم فكانوا يتغنون به في رؤوس النخيل وعلى سقي الماء ويقولون في آخر كل صوت مع الترنم يا (مواليا)، إشارة إلى سادتهم، فغلب عليه هذا الاسم وعرف به».

من ثم، يرى المؤلف، أن التراث الشعبي العربي مدين بالموال كلون من ألوان الأدب الشعبي للعراق وعاصمة الرشيد بغداد، ففي أروقتها نشأ «فن المواليا» باعتباره الجد الأول لكل المواويل العربية على اختلاف أشكالها.

ويقول شهاب الدين الحجازي المصري «إن أول من نطق بالموال هم أهل واسط في العراق والموال يتألف من سبعة أشطر، يأتي الشطر الأول والثاني والثالث والسابع على قافية واحدة، والرابع والخامس والسادس على قافية أخرى».

ويذهب بعض الدارسين إلى أن أول من ابتكر المواليا إحدى جواري البرامكة، فقد قيل أن الخليفة هارون الرشيد لما نكب البرامكة حظر أن يذكرهم أحد، لكن جارية لهم كانت تقف بقصورهم المهدمة وترثيهم بشعر عامي اللغة تختمه بقولها «ياموواليا» ومن هنا جاء الاسم.

دليلك للاستمتاع بالطبيعة بعيداً عن ضجيج المدن

«البدرشين»... واجهة السياحة الريفية في مصر

القاهرة: نادية عبد الحليم

لا تعني إضافة الريف المصري لقائمة مقاصدك السياحية أنك ستخوض رحلة للطبيعة الخلابة كمتنفس هادئ بعيداً عن ضجيج المدن فقط، لكنك في الواقع تكون قد اخترت بجانب ما سبق أن تستمتع بأجواء استثنائية تمزج بين الجمال والفنون والثقافة والأصالة، فأياً كانت القرية التي قررت أن تتوجه إليها فإنك ستندهش لمحافظتها على عادات وتقاليد يومية مرتبطة بالحياة والعمل والاحتفالات.

في الريف المصري لن تشعر بالملل؛ حيث يمكنك ممارسة كثير من النشاطات غير التقليدية مثل الاستمتاع بإطعام المواشي والدواجن أو حلب الأبقار وأخذ ورش عمل في الحرف اليدوية المتوارثة عبر عقود، فضلاً عن ركوب الخيل والصيد في البحيرات.

عندما يتعلق الأمر بالسياحة في الريف المصري، تنتظرك وجهات كثيرة، فلدى مصر الدولة الزراعية منذ آلاف السنين الكثير لتقدمه، بما يمكنك من كسر بعض عاداتك المرتبطة بالعطلات، دون تكلفة مرتفعة، فهي ستكون أوقات مستقطعة من إجازتك، إذ إنك في الغالب ستقضي يوماً واحداً أو أياماً قليلة؛ لأن معظم القرى الريفية لم تقدم بعد أماكن إقامة طويلة، باستثناء بيوت تقليدية، لكن في الوقت نفسه تقدم باقة من مقومات البيئة الجاذبة للسياح، وتساعدك على تقليل التنقل واستغلال الوقت لاكتشاف الثقافات المحلية، أو ما أصبح يُعرف عالمياً باسم «Slow Tourism» أو «السياحة البطيئة»، وهي ما يعتبرها الدكتور سعيد البطوطي المستشار الاقتصادي لمنظمة السياحة العالمية جزءاً من عائلة أنماط السياحة المستدامة؛ فهي على حد تعبيره: «تعمل على تقليل مسافات السفر؛ واسترخاء العقل، والأكل في المطاعم المحلية؛ والتسوق مباشرة من المنتجين؛ وتعلم مهارات جديدة؛ والتقليل من الميكنة والتكنولوجيا؛ وتجربة الأصالة؛ وتقليل البصمة الكربونية».

وتأتي «البدرشين» في مقدمة المقاصد الريفية في مصر، ستلحقها بالتأكيد قرى أخرى، لكن فضلت البداية منها ربما لتمتعها بكل مقومات الطبيعة والبيئة المصرية، ولقربها الشديد من العاصمة القاهرة؛ فلا يستغرق الأمر منك أكثر من نصف الساعة؛ إذ تقع على بعد نحو 18 كيلومتراً جنوب الجيزة على البر الغربي لنهر النيل، وتستطيع أن تأخذ سيارتك الخاصة أو المؤجرة إليها، أو أن تستقل حافلة نقل جماعي.

إذا اخترت أن تتحرك بشكل جماعي فستكون وجهتك الأولى ميدان «عبد المنعم رياض» وسط القاهرة؛ حيث يتجمع المسافرون صباحاً. وإذا كنت معتاداً أن تتناول فطورك في وقت مبكر، فحاول أن تنزل من دون إفطار في هذا اليوم، لأنك ستبدأ يومك هناك بتناول «فطار فلاحي» محلي؛ فعلى «الدكة» التقليدية ستجد في انتظارك «فطيراً مشلتتاً» وعيشاً فلاحياً (بتاو) وجبناً بالزعتر وفولاً وطعمية وبطاطس وخضراوات طازجة مثل الجرجير والخيار.

بعد أن تتناول مشروبك المفضل تستطيع أن تبدأ جولة في الحقول ومزارع النخيل بصحبة مرشد من أهل البلد يشرح لك أنواع النباتات والمحاصيل المختلفة، وهناك لن تتمكن من المغادرة سريعاً؛ فأمام جمال الطبيعة والمساحات الخضراء الممتدة، وحتماً ستفعل مثل سكان المكان الذين يفترشون الأرض وسط المزارع ويشربون الشاي بالنعناع الأخضر في أكواب زجاجية صغيرة، في لحظات لن تغادر ذاكرتك بعد انتهاء الرحلة.

وتتعدد النشاطات بعد ذلك، والتي تتنافس في توفيرها لك شركات السياحة ومنظمو الرحلات من أبناء المكان، تقول هبة رجب مديرة البرامج السياحية بشركة «أيكو ترافيل» لـ«الشرق الأوسط»: «ما عليك سوى الاختيار بحسب ميولك واهتماماتك». فإذا كنت من عشاق الهدوء والاسترخاء أو اليوغا يمكنك البقاء طويلاً في الحقول، وإذا كنت من محبي تذوق الطعام المحلي أنصحك بالتوجه لأحد بيوت الضيافة، وهي بيوت يفتحها أهل البدرشين للزوار تشجيعاً للسياحة الريفية، فتتناول طعامهم المكون من المحشي المشكل، والبط والدجاج، وطواجن الخضار، والخبز الفلاحي، والفواكه الطازجة، وأكثر ما سينال إعجابك أنك ستتناول الأكل المطهي على الحطب، بمذاقه المميز، وعند الانتهاء من الغداء يكون قد جاء وقت الاستمتاع بجلسة سمر وشاي تحت السماء في إطلالة رائعة.

أما إذا أردت أن تمزج يومك الريفي بنشاطات أخرى، فثمة مفاجأة تدهشك، وهي أنك من الريف تنتقل إلى قلب الصحراء، على حد تعبير رجب، التي تضيف: «تنظم لك رحلات في الصحراء، إذ يحدّ البدرشين من الغرب الصحراء الغربية»، وتضيف رجب قائلة: «ننظم رحلات (الهايكينج) في الصحراء؛ في هذه المنطقة الساحرة، وخلال ذلك يمكنك رؤية الشروق، مستمتعاً بالفضاء الواسع، وخلال ذلك أيضاً يمكنك الاستمتاع بـ(قعدة سمر) حول (راكية النار) بالصحراء والتقاط صور فوتوغرافية».

وسيجد هواة التاريخ أيضاً ضالتهم في البدرشين، الزاخرة بالمعالم الأثرية، فهي تضم قرية «ميت رهينة» وهي «منف القديمة» أقدم عاصمة في تاريخ مصر، وفي الجزء الجنوبي تقبع «دهشور» وهي من أهم المناطق الأثرية في مصر، وتضم كنوزاً أثرية، حيث عُثر بها على أكثر من اكتشاف أثرى من الذهب داخل مقابرها وأهراماتها، ومن أهمها الهرم الأصفر، والهرم المنحنى الخاص بالملك سنفرو، والهرم الأسود للملك أمنمحات الثالث، وهرم الملك سنوسرت الثالث، كما يضم مركز البدرشين متحف «ميت رهينة» الذي يحتوي على قطع أثرية هامة، منها تمثال رمسيس الثاني.

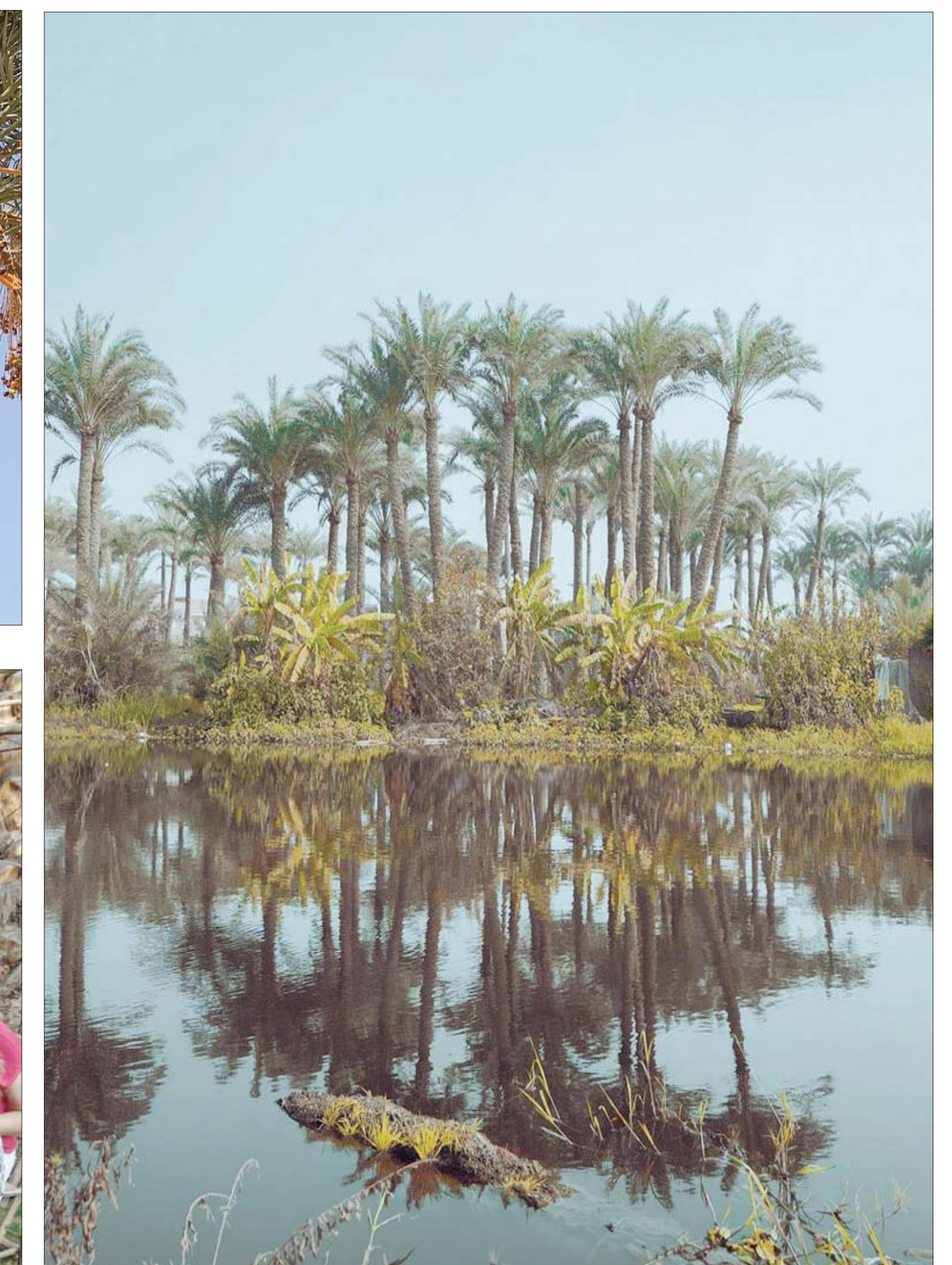
ولا تفوتك جلسات مشاهدة الغروب من أعلى بانوراما تظهر الأهرامات (أبوصير - دهشور - سقارة) والمنطقة المحيطة بها، كما تشير رجب، وهناك أيضاً نشاط ركوب الخيل في المكان. وفي هذه المنطقة من الريف ستجد أيضاً متاجر سياحية خاصة بالسجاد والأثاث العربي الأصيل، وهناك قرى سياحية ومطاعم وبازارات للحصول على منتجات محلية تذكارية وهدايا، وستمارس داخلها فنوناً تراثية، مثل صناعة الفخار والخبز، من خلال مجموعة من الورش تنظم للزوار.

إذا قررت المبيت في البدرشين ومدّ إجازتك للاستمتاع بكل جوانب الجمال الموجودة فيها، تقول رجب: «من الممكن أن تقوم بالتخييم في سقارة، أو تقيم وسط النخل في البيت الذي تم فيه تصوير فيلم (شمس الزناتي) بإطلالة رائعة على الصحراء».

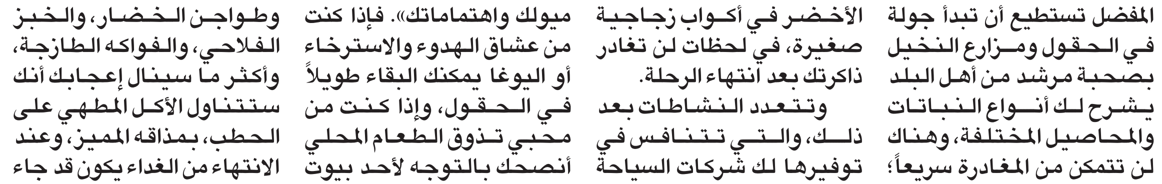
ينصح أهلها بزيارتها في الفترة من بداية شهر سبتمبر (أيلول) حتى نهاية أكتوبر (تشرين الأول) من كل عام؛ حيث يبدأ موسم حصاد البلح، ويقام له مهرجان سنوي، حافلاً بالفعاليات الفنية والنشاطات المختلفة؛ في المكان المعروف بأنه «بلد المليوني نخلة». وخلال هذه الفترة الزمنية يبدأ كل يوم أهالي القرية، على مدار أكثر من 60 يوماً، في حصاد البلح السيوي بعد تمام نضجه، ليقوموا بجمعه ثم نشره داخل مناشر تصنع خصيصاً في أيام الحصاد، وهي عبارة عن قطعة أرض تحاط بالخوص ويتم نثر البلح بعد جمعه، تحت أشعة الشمس حتى يتحول لتمر. وأثناء ذلك، يسمح لك بعض المزارعين بمشاركتهم صنع العجوة وتذوق الوصفات التي تدخل فيها، كما تشارك في رقصات فلكلورية وعروض فنية.

وفي سبتمبر أيضاً، ستلتقي بحصاد السمسم، ويمكنك المشاركة في إحدى مراحله الثلاث؛ «تربيط المحصول» على شكل هرمي لضمان ثبات السمسم داخل الزرع حين يجف، أو أن تشاهده في مرحلة تنقيته من الشوائب من خلال وضعه في الشمس مدة ما بين 20 إلى 25 يوماً، وتلتقط ما تريد من صور، أو أن تشاهده أثناء الغربلة وسقوطه متخذاً اللون الذهبي. أما في أغسطس (آب) ففي انتظارك حصاد المانغو بأنواعها المختلفة.

ستكون سعيد الحظ إذا زرت البدرشين أثناء إحدى فعاليات مبادرة «التراث الريفي» التي أطلقتها مزرعة «نوايا» لدعم مبادرات السيدات الريفيات في مجال سياحة الطعام، ومن ذلك فعالية «كيف تستمتع بالملوخية من دون لحوم؟» التي تقام في اليوم العالمي للبقول؛ وستشارك في تحضيرها بالفول النابت، وسط أجواء من الدفء والمرح.



جمال الطبيعة والتاريخ (صفحة دهشور اليوم)



موسم الحصاد يقصده كثير من السياح المحليين والعالميين

جلسات بسيطة تجذب السياح



إقبال كبير على السياحة البيئية في مصر

تستطيع مشاركة السكان المحليين إعداد الطعام





عودة للحياة البسيطة

أطلق بالتزامن مع موسم العطلات وحركة السفر

«أوبر ترافيل» في السعودية لمسارات الرحلات الذكية

الرياض: «الشرق الأوسط»

بالتزامن مع موسم العطلات، وتلبية لرغبات عشاق السفر والترحال، أعلنت (أوبر) عن طرح ابتكارها الجديد (Uber Travel) في المملكة العربية السعودية، لتوفير ميزة ربط مسارات الرحلات من خلال حساب (Gmail) عبر تطبيق (أوبر)، بما يُتيح للمستفيد إمكانية حجز «الإركاب» على رحلات الطيران وتنظيم حجوزات الفنادق والمطاعم وفق رغباته.

وبهدف جعل تجربة السفر أكثر يسراً وسهولة، يتم العمل على تفعيل ميزة (Uber Travel) لعرض خطط السفر القادمة، من خلال ربط الملف الشخصي في تطبيق (أوبر) بحساب (غوغل) والنقر على أيقونة «السفر» في التطبيق، حيث يُسمح للأشخاص بحجز (أوبر) من وإلى مواقع محددة بناءً على حجوزات الفنادق والطيران، وتُعد هذه الميزة جزءًا من مجموعة عروض (Uber Travel) على مستوى العالم، مع مجموعة من الميزات المتوقع إطلاقها في المنطقة قريبا.

وقالت نورهين علي، مدير قطاع الاتصالات في أوبر السعودية: «تعتبر (Uber Travel) جزءا لا يتجزأ من رؤية (أوبر) في أن تكون متجراً شاملاً للسفر من الباب إلى الباب. ويسعدنا تقديم هذه الميزة الجديدة والعرض المُحسّن للمساعدة في تخفيف ضغوط السفر من خلال التحديث التلقائي لتفاصيل خط سير الرحلة الذكي».

وأضافت: «كطريقة نقل آمنة وموثوقة، سنواصل توسيع خدماتنا لاستيعاب احتياجات السفر المتزايدة، معتمدين بذلك على إمكاناتنا وقدراتنا التقنية».

وكميزة إضافية، سيربح الركاب 10 في المائة من رصيد (Uber Cash) في كل مرة يحجزون فيها رحلة احتياطية مع (Uber Travel)، بالإضافة إلى توفير خيار إعادة حجز الرحلات دون أي تكلفة إضافية.

كيفية استخدام Uber Travel

افتح تطبيق أوبر وانقر على أيقونة «السفر» وأتبعه بـ«البدء» ثم «تسجيل الدخول» باستخدام حساب Google الخاص بك.

الاشتراك لمنح إذن Uber-Award Wallet للوصول إلى حجوزاتك.

على مستخدمي غوغل تحديد مربع الأذونات، وتطبيق مستخدمي (Microsoft) «السماح» للمتابعة.

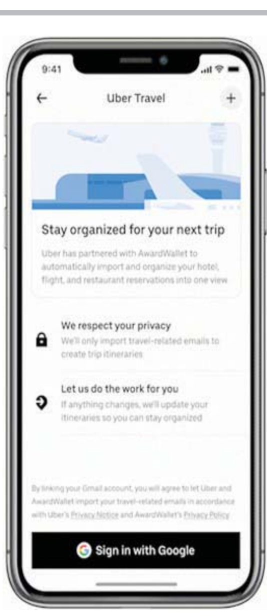
سترى قريبا جميع رحلاتك القادمة تظهر مباشرة في تطبيق أوبر.

من خلال رؤيتنا لتوفير مجموعة متنوعة من المنتجات المتاحة لتلبية احتياجات كل مسافر، تعد ميزة (Uber Travel) أحدث ابتكار في مجموعة منتجات أوبر، بعد إطلاق (Uber Reserve) في وقت سابق من هذا العام في المملكة.

حول أوبر

تتمثل مهمة (أوبر) في خلق الفرص من خلال حركة التنقل، بدأنا في عام 2010 لحل مشكلة بسيطة: كيف يمكنك الحصول على توصيلة بلمسة زر واحدة؟ بعد أكثر من 15 مليار رحلة، نقوم ببناء منتجات لتقريب الناس إلى حيث يريدون أن يكونوا. من خلال تغيير الطريقة التي يتنقل بها الأشخاص، والطعام، والأشياء عبر المدن.

تُعد Uber منصة تفتح العالم على إمكانيات جديدة.



تطبيق موثوق وذكي

يساعد المسافرين على التنقل بأمان داخل المملكة

قال لـ «الشرق الأوسط»: مثير أن يكون معرضي عن الحرية ويتصادف مع ما يحدث في إيران

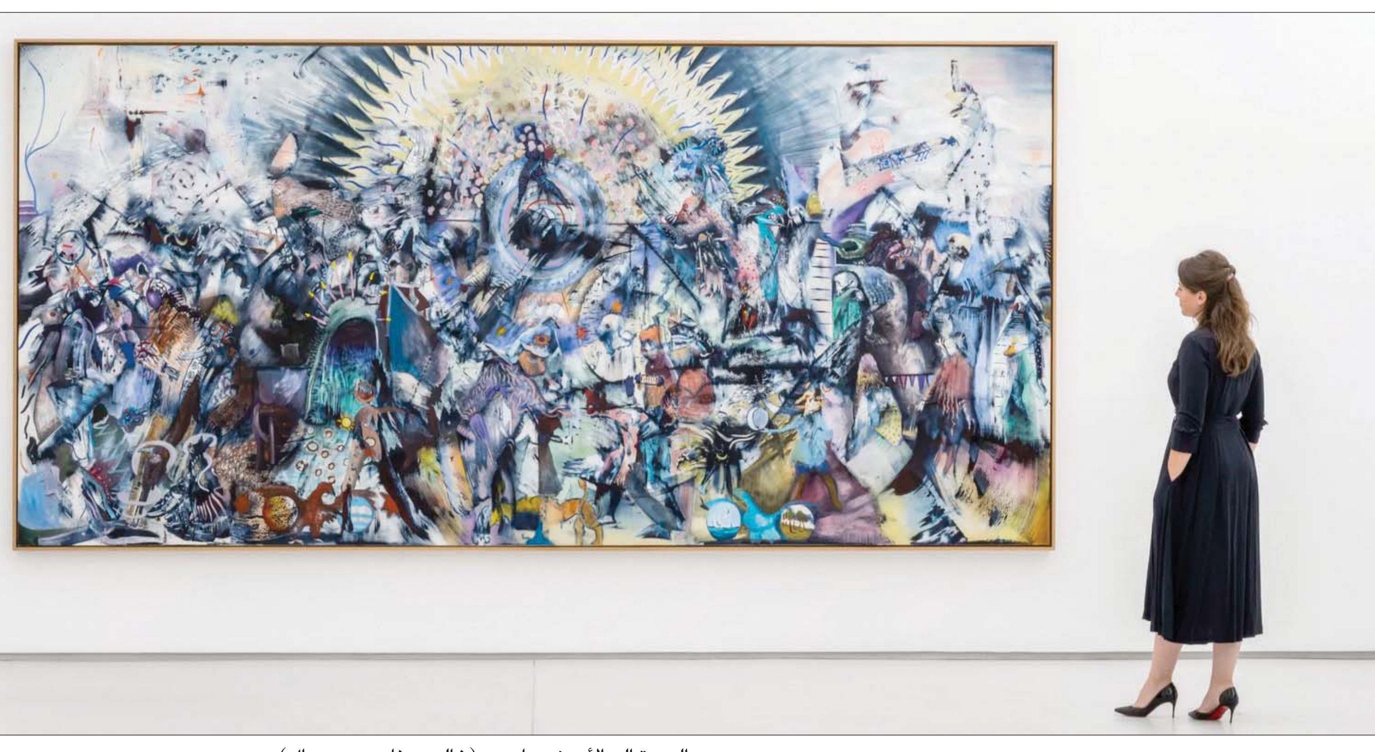
علي بني صدر... حول الفن والتاريخ والعودة إلى الأم

لندن: عبير مشخص

في معرضه الذي أقيم بباريس نهاية العام الماضي، اختار الفنان الأميركي، الإيراني المولد علي بني صدر عنوان «العودة إلى الأم»، مستوحياً تعبيراً باللغة السومرية القديمة وهو «أوما - غي» ليغزل من خلاله منسوجة بصرية رائعة، متحركة وديناميكية، حيث تتماوج الألوان والأشكال والأشخاص لتخلق حالة فنية فريدة تجمع في لوحاتها القماشية والألوان الزيتية، الوسيلة المفضلة للفنان، لمحات من أعماق التاريخ ترتبط مع الواقع وشخصيات من الأساطير تسكن لوحاته إلى جانب رسومات للإنسان الآلي. ومثل كل أعمال بني صدر فالنظرة السريعة لا تفي ولا تشبع، يجب على الناظر التوقف أمام اللوحات للتمعن ومحاولة سبر أغوارها، وربما لن تكفي الزيارة الواحدة أيضاً، فعالم الفنان المتشابك المتميز بضربات الفرشاة وتناثر الألوان الحية الصارخة أحياناً هو عالم غني مثله مثل الحياة.

يتحدث معي علي بني صدر من الاستديو الخاص به في مدينة نيويورك، يتشعب حديثنا بين الفن والتاريخ والأساطير. يحدثني عن المتاحف ورحلات الاستلهام التي تأخذه في جولات وجولات بين ردهات وقاعات متحف متروبوليتان للفنون بنيويورك، حيث يذهب لطلب المشورة من «أصدقائه»، كما يحب أن يصف الفنانين العالميين المعروضة أعمالهم هناك.

يقول في بداية حديثه، إنه يسكن قريباً من متحف المتروبوليتان «أذهب إلى هناك كلما صادفتني أي مشاكل في عملي». في المتروبوليتان هناك لوحتان لبني صدر؛ وهو ما يدفعني للتعليق «تجاور لوحاتك لوحات الفنانين العمالقة»، يجيبني «بالفعل؛ فأنا أذهب إليهم لطلب المساعدة، ومن الجميل أن أكون جاراً لهم». يلفتني تعبير «طلب المساعدة» وأسأله «هل تحصل على المشورة والمساعدة من لوحات الفنانين الآخرين؟»، يجيب «نعم»، ويستطرد «في بعض الأوقات أذهب إلى هناك بهدف محدد ويعتمد على ما أعمل فيه في ذلك الوقت، أذهب للنظر للوحة معينة لاستمد منها أفكاراً أو لأحل مشكلة تصادفني في عملي. ولكن في أحيان أخرى أتوجه للمتحف لأتجول بين الأجنحة المختلفة، وهو أمر ممتع وأجد فيه فائدة دائمة».



من معرض «العودة إلى الأم» في باريس (غاليري ثاديوس روباك)



الفنان علي بني صدر (غاليري ثاديوس روباك)

الأفعى مدورة عجلة الحكايات (غاليري ثاديوس روباك)

«ملكة الليل» للفنان علي بني صدر (غاليري ثاديوس روباك)

مصادر الإلهام

يستلهم بني صدر موضوعاته من مزيج ضخم من حكايات التاريخ والأساطير والموروثات الشعبية، ومن أعمال الفنانين السابقين والحركات الفنية المختلفة، ويظهر كل ذلك في أعماله. تحدث سابقاً عن تأثره بفناني عصر النهضة مثل هيرونومس بوش، وعن تأثره بكتاب مثل الروائي التركي أورهان باموك، وأسأله عن ذلك. يقول، إنه يستمد إلهامه من أشخاص وأعمال مختلفة بحسب العمل الذي يشغله في ذلك الوقت، مضيفاً «قد يكون أي شيء في الحقيقة، على سبيل المثال أنا مشغول هذه الأيام بالفنان العالمي سيزان وهو فنان لم أهتم به من قبل كثيراً، ولكني الآن منبهر به، وما جعلني فعلاً أقدّر سيزان عرض أقيم في المتروبوليتان عن رسوماته، يمكنك بالفعل رؤية طريقة بنائه للوحة وتتبع تسلسل أفكاره، دفعني هذا إلى تقديره أكثر وبدأت أعود للوحاته لألاحظ كم الوقت الذي استغرقه في بناء لوحاته (كان بطيئاً في هذا الخصوص). هذا الجانب دفعني أيضاً للربط بينه وبين فنانين آخرين أمثال بيكاسو وماتيس وتأثيرات مختلفة مثل الحركة التكعيبية أو تأثير المنمنمات الفارسية «تأثيرات قديمة وحديثة».



يستلهم بني صدر موضوعاته من مزيج ضخم من حكايات التاريخ والأساطير والموروثات الشعبية، ومن أعمال الفنانين السابقين والحركات الفنية المختلفة

يعود للحديث عن العوامل التي تؤثر على عمله، ويقول «ليست مباشرة... في لوحاتي يستطيع الناظر رؤية الكثير من مرجعيات وتأثيرات مختلفة، سواء كانت قديمة أو حديثة، كلها تندمج في كيان واحد».

هنا أسأله «هل تقوم بالتخطيط للوحاتك أم هل تترك أفكارك تأخذ مجراها؟» في إجابته عن سؤالي يشرح لي طريقة عمله في الاستديو «هناك أماكن عدة (أطلق عليها اسم محطات عمل)، في واحدة منها طاولة كبيرة هي المحطة التي أدرس فيها، أقوم بالبحث والتحقيق وأرسم خطاً بيانياً، وأكتب الملاحظات حول ما يشغل بالي في ذلك الوقت، وبعدها أنتقل للوحة قماشية بيضاء وأحس بأن كل ذلك الكم من البحث والدراسة والتحقيق يتشكل في عالم مرئي في مخيلتي لينتقل بعدها للوحة وهي المحطة النهائية لكل ذلك». غير أنه يلحق ذلك بقوله، إنه لا يخطط للوحاته «لا أقول لنفسي سأضع هذا العنصر هنا أو هناك، أنا فقط أبدأ في الرسم؛ لأني أغذي مخيلتي بكل ما رأيته وقرأته، يجد كل هذا طريقه للوحة وهذا هو الجانب المثير في الأمر؛ لأني لا أعرف ما الذي سيحدث. وفي كل مرة أرى العمل أشعر وأرى جوانب مختلفة. هذا ما يحدث، أتغذى على ما يثير اهتمامي في اللحظة واعتماداً على ما يدور في العالم وما أفكر به أيضاً وما هي المعارض الفنية التي زرتها، كل هذه العناصر تتحاور مع بعضها وتطوف حولي... يحلو لي تخيلها هائمة حولي لالتقطها».

فك الرموز والإشارات

في أعماله هناك الكثير من الرموز والإشارات لأساطير وأحداث حالية وغيرها كثير، لكن كيف يستطيع الناظر فك شفرة تلك العناصر؟ هل يهمه أن يحاول الناظر فك الرموز ليصل إلى ما تريد قوله؟ أم هل تريد كل منهم أن يصل لقناعاته الخاصة؟، يجيب «الأمر الجميل في اللوحات الفنية أن أشخاصاً مختلفين يقفون أمامها وكل منهم يخرج منها بانطباع خاص مختلف، فهي تعني شيئاً مختلفاً لكل منهم. أعتقد أن الأمر أيضاً يتوقف على مدى معرفة أو إحساس الناظر بما أفكر به وما وضعته في اللوحة، كلما كان الشخص ملماً بالأشياء التي شغلتني في تلك المرحلة فإنه سيستطيع فك شفرة العمل بالطريقة الأقرب لما أردت التعبير عنه».

من لوحات علي بني صدر يمكننا التعرف على بعض المواضيع التي تثير اهتمامه والكثير منها وارد من كتب التاريخ ومن الأساطير وغيرها، يشرح أكثر «لفترة طويلة شغفت بالمواضيع والرموز والأساطير المصرية القديمة ومن بلاد ما وراء النهر، ومؤخراً بدأت أستخدمها في أعمالي، وأحس إذا كان هناك شخص يهتم بتلك الموضوعات، فإنه سيفهم ما أهدف له. بشكل ما أشعر أن هذه المراجع البصرية كانت معنا لآلاف السنين وأشعر أن المشاهد سيتوصل إلى فهم معين للوحة، فهي جزء من التاريخ الإنساني؛ ولهذا فحتى لو لم يكن الشخص خبيراً بتلك الموضوعات فإنه سيدرك الأساس من تلك اللوحات».

الحرية والعودة إلى الأم

عند الحديث عن المراجع والإشارات الغارقة في التاريخ ننتقل للحديث عن معرضه الأخير والذي اختار لعنوانه كلمة من اللغة السومرية تترجم إلى «العودة إلى الأم». أسأله:

«ما الذي تعنيه بالعنوان؟ ما الذي تتحدث عنه هنا؟» يقول «في اللوحة التي تحمل نفس عنوان المعرض (وهي أضخم لوحة رسمتها في حياتي) كنت أبحث كثيراً حول مفهوم «الحرية» مثل تمثال الحرية والرموز والمعاني خلفه ولماذا، ولكني وجدت أن أول كلمة في التاريخ الإنساني تشير إلى الحرية كانت سومرية «أوما - غي» والتي تترجم إلى «العودة للأم». حمل التعبير الكثير من المنطق بالنسبة لي، كان أمراً مثيراً أن يكون لدي لوحة أو عرض كامل وأن يكون الموضوع الأساسي للمعرض عن الحرية ومنشئها، وأن يتصادف ذلك مع ما يحدث في إيران الآن.

يتحدث بني صدر عن اللوحة الرئيسية في معرضه الذي احتضنه غاليري «ثاديوس روباك» في باريس، ويشير إلى دائرة أعلى اللوحة، تمثل الشمس يقول، إنها هنا «تمثل الدفء والأمومة» ويعرج على تنويعات على رمز الشمس في الأديان القديمة. الشمس هنا هي الأساس، هي الحياة ولعل ذلك ما يفسر وجود ما يشبه العجلة أسفل منها «هي عجلة الحياة التي ترتبط بالشمس، نرى هنا شكل أفعى تقوم بتدوير عجلة الحياة أو عجلة الحكايات»... وهذا المفهوم تصبح الأفعى بمثابة مدور الحكايات لنشرها في جميع أنحاء اللوحة». في الجانب الأعلى من اللوحة نرى راية تحمل كلمة «أوما - غي» عنوان اللوحة والمعرض».

أشير إلى شخص في اللوحة يبدو مثل تمثال الحرية بينما يعتمر ما يبدو وكأنه رداء الرأس لدى السكان الأصليين في أميركا. يدخلنا هذا لنقاش حول لوحة أخرى تحمل عنوان «الاستبدال العظيم» تعبّر عن ما فعلته حركات الإمبريالية والاستعمار في تهميش السكان الأصليين في بلدانهم. يقول «أصبح المفهوم قضية مشتعلة هذه الأيام في بريطانيا على سبيل المثال وفي أميركا حول نظرية الاستبدال، حيث يبدي بعض الأميركيين والأوروبيين مخاوفهم من أن يقوم المسلمون أو الأشخاص ذوو البشرة الداكنة من احتلال مكانهم في أراضيهم، «في لوحتي عكست الفكرة بأكملها لأصور كيف قامت الإمبريالية والاستعمار، عبر شخص يمتطي صهوة جواد يحمل صليباً، يدفع أشخاصاً من السكان الأصليين في أميركا خارج أراضيهم؛ ولهذا فالفكرة أن بعض الناس في أوروبا الآن يخافون من المهاجرين ويعتبرونهم أدوات لتغيير البنية السكانية لبلدانهم هو أمر مضحك».

الشخصيات الغامضة

يتحدث عن الأشخاص ساكني لوحاته، يحدد شخصياتهم وما يحملونه من المعاني المبطنة، غير أن الشخصيات عندما نراها نجدها بلا ملامح أو أبعاد واضحة، أقول له «الأشخاص في لوحاتك تبدو مثل الأشباح، لا يمكنك تحديد معالمهم». يفسر لي «أحد الأسباب أني مهتم بالطريقة التي نرى بها الأشياء في الخيال أو الأحلام أو عند الهذيان، الأشياء ليست ثابتة أو صلبة، دائمة الحركة، تكون دائماً في طور التحول والتغير، مثل شخص قريب منك، تتغير فكرتك البصرية عنه طوال الوقت، اعتماداً على مدى الأعوام التي تمر منذ رأيته أو حسب آخر محادثة جرت بينكما، أحس أني أريد أن ألتزم بهذا الموقف، هذه النقطة، حيث الأشياء في منتصف تحولها وتعمل بالطريقة نفسها التي يعمل بها خيالنا أو أحلامنا. ولكن أيضاً أحس أن من المهم أن تكون تلك الأشياء غير محددة، مثل الأفكار الفلسفية، لم تحفر في الحجر. أريد أن يكون عملي خارج الزمن، أريد أن يرى أعمالي شخص بعد مائة عام وأن يحس بالصلة معها، أحس أن الفن العظيم يفعل ذلك».

الفنانة اللبنانية قالت إن أحداث المسلسل غير متطابقة مع النسخة التركية

رزان جمال لـ «الشرق الأوسط»: مرض والدتي ألهمني في «الثمن»

القاهرة: محمود الرفاعي

خطفت الفنانة اللبنانية رزان جمال، اهتمام المصريين خلال الساعات الماضية بتجسيدها شخصية «سارة» في مسلسل «الثمن» الذي يعرض حالياً عبر قناة «mbc 1» ومنصة «شاهد»، ووجود اسمها ضمن قائمة الموضوعات الرائجة على محرك البحث «غوغل» بعد عرض الحلقات العشر الأولى من المسلسل.

قالت رزان في حديثها مع «الشرق الأوسط»، إنها لم تكن تتخيل التفاعل الكبير الذي حققته شخصية «سارة» مع عرض الحلقات الأولى من المسلسل، مؤكدة أن «ردود الفعل كانت رائعة، الجميع يهنئني على دوري في المسلسل، لم أكن أتوقع هذا النجاح السريع مع الجمهور، وأؤكد أن هناك مفاجآت عدة في انتظار المشاهدين خلال الحلقات المقبلة».

وكشفت الفنانة اللبنانية أنها تعلقت بشخصية «سارة» قبل تسلمها أوراق المسلسل العربي: «تعلقي بشخصية سارة بدأ حينما شاهدت النسخة التركية من المسلسل، (BINBIR GECE)، وجذبتني الشخصية». لكنها في الوقت نفسه نفت تطابق النسخة العربية والتركية: «هناك فوارق عديدة بين النسختين، ومن شاهد النسخة التركية ويشاهد حالياً العربية سيفهم كلامي جيداً، فهناك مشاهد وأحداث كان ولا بد من وضع اللمسة العربية عليها، حتى تتماشى مع طبيعتنا».

وأشارت رزان جمال إلى أن هناك تشابهاً كبيراً بين الحياة التي عاشتها في السنوات الأخيرة، وبين حياة شخصية «سارة»: «لا يوجد تشابه في الصفات الداخلية بيني وبين (سارة)، لكن هناك تشابهاً تاماً في طبيعة الحياة التي عشتها والحياة التي تعيشها (سارة) في (الثمن)، فشخصية (سارة) تعيش في معاناة وحالة من الدمار النفسي والاكتئاب بسبب مرض ابنها الوحيد (إبراهيم) بالسرطان، وعجزها عن توفير التكاليف المادية الخاصة بعمليته الجراحية التي لا بد أن يجريها ليعيش، وهو يشبه تجربة مرض والدتي رحمها الله، التي توفيت إثر مضاعفات السرطان، وعانت بسبب التكاليف المادية، نظراً لصعوبة سحب المبالغ والأموال المودعة في البنوك ببيروت، فخلال تصوير مشاهدي مع ابني في المسلسل كنت أتذكر رحلتي مع والدتي، لذلك أخرجت خلال التصوير شحنة كبيرة كانت مخزنة داخلي أثناء التصوير، لأني كنت أتذكر أمي ومعاناتها مع المرض، وأعتقد أن مشاعري الحقيقية وصلت للجمهور بسبب ردود الفعل التي كنت أتلقاها».

رزان جمال في لقطة من «الثمن»

وكشفت رزان أنها استعانت بصديقاتها لمذاكرة دور الأم في المسلسل: «من أصعب المشاهد علي كانت مشاهد الأمومة التي جمعتني بالطفل، فأنا لست أماً في الواقع، وكان علي تجسيد جميع مشاعر الأم التي تبكي وتنهار بسبب مرض ابنها، كما أنني استعنت في الدور بما كنت أفعله مع أمي، فأنا كنت أتعامل مع والدتي كأنها ابنتي».

وأعربت الممثلة اللبنانية عن سعادتها بردود فعل الجمهور لمشهدها الرئيسي في الحلقة الثالثة رفقة الفنان باسل خياط، حين اضطرت «سارة» للموافقة على قضاء ليلة معه من أجل الحصول على تكاليف علاج ابنها.

وأشادت رزان جمال بأجواء الكواليس التي جمعتها مع فريق عمل المسلسل: «كنا عائلة بكل ما تحمله الكلمة من معنى في الكواليس، كل شخص كان يساعد الآخر من أجل خروج العمل في أحسن صورة، باسل خياط هو ممثل رائع وكريم ومعطاء في التصوير، ودائماً يكون مركزاً وجاداً، أما نيقولا معوض فهو مختلف يحب إضافة روح مرحة في التصوير، والأمر نفسه ينطبق على الفنانة سارة أبي كنعان التي قدمت دور (تيما)، والفنانة القديرة رندة كعدي التي قدمت دور (نادية)، والتي كانت كأمي في التصوير، وأيضاً الفنان الكبير والقدير رفيق علي أحمد، الذي كنت أشاهده في طفولتي على المسرح في لبنان، فلم أكن أتخيل في يوم من الأيام أن أقف أمامه في عمل درامي واحد».

«الثمن» مقتبس عن المسلسل التركي «BINBIR GECE»، يرصد العمل قصة رجل الأعمال الشهير زين صاحب مجموعة ضخمة من الشركات، والناقم على النساء بسبب أحداث يحملها معه منذ الطفولة، ويعطي أحكاماً ظالمة ومسبقة عليهن. يلتقي بسارة المهندسة النشيطة والناجحة التي تقدمت للعمل في شركته، وادعت أنها غير متزوجة ليقبلوا بها في العمل، خصوصاً أن من شروط الوظيفة ألَا تكون الموظفة متزوجة، علماً بأنها أرملة وتعيل ولداً مريضاً، ستدفعها ظروفه الصحية إلى طلب سلفة من الشركة لإجراء عملية طارئة له، وهو ما يعتبره زين جرأة وقحة منها، لكنه يقع في حبها من النظرة الأولى، وستحول العراقيل بينهما.

22 استوديو تبعث الأمل في مستقبل الموسيقى بالمنطقة

«مرواس»... نافذة جديدة لتطوير المشهد الفني في السعودية

الرياض: محمد هلال

على مساحة 5 آلاف متر مربع، يقع في العاصمة السعودية، الرياض، أكثر من 22 استوديو للإنتاج المرئي والمسموع، تحت سقف «مرواس»، الذي افتُتح مؤخراً لدعم وتطوير القطاع الفني، وتوفير جميع الخدمات الإنتاجية في مكان واحد؛ ما سيسهم في إحداث نقلة نوعية للقطاع الفني في السعودية.

ويأتي «مرواس» متماشياً مع التوجهات السعودية الأخيرة لدعم قطاع الترفيه وتطوير جودة الحياة في مدن البلاد، لا سيما بعد أن بدأ الحراك الفني فيها في الانتعاش مجدداً، ولكن بشكل أكبر هذه المرة، اشتمل، إضافة إلى الموسيقى، على السينما والفنون البصرية بأنواعها؛ فمنذ افتتاح دور السينما وظهور المؤتمرات الموسيقية وزيادة نشاط الحفلات الموسيقية، بات المشهد الفني أوضح وأكثر إشراقاً.

فمنذ بزوغ شمس الأغنية السعودية، مطلع الستينات الميلادية، وانطلاق الحركة الفنية المتسارعة التي تلاها ظهور أسماء جديدة على الساحة، من مطربين وملحنين، كان الهاجس الأكبر كيفية تسجيل أغانيهم بجودة عالية في ظل وجود إمكانات متواضعة في ذلك الحين، وكان الحل المتوفر لدى كبار المطربين اللجوء إلى الدول المجاورة التي تتمتع بخبرة موسيقية أقدم، وبالتالي وجود استوديوهات متطورة لتسجيل ألبوماتهم فيها، ومن ثم توزيعها في السعودية، في عملية كانت تستهلك كثيراً من الجهد والوقت والمال؛ ما حرم فنانين صاعدين كثيرين يفتقرون إلى هذه الإمكانات من إنتاج أغانيهم، أو اضطرهم لإنتاج تلك الأعمال بجودة أقل.

> أتت شركة «مرواس» لتقدم 22 استوديو عالمياً، وأكاديمية فنيّة، وشبكة إنتاج، وإذاعتين بالعربية والإنجليزية، وشركة إنتاج وتوزيع موسيقي، لتسهم في تغيير مفهوم الفن والترفيه وصناعة المحتوى


كبار الموسيقيين أشادوا بالخدمات المقدمة في «مرواس»


افتتح رئيس هيئة الترفية تركي آل الشيخ «مرواس» في أكتوبر الماضي

ومع مرور الوقت، أنشأ كثير من الفنانين استوديوهات خاصة بهم داخل السعودية، غالباً لا تُؤجّر، بل هي للفنان نفسه، ليقوم بتسجيل أغانيه فيها، ولم تكن بالجودة المطلوبة نظراً لتكاليف تشغيلها العالية؛ لذا تم إغلاق كثير منها.

لذلك أتت شركة «مرواس» لتقدم 22 استوديو عالمياً، وأكاديمية فنيّة، وشبكة إنتاج، وإذاعتين بالعربية والإنجليزية، وشركة إنتاج وتوزيع موسيقي، لتسهم في تغيير مفهوم الفن والترفيه وصناعة المحتوى، إلى جانب مساعدة الفنانين والباحثين عن البيئة المتكاملة لإنتاج المحتوى الفني، ودعم الأفكار الجديدة بما يتناسب مع صناعة المحتوى العصري، بالإضافة إلى توفير بيئة مثالية لتحسين المخرجات الإبداعية وتطوير المواهب وحماية حقوق الملكية الفكرية، وإنشاء شبكة علاقات بين الفنانين، عبر «المجلس» الذي سيضم جلسات حوارية ودية بين المهتمين بالقطاع، وربطهم، بعضهم مع بعض، لتكوين تعاونات بين الملحنين والكتّاب والمنتجين وغيرهم.

ويحتوي «مرواس» على استوديوهات لتسجيل الأغاني «البودكاست» والإذاعة وغيرها من المحتوى الصوتي مزودة بأحدث التقنيات الصوتية في العالم. كما توجد به غرف مخصصة لبروفات الفنانين قبل حفلاتهم تخدم أكثر من 50 عازفاً، معزولة بشكل احترافي، تُعد الأولى من نوعها في السعودية، إضافة إلى استوديو لإنتاج الفيديو، وآخر لتصحيح الألوان، واستوديو مخصص لإنتاج الموسيقى الإلكترونية.

وبهذا الصدد، يقول أنس بازيد، وهو أحد مهندسي الصوت في «مرواس»، إنه تعلم الكثير من المهارات الجديدة التي عزّزت من خبرته في هندسة الصوت، وأدّت إلى صقل موهبته في عالم الموسيقى، لافتاً إلى أن احتكاكه مع كبار المهندسين حول العالم الذين تستقطبهم «مرواس» ساعده في تطوير مهاراته بشكل أسرع.

وتطمح «مرواس» في أن تكون منشأتها مهداً لانطلاقة جيل جديد من الموسيقيين، عبر الأكاديمية التي ستستقطب الشغوفين بتعلم الموسيقى وصناعتها، وتوفير أحدث الأجهزة والتقنيات اللازمة لهم للتعلم عليها، بالإضافة إلى دعم المبدعين عبر شركتها الخاصة للإنتاج، التي سترعى الفنانين، من خلال إنتاج ألبوماتهم وتوزيعها والتسويق لها في عقود سنوية تضمن حقوق الفنانين، وتساهم في تعزيز العملية الإنتاجية، وضخّ المزيد من المبدعين في السوق السعودية وفي المنطقة.

أولى حفلاته لعام 2023 شهدت تفاعلاً كبيراً من الجمهور

عمر خيرت يُحلّق بمؤلفاته الموسيقية في سماء الأوبرا المصرية

القاهرة: عبد الفتاح فرج

حلق الموسيقار المصري الكبير عمر خيرت بمؤلفاته الموسيقية في سماء الأوبرا المصرية، التي استهل من خلالها أولى حفلاته في 2023، وقدم مساء الثلاثاء ليلة موسيقية مميزة، أشعلت حماس الجمهور على مدار ساعتين ونصف بالمسرح الكبير للأوبرا الذي يتسع لنحو 1200 فرد لم يغب منهم أحد، بعدما تمكنوا من حجز تذاكر الحفل إلكترونياً خلال ساعة واحدة.

وبصوت عالٍ عبّر عدد كبير من الحضور عن حبهم وإعجابهم الكبير بموسيقى وإبداعات خيرت، على طريقة «تحية الجمهور الخاصة لنجوم الغناء العربي»، خصوصاً «كوكب الشرق» أم كلثوم. إذ اعتبر أحد الأشخاص خيرت من أهم مُصدري القوة الناعمة لمصر، وأكملت سيدة أخرى الإشادة، مؤكدة أنها «قادمة خصيصاً من بغداد لحضور هذا الحفل». وأردف آخر «تعيشوا وتمتعونا».

وسيطرت الأجواء المرحة والمبهجة على الحفل، الذي قدم فيه خيرت مجموعة من أشهر مؤلفاته الموسيقية على غرار «والله ما طلعت شمس»، التي طالب الجمهور بإعادتها، و«100 سنة سينما» و«غوايش» و«فيها حاجة حلوة»، و«مش عارف ليه»، و«خللي بالك من عقلك»، «وفي هويد الليل»، و«مسألة مبدأ»، و«تيمة حب»، وغيرها.

ويستعد الموسيقار المصري لإحياء حفل ضخم في أوبرا دبي في 3 فبراير (شباط) المقبل. وأعلنت الشركة المنظمة للحفل نفاد جميع تذاكر الحفل قبل موعده بأكثر من أسبوعين.

وتحظى حفلات خيرت في مصر وخارجها بإقبال جماهيري كبير، على غرار حفله في ختام الدورة الـ30 من مهرجان قلعة صلاح الدين للموسيقى والغناء، في نهاية شهر سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، حيث تفاعل معه جمهور واسع وتصدر من خلاله خيرت ترند موقع «تويتر»، لا سيما مع إذاعة الحفل على الهواء مباشرة، وتجاوز عدد جمهور الحفل حاجز الـ15 ألف مشاهد، ووصفته دار الأوبرا المصرية على صفحتها الرسمية على «فيسبوك» وقتئذ بـ«السهرة الأسطورية»، فيما اعتبرها خيرت «تتويجاً لهدفه الذي اشتغل عليه طوال عمره، وهو وصول الموسيقى الخالصة إلى (السميعة) أو المتيمين بالأغنية والطرب». مضيفاً في تصريحات سابقة لـ«الشرق الأوسط» أن «للموسيقى الخالصة سحراً خاصاً وهي لا تمس شيئاً إلا جعلته راقيا ونقياً»، موضحاً أنه «من حق الجمهور العربي أن يستمتع بها ويعيش في أجوائها الخاصة».

ويقول خيرت: «هذه هي رسالة الفن، أن يصل إلى الناس ويغير الكثير في داخلهم إلى الأفضل»، معتبراً أن «تفاعل الجمهور مع بعض المقطوعات التي لا تُغنى مثل (قضية عم أحمد) تذوق فني عالٍ، تؤكده طريقة التصفيق والاستمرار فيه أو التوقف عند أجزاء معينة منها».

وفي شهر أبريل (نيسان) من العام الماضي، أصدر كتاباً بعنوان «المتمرد... سيرة حياة» تناول فيه جذور عائلته الفنية، ومشواره الموسيقي، مشيراً إلى أنه اختار وصف «المتمرد» عنواناً لكتابه باعتباره «الأكثر دقة في وصف شخصيته»، لأن حياته هي سلسلة من حالات التمرد.

جانب من حفل الموسيقار المصري عمر خيرت في الأوبرا المصرية (الشرق الأوسط)

زاهي حواس

أهمية الدراسات الإثنوآركيولوجية

لا يتوقف علم الآثار فقط عند دراسة اللقايا الأثرية أو آثار حياة البشر على الأرض في الماضي سواء كان الماضي القريب أو الضارب في القدم، ولكن هناك نوعاً من الدراسات يطلق عليها الإثنو أركيولوجي وتعنى بدراسة أنماط حياة المجتمعات الإنسانية من خلال الآثار والمنتجات المادية المستخدمة في النشاط البشري طبقاً للموقع الجغرافي والظروف البيئية للمكان. ولكيلا نصعب الأمور على القارئ غير المتخصص، نسلط الضوء على بحث نشر قبل أعوام مضت ضمن سلسلة دراسات أثرية بالمملكة العربية السعودية ويحمل الكتاب أو الدراسة رقم 19. الكتاب من تأليف الأستاذ الدكتور فهد بن علي الحسين بعنوان «الحرف والصناعات البحرية في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية» وهي دراسة إثنو آركيولوجية توثق نمط حياة وأدوات مجتمع صيد الأسماك واللؤلؤ بالمنطقة الشرقية على الخليج العربي.

لقد أشرت قبل أكثر من عام إلى هذه الدراسة المهمة في هذا المكان نفسه وتحديداً في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2021م. وكنت أعد النفس بنشر محطات مهمة من تلك الدراسة لكي يعلم بها كثير من المهتمين سواء المتخصصين أو غيرهم بعد الانتهاء من قراءتها. ولعل سبب ذلك الاهتمام رغم عدم معرفتي الشخصية بصاحبها ولم أتشرف يوماً بمقابلته هو احتياجنا لمثل تلك الدراسات التي ينأى للأسف كثير من الدارسين عن تناولها، نظراً للمشقة الكبيرة والوقت الطويل والجهد اللازم في تناولها والتي تستدعي السفر والمعايشة والإلمام بالمصادر بمختلف أنواعها. ورغم ذلك فإن مثل تلك الدراسات تمثل توثيقاً حياً ومثيراً لأنماط حياة وآثار مجتمعات إما اندثرت بالفعل أو على وشك الاندثار ودخولها طي النسيان بسبب العوامل التي تناولتها من قبل في مقالي المشار إليه سابقاً بعنوان «حرف وصناعات في طي النسيان».

قدم لنا الدكتور فهد بن علي الحسين دراسة متميزة وشيقة لمجتمع الصيادين بالمنطقة الشرقية وكذلك للحرفيين الذين صنعوا أدوات الصيد بمختلف أشكالها لتناسب طبيعة نوع الصيد سواء الأسماك أو اللؤلؤ، وكذلك عرفنا الدكتور فهد على الصناعات التي قامت على تلك الحرف.

لقد استطعت أخيراً بفضل الله وتوفيقه الانتهاء من قراءة هذا البحث الشيق الذي نقلني إلى مكان له طبيعته الجغرافية والبيئية شديدة الخصوصية لأعيش بين أناس لا يزالون يعيشون بيننا ويحافظون على مهن وصناعات توارثوها من أجيال سابقة، لكن بات يهددهم طابع الحياة المدنية الحديثة ومنتجاتها واقتصاديات العالم الحديث. ولم يعطلني كل هذا الوقت عن قراءة هذا البحث المثير سوى أعمال الحفائر والنشر العلمي الخاص بي وكذلك محاضراتي حول العالم والعدد الكبير من دراسات الدكتوراه التي أشرف عليها بعد فشلي الدائم والمستمر في الاعتذار عن عدم قبول الإشراف عليها رأفة بأبنائي الطلبة!

إن الدراسة الممتعة التي قدمها لنا الدكتور فهد، وهو أستاذ أكاديمي، تضعنا أمام معضلة تواجهنا وهي كيفية الحفاظ على صناعات وحرف نادرة من الاندثار، وفي الوقت ذاته تعويض أهلها بما يحفزهم على الاستمرار في نقل حرفهم وصناعاتهم من جيل إلى آخر؟ وهل يكفي تسجيل وتوثيق هذه الحرف والصناعات؟ وأي أنواع التسجيل العلمي يكفي ويرضينا عوضاً عن اندثار واختفاء مثل تلك الحرف والصناعات من حياتنا؟ أسئلة كثيرة لا تزال تبحث عن إجابات، لكن يبقى أن نعرف أننا عندما نتحدث عن حرف وصناعات نادرة فإننا نتحدث عن نمط حياة ومعيشة سكان مجتمع كامل يحيا ويعيش بثقافة تلك الحرف والصناعات القائمة عليها التي تؤثر في ثقافته وفي عاداته وتقاليده ومفردات حياته اليومية، والتي تحتاج أيضاً إلى التسجيل والتوثيق. في النهاية نحن نتحدث عن جزء من الذاكرة الإنسانية وحياة الناس على الأرض.

عرب وعجم

• نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، استقبل في مكتبه بالسفارة، السفير النمساوي لدى الأردن أوسكار فوستنغر، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها، إضافةً إلى مناقشة أهم القضايا ذات الاهتمام المشترك.


نايف بن بندر السديري

• البارو إيرانثو جوتييريث، سفير إسبانيا بالقاهرة، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الشيوخ المصري المستشار عبد الوهاب عبد الرازق، حيث أكد المستشار حرص مصر على تعزيز العلاقات بين البلدين على كافة الأصعدة، وخصوصاً على المستوى البرلماني، فضلاً عن تطوير مستوى التشاور تجاه القضايا محل الاهتمام المشترك، موجهاً الدعوة لنظيره الإسباني لزيارة مصر في أقرب وقت لدعم وتعزيز أواصر التعاون بين البلدين. من جانبه، أكد السفير أن مصر تعد دولة صديقة وشريكاً استراتيجياً لإسبانيا.


البارو إيرانثو جوتييريث

• الخان بولوخوف، سفير أذربيجان بالقاهرة، التقى أول من أمس، بالمهندس طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية المصري، لبحث سبل دعم التعاون المشترك بين البلدين والفرص الاستثمارية المتاحة في مجال البترول والغاز والطاقات الخضراء في مصر، بالإضافة إلى إمكانية تبادل الخبرات بين الجانبين في هذه المجالات، وأشار الوزير خلال اللقاء إلى العلاقات التاريخية، وتعاون قطاع البترول المصري مع شركة البترول الحكومية لجمهورية أذربيجان (سوكار) في مجالات الزيت الخام والتكرير.


الخان بولوخوف

• فاليريان شوفايف، السفير الروسي بالجزائر، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الأمة الجزائري صالح قوجيل، في إطار تعزيز علاقات التعاون والشراكة الاستراتيجية العميقة التي تجمع الجزائر وروسيا على كافة المستويات، ومنها المستوى البرلماني، وعبر السفير عن ارتياحه لمستوى العلاقات الثنائية المتميزة بين الجزائر وروسيا، وحرص بلاده للحفاظ على هذا التعاون الاستراتيجي. وقدم السفير رسالة دعوة إلى «قوجيل»، للمشاركة في المؤتمر البرلماني الدولي الثاني «روسيا - أفريقيا»، المزمع عقده يومي 19 و20 مارس (آذار) 2023 بموسكو.

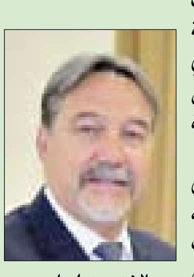
• وليد الحديد، سفير الأردن لدى لبنان، التقى أول من أمس، بوزير العدل في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية القاضي هنري الخوري، بمكتبه في الوزارة، في زيارة تعارف تم خلالها البحث في شؤون قضائية مختلفة، إضافةً إلى التطورات العامة في لبنان والمنطقة.

• إريك شوفالييه، سفير فرنسا لدى العراق، التقى أول من أمس، بوزير العمل والشؤون الاجتماعية أحمد الأسدي، لبحث الملفات ذات الاهتمام المشترك، وقال الوزير إن وزارته لديها أكثر من ملف بحاجة إلى التعاون سواء مع الحكومة الفرنسية، أو صندوق الأمم المتحدة للسكان، وأهم ملفين هما ملف ذوي الإعاقة، والنساء سواء الناجيات أو المعنفات، مشيراً إلى أن الوزارة بحاجة لتوسيع ثقافة التعاون مع ذوي الاحتياجات الخاصة، كتقديم نماذج للدعم (سيارات خاصة، أو باصات، وكذلك فيما يتعلق بالمولات، والمراكز التجارية)».




مطر حامد النيادي

• مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى دولة الكويت، استقبل أول من أمس، في مقر البعثة، غسان الخوجه، الممثل المقيم للبنك الدولي في الكويت، وتم خلال اللقاء استعراض فرصة التعاون وتنسيق الجهود بشأن التحضيرات لانعقاد مؤتمر COP28 الذي تستضيفه دولة الإمارات.




بالاش شلماسي

• بالاش شلماسي، سفير جمهورية المجر لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، بعضو مجلس الشورى رئيس لجنة الصداقة البرلمانية السعودية المجرية الدكتور إبراهيم بن محمد القناص، وجرى خلال اللقاء التأكيد على أهمية العلاقات الثنائية التي تجمع المملكة وجمهورية المجر وتعزيزها ودعمها في شتى المجالات بما يحقق مصالح البلدين الصديقين، كما بحثا الموضوعات ذات الاهتمام المشترك التي تصب في تعزيز العلاقات وبخاصة العلاقات البرلمانية بين مجلس الشورى والبرلمان المجري.

• يوسف المزروعي، القائم بالأعمال في سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى موروني، شارك أول من أمس، في الحفل السنوي الذي أقامه الرئيس عثمان غزالي، رئيس جمهورية القمر المتحدة، على شرف رؤساء بعثات السلك الدبلوماسي والمنظمات الدولية المعتمدين لدى موروني بمناسبة حلول العام الجديد 2023.




عادل السنيني

• عادل السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، التقى برئيس المراسم والبرتوكول بوزارة الخارجية اليابانية شيمادا تاكيهيرو، لبحث سبل تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وخلال اللقاء استعرض السفير تطورات الأوضاع في اليمن. من جانبه، أكد المسؤول الياباني، على تعزيز التعاون والتنسيق المثمر بين البلدين الصديقين، لافتاً إلى موقف اليابان الداعم للحل السياسي الدائم في اليمن.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- دولة عربية افريقية
2- نوع سيارة المانية - حال وشأن
3- صوت الالم - يدعو
4- خاصتي - زفاف - ولاية امريكية "معكوسة"
5- كريم - في الفم
6- فعل - نعاس "معكوسة"
7- خاصتي "معكوسة" - متشابهان دولة افريقية
8- شهر ميلادي - ضياء
9- طمأنينة - اليابس من ثمر النخل
10- رفاهية ورغد العيش "معكوسة" - - عاصمة اوروبية

عموديا

1- ممثل سوري
2- مادة قاتلة - حيوان جبلي
3- يفرح "معكوسة" - جهل "معكوسة" - آلة طرب "معكوسة"
4- نضج الثمر - مدينة المانية
5- ارشد "معكوسة" - سباق السيارات
6- كاهن - ظهر "معكوسة"
7- دولة افريقية
8- قبطان - فيلسوف فرنسي
9- مخترع المصباح الكهربائي - بحر "معكوسة"
10- دولة عربية - ضد أيمن

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1		ت	ر	و	ف	ك	ن	ا	ر	ف
-2	ن	ي	م	س	ا	ي		ل	ب	ا
-3	ي		س	ن	ر		ا	م	ي	ر
-4	ن	ب	ي		س	و	ت	ن	ا	س
-5	و	ا	س	ع		ع		ت	ن	ك
-6	ا	ن		ي	ل	ي	ل	خ		ر
-7		ي	ا	ب	س		ع	ب	ر	م
-8	م		م	ا		ي	ل		ي	
-9	ل	س	ا	ل	س		ا	س	ا	ل
-10	س	ي	ل		ر	ي	ع	ب	ل	ا

سودوكو

				4	8	5	6	
1	2						7	
				5		2		
6						9		
		3		9		8	2	
					2			4
		1	3					
	8		5					7
5					1			

الحل السابق

2	5	8	4	6	9	3	7	1
3	6	4	1	7	2	5	8	9
9	7	1	3	5	8	4	6	2
7	3	6	5	1	4	2	9	8
8	4	5	2	9	7	6	1	3
1	9	2	8	3	6	7	4	5
4	1	9	7	2	5	8	3	6
5	8	3	6	4	1	9	2	7
6	2	7	9	8	3	1	5	4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

London - Thursday - 19 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16123

الخميس 26 جمادى الآخرة 1444 - 19 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16123



سمير عطا الله

الدنيا هموم

حتى صباح الثلاثاء 17 يناير (كانون الثاني)، كنت لا أزال في صف الذين لا يستسيغون دونالد ترمب، رئيساً أو مرشحاً أو تاجراً وصاحب أبراج. لا أسلوبه ولا مُثله ولا طريقته. وكنت أخشى خصوصاً أن يتحول إلى نموذج لركاك النفوس في هذا العالم المشوش الهش والمضطرب، وفاقد الحسّ الإنساني والحصانة الأخلاقية؛ خصوصاً في لبنان، حيث دخلنا متاهة شديدة الخطورة والقتامة والسوء. وقد تحققت مخاوف أمثالنا عندما حاول العقيد جايير بولسونارو وجماعته نسخ اقتحام دوائر الحكم في برازيليا رفضاً لنتائج الانتخابات الرئاسية، برغم أن عهده كان أسوأ عهد مرت به البلاد، وأن الفائز هو صاحب أفضل تجربة رئاسية في تاريخها.

يغيب عن بال الكاتب دائماً أنه مجرد معلق على الأحداث؛ خصوصاً البعيدة عنه. صباح الثلاثاء الماضي، قرأت في «الرأي» مقالاً للاختصاصية في «نيويورك تايمز» كيليان كونواي حول معركة ترمب.

ويفترض في المسز كونواي أن تقول في الموقع الأكثر علماً وموضوعية في مسائل الاقتراع. وأول استنتاج تخرج به بعد قراءة المقال، هو أنك لست أميركياً، وأن ما تعرفه في مثل هذه الشؤون لا يؤهلك لأكثر من موقف عاطفي أو مبدئي. فالذين اقترعوا لترمب وضعوا في حسابهم «ما حققه في مجالات الاقتصاد والطاقة والأمن القومي، والصفقات التجارية، وصفقات السلام وأزمة المخدرات والحدود الجنوبية (المكسيك)».

هذه كلها قضايا محلية لا يعرف عنها ولا يشعر بها الناس خارج الولايات المتحدة. ولا هم يعرفون أن الملايين يفكرون مثل ترمب ويذهبون أبعد منه في كثير من القضايا. وهؤلاء لم يأخذوا في الاعتبار عند ساعة الاقتراع أنهم يصوّتون لرجل لم يشغل منصباً سياسياً أو عسكرياً من قبل، ولا توقفوا طويلاً عند انعدام ثقافته السياسية أو التاريخية.

الجماهير في كل مكان وزمان تبحث عن همومها، وليس مصالحها، المباشرة. ليس للشعوب «مصالح» بل هموم ومشكلات وارتفاع كلفة العيش، ومشكلات المنافسة والمضاربة التي يحملها النازحون معهم، المكابرة لا تغيّر في الوقائع والآمال. فقيران لا يشكلان ثرياً. عشرون لاجئاً مكسيكياً يشكلون بعد عامين على الأكثر أربعين، عبئاً من المكسيك. بعد قراءة المسز كونواي سوف أتفهم ناخبي ترمب. أما هو فالمسألة تحتاج إلى المزيد من التفكير.



المثلة الأميركية إميلي أرلوك لدى حضورها العرض الأول لفيلم «يور بيبول» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)



مشعل السديري

الأطفال يتحولون إلى سلع تشترى

التلقيح الصناعي أصبح شائعاً، وهو مقبول ومحمود إذا كان ضرورياً لمصلحة المرأة والرجل، ولكنهم للأسف بالغوا فيه إلى درجة أنه أصبح (كالموضة)، خصوصاً أن الطب استطاع أن يجمد الحيوانات المنوية لأي رجل عدة أعوام، وتكون صالحة للتخصيب أو التلقيح حتى بعد وفاته، وإليكم بعض الحالات الموثقة:

سمحت محكمة أسترالية لأرملة باستخدام السائل المنوي الخاص بزوجها الراحل لتنجب طفلاً منه بعد سنة من وفاته.

وكانا يعتزمان التوقيع على وثيقة تخصيب اصطناعي غير أنه توفي قبل ذلك، وتقدمت بعدها أرملته بطلب أمام محكمة للحصول على الإذن باستخدامه.

وقرر القاضي أنه يحق لها استخدام السائل المنوي بما أنها المشرفة على تركة زوجها الراحل.

وحادثة أخرى فقد أنجب زوجان بريطانيان فارق العمر بينهما 36 عاماً، مولوداً عن طريق عملية تلقيح اصطناعي.

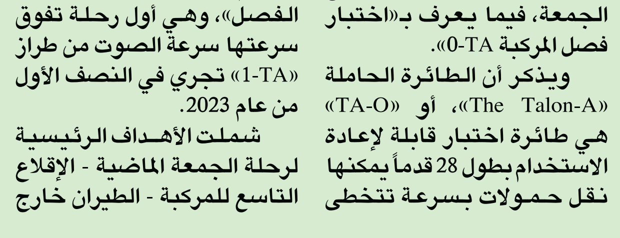
وكان يعرف لورنس وهو ممرض متقاعد استطاع أن ينجو من 12 أزمة قلبية، وأصبح بعدها عاجزا عن إنجاب طفل من زوجته آن ماري البالغة من العمر 31 عاماً، لكنه وافق على رغبتها بإجراء عملية تلقيح اصطناعي استخدم فيها سائله المنوي الذي أخذ منه وجمد قبل 11 عاماً، وولدت الزوجة مولدة وزنها 3,1 كيلوغرام، وقال لورنس كانت صدمة حقيقية ما زلت لا أصدق حصول ذلك، وأضاف: الآن قد نجرب مرة أخرى السنة القادمة.

كما ذكرت صحيفة مكسيكية أن امرأة وضعت المولود الجديد (داريو) بعدما خضعت لعملية قيصرية بسبب أن بنتها لم تستطع الحمل، فأخذوا بويضتها ولقحوها بسائل زوجها ثم زرعوها في رحم الأم، وقالت أم الطفل وجدته: هذا حفيدي الأول، لكنني لا أشعر بذلك لأنه يعتبر أيضاً ابني الرابع.

كل هذا قد يكون مفهوماً أو مستساغاً، ولكن أن يصل الحال إلى الترفيه بالمسابقات التلفزيونية والإذاعية، فإنني أظن أن ذلك هو قمة الاستهتار، مثلما حصل من إجراء إذاعة كندية مسابقة بعنوان (اربح طفلاً)، يحصل فيها الفائز على فرصة إجراء 3 عمليات تلقيح صناعي، وذكرت شبكة (CNN) الكندية أن الجائزة التي تعرضها إذاعة (- CH4T FM) تقدر قيمتها بـ35 ألف دولار على الأقل وهي كلفة إجراء 3 عمليات تلقيح صناعي لإنجاب أطفال أنابيب.

وقال خبير العقم جان سيلفرمان: إنني بالتأكيد أعارض جعل الأطفال كالسلع وتحويلهم إلى منتجات وسيعرض الأشخاص الخمسة الذين يصلون إلى المرحلة النهائية من المسابقة قصصهم الشخصية على الهواء، وبعدها يصوت المستمعون لاختيار من سيفوز بالجائزة قبل أن تختار لجنة تحكيم الفائز النهائي.

الطائرة العملاقة تكمل رحلتها التجريبية بنجاح



لندن: «الشرق الأوسط»

حلقت أكبر طائرة في العالم، يبلغ طول المسافة بين طرفي جناحيها 383 قدماً، في سماء صحراء «موهافي» بكاليفورنيا لإكمال رحلة تجريبية مدتها ست ساعات، لتحقق بذلك رقماً قياسياً جديداً، حسب صحيفة «ديلي ميل» البريطانية.

وأجرت الطائرة الحاملة «ستراتولونش روك»، أو «روك»، رحلتها التجريبية الثانية صباح الجمعة، فيما يعرف بـ«اختبار فصل المركبة TA-0».

ويذكر أن الطائرة الحاملة «The Talon-A»، أو «TA-O» هي طائرة اختبار قابلة لإعادة الاستخدام بطول 28 قدماً يمكنها نقل حمولات بسرعة تتخطى خمسة أضعاف سرعة الصوت.

وتعد الرحلة خطوة مهمة لتقدم الشركة نحو «اختبار الفصل»، وهي أول رحلة تفوق سرعتها سرعة الصوت من طراز «TA-1» تجري في النصف الأول من عام 2023.

شملت الأهداف الرئيسية لرحلة الجمعة الماضية - الإقلاع التاسع للمركبة - الطيران خارج منطقة «موهافي» المحلية لأول مرة، وتقييم بيئة فصل المركبة.

إلى ذلك، قال زاكاري كريفور، الرئيس التنفيذي ورئيس شركة «ستراتولونش»، في بيان: «يواصل فريقنا الرائع إحراز تقدم في الجدول الزمني للاختبار، ومن خلال عملهم الشاق نقترب أكثر من أي وقت مضى من الفصل الآمن وإجراء أول اختبارات طيران تفوق سرعة الصوت لدينا».

تعتبر الطائرة «Talon-A» واحدة من سلسلة مركبات «تالون» التي تعمل بالصواريخ التي طورتها «ستراتولونش» والتي يمكن أن تصل سرعتها إلى 6 «ماخ»، أي ستة أضعاف سرعة الصوت.

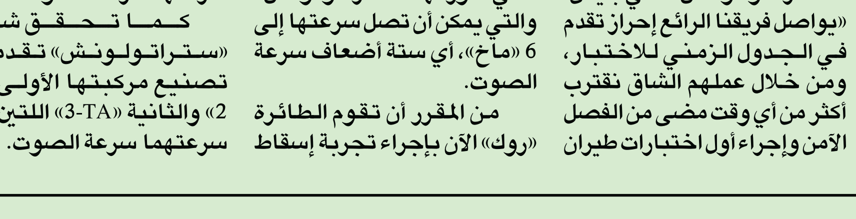
من المقرر أن تقوم الطائرة «روك» الآن بإجراء تجربة إسقاط فوق المحيط الهادي، وفي حالة نجاحها، ستعمل الشركة على إجراء أول اختبار إطلاق للمركبة «1-Talon-A TA» التي تفوق سرعتها سرعة الصوت.

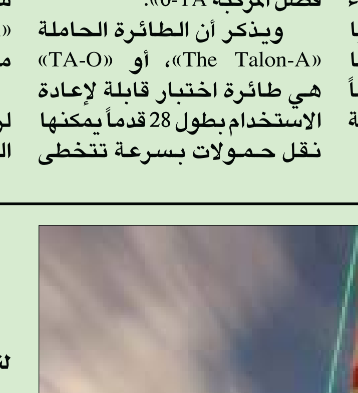
كما تحقق شركة «ستراتولونش» تقدما في تصنيع مركبتها الأولى «TA-2» والثانية «TA-3» اللتين تفوق سرعتهما سرعة الصوت.



أكبر طائرة تحلق في سماء صحراء «موهافي» (ستراتولونش)

العلماء يوجهون صواعق البرق بالليزر





لندن: «الشرق الأوسط»

وجّه العلماء صواعق البرق بالليزر في عرض حي للمرة الأولى، وفي طقس عاصف على قمة جبل سويسري، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

ويمهد هذا العمل الكبير الذي تضمن إطلاق نبضات ليزر قوية على السحب الرعدية على مدى عدة أشهر من العام الماضي، الطريق لأنظمة الحماية من الصواعق القائمة على الليزر في المطارات ومنصات الإطلاق والمباني الشاهقة.

وحسب أورلين هوارد، عالم الفيزياء في جامعة «أوركول بوليتكنيك» في باليسو، فإن «القضبان المعدنية تستخدم في كل مكان تقريباً للحماية من الصواعق، لكن المنطقة التي يمكنها حمايتها تقتصر على بضعة أمتار أو عشرات الأمتار فقط. لكن الأمل يحدونا إلى توسيع هذه الحماية لتمتد إلى بضع مئات من الأمتار إذا كان لدينا ما يكفي من طاقة الليزر».

ويذكر أن صواعق البرق عبارة عن تصريفات كهربائية ضخمة تشعل عادة أكثر من ميلين إلى ثلاثة أميال، والشحنة المحمولة في البرق شديدة لدرجة أن حرارتها تصل إلى 30 ألف درجة مئوية، أي أكثر سخونة بخمس مرات من سطح الشمس.

والجدير بالذكر أن أكثر من مليار صاعقة تضرب الأرض كل عام، مما تسبب في آلاف الوفيات، أي عشرة أضعاف عدد الإصابات، والأضرار التي تصل إلى عشرات المليارات من الدولارات.

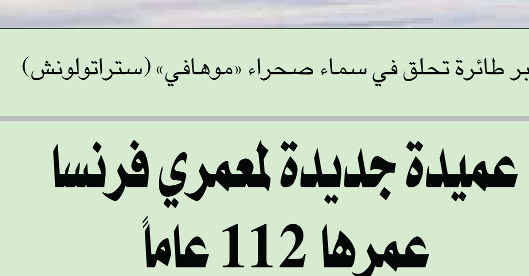
ويعود تاريخ صواعق البرق التقليدية إلى بنجامين فرانكلين الذي اعتاد مطاردة العواصف الرعدية على ظهور الخيل قبل تجربته الشهيرة بالطائرة الورقية في عام 1752. ولكن في الآونة الأخيرة، بحث العلماء عن طرق أخرى لحماية المباني والأشياء من ضربات الصواعق الضارة.

ويصف هوارد وزملاؤه بسويسرا في كتاباتهم بمجلة «نيتشر فوتونيكس» كيف صنعوا شعاع ليزر قويا فوق قمة جبل «سانتيس» في شمال شرقي سويسرا بالقرب من برج اتصالات يبلغ ارتفاعه 124 مترا يضربه البرق حوالي 100 مرة كل عام.

وانتظر العلماء تجمع العواصف بين شهري يوليو (تموز) وسبتمبر (أيلول) من العام الماضي، لإطلاق ومضات ليزر سريعة على السحب الرعدية لمدة تخطى إجماليها ست ساعات. وأظهرت الأدوات التي أُعدّت لتسجيل ضربات البرق أن الليزر تمكن من تغيير مسار أربع ضربات صواعق خلال سير التجارب.

وتمكن الباحثون من تسجيل حالة برق واحدة فقط في 21 يوليو حدثت في ظروف واضحة بما فيه الكفاية للباحثين لتصوير مسار البرق من اتجاهين باستخدام كاميرات عالية السرعة على بعد عدة كيلومترات. أظهرت اللقطات أن الصاعقة اتبعت مسار الليزر لحوالي 50 متراً، مما يشير إلى أن النبضات ساعدت في توجيه الضربة.

عميدة جديدة لمعمري فرنسا عمرها 112 عاماً

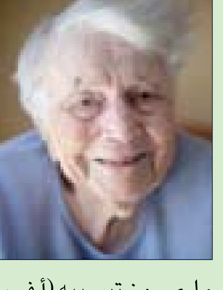


باريس: «الشرق الأوسط»

بعد وفاة عميدة البشرية الراهبة الفرنسية أندريه، عن 118 عاماً، صار للفرنسيين عميدة جديدة هي المعمرة ماري روز تيسييه البالغة من العمر 112 عاماً. هذا ما نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية»، أمس، عن لوران توسان، المتخصص في شهادات الحياة وعضو القاعدة الدولية لبيانات المعمرين.

العميدة الجديدة تحمل لقب عائلة زوجها، وكان اسمها ماري روز بوسو عند ولادتها في 21 مايو (آيار) 1910، وهي نزيلة منزل للمُسنّين في منطقة فونديه على الساحل الغربي للبلاد. ورغم سنها المتقدمة فإن الخبير توسان، الذي يعمل مع «المعهد الفرنسي للدراسات الديموغرافية»، يفضل التزام الحذر لاعتقاده أن عمرها ليس طويلاً بما فيه الكفاية لتنال العمودية، ومن المحتمل وجود من هو أكبر منها دون أن يكون معروفاً.

وكانت الراهبة الأخت أندريه قد فارقت الحياة، ليلة الثلاثاء، أثناء نومها في منزل للمتقاعدين يقع في مدينة تولون، جنوب فرنسا. وقد حملت لقب عميدة البشرية منذ ربيع العام الماضي، وتُعدّ رابع شخص في العالم عمّر طويلاً، بعد معمّرتين يابانية وأميركية، وبالأخص بعد المعمرة الفرنسية الشهيرة جان كالمان التي عاشت 122 عاماً، وتوفيت عام 1997 بعد أن سجلت رقماً قياسياً باعتبارها أطول البشر عمراً في التاريخ. ورغم التثبت من شهادة ميلاها، فقد نشر صحافي كتاباً يشكّك فيه في حقيقة سن الفرنسية جان كالمان، ويزعم أن ابنتها انتحلت شخصية والدتها بعد وفاتها في سن مبكرة من أوائل القرن الماضي.



ماري روز تيسييه (أ.ف.ب)

وُلدت العميدة الجديدة للفرنسيين في مزرعة لم تعد موجودة، شرقي وسط فرنسا، ونشأت وهي طفلة على إيقاع الحرب العالمية الأولى وأهوالها، وقالت، في مقابلة سابقة لصحيفة محلية، إنها ما زالت تذكر الحزن على وجوه الناس، ولا سيما وجه والدتها التي كانت غالباً ما تبكي وتخشى استدعاء ولدها البكر للتجنيد، لكن صغر سنّه أعفَاه من القتال. ولم تتمكن المعمرة من الحصول على شهادة الدراسة الابتدائية بسبب انتقال أسرتها إلى مزرعة بعيدة، لكنها ليست آسفة على ما فات، فقد انخرطت في العمل الزراعي في سن مبكرة، وتزوجت عندما بلغت السابعة عشرة من شرطي رافقته إلى مواقع عمله ورُزقت منه بابنتين قبل أن يموت في الحرب تحت القصف. أما العاصمة باريس فلم ترها إلا عندما كان عمرها 21 عاماً.

أول علاج للضائقة التنفسية الحادة

القاهرة: حازم بدر

صمم باحثون من جامعة كاليفورنيا الأميركية، أحد «الببتيدات»، والتي ثبت فاعليتها في علاج الضائقة التنفسية الحادة، وهي مرض مميت.

ويظهر هذا المرض في الأشخاص الذين يعانون من إصابات رئوية حادة، نتيجة عدوى بكتيرية وفيروسات، مثل الالتهاب الرئوي والإنفلونزا والفيروس المخلوي التنفسي و«كوفيد – 19».

وابتكر الباحثون لأول مرة «الببتيد» الجديد الذي تم تسميته (C6) في عام 2018، ووجدوا في عام 2022 أنه يمكن أن يصبح علاجا أكثر فاعلية عند ربط اثنين من الببتيدات معا، وخلال الدراسة المنشورة في العدد الأخير من دورية «آي ساينس»، أثبتوا بالتجارب على الفئران، فاعليته في العلاج.

والببتيدات، هي سلاسل صغيرة من الأحماض الأمينية وأصبحت تستخدم على نطاق واسع كأدوية في السنوات الأخيرة، وهي تختلف عن البروتينات مثل الأجسام المضادة، والتي تتكون من سلاسل الأحماض الأمينية الأطول والأكثر تعقيداً، ويعد استخدامها مع الضائقة التنفسية الحادة، هو أحدث استخدام علاجي.

وتحدث متلازمة الضائقة التنفسية الحادة، عندما تلتهب الرئتان بعد الإصابة أو العدوى، ويؤدي الالتهاب وتراكم السوائل إلى تلف أنسجة الرئة، مما يقلل من كمية الأكسجين التي يمكن أن تصل إلى مجرى الدم، ويعاني الأشخاص المصابون بتلك المتلازمة الحادة من ضيق في التنفس وفشل شديد في الأكسجين، لدرجة أنهم غالبا ما يحتاجون إلى دعم من جهاز التنفس الصناعي.

وكشفت الدراسة أن «الببتيد C6» يحجب قنوات «بروتون Hv1» ذات الجهد الكهربائي في خلايا الدم البيضاء التي تسمى «العدلات»، مما يثبط إنتاج أنواع الأكسجين التفاعلية والبروتياز والسيتوكينات الضارة، وهو ما يمنع تسلل هذه الخلايا إلى أنسجة الرئة، حيث كان تسللها يؤدي إلى حدوث التهاب غير منضبط وتراكم السوائل في الرئتين المتضررتين بشدة.

ويقول ستيفن غولدستين، نائب مستشار الشؤون الصحية بجامعة كاليفورنيا، والباحث الرئيسي بالدراسة، إنه «على الرغم من خمسة عقود من الجهود، لا توجد أدوية معدلة للمرض يمكنها علاج المرضى الذين يعانون من متلازمة الضائقة التنفسية الحادة، والببتيد (C6)، يبشر بالخير كعلاج لهذا المرض الرئوي الضار».

دعم الجهاز التنفسي الخيار الأخير لمرضى الضائقة التنفسية (غيتي)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية